سليمان بن صالح الدخيل النجدي

البحث عن
أعراب نجد
وما يتعلق بهم

تحقيق
د. مهدي عبد الحسين النجم



الدار العربية للموسوعات

اشتريته من شارع المتنبي ببغداد في ٣٠/ذو الحجة/١٤٤٣هـ
٢٩/ ٧ /٢٠٢٢م

سرمد حاتم شكر السامرائي

م. سرمد حاتم شكر

البحث عن أعراب
نجد وما يتعلق بهم

البحث عن أعراب نجد وما يتعلق بهم

تأليف
سليمان بن صالح الدخيل النجدي

تحقيق
د. مهدي عبد الحسين النجم
(١٩٤٩م-٢٠٠٧م)

الدار العربية للموسوعات

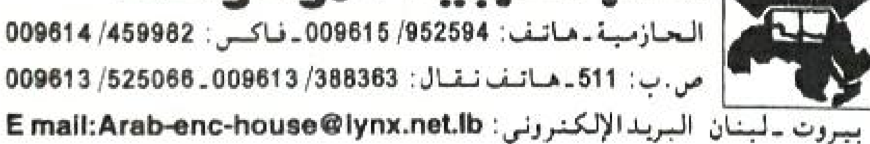
الطبعة الأولى

2003 م ـ 1424 هـ



كافة المراسلات تعنون باسم:

الدار العربية للموسوعات



الحازمية ـ هاتف: 952594/ 009615 ـ فاكس: 459982/ 009614
ص.ب: 511 ـ هاتف نقال: 388363/ 009613 ـ 525066/ 009613
بيروت ـ لبنان البريد الإلكتروني: E mail:Arab-enc-house@lynx.net.lb

مقدمة

أحسب أن من الصعب أن نحدّد الفترة الزمنية التي نشأ فيها الشعر البدوي، إذْ ليس لدينا من الأدلّة ما نستطيع بها أن نحدّد جازمين الفترة التي نشأ بها هذا النوع من الشعر.

على أننا حين نقول الشعر البدوي، فإنما نعني الشعر العربي الذي دخلته العامية، وابتعد عن العربية الفصحى، ونظمهُ عرب البادية وليس أهل الحواضر الذين لهم شعرهم وفنونُهم الأدبية.

إن أقدم إشارة وصلتنا عن شيوع العامية على ألسنة أهل البادية ما ذكره الجاحظ إذ قال: إن أسوأ اللحن لحن هذه الأعاريب[1].

وحين نعرف أن دخول العامية كان جراء الاختلاط بالأجناس غير العربية، فإن ذلك يعني لدينا أن شيوع العامية في لسان أهل الحواضر جاء في زمنٍ متقدم على بداية القرن الثالث الهجري التي أشار إليها الجاحظ، بيد أن الهمداني بين أن الفصاحة انعدمت عند كثيرين من قبائل جنوب الجزيرة ونجد في نهاية القرن الثالث الهجري[2].

إننا يجب أن نقرر أن الشعر البدوي لم ينشأْ نشأةً مستقلة بدوافع مختلفة كالذي حدث لبعض فنون الأدب الشعبي في الحواضر العربية.

(1) البيان والتبيين 2/ 5.

(2) صفة جزيرة العرب ص 134.

بل إنه نشأ مع نشأة اللهجات الجديدة التي بدأت تبتعد عن العربية الفصحى، ثم أخَذَتْ تنعكس على شعر أهل البادية بشكل تدريجي منذ القرن الخامس الهجري. ولعلنا سنجد في شعر المتقدمين من أهل البادية كأبي حمزة لغةً مقاربة للفصحى، بل إننا نستطيع أن نقرأ بعض أبياتها بلغة فصيحة تختلف عن لغة القصائد التي نظمت في عصور متأخرة.

من ذلك نخلُص، أن هذا الشعر جاء امتداداً للشعر العربي مثلما جاءت لغة البادية امتداداً للعربية الفصحى. فسوف نقرأ معاني وأساليب الشعر الجاهلي واضحة فيما سنقرأ من شعر البادية، لتشابه ظروف حياة العرب في الجاهلية بحياتهم في البادية في العصور المتأخرة، وكذلك لتقارب العادات والتقاليد وكثير من القيم في جوانب كثيرة. على أن الشعر البدوي خرج عن أوزان الشعر العربي، ولم يلتزم بها إلا في جوانب قليلة منه كما سنرى.

غير أن خروج الشعر البدوي على الأوزان العروضية لم يكن وقفاً عليه. وإنما هي ظاهرة قديمة رأيناها في الشعر الجاهلي، كانت تمثل مرحلة من مراحل نمو الشعر العربي، وقد استمرت عند البدو إلى وقتنا الحاضر.

أنواع الشعر البدوي:

وللشعر البدوي أنواع تختلف عن بعضها، ولكل نوع منها موضوع أو موضوعات معينة وأوزان تخالف الأوزان التي تُنظم عليها الأنواع الأخرى من شعر البادية. ومنها:

القصيد: ويراد به عند الإطلاق جميع شعر البادية. وكلمة قصيد عندهم مرادفة لكلمة شعر. ومنها اشتق (قاصود) مثلما اشتقت كلمة (شاعر) من (الشعر). إلاّ أنها عند التخصيص، تعني نوعاً معيناً من الشعر البدوي يختلف عن غيره. ويكاد ينحصر بنجد، ولهذا النوع

الصدارة في الشعر البدوي. ويمتاز بأوزان طويلة النفس، إلاّ أنّه ليس من السهل تحديدها ووضْع تفاعيل ثابتة لها. على أن بعضها يتبع الأوزان المعروفة في العروض العربي كالطويل والكامل والوافر.

أما موضوعاتها: فتشكّل الحماسة الموضوع الأول، وما يشتمل من فخر واستنفار ووصف للمعارك، وكذلك تشكل المدائح والمراثي والنقائض والمراسلات والمقارضات جانباً من موضوعاته. وبذلك فالقصيد يستحوذ على أكثر الشعر البدوي.

ويقرأ هذا النوع في مجالس الأمراء والشيوخ، حيث تعرض مفاخر القبيلة وقصصها وأيامها مع القبائل الأخرى، وما قيل في فرسانها وشيوخها من مدح أو رثاء. وغالباً ما يقرأ بمصاحبة العزف على الربابة. وربما قرئ على طريقة القراءة العادية. ولكن ببطء في محاولة لتجسيد معاني الألفاظ وإيحائها.

الحداء: والحداء معروف بالبادية منذ القديم، ويأتي على شكل مقطوعات قصار تتألف في الغالب من بيتين، وتلتزم كل قطعة قافيةً تتغير بتغير المقاطع. ولعل الحداء جاء امتداداً للرجز في الشعر الجاهلي قبل أن يُطوّل. وغالباً ما ينظم ارتجالاً وعلى وزن واحد هو الرجز وموضوعه الفخر، والحث على القتال واستنفار المقاتلين. واستثارة الحماسة وكل ما يتعلق بظروف المعركة. والحداء يرتجل ارتجالاً ولا يقرأ إلا على ظهور الخيل. عند الذهاب إلى الحرب أو في أثنائها أوْ عند العودة منها. وكذلك كان الرجز في أكثر مناحيه.

السامري: النوع الثالث من الشعر البدوي، ولعلّه مشتق من السمر، لأنه في الغالب لا يقرأ إلاّ ليلاً حيث يجتمع القوم للسمر، ويعتبر من أغنى أنواع الشعر البدوي بإيقاعه لما أُدْخِل عليه من ألحان وأدوار مرقصة. ويلتزم السامري وزناً واحداً من الأوزان، وهو الرمل وأقسامه، إلا أنه ربما دَخَل عليه بعض التغيير. إلا أن هذا التغيير لا

يخرج به عن وزن الرمل إلاّ قليلاً. وبالإمكان إرجاعه إلى الرمل بإضافة سبب في أول الصدر وفي أول العجز ليصبح وزن البيت رملاً مثل:

سقى صَوْبُ الحيا مزن تهامي   على قبرٍ بتلعات الحجازِ

فهذه تلتزم الوافر بتسكين لام (مفاعلتن) وإضافة (سبب) في أول شطر البيت وأول عجزه. فيتحول الوزن إلى:

فاعلاتن   فاعلاتن   فاعلاتن

أما موضوعاته فهي تلك التي تستهوي السمّار وتنسجم ومناسبات السمر، وعليه فالغزل والنسيب وما يتبعهما من شكوى وشوق وحنين هي الأغراض الغالبة على الشعر السامري. بل لعلّها مواضيعها الوحيدة.

ويقرأ هذا النوع بمصاحبة العزف على الربابة ومشاركة السمار في ترديد الأشطار مع المنشد. وربما يتقابل السمّار فريقين جثواً على الركب، فينطلق فريق بإنشاد بيت أو شطر بيت فيتلقّفه الفريق الثاني منه، ثم ينتقلون إلى بيت آخر.

الهجيني: وتسميته مأخوذة من الهجن. ومفردها هجان، أي الإبل، لأنّه ينشد في العادة على ظهور الإبل، ويرون أن الإبل تتأثر به فتجتمع بعد تفرقها. إذْ إن الإبل حين يأخذ منها التعب مأخذه تبدأ بالتفرق عن بعضها، فيرفع أحدهم صوته منشداً، فيجاوبه الآخر ويردد الآخرون، وهنا يلاحظ أن الإبل المتفرقة تبدأ بالمسير نحو مصدر الصوت، وتندفع في سيرها مسرعةً شاء راكبوها أم أبوا.

وليس لهذا الشعر من أوزان محددة، كما هي الحال بالنسبة للحداء والسامري. وإنما مَثَلُهُ مثل القصيد الذي قلنا إن الأوزان محدّدة له.

أما موضوعات (الهجيني) فمختلفة تشمل أكثر أغراض الشعر المعروفة كالغزل والوصف والفخر ووصف الإبل والمعارك. وهو يأتي في العادة على شكل مقطّعات متوسطة، ليست بالطويلة كالقصيد، ولا

قصيرة جداً. وإنما تأتي متوسطة الطول. أما طريقة أدائه، فهو يؤدى على ظهور الإبل غالباً، يقرأ الشاعر شطراً من بيت فيردده الآخرون. ثم ينتقل إلى الشطر الثاني أو البيت الثاني فيردده منفرداً ويجاوبه الآخرون حتى نهاية القصيدة.

وهناك أنواع أخرى من الشعر البدوي، يردده الراقصون في مناسبات الأفراح، إلا أنهم لا يعتبرون هذا الشعر ذا قيمة ولا قائله شاعراً. فالشاعر عندهم الذي يقول الشعر بجميع أنواعه وأغراضه وخاصة القصيد.



ولغة الشعر البدوي تعتبر اللغة الأدبية للقبائل العربية، إذْ إن أهل البادية لا يجدون صعوبة في فهمها رغم اختلاف لهجة كل قبيلة عن لهجات القبائل الأخرى. إن لغة الشعر البدوي لم تكن لغة قبيلة معينة، وإنما هي لغة خاصة به، كأنها اللغة الأدبية، أو الفصحى لكل القبائل. يرويها الرواة بلسان واحد وتفهمها القبائل على اختلاف لهجاتها. فلغة القصيدة إذن لغة فنية تأخذ من كل اللهجات.

على أن لغة الشعر البدوي لم تجانب اللغة الفصحى تماماً، فهي تأخذ منها، وستجد في هذا المجموع أشطاراً كثيرة وأبياتاً لا تقرأ إلاّ بلغة فصيحة. ولربما ضَمَّن الشاعر بيتاً أو شطراً لشاعر جاهلي كما فعل أحدهم مع قول زهير بن أبي سلمى: «تبصر خليلي هل ترى من ظغائن».

على أنه رغم وجود أبيات وأشطار وألفاظ عربية فصيحة فإن لغة البادية جانبت الإعراب. فأهل البادية يميلون إلى تسكين أواخر الكلمات، وإذا احتاجوا إلى تنوين أواخر الكلمات فإنهم ينونون بالكسرة غالباً مهما كان موقع المنوّن من الإعراب. كما أنهم طالما حركوا

بالكسرة قوافي قصائدهم بغض النظر عن موقع هذا المحرّك من الإعراب. بل ربما جرّو الفعل رغم بناء الماضي منه على الفتح في العربية كما أنهم يميلون بشدّة إلى تخفيف الهمزة والتخلص منها؛ ولا يأتون بها إلا مضطرين. كما يميلون غالباً إلى حذف الهمزة في آخر الكلمات، فلا يلفظونها في سماء وماء وسوء.

ولربما أبدلوها ياءً إذا لم تجيء في آخر الكلمات مثل الحرائب والركائب فإنها تلفظ: الحرايب والركايب. وهناك حالات كثيرة لا تنطق بها الهمزة، وإنما تخفف أو تحذف أو تبدّل.

وهناك ثمة مظاهر أخرى في لغة البدو. منها الإبدال. فربما أبدلوا القاف غيناً والسين صاداً. وسترد في شعرهم كلمة سخاء بكثرة مبدلة بصخا. ولربما أُبدلت القاف جيماً، فيقولون لقاعد جاعد، ولثقيل ثجيل، إلا أن القاعدة المطردة التي تسود غالب القبائل العربية هي لفظ القاف جيماً مصرية.

ولربما أبدلت العين ياءً، فيقال (ويْه) ويراد به (وجه) و(ريّال) ويراد به (رجّال) وتبدل العين أحياناً نوناً فيقال أنطى بدل أعطى كما يبدلون الحرف الثاني ياءً في الأفعال المضاعفة فيقولون شدّيت بدل شددت، ومرّيت بدل مررت.

والحديث يطول لو أردنا أن نتتبع مظاهر اللغة البدوية على أننا أشرنا إلى أبرزها مما تقصاه الأستاذ شفيق الكمالي في كتابه الرائع الذي اعتمدناه «الشعر عند البدو».

أما خصائص القصيدة البدوية، فهي مستمدة في معانيها من البيئة التي نشأ بها البدوي، وهي نفس بيئة الشاعر الجاهلي، ولذلك تشابهت القصيدة عندهما في كثير من الخصائص.

فالغزل والوقوف على الأطلال ووصف الإبل والصحراء في مقدمة

القصيدة الجاهلية هي نفسها في قصيدة الشاعر البدوي المتأخر، ولربما انتقل إلى أغراضه في المديح أو الرثاء أو الهجاء بنفس الطريقة التي كان ينتقل بها الجاهلي من مقدمته إلى غرضه المقصود.

على أن الشعر البدوي ربما تفرّد بظواهر لم نجدها في الشعر العربي، فقد دأب الأقدمون منهم على ذكر أسمائهم في بداية القصيدة مثل قول راشد الخلاوي:

يقول الخلاوي حاضر الراي صايبه　　مصاب الحشا ما دها بأدها مصايبه

وقول المهادي:

يقول المهادي والمهادي محمد　　يا علّةٍ محدٍ درا بَـهـا

ثم إنهم يختمون قصائدهم بالصلاة على النبي الأكرم كما سنرى في غالب قصائد هذا المجموع.

أما أوزان الشعر البدوي، فقد قدّمت القول إن من الصعب حصرها في أوزان محدّدة خاضعة لتفعيلات معينة. فأغلب الشعر البدوي ينظم على مقاطيع صوتية لا يحدّها عدّ. كما هو الحال في الزجل.

على أن ضياع الأوزان المحددة للشعر البدوي لا يتحقق في كل الشعر البدوي. وقد ذكرت أنه يصح على قسمين منه هما القصيد والهجيني. أما السامري فإنه لا ينظم غالباً إلا على بحر الرمل، وكذلك الحداء فهو ينظم على بحر الرجز.

وسنجد كثيراً من قصائد هذا المجموع نظمت على البحر الطويل.

أما القوافي: فإن القصيدة البدوية مبنية على الأغلب على قافيتين. قافية في الصدر وقافية في العجز، يلتزم بهما الشاعر إلى نهاية القصيدة. وهي طريقة معروفة في الشعر العربي يسميها أهل البديع (التشريع).

وهناك طريقة ثانية في التقفية، وهي قليلة نسبياً. وهي تلك الطريقة

المتبعة في القصيدة العربية المبنية على قافية واحدة في آخر البيت، مع إخضاع المطلع للتصريع.

وطريقة ثالثة في التقفية، وهي الرباعيات، وتكون الأشطار الثلاث على قافية واحدة. ويكون الشطر الرابع على قافية أخرى مغايرة تبنى عليها الأشطر الرابعة في القصيدة في حين تتغير قافية الأشطر الثلاثة.

ويلاحظ أن جميع طرق التقفية في الشعر البدوي معروفة في الشعر العربي.

هذا الكتاب

والكتاب الذي نقدمه للقراء، يضم مجموعاً كبيراً من الشعر البدوي، جمعه مؤلفه بين دفتي كتاب، وأحسب أنه أراد أن يضيف إليه أشياء أخرى تتعلق ببدو نجد والجزيرة العربية غير الشعر، ولكن الظروف وقفت به عند هذا المجموع.

إن اسم الكتاب (البحث عن أعراب نجد وعما يتعلق بهم) يوحي بذلك، ويشير إلى أن المؤلف أراد شيئاً غير الشعر، أو أنه أراد أن يبحث عما يتعلق بأعراب نجد من خلال الشعر الذي ضم الشيء الكثير مما يتعلق بهم أو يؤثر عنهم.

قدم المؤلف هذا المجموع بحديث عن نشأة اللغة العامية وأسباب ابتعاد اللهجات عن العربية الفصحى، وانعكاس ذلك على لغة الشعر وتحدث عن خصائص الشعر البدوي وأوزانه وألغازه، ووعد بأن يلحق هذا المجموع بتراجم الشعراء مرتبة على حروف الهجاء، ولكنه لم يفعل، ويبدو أنه أنجز تراجم هؤلاء الشعراء ولكنه لم يلحقها بالمجموع، قال: «وقد رتبنا ذلك على حروف الهجاء، فإذا أردت الاطلاع على ترجمة حياة شخص ستجده بالحرف الملائم لاسمه، كما هي العادة في الوضع. وربما نذكر تعريفاً يسيراً لبعضهم تجد تتمته في التراجم، وربما نستغني عن ذكره بالتراجم بما نذكره من الإيحاء بشيء من شعره اكتفاءً بما نذكر». ولكن فيما يبدو حيل دون ضم ما دوّنه إلى المجموع الذي بين أيدينا.

وصف المخطوط:

والكتاب مخطوط في دار صدام للمخطوطات برقم 1926، يقع في 334 ورقة قياس 27,5 × 19,5سم. كتبت بخط الرقعة سنة 1912. وقد ضم (138) قصيدة لأربعين شاعراً، منهم:

عبد الله الفرج الذي سجّل له (28) قصيدة طويلة.

ومحمد العبد الله القاضي، سجل له (11) قصيدة.

ومحمد بن لعبون الذي سجل له (13) قصيدة.

ورميزان التميمي، الذي ضم هذا المجموع (14) قصيدة له.

إضافة إلى شعراء آخرين كبار وغيرهم ممن لم ينل حظاً من الشهرة. إلا أن المخطوط أخلّ في نهايته ببعض القصائد. فقد ترك أجزاء من أبيات كثيرة بياضاً. لعله لم يستطع قراءتها في المصدر الذي اعتمده ونقل عنه. بانتظار أن يحصل على مظانّ أخرى يستدرك بها ما أخلّ بالأبيات غير المقروءة. كما ترك أبياتاً كاملة لم يكتبها ولكنّه ترك مكانها بياضاً وأشار إليه. وقد حاولتُ ضبطها من المصادر الأخرى التي اعتمدها في ضبط هذا المجموع، غير أني لم أوفق في أكثرها.

إن هذا المجموع الذي اختاره سليمان الدخيل يمثل أنموذجاً لأشهر قصائد البادية، وقد أراد أن تكون قصائده في أغراض شتى لتمثل حياة البدو تمثيلاً صادقاً، ولأمر جعل اسم الكتاب (البحث عن أعراب نجد وما يتعلق بهم) ولم يذكر مما تعلق بهم غير الشعر.

وقد حاولت أن أرجع إلى مصادر أخرى لهذه القصائد لأجل ضبط النص وتقويمه، واعتمدت في ذلك كتباً ضمت أكثر ما أثر عن البدو من شعر، وهي: ديوان النبط الذي جمعه خالد محمد الفرج. والأدب الشعبي في جزيرة العرب لعبد الله بن خميس. والشعر عند البدو لشفيق الكمالي. وقصائد من البادية لأحمد جواد العامل. وديوان عبد الله الفرج. وغيرها.

المحقق

سليمان بن صالح الدَّخيل النجدي

ولد سليمان بن صالح الدخيل سنة 1290هـ في بلدة بريدة بالقصيم من بلاد نجد، من أسرة عريقة كريمة وبيت معروف، من قبيلة الدواسر التي يرى الأستاذ حمد الجاسر أنها قبيلة حجازية، بينما يرى الدخيل أنها من تغلب.

وللدخيل صلة نسب بأمراء نجد من آل سعود وآل الرشيد إذ إن أخوال الملك عبد العزيز آل سعود من الدواسر وقد تزوج الملك نفسه إحدى أخوات سليمان الدخيل. كما تزوج الأمير عبد العزيز بن متعب الرشيد أُختاً أخرى للدخيل.

ولم يعرف عن الدخيل أنه دخل مدرسة رسمية أو انتظم في أي من معاهد العلم ولم يحصل على إجازة علمية في أي من فروع المعرفة إلا أنه فيما يبدو تعلم مبادىء القراءة والكتابة في كتاتيب نجد.

هاجر في شبابه إلى البصرة ثم إلى الهند طلباً للرزق. فعمل كاتباً لدى عبد الله بن محمد الفوزان التاجر النجدي.

ولا نعلم تاريخ هجرته ولا مدة إقامته بالهند. إلا أننا نعلم أنها أتاحت له فرصة أن يطلع على أحوال الناس في العراق والهند، فاتسعت مداركه، وتوسعت ثقافته إذ تعلم اللغات الأجنبية وخالط أهلها والمثقفين بها. وقد ظهر أثر ذلك في مقالاته وبحوثه التي نشرها فيما بعد.

ترك عمله في الهند. ولعل ذلك بتأثير عمه جار الله الذي نال مكانة وثراءً عريضاً في العراق، فعاد إلى بغداد شاباً، ودفعه طموحه إلى أن يدرس العربية وآدابها على يد العلامة الكبير الإمام السيد محمود شكري أفندي الآلوسي، وعلى غيره من العلماء والأدباء. ويبدو أن التجارة لم تكن هماً من هموم الدخيل، وإنما كان معنياً بالعلم والبحث والصحافة فلم يمضِ عليه وقت طويل حتى صار من الرواد في هذه المجالات إبان فجر النهضة الحديثة.

وبدأ نشاطه الصحافي والعلمي منذ خلع السلطان عبد الحميد وصدور الدستور سنة 1908، فأنشأ جريدة الرياض، إلا أنه اضطر لترك العراق والفرار إلى نجد والحجاز عند قيام الحرب العالمية الأولى سنة 1914 بعد مطاردة الاتحاديين للناشطين العرب والتنكيل بهم. ثم عاد إلى العراق بعد انتهاء الحرب. واستوطن بغداد، وتزوج من أهلها. غير أنه لم يرجع إلى نشاطه في الصحافة والتأليف فآثر العمل الوظيفي.

شغل الدخيل مجموعة من الوظائف الإدارية. فقد عين مديراً لناحية المحمودية سنة 1923، ثم قائم مقام الجبايش سنة 1927. وبدل أن يترقى إلى وظيفة أعلى فقد عين بوظيفة مدير تحريرات كربلاء سنة 1936. ثم ملاحظ في مديرية الدعاية العامة، للاستفادة من خبرته. وبقي في هذه الوظيفة إلى أن توفي عن أربعةٍ وسبعين عاماً ببغداد يوم الخميس 28 كانون أول سنة 1944 ونشرت نَعْيه الصحف العراقية.

وقد ذكر بعض مترجميه أن وفاته كانت سنة 1945، وقد أكد الأستاذ المرحوم الدكتور محسن غياض خطأ من ذهب إلى ذلك. ودليله على ذلك الصحف التي نشرت خبر وفاته وأبّنته.

نشاطه الصحفي:

يعتبر الدخيل من رواد العمل الصحفي في المشرق العربي واحداً من الرعيل الأول من الصحفيين العرب الذين مارسوا الصحافة ووضعوا أسسها وتقاليدها.

قال الأستاذ المرحوم حمد الجاسر (إنه أول نجدي مارس الصحافة). وقد تحمل كما تحمل غيره من الرواد كثيراً من الأذى وعانى من شظف العيش.

أصدر جريدة الرياض ببغداد. وصدر العدد الأول منها في 7 كانون الثاني سنة 1910، وبقيت حتى سنة 1914. وكانت جريدة أسبوعية (أبرز صفاتها العناية الفائقة بأخبار نجد وجزيرة العرب وإمارات الخليج العربي) وقد أشاد بها مؤرخو الصحافة مثل الأستاذ المؤرخ عبد الرزاق الحسني والأب الكرملي والأستاذ رفائيل بطي الذي قال إنها كانت (جريدة ذات لون خاص في الصحف العراقية، بل في الصحف العربية قاطبة في ذلك الجيل) إلا أنه من المؤسف حقاً أنه لم يبق من هذه الصحيفة الرائدة على الرغم من طول فترة صدورها سوى عدد واحد محفوظ في المكتبة الوطنية ببغداد.

في كانون الثاني من سنة 1912 أصدر الدخيل بالاشتراك مع المرحوم إبراهيم حلمي العمر وهو صديقه وتلميذه. **العدد الأول من (مجلة الحياة) وهي مجلة شهرية تبحث في السياسة والاقتصاد والتاريخ والاجتماع، ولكنها توقفت بعد أربعة أعداد، لقلة عدد القراء والمؤازرين. وفي مكتبة المتحف العراقي العدد الأول منها فقط.**

توقف الدخيل عن ممارسة النشاط الصحفي بعد الحرب العالمية الأولى. وآثر العمل الوظيفي. إلا أنه عاد إلى الصحافة مرة أخرى سنة

1931 **حيث صدرت جريدة (جزيرة العرب) لصاحبها داود العجيل وعمل الدخيل رئيساً لتحريرها**. وهي جريدة سياسية أسبوعية، غير أنها احتجبت بعد ثلاثة أشهر. وفي المتحف العراقي العدد الأول منها.

وكان ذلك آخر نشاط الدخيل الصحفي.

مؤلفاته:

كان الأستاذ الدخيل كاتباً مؤلفاً أديباً مؤرخاً ناشراً. له اطلاع عجيب على تاريخ العرب وعوائدهم وأخلاقهم وأيامهم وحروبهم. **كما قال الأستاذ الكرملي. ومن كتبه وأبحاثه:**

1 ـ تحفة الألباء في تاريخ الأحساء.

نشره ببغداد سنة 1912. ونشرته مجلة لغة العرب بتصرف.. ثم أعادت الدار العربية للموسوعات (بيروت) نشره سنة 2002 وهو كتاب يبحث في تاريخ الأحساء والبحرين والقطيف وقطر، دعا المؤلف فيه إلى إعادة كتابة التاريخ العربي الموحد بشكل علمي.

2 ـ القول السديد في أخبار الرشيد:

نشره الشيخ حمد الجاسر سنة 1966. قال إنه أقدم ما كتب عن تاريخ هذه الإمارة في العصر الحاضر. وأنه يشتمل على فوائد تاريخية لا توجد في غيره.

3 ـ العقد المتلالىء في حساب اللآلىء:

طبع في مطبعة الترقي في بمبي، وليس فيه ذكر لسنة الطبع قال الكرملي في تقريظه: كتاب جليل لا يستغني عنه من يريد التعاطي بتجارة اللالىء، لا سيما في الخليج. وفيه من اصطلاحات أهل الفن في هذا العصر، وما يحرص عليه التاجر واللغوي والغريب لفهم رطانة

الغواصين. وذكر فيه عدد السفن وبلادها وعدد غواصيها، والرسوم المستوفاة عن كل سفينة. ومقدار عمق الماء في محل الغوص. وما يصيب الغواصين من آفات (أمراض).

4 ـ حقيقة المذهب الوهابي:

رسالة صغيرة في حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والدفاع عنها وردّ ما لفقه خصومها عنه. ولعل الدخيل أول من دافع في العراق عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

5 ـ تاريخ نجد:

كتاب نشر فصوله في جريدة الرياض وقد ضاع بضياعها. قال الأستاذ رفائيل بطي: (تاريخ نجد الذي يعدّ مرجعاً لمن يريد الوقوف على تاريخ هذه البقعة. وقد نشر فصولاً مسهبة منه في جريدة الرياض).

6 ـ رواية أدبية تاريخية اجتماعية سياسية:

كذلك سماها الدخيل، وهي قصة دافع بها عن ناظم باشا أحد ولاة بغداد المصلحين. عاصره الدخيل وأعجب به، وحاول الدفاع عنه وإثبات براءته مما اتهم به من علاقته بسارة الأرمنية. نشر الجزء الأول منها في العدد الأول من جريدة الحياة. وضاعت أجزاؤها الأخرى بضياع الأعداد الأخرى من تلك المجلة.

7 ـ النجديات:

مجموعة من البحوث المختلفة في تاريخ نجد خاصة، نشرها في مجلة لغة العرب منذ سنة 1911 إلى سنة 1914. ثم أعاد نشرها الأستاذ الدكتور محسن غياض عجيل رحمه الله ضمن كتابه (سليمان بن صالح الدخيل النجدي، الصحفي، السياسي، المؤرخ) المطبوع ببغداد سنة 1982، وأعادت الدار العربية للموسوعات (بيروت) نشره سنة 2002م.

8 ـ **البحث عن أعراب نجد وما يتعلق بهم**. وهو هذا الكتاب.

9 ـ **تاريخ إمارات العرب**:

رسالة صغيرة في 69 صفحة، فيها معلومات موجزة عن إمارة الرشيد وعن آل سليم أمراء عنيزة وعن أمراء البريد.

واختصر الدخيل كتباً منها:

1 ـ **منهل الأولياء ومشرب الأصفياء في تاريخ سادات الموصل الحدباء**. لمحمد أمين العمري، المتوفى سنة 1203هـ/ 1788م.

2 ـ **حديقة الزوراء في سيرة العذراء** لعبد الرحمن بن عبد الله السعيدي المتوفى سنة 1200هـ/ 1785م.

ونشر كتباً علمية منها:

1 ـ **عنوان المجد في تاريخ نجد**، لابن بشر النجدي. نشره ببغداد بالاشتراك مع محمد بن عبد العزيز بن مانع النجدي التميمي سنة 1328هـ.

2 ـ **الفوز بالمراد في تاريخ بغداد للأب أنستاس الكرملي**.

نشره ببغداد سنة 1911.

3 ـ **ديوان عبد الرحمن البناء**.

نشره ببغداد سنة 1331هـ.

4 ـ **حساب الجفر منسوب لابن العربي**.

نشره ببغداد، وقال الأستاذ رفائيل بطي إن ذلك الكتاب درّ أموالاً طائلة على ناشريه، وإنه من نسج خيال الدخيل وإبراهيم العمر.

5 ـ **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**. للقلقشندي.

نشره الدخيل ببغداد سنة 1332هـ ـ 1905م.

ولا شك في أن **الدار العربية للموسوعات** حين نهضت بأعباء نشر تراث سليمان بن صالح الدخيل النجدي إنما تقوم بإحياء تراث أحد رواد النهضة العربية والدعاة إليها إبان فجر تلك النهضة. وقد عانى جراء ذلك ما عاناه الأحرار من أذى وتشريد[1].

مهدي عبد الحسين النجم

(1) انظر عن حياته ونشاطه العلمي والسياسي والصحفي: سليمان بن صالح الدخيل النجدي للدكتور محسن غياض عجيل. الصحافة في العراق، للأستاذ رفائيل بطي، مجلة العرب العدد (5) 1967، الأعلام، للزركلي.

كتاب
البحث عن أعراب
نجد وما يتعلَّق بهم
لسليمان بن صالح الدخيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد؛ فيقول العبد المفتقر إلى الله سليمان الدخيل النجدي: هذا كتاب ينطق بأخبار الأعراب في هذه الأعصر المتأخرة. فنحن ذاكرون فيه عن آدابهم وأخلاقهم ما يطبع في مخيلة القارىء تلك الصورة التي يرى بها حقيقة حالهم، وما هم عليه من الآداب والأخلاق والفضائل والمكارم، وقد جعلنا السبب الوحيد للوصول إلى هذه الغاية هو ما انتقينا من أشعارهم وأخبارهم في كل قطر وصقع من أقطار جزيرة العرب وأصقاعها، ليحصل بذلك الإحاطة والوقوف التام على التباين والتمييز بين قوم وقوم، وبين قبيلة وقبيلة وعشيرةٍ وأُخرى. ولم نغفل عن ذكر شيء من الأنساب عندما نرى وجوب ذكر ذلك فيما يلائم المقام.

وقد ذكرنا مساكن كل قوم يأتي ذكرهم في هذا الكتاب مع تراجم بعض المشاهير منهم. وربما ذكرنا مساكنهم الأولى التي درجوا منها. وربما وصلنا أنسابهم بالقبائل الأولى التي كانوا فيها.

ومنها، وسيمرّ بك أيضاً ذكرٌ شيء من الحوادث والحروب الموجبة لانتقال بعض القبائل من موضع إلى آخر. إلى غير ذلك مما لم يطرأ على البال حين كتابة هذه الكلمة. ونظنّ أنك سترى هذا الكتاب فريداً في بابه غريباً في موضوعه. ومع هذا فنرجو أنه سيكون ممهّداً لعمل

أحلّ منه، ننشط إليه عندما نرى رغبة في ذلك. ونستدرك ما يفوتنا منه فنستوعبه فيما جدّ في غيره، حيث نبسط القول فيه بما يدرك به المشتاق غايته. ويبلغ منه قصده.

وقد جعلنا كتابنا هذا أقساماً، كل قسم منه يحتوي على موضوع خاص به فأرجو من الله الإعانة، ومن المطلعين العذر فيما يرونه من النقص في هذه الصبابة، فإنّ الكمال لله وحده، لا معين غيره، ولا ربّ سواه.

ذكر شيء عن أدوار النهضة الشعرية وأطوارها

نقول بوجه الإجمال كلمةً موجزة عن أدوار النهضة الشعرية وأطوارها، وهي أن النهضة الشعرية كانت تحول حول صولة العرب وتجمعهم. فكانت تكبر وتعظم بعظمة الملك، وتقل وتصغر بصغره. وهذا شأن الأدب والنهوض في كل أمّة وقوم. فقد كانت النهضة الشعرية في سالف الأيام تدور حول اليمن حيث كانت صولة العرب ودولتهم هناك أيام دولة [سبأ] وما قاربها، ثم صارت فيافي الحجاز وجزيرة العرب، من سوق عكاظ إلى سوق عمان وحضرموت وغيرها، وذلك قبيل الإسلام، ثم ارتكزت الفصاحة والبلاغة في قريش وقرت فيهم وجاءت معجزة القرآن. فكان ذلك العصر أوج مجدها وعالي شأنها، ثم تزخرفت أيام انتقال الدولة ورجال العرب والملك والعظمة إلى الشام في أيام الدولة الأموية، فكانت في غاية اللطف والرقة والبهاء والجمال. ثم لما انتقلت الدولة إلى العراق، وتحوّلت في العباسيين، انتقلت الآداب والنهضة الشعرية مع ذلك. ثم لما انثلّت عروش هذه الدولة وتقوضت أركانها، وتفرّق شمل العلم والأدب وتلاشت هذه النهضة وخارت قواها، فلما بزغت شمس الدولة الأموية في الغرب، بَزَغت شمس الأدب معها، فجاءت بما لم يسبق إليه فيما تقدم من الحسن والجمال والبهاء فلما زالت تلك الدولة، وزالت مكتباتها الكبيرة، زالت النهضة

معها، وتفرّق رجال العلم، وتشتّتَ شملُ الأدب. وما زالت تخور في الديار في ذلّ وانحطاط إلى أنْ بَرَقت بوارقُها في الديار المصرية، فكانت بالمنزلة التي حفظت فيها حياتها من الانقراض. ثم لم تَزَلْ في نموّ وانتشار فيما جاوَرَها وقارَبَها في الديار السورية ثم إلى العراق إلى يومنا هذا وفي نمو واتساع إن شاء الله تعالى.

هذا كل ما يقال عن أدوار النهضة الشعرية وآدابها في أزمانها وأطوارها وللكتاب في ذلك مجال واسع، وإيرادات وأدلّة وبيّنات لمن يرغب الاطلاع على ذلك قد ضربنا عن ذكرها صفحاً، لانتشار هذا المعنى ومعرفته عند الخاص والعام.

موقف القبائل والأعراب في ذلك

الكلمة المتقدمة عن النهضة الشعرية وأطوارها. هي فيما كان للنهضة في المدن والعواصم. وديار الملك والعظمة. وبلاد الملوك والأمراء والديار التي تُنْصَبُ فيها أسواق الأدب، وتُبنى فيه دورُهُ ومعالمهُ وكلياتُهُ ومدارسُهُ، ويجتمع فيها القاصي والدّاني، وتشدُّ إليها الرحال، وتُضْرب إليها آباط الإبل من أقصى مكان. وأنت تعلم أن النهضة في كل أمة وقوم تكون في عواصم الملك وأمهات المدن هي أوسع منها في سائر البلاد، ثم لم تزل تقلُّ وتصغر فيما صَغُر وقلَّ من البلاد والقرى حتى تضعف وتقلّ، وذلك كمثل نور المصباح، فإن أشعته تعظم عن قرب. وكلما بعدت المسافة تقلّ وتضعف حتى لا تدرك أو تنقطع، وعلى هذا فالأعراب الرحّل وسكان الشجر والمدر يجب أن يكونوا في أحطّ حالة وآخر منزلة من التقهقر والانحطاط. كيف لا وقد تقلّص ظل دولة العرب، ودولة العلم والأدب منها، ولكن نظراً إلى أن منبع الفصاحة ومصدر البلاغة كان في هذه القبائل فقد بقيت محافظة على علمها وآدابها، فلم يعتورها شيء من النقص إلا يسيراً من التغيير حدث

في مخارج الحروف والألفاظ. أوجب ذلك اليأس من حياة الأمة العربية تلك الحياة الصحيحة، فتمادى بها هذا النقص على طول هذه الأزمان فَحَصَلَ تغيير في بعض المباني، وتحريف في بعض الكلم مما أَوْجَبَ الشبهة على القارىء. وهذا الصدأ نحن جالوه إن شاء الله عن فكر القارىء. ومبينون له أن الخلف يسير. والخَلَلَ قليل. **آملين** رقعه ـ إذا شاء الله للأمة نهضة ـ في قليل من الزمن.

الفرق بين القبائل والأعراب الرحّل وبين الحَضَر في الفصاحة والبلاغة

لما تقلّصت دول العرب من الشام والعراق ومصر والبلاد الكبيرة، تقلّص العلم والأدب معها. فلم يبق منه إلاّ شيء يسير، كان السبب في وجوده أمران: الأول مكتبات العرب الخالدة، وآثارهم الباقية.

والثاني: الأوقاف الخيرية التي حفظت هذه الآثار النفيسة، وقامت بأوَدِ مَنْ يترددون عليها.

ففي السبب الأول وجود الآثار من كتب ومكتبات. وفي الثاني حفظها. وسبب آخر، وهو التجاء المنقطعين إليها (بنول)[1] ما يقوم بمعيشتهم، وما يجعلهم يكتسبون العلم بواسطتها، وهذا شاهد في مثل الأزهر ومثل بلاد المغرب والعراق وسوريا وغيرها، ولكن هذه الحياة للعلم والأدب ضعيفة، بقيت مدة من الأزمان محصورة. لا تتجاوز جُدُر هذه المكاتب. أو في أفراد قليلين ممن يتردّدون إليها. وما يكون فيها من النمو لبعض الأزمان فهو غير طويل، بل يحدث كطارىء لا يدوم، وذلك كان بأسباب بعض أفراد يتقلدون بعض المناصب، تهبّ فيهم هذه العاطفة الشريفة فتنمو اللغة والآداب في أيامهم، ثم تنطفىء بسقوطهم من مناصبهم، أو انتقالهم منها إلى غيرها، فما حصل أيام **داود باشا** في

(1) كذا، والصواب: بنيل.

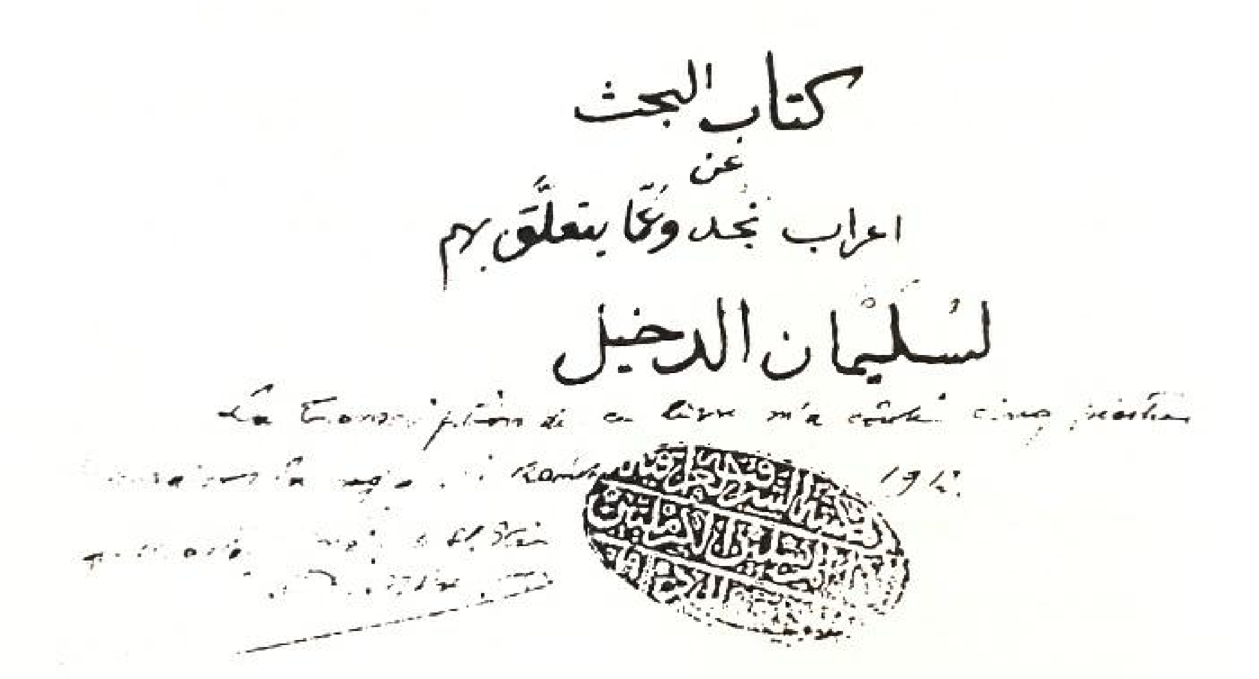
العراق وأمثاله. فهو كما قدمنا ضعيف وطارىء يزول. وكم من مرة حدث وزال. أما **المصر** عامة، فهم في صدود عن هذا من وجه، وفي إحجام من وجهٍ آخر. أما الوجْه الأوّل فقد كانت المعيشة لا تخول لهم الزمن الذي يرتاحون فيه إلى طلب الرقي، ذلك لأنّ البلاد منذ تقلّصَتْ الدول العربية إلى يومنا هذا في اضطراب، وفي نزاع وفتن وثورات، كما هو التاريخ مملوء في ذلك ـ وأما الوجه الثاني فلكون الدولة المستولية على البلاد لها لغة غير لغة العرب. وإذا كانت الدولة من واجباتها ترقية لغتها ونشرها وتقديمها على كل لغة، فالأمة المظلومة تحت سيطرة تلك الدول تكون مجبورة على التقليد لتستعين على قضاء أشغالها لتعلم لغة تلك الدولة **المسيطرة** على الأمة، وهذا موجب لانحطاط لغة الأمة المظلومة وتقهقرها. وبتداول الدول والأمم الأجنبية في بلاد الحضر في العراق تجد لغتهم تكاد تكون مزيجاً من لغات شتى وألفاظٍ أخرى من تركية وفارسية وغيرها، فلا يكاد الفرد منهم يحكي لك أقل حكاية إلا ويتخلل كلامه من بعض ألفاظٍ أجنبية، ومن هذا السبب تجد العرب **(الباعدين)**[1] عن بلاد الحضر هم أنزه من الحضر في هذا المعنى، وبهذا فإن القبائل والأعراب الرحل لما كانت من طبيعتها التعسف والابتعاد. وصارت بعيدة عن الاختلاط بالأعاجم، فقد صارت لغتهم منزهة عن الألفاظ الأعجمية، فلم تفسد كما فسدت لغة الحضر. وأصبح الحِضري لنسيانه لغة آبائه وإهماله معرفة اللغة العربية يستغرب قول الأعرابي الفصيح حتى يراه أحياناً عنده نوع من **الرطين**، ويعتقد كل الاعتقاد أن اللغة العربية أصابها داءٌ عضال ومرض قتال. فتغيرت ألفاظها وتنكرت مبانيها بل تغيرت برمتها والحال أن هذا الغلط ناشىء من الحضري لا البدوي. وأن هذا النقص حدث بالحضري لا بالأعرابي. فإن الأعرابي لغته فصيحة وكلماته تامة المعنى، جزلة اللفظ،

(1) كذا في الأصل. والصواب البعيدين.

ليس فيها نقص، ولا في قوله عور، وأن كل ما حدث فيها من التغيير هو شيء يسير لا يصعب فهمه على الذكي اللبيب، متى ما أصغى سمعه فوجه إليها فهمهُ. فافهم هذه القاعدة واحتفظ [بها] فإنك لدى التحقيق تجدها قضيةً صادقة لا يعتورها نقصٌ ولا نقض. والموفق هو الله.



صور عن أصل المخطوط


كتاب البحث
عن
اعراب نجد وعما يتعلق بهم
لسليمان الدخيل

لا بد ركه فرد دون ان يقضى في ذلك زمنا طويلا فاعلم ان لغة الحجاز نزرة وان اللغة في نفس البلاد قد دخلها شئ من التغيير في المسميات والالفاظ وذلك مما اكتسبه اهلها من دخول الاجانب الحجاج فيها والوافدين اليها من كل صوب وحدب ومن كثرة المجاورين فيهما من اجناس مختلفة واكثرهم اعاجم من بلاد متنائية ففيها البخاري والهندي والايراني والتركي والجاوي والتكروري والمصري والشامي والعراقي والكردي وغير ذلك من جميع ملل الاسلام وليس هذا وحده فقط فاني اثناء اقامتي في مكة والمدينة المنورة فتشت عن اهلها القدماء فما كدت اعثر في المدينة الا على بيت واحد قالوا انه من القدماء والباقون مولدون كلهم من اجانب واجناس مختلفة تعربوا فيها وانت تعلم مقدار ما يكتسبه الابناء من لغة الاباء وما يكون من فساد اللغة بهذه الاسباب مع تمادي الزمان وهذا لم يؤثر في اللغة فقط بل انه اثر في الاخلاق والاداب والطباع والمعاملات والعادات والمكسب والمطعم والمشرب واللباس والتطوير وفي كل شئ من الاشيار فهم في نفس البلاد يوجد تغير كما قدمنا لكن هذا التغير هو بالنسبة لما يجب ان يكون تراه قليلا فان العربي لا يصعب عليه فهم شئ من كلامهم بل ولا يتوقف في فهمه بل ويراه على شئ من الفصاحة والبلاغة ويرجع السبب في ذلك لهو اعتياد بعبادة

وتلاوة

وتلاوة الكتب والقرآن والادعية كادعية الزيارة والحج والطواف
وغير ذلك من الادعية التي اكثر اكتسابهم وارتزاقهم منها وباسبابها
فهذا سبب قوي لحفظ اللغة والفصاحة في الحجاز وسبب اخر هو قرب
قبائل الحجاز من الحرمين وكثرة اختلاطهم بهم فدا بدهذه القضية
فهم كما قدمنا حصل عندهم تغيير في اللغة ولولا ما ذكرناك من الاسباب
الموجبة لحفظها لكانت في الحرمين الشريفين اقرب منها الى الانقراض
في غيرها اما الادب والاخلاق فكما قدمنالك فهي في انحطاط لا يوجد
له شبيه في البلاد المنحطة في التأخر فاعلم هذا وافهم ∴
وأما قبائل الحجاز فهي من اقدم القبائل في اللغة واحفظها ومن افصح
القبائل وابينها وابلغها لكن قبائل نجد تفوق عليها بالفصاحة
والبلاغة وجزالة اللفظ وجودة المعنى كما ان اهل نجد اليوم هم احسن بلاد
العرب لغة واجودها كلاما واجزلها لفظا واحسنها سبكا ويعقب
ذلك بلاد اليمامة فانها تلفظ على احسن ما يقال في اللفظ ولو حيد
فيهم الالفاظ القديمة التي يستغربها اهل اللغة كالعرجون والعبا وكتباً
ويقولون للسكينة مدية وللبستي قيطون وغير ذلك من الالفاظ ويعد
هؤلاء اهل اليمن فانهم الفاظهم مستقيمة وكلما هم تامة خصوصا
اهل صنعاء وما جاورها وقاربها كبلاد زبيد وكلما تجوزت البلاد

وجدت جودة اللغة وفصاحتها بحسن ويحل في عينك ويخلف هؤلاء اهل عمان فانهم يقولون ولا تجد فيما يقولونه عيبا سوى شئ يسير واذا قمت بين ظهرانيهم وعرفت لهجتهم رأيتهم على حق وصواب في نطقهم وتكلمهم. ومن بعد هؤلاء اهل العراق ثم اهل مصر وبعد ذلك بلاد الشام وسورية هذا من حيث العامة وقبائل البلاد غير ناظرين الى وجود الكتبة والمحررين واصحاب الرسائل الذين هم افراد في كل امة فان هؤلاء لا اقياس بهم لانهم افراد قليلون. وقد يكونون نوادر والنادر لا حكم له في القياس .

وقد انبأناك بهذا المثال اليسير في هذه العجالة على اننا سنبسط القول اذا ساعد الله وتوفيقه حقه في مقام آخر تهب لنا فيه الفرصة بمشيئة الله وقدرته وبعد هذا نحن شارعون بايراد ما وعدنا به من اشعارهم كما ترى .

(ذكر الشعراء في هذا الكتاب)

(وتراجم حياتهم)

واعلم ان هذا القصيد قد انتخبناه من اشعار مشاهير الشعراء في كل جهة ونحن ذاكرون ايضا تراجم حياة كل واحد منهم لتتم الفائدة بذلك ولكنا خصصنا لذلك موضوعا خاصا تجده في آخر هذا الكتاب وذلك للتذكرة

لئلا يكثر التفات يطول وقد رتبنا ذلك على حروف الهجاء فمن اردت الاطلاع
على ترجمة حياة شخص تجده بالحرف الملائم لاسمه كما هي العادة في الوضع
وربما نذكر تعريفا يسيرا لبعضهم تجد تتمته في التراجم وربما نستغني
عند ذكره بالتراجم بما نذكره عند الاتيان بشيء من شعره اكتفاء بما نذكر .

(اوزان اشعارهم)

واعلم ان هذا القصيد الذي نحن رافعوه اليك في هذا الكتاب اوزانه صحيحة
لا يخرج منها شيء عن ابحر العروض المعروفة وانما هي اوزان طبيعية سليقة
عربية كما هي العادة في الاعراب القدماء ولكن قد يظهر للقارئ ان بعضها غير
موزون وهذا لا يعرف غلطه في الاغلب الا بتشكيل الاحرف وترتيبها بالطابع مع ما نستعين
به فيما يوجد باحرف الطابع من الاشارات التي تقرب للقارئ معرفته وتمام الاطلاع
عليه وحينئذ يثبت لديه انها اوزان عربية صرفة لم يشبها شائبة ولم
يعتورها خلل ولا نقص ومتى ما رغبت في مطالعة هذا القصيد وجدت
فيه من اللذة والحلاوة والفصاحة والبلاغة ما تجده في غيره من اشعار
العرب التي قرأت فنونها وتمرنت فيها طويلا وعرفت جيدها وغثها
وسمينها وعرفت جزلها وضعيفها تمام المعرفة .

وقد يكون في ذلك شيء مستحدث كبعض الاشعار العراقية المنسوبة لقبائل
العراق ونقده لا نبرؤها من النقص في الوزن وغيره وانما جعلنا الحكم فيها

صلب الملا دابالحروب ابن فارس   الى شب من ضوحربته نار

تسمع باحادمني و صيته   تجيك مع الراوي نقد جهار

وصيته عود زل حلوا شبابه   وجرب حيلان ازجال قمار

ذليل بها من كثر ما يقتني بها   هذا العمر ما يلقى عليه بوار

اوصيك بالتقوى وبالدين والهدى   لعل الهدى يوردك دار قرار

وصبر على زلات لاصحى بطوله   تقول بها ما هي عليك عيار

ولا تبد عور الجار لودنس زله   فلابد ما يمسى لغيرك جار

وبذكر حسانك الذي انت فاعل   الى بان به عند وباذرك دار

ده بالمعروف حتى لعله   يريع الى ما بان عنك ونار

ولا تسع في تثوير حرب ولا تكن   ولقين الا شب ضواه ونار

ولا تصغ للواشي بسمع فكم غدا   عصلا من يصغي اليه لسار

ولا تامن اسرار المعادي تريها   قلوب يملون الضمير عشار

الى تبغوا نبغو كيدهم في نحورهم   وان قدروا باعوك ببيع جمار

وصافي من صافوك دهانه بمره   ببيع العدى فيما عناك مزار

وخلان ازفيا وارجا لوتزينوا   ما شجر ورق بغير ثمار

ولو مدوا مال ضال فيها   الى جيت تبغيها غدين تمار

ودم ولق في سعد قلب على   لعما وضدك في هوان وحال الصغار

وصلوا على خير البرايا محمد   نبي الهدى للعالمين [illegible]

عتـــــ..

(قال موفق في [illegible] ومدح نفس ذكرهم)

بان الخليل ومن نهوى عن الظعن   ومنه حب بلاعج القلب قد مكن

وفراق من نهويه ذا بات منتزح   عنا البعيد المنيا محن من المحن

ما ناح ناجه او رح ريحه   الا بقى القلب يسحنه الهوا سحن

ولا ذكرت ليالينا التي سلفت   الا بقى الجسم مني ناحل البدن

ولا طرى وسر طيف يذكرني   ليالي قد مضت في سالف الزمن

ولا تجاوب قمري مع حبيبه   ضيم الزمان ومجوع على شجن

ولا حدا حادي الا وقفت له   يا حادي العيس بالله عليك دعن

حتى تتابع من الاجفان منتثر   دمع ينادي جمان فاته القرن

يجري بغير اختياري لا رد له   ترح قد حرق حامي فيضه الوجن

من صاحب نازح عال الوصال قضى   عني قد خلفت في هجره الظعن

ونسيه ري بجاني لو كتمته   عن الوشاة مداراة عن الفتن

تخضعت رسم ذاكره على كما   تخضع رقاب بعد القطن بن قطن

ركن سناد على شدت مدخش   لي على زمان لنا بيا فيه عدن

ومنه قد ملت بل من حبابه ومن   لي قيظن على الشدت ويوظن

ذكر درجات البلاد في اللغة والفصاحة

لقد يسر الله لي أن خضت كثيراً في البلاد العربية كالحجاز ونجد وُعمان والعروض ووادي حنيفة، وبين قبائلها وفي كثير من أطرافها فتيسر لي أن أقف على موقف اللغة في بلاد العرب. وها أنا أذكر شيئاً مما عرفته من ذلك. غير أن الإحاطة به مما لا يدركه فرد دون أن يقضي في ذلك زمناً طويلاً.

فاعلم أن لغة الحجاز نزرةٌ. وأن اللغة في نفس البلاد قد دخلها شيء من التغيير في المسميات والألفاظ، وذلك مما اكتسبه أهلها من دخول الأجانب الحجاج فيها والوافدين إليها من كل صوب وحدب. ومن كثرة المجاورين فيها من أجناس مختلفة وأكثرهم أعاجم من بلاد متنائية، ففيها البخاري والهندي والإيراني والتركي والجاوي والتكروري والمغربي والشامي والعراقي والكردي وغير ذلك من جميع ملل الإسلام. وليس هذا وحده فقط، فإني أثناء إقامتي في مكة والمدينة المنورة فتشت عن أهلها القدماء فما كدت أعثر في المدينة إلا على بيت واحد قالوا إنه من القدماء. والباقون مولدون كلهم من أجانب وأجناس مختلفة تعرّبوا فيها. وأنت تعلم مقدار ما يكتسبه الأبناء من لغة الآباء وما يكون من فساد اللغة بهذه الأسباب مع تمادي الزمان. وهذا لم يؤثر في اللغة فقط، بل إنه أثر في الأخلاق والآداب والطباع والمعاملات

① في المخطوطة ص ٩: (الموجبة) ولعلها أصح. سرمد

والعادات والمكسب والمطعم والمشرب واللباس والتطور، وفي كل شيء من الأشياء فهم في نفس البلاد يوجد تغير كما قدّمنا لكن هذا التغير هو بالنسبة لما يجب أن يكون تراه قليلاً. فإن العربي لا يصعب عليه فهم شيءٍ من كلامهم بل ولا يتوقف في فهمه، بل وتراه على شيءٍ من الفصاحةِ والبلاغة ويرجع السبب في ذلك هو اعتياد العبارات وتلاوة الكتب والقرآن والأدعية فأدعية الزيارة والحج والطواف وغير ذلك من الأدعية التي أكثر اكتسابهم وارتزاقهم منها وبأسبابها، فهذا سبب قوي لحفظ اللغة والفصاحة في الحجاز. وسبب آخر هو قرب قبائل الحجاز من الحرمين. وكثرة اختلاطهم قد أيّد هذه القضية، فهم كما قدّمنا حصل تغيير في اللغة، ولولا ما ذكرنا لك من الأسباب الموحية[1] لحفظها لكانت في الحرمين الشريفين أقرب منها إلى الانقراض في غيرها. أما الآداب والأخلاق فكما قدّمنا لك فهي في انحطاط لا يوجد له شبيه في البلاد المنحطة في التأخر فاعلم هذا وافهمه.

وأما قبائل الحجاز فهي من أقدم القبائل في اللغة وأحفظها. ومن أفصح القبائل وأبينها وأبلغها. لكن قبائل نجد تفوق عليها بالفصاحة والبلاغة وجزالة اللفظ وجزالة المعنى. كما أن أهل نجد اليوم هم أحسن بلاد العرب لغةً وأجودها كلاماً، وأجزلها لفظاً، وأحسنها سبكاً.
ويعقب ذلك أهل بلاد اليمامة. فإنها تلفظ على أحسن ما يقال في اللفظ، ويوجد فيهم الألفاظ القديمة التي يستغربها أهل اللغة، كالعرجون **والهبا وكتبارا**، ويقولون للسكينة مُدية. **وللبستي** قيطون. وغير ذلك من الألفاظ. وبعد هؤلاء أهل اليمن فإن ألفاظهم مستقيمة وكلماتهم تامة، خصوصاً أهل صنعاء وما جاورها وقاربَها، كبلاد زبيد، وكلما تجوفت البلاد وجدت جودة اللغة وفصاحتها تحسُن وتجُلُّ في عينك. ويخلف هؤلاء أهل عُمان. فإنهم يقولون ولا تجد فيما يقولونه عيباً، سوى شيءٍ يسير، وإذا أقمت بين ظهرانيهم وعرفت لهجتهم رأيتهم على حقٍّ وصواب في نطقهم وتكلمهم.

ومن بعد هؤلاء أهل العراق، ثم أهل مصر، وبعد ذلك بلاد الشام وسوريا، هذا من حيث العامة، وقبائل البلاد غير ناظرين إلى وجود الكتبة والمحررين وأصحاب الرسائل الذين هم أفراد في كل أمة فإن هؤلاء لا قياس بهم، لأنهم أفراد قليلون وقد يكونون نوادر، والنادر لا حكم له في القياس.

وقد أتيناك بهذا المثال اليسير في هذه العجالة على أننا سنبسط القول إذا ساعد الله، ونوفيه حقه في مقامٍ آخر. **تهب لنا** فيه الفرصة بمشيئة الله وقدرته. وبعد هذا فإننا شارعون لإيراد ما وعدنا به من أشعارهم كما ترى.

ذكر الشعراء في هذا الكتاب وتراجم حياتهم

واعلم أن هذا القصيد قد انتخبناه من أشعار مشاهير الشعراء في كل جهة، ونحنُ ذاكرون أيضاً تراجم حياة كل واحد منهم لتتمّ الفائدة بذلك. ولكننا خصصنا لذلك موضوعاً خاصّاً تجده في آخر هذا الكتاب وذلك لئلا يكثر **التفات يطول**، وقد رتبنا ذلك على حروف الهجاء. فمتى أردت الاطلاع على ترجمة حياة شخص تجده بالحرف الملائم لاسمه كما هي العادة في وضع التراجم، وربما نذكر تعريفاً يسيراً لبعضهم تجد تتمته في التراجم، وربما نستغني عند ذكره بالتراجم بما نذكره عند الإتيان بشيء من شعره اكتفاءً بما نذكر.

أوزان أشعارهم

واعلم أن هذا القصيد الذي نحن رافعوه إليك في هذا الكتاب. أوزانُهُ صحيحة، لا يخرج منها شيء عن أبحر العروض المعروفة، وإنما هي أوزان طبيعية، وسليقة عربية، كما هي العادة في الأعراب القدماء. ولكن قد يظهر للقارىء أن بعضها غير موزون. وهذا **لا يعرف غلطه فيه** إلا عندما تشكل الأحرف، وتزبر بالطابع مع ما نستعين به فيما يوجد بأحرف الطابع من الإشارات التي تقرّب للقارىء معرفتهُ. وتمام الاطلاع عليه، وحينئذ يثبت لديه أنها أوزان عربية صرفة لم تشبها شائبة، ولم

يَعْتورها خَلَل، ولا نقص، ومتى ما درجت في مطالعة هذا القصيد وجدتَ فيه من اللذّة والحلاوة والفصاحة والبلاغة ما تجده في غيره من أشعار العرب التي قرأت فنونها، وتمرّنت فيها طويلاً، وعرفت جيّدها، وغثّها وسمينها، وعرفت جَزلها وضعيفها تمام المعرفة.

وقد يكون في ذلك شيءٌ مستحدث، كبعض الأشعار العراقية المنسوبة لقبائل العراق. وهذه لا نبرِّئها من النقص في الوزن، وإنما جعلنا الحكم فيها للقارىء فيما رآه، غير أنها لذيذة، فيها من المعاني والبلاغة والحِكم والتضمين ما لا تقلّ به عن غيرها.

عاداتهم في الشعر

وعاداتهم في الشعر كما هي عادة الشعراء الأقدمين من ذكر الديار وندب الأطلال وتذكّر الخلاّن، والرجوع إلى ما مضى من سابق الأزمان، وذكر الحماسة. وأمور الرجولة والشجاعة والصبر، وما يبعث في النفوس من شيم الأخلاق ومحاسن الأفعال من كرم وشجاعة، وصدقٍ، ووفاء وإباء، وعزم شديد، وحزم مجيد، مما ستراه في هذا الكتاب، وافٍ بالمقصود والمرام إن شاء الله.

ألغازهم في أشعارهم

واعلم أن أهل هذا الجيل يستعملون الألغاز في أشعارهم كسالف الأجيال، فتارة يذكرونها تورية، كأن يشير ①[شاعرٌ] إلى شيء يشابه اسم محبوبهِ في الاسم من أنواع الشجر والنبات، أو أسماء الجبال والأودية والديار، وبعضهم يذكر صنعة تدلّ على ذلك، وبعضهم يجعل شيئاً واضحاً في الدلالة غامضاً في المعنى، كما ستراه أيضاً.

اللغز الريحاني

واعلم أنهم اتفقوا على شيء عام، يضعون فيه ألغازهم، وقد بنوه على قاعدة متينة الأساس، فمتى ما تمكن الواحد من معرفة هذه اطلع على معرفة ما يضعونه من الألغاز، وهذا عندي من نوع (الشفرة) الذي يدعونه الآن بالشفرة. وبيان ذلك أنهم وضعوا لكل حرف من حروف (أ ب ت) شيئاً يختص به من الأشياء، فمتى أراد أحدهم أن يضع لغزاً لاسم، انتقى ما يلائمه من أسماء الأشياء التي تدل على أحرف الاسم فذكرها وسبكها في بيت من الشعر، أو عبارة مسجعة، فمتى أُريد حلّها أخذت أسماء هذه الأشياء، وطبقت على الأحرف التي ذكرنا أنها تلائمها، وَجُمِعَتْ فظهر منها الاسم الذي أُبْهِم فيها، ونحن ذاكرون الأحرف فيما يلائمها، وذاكرون شيئاً من الأسماء الملغوزة، وحالّون لك ذلك، لتطلع عليه، حتى إذا مرّ بك شيء في هذا الكتاب من هذا النوع، وأردت حلّه، سَهُل عليك ذلك، وهو كما تراه.

أحرف الألغاز وترتيبها فيما يلائمها من الأشياء

أ ـ (الألف) ويلائمها الإنسان، فكل إنسان أم اسم لإنسان يدخل في هذا الحرف.

ب ـ (الباء) ويلائمها البقولات، فكل اسم لشيء من البقولات يدخل في هذا الحرف.

ت ـ (التاء) ويلائمها التمور، فكل اسم لنوع من التمر يدخل في هذا الحرف.

ث ـ (الثاء) ويلائمها الثياب، فكل ما يلبس من ثوب وغيره يدخل في هذا الحرف.

ج ـ (الجيم) ويلائمها الجلود، فكل اسم لما يستعمل من شيء وهو أصله جلد يدخل في هذا الحرف.

ح ـ (الحاء) ويلائمها الحديد، فكل ما استعمل في حديد اسم يلائم هذا الحرف.

خ ـ (الخاء) ويلائمها الخشب، فكل اسم لشيء من الخشب يلائم هذا الحرف.

د ـ (الدال) ويلائمها الدواب. فكل أنواع الدواب داخلة في هذا الحرف.

ذ ـ (الذال) ويلائمها الذهب، فكل اسم لسكّة أو نوع من الذهب داخل في هذا الحرف.

ر ـ (الراء) ويلائمها الريحان، شجر خاص لهذا الحرف.

ز ـ (الزاي) ويلائمها الزجاج، فكل أسماء الزجاج داخلة في هذا الحرف.

س ـ (السين) ويلائمها الأسماك، فكل ما درج في البحر والأنهر من سمك يلائم هذا الحرف.

ش ـ (الشين) ويلائمها الشهور، فكل الساعات والأيام وأسمائها والشهور والأعوام داخلة في هذا الحرف.

ص ـ (الصاد) ويلائمها الصفر خاصة، فكل أنواعه داخلة في هذا الحرف.

ض ـ (الضاد) ويلائمها الضفادع، فكل أنواع الضفادع داخلة في هذا الحرف.

ط ـ (الطاء) ويلائمها الطيور، فكل أنواع الطير داخلة في هذا الحرف.

ظ ـ (الظاء) ويلائمها الظباء، وهي داخلة في هذا الحرف خاصة.

ع ـ (العين) ويلائمها العطورات، فكل العطورات داخلة في هذا الحرف.

غ ـ (الغين) ويلائمها الأغنام خاصة.

ف ـ (الفاء) ويلائمها الفاكهة، فكل الفواكه داخلة في هذا الحرف.

ق ـ (القاف) ويلائمها القرى، فكل القرى داخلة في هذا الحرف.

ك ـ (الكاف) ويلائمها الكاغد، أي القرطاس، فكل كتاب داخل في هذا الحرف.

ل ـ (اللام) ويلائمها الألبان، فكل الألبان داخلة في هذا الحرف.

م ـ (الميم) ويلائمها المدن، فكل أسماء المدن داخلة في هذا الحرف.

ن ـ (النون) ويلائمها النجوم، فكل أسماء النجوم داخلة في هذا الحرف.

و ـ (الواو) ويلائمها الوحوش، فكل أسماء الوحش داخلة في هذا الحرف.

هـ (الهاء) ويلائمها الهوامّ، فكل هامّة تدخل في الحرف وفيه كالبحر والسبع أيضاً.

ي ـ (الياء) ويلائمها الياقوت، فكل أسماء الجواهر داخلة في هذا الحرف.

هذه هي الأحرف وما يلائمها من أسماء الأشياء، وإنما الاشتباه عند حلّ اللغز في الأسماء، فإذا قيل في اللغز «ملأ سهيلاً» لا تعرف هل هو اسم لشخص أم النجم المعروف، فإذا قيل «الجدي»، لا تعرف هل هو النجم المعروف، وهو القطب أم الجدي من الضأن، وإذا قيل «مفتاح» يشتبه عليك هل هو من حديد أو فضة أو خشب؟ وإذا ذُكر «بلد» لا تعرف هل هو قرية أم مدينة، وإذا ذُكر اسم لا تعرف هل هو اسم

لإنسان أم لوادٍ كما هي عادة الأعراب في أسمائهم وشيمتهم وأبنائهم في ذلك، ونحو ذلك مما يصعب عليك حله إلاّ إذا تمرّنت فيه وعرفته. وبعضهم يكتب لصاحبه كتاباً على هذا النحو، فيأتي إليه فيقرؤه عليه شخص آخر. فيراه القارىء عديم الفائدة أو المعنى، أو قليل الأهمية، وإنما المقروء عليه يفهم منه معنى آخر لا يدري به إلاّ الذي أرسل إليه الكتاب، أو واحد مثله عارف بهذا الفن إلى غير ذلك مما يطول بنا شرحه. ونحن أتينا بهذا لئلا يخلو هذا الكتاب من فائدة،

ذكر شيء من هذه الألغاز

قال أحد شعراء نجد لغزاً في اسم معشوقةٍ له من قصيدة تمرّ بك في هذا الكتاب، وذلك:

سَمَّيْتَها بالمدينة جَرّة تِغْمل   وسهيل بالسيل نوره شعل اشعالي

أخذنا المدينة (ميماً)، والجرة من الزجاج (زاياً) وسهيل من النجوم (نوناً) والسيل جعلناه من الهوام (هاء) فخرج من ذلك أربعة أحرف وهي (م ز ن هـ) فكان اسمها (مُزْنة) وهذا أوضح ما وضع في هذا الباب، وربما يمرّ عليك شيء من هذا القبيل فتذيل بحلّة إن شاء الله تعالى.

القصيد النجدي

قال أبو حمزة شفيع[1]، أحد المشاهير في الشجاعة والإباء، وأحد رجال عصره في المروءة والأدب، وأبو حمزة هذا مما لم أعثر على ترجمة حياته، لكنني أرى هذا النسيج مما قيل بعد القرن السادس للهجرة. فأوردتها هنا لتكون كمقدمة بين يدي ما خَلْفها. تعرف درجات غيرها :

(1)

يا خلّتي عوجا لي الأنضاء ... نُبصر بدار عذبة الجرعاء

دارٍ عفت آثارُ ساكنْ حيّها ... وازراء بحالي شوقها وابكائي

اوْهى بها صرْف الزمان فلا بقي ... إلاّ الرسوم أوما ينهض عزائي

خَلْف الضبيعة في غراميل الغضى ... قصد المغيب لأنجم الجوزاء[2]

ضَلّتْ بها عنسي تدور وضلَّ بي ... وجدٌ قَدِ اوقد في ضامر الأحشاء

من باكر حتى هفت شمس الضحى ... لمغيبها واقتادها المساء

دارٌ لصافية الجبين كأنّها ... قصر يشق حنادس الظلماء

---

(1) أبو حمزة العامري، من قدامى شعراء البدو، عاش في أواخر القرن التاسع الهجري وأوائل القرن العاشر، كما قدّر الكمالي. الذي أورد له مقطعات من قصائد في كتابه (الشعر عند البدو).

(2) القصيدة تقرب في كثير من أبياتها من اللغة الفصيحة، وهي من البحر الكامل.

(3) حسب هامش المؤلف: الضبيعة: مكان، غراميل الغضى: مكان. قصد: جهة.

أو مشعل من قابسٍ في ربوةٍ أوبارق أضاء من المنشاء
فإن تبسم عن ثنايا ذُبَّلٍ أيضاً ومقلة حادلٍ نعساء
كأنها وصف الجداة من المهى من غير كحلٍ عينها سوداء[1]
لا تشتكي رمداً ولا مطروفةً كلا ولا مشبوحةً قلباء
بيضاء مقنّاة البياض محمرّةٍ كالتبر مازج بفضّةٍ بيضاء[2]
جاد الزمان بطيّب وصْلها ثم انتوت[3] في نيّةٍ شطناء
أعلامها أيام عنا انقضت عزّ الرجاء وانقدْ حبل رجائي
أُقْفَتْ مع عربٍ كأن ضغونهم نخلٍ تميل بروسه الأقناء[4]
ظعن قصى[5] عنا بضامرة الحشا غَرّا الجبين كريمة الآباء
غَريبة الألفاظ غير قريفةٍ[6] من قومها بالذورة العلياء
لا بالقصيرة في القيام ولا التي جرداء العظام طويلة ترواء
ضوّينها والليل قد حطّ الندى ومن ورائي **ضواءةٍ** تومماء
مستنجد صافي الحديدة صارم ماض الذؤابة ينوض في يمنائي
يمضي به القلبُ الجسورُ على العداً نِعْم الرفيق بالليلة الليلاء
ايضا وحديا في حزامي كانها سم الأفاعي أو زلال الماء

❀ ❀ ❀

يابن من قص الحبارى واهماً طيره خطارة عديم الراء
لم تلقني يوم أجزي[7] ضلعاً إلا ولا في شلة من ساء
لم تلقني إلا على يَعْبُوبَةٍ[8] نوطا العنان طويلة العلباء
كالفهد في وثباتها فاردّها خلف المخلا[9] كانها عرجاء
ما يقدر الرجل القصير يعتّها إلاّ ان يكون لها على سنداء

(1) حسب هامش المؤلف: الجداة: الفريدة.
(2) مقناة: مطلية.
(3) تغيّرت.
(4) القنوات.
(5) بعد.
(6) وضيعة.
(7) أعدي.
(8) فرس.
(9) المتروك.

وقد انبعثنا بالشميلة فطال بي ... وجد يوز الغل في أحشائي
تركن على التشبيب في غي الصبا ... وعن اعتراض الصاحب المتناء
فانشد[1] سراة بني سنان بأنهم ... بيض الوجوه ربايب النعماء
عن سبّهم عرضي وعن تشتيمهم ... قبل محال سبهم آبائي
هل كيف يأت الذم ايلج لم يكن ... طول الحياة معتر وحية الأنواء

❀ ❀ ❀

أرى أخاك أبا منيف قائلاً ... صف لي ببيوت مذمّةٍ وهجاء
أما مقالة قد عديت[2] قصيرتي ... والبيتِ[3] ما اكتحلت بها عينائي
والاّ فكان يصير يامن دونها ... وثبات ليث شارع القصباء

❀ ❀ ❀

وإلا فسل ربيعة بن مقدم ... مروي الغليلة صاحب الغرّاء
لما لحقته بالمضيق فقال لي ... قدّم ووخّر[4] أن بَغَيت جزائي
فَعَدَلْتُ رأس الرمح ثم ركزته ... في صاحب المعذولة الشقراء[5]
فبقين من بعد الورود صوادراً ... كسين كسيت قطيعها بدماء
والضعن ياما ذدتكم عن قربهِ ... ذود الضمايا عن زلال الماء
وحبستكم بالكره عن فرسانكم ... عند احتراج الظعن بالصعداء

❀ ❀ ❀

ما تذكرون البيض يومِ تركتها ... بيض الوجوه ربايب النعماء

---

(1) اسأل.
(2) تعديت وتركت.
(3) قسماً بالبيت.
(4) تأخر.
(5) ورد هذا البيت في الشعر عند البدو برواية مختلفة هي:
فشهرتُ رأس الرمح ثم ركزته ... في المهرة المقذولة الشقراء
والمعذولة بحسب هامش المؤلف: غير الطويلة.

يندبنكم قد طاح عنهن الغطا باسماتكم مروّح وبالآباء

⚙ ⚙ ⚙

إن كنت يابن العم أكثر عزوة[1] لا بأس يابن العمّ باخذ الثاء[2]
إن الدجاج كثيرة أفراخها إن الصقور قليلة الأضناء
فإذا ربي بالعش أشقر قاحج تغدو جميع الطير عنده أحداء

⚙ ⚙ ⚙

وإلا فسل عنا الصبيّ مغامس راعي القباء والمهرة الحمراء
في محفلٍ يندب شبانه جدهم لم يغض لي جفنٌ على الأقذاء
الثابتين إذا القلوب تراجَفَتْ الصادمين صليبة الصهباء
بيض الثياب نقيةً أعْراضهم عما يذم مغارس الهيجاء
وأما تمييزكم بعشّ حمائلٍ[3] جِئْكم على علم على وجلاءِ
مثل الغيرية غداة عدّيتكم[4] بيض الوجوه ربايب النعماء
تفقهو عنهن ما ترعونهن من خوفنا خليتم الأثواء
وأما تميزكم عليّ بشعركم سفها بقدر شجنكم وضفاءِ
وتيقّنوا كل اليقين بأنني تركي قضاكم عفّة وحياءِ
منكم والا فالقريض أنا بهِ فَطْنٍ ويوجع بالكبود قضاء
حِنّا حصاة المنجنيق على العدا حنا شراب الدم وحنّا الداء
حنّا كما صل ربي في روضةٍ مشروبه ماء الندا وهواء
مشروبه ماء الندا متضرّم عيناه توضي كأنها شمعاء
حنا كما روضٍ غليظٍ نبته يصعب وطئه بغير حذاء
حِنّا ندين جارنا من كيلنا وديننه دين بلا أوفاء
نصبر ولو حلق القصير خيارنا من خُوفتي تشمّت بنا الأعداء

---

(1) العزوة: الجماعة.

(2) الثأر.

(3) الحمائل: العائلات

(4) من التعدية.

وتأبى عن الطمع الزهيد نفوسنا   وفروجنا تأبى عن الفحشاء
ثم الصلاة على النبي محمدٍ   ما غرّدت جنح الدجا الورقاء

(2)

ومما قاله محمد العبد الله القاضي رحمه الله تعالى[1]:

عَزِيلْ قَلْبٍ[2] حَنّ عُقْب الوِلا في   ماهُوبْ من فُرقا المحبينْ صَبّار
جَرْحٍ أبْلاجِي مَحْملِ الروحْ خافي   وْهَجرٍ زجر قلبي وْبِهْ حَل ما صار
وضيقٍ غميقٍ بالحشا له مهافي   وويلٍ طُويلٍ جاش بالجاشْ كالنار
القلب له بين الضلوع ارتجافي   والعقل طار **وطق** في ضامري طار
مما جرى جفني عن النوم عَافي   قد حار كار أفكارٍ تاتي بالافكار[3]
باسباب من لي يانهى جافي[4]   ومْن المودّة دِرتْ دُولاب الافكار
واصبحت واعي عقب ما ناسب غافي   بدنيا بها فقد المحبين وجوار[5]
ومن التوجّد عزه اليوم طافي   بفراق مَخْجول تبدى بالافكار[6]
راعي ثمانٍ بالستا في ارهافي   كالقحويان إن علهن وبْل الأمطار

---

(1) القصيدة من الكامل. وهي في ديوان شعراء نجد ص 243. وبعضها ورد في الشعر عند البدو ص 147 و148.

(2) محمد العبد الله القاضي التميمي: شاعر مشهور من أكبر شعراء البادية. برع في جميع فنون الشعر. ولد في موطنه عنيزة سنة 1224هـ وتوفي عام 1285هـ. انظر: الشعر عند البدو، وديوان النبط، خالد بن محمد الفرج.

(3) رواية البيت في الشعر عند البدو:

مما جرى جفني عن النوم عاف   قد حازت أفكاري وضاعنّ الأفكار

رواية ديوان شعراء نجد:

مما جرا جفني عن النوم عافي   قد حلت الافكار حالي بالافكار

(4) كذا في الأصل: وفي ديوان ~~شعر~~ شعراء نجد: من لي بالنهر السد جافي.

(5) في ديوان شعراء نجد:

وصبحت وعي عقب ما ناب غافي   بدنيا بها فوق المحبين أجوار

(6) في ديوان شعراء نجد:

ومن التوجه عزه اليوم طافي   زارع خلد ما هوب عذار

والخدّ قرطاس بالأوصاف صافي ... بهْ صار نور فيه ضاعن الابصار

والقرن عنها في حشا الردف ضافي ... يعط ريحٍ فاح في كف عطار

خشفٍ دواه ادواي بشقاي شافي ... ومن الأشافي سال ما ورد عصّار[1]

رنقيّن به من راعيات الشعافي ... ريم ضنا ريم بالأقفار ماذار

واشافٍ من صافيات الرهافي ... ومقلجاتٍ كنها[2] حصن الابحار

ونهدين لون الصين زمّن اترافي ... ونواحرٍ بيض كما فلقٍ جمّار

والوصط مسلوب عن الردف هافي ... وافي خصال من ضنا الحور ما دار

ردفين واقافٍ سوات الشرافي ... وساقين كالفضّة بها التبر يندار

ليقا وصوفه هافيات الطرافي ... سحر عيونه سيد غضاة الأبكار[3]

متد نجرت عوق الهوادي إسرافي ... لجّة حجولهْ إن مشى تقل زمّار

يا مَنْ بخدّه شعْ بدر الانتصافي ... من التغطرف به حما نور نوّار

عجابٍ لعابٍ عذي الأشافي ... شعاف مرغوب بِهْ الفكر قد حار

رويان ريّان الغصون امتعافي ... وجران من غزلان حوران ما صار

الخدشاخ وشاخ للبيض نافي ... على شاخ وطق بالقلب مسمار

نور على نور من الحدر[4] صافي ... بنهور هو رسج ماهج منذار

والقلب جضّ وجاض[5] وغُتاضْ ما في ... للّي إلى ما فاض به تقل نوّار

إن فاض سيف الحاظ طرفه وشافي ... به سار سم صار للعظم كسّار

نوب النيا يسبي غزا منِ يوافي ... عليه نور بالدجا يسفر اسفار

لبقٍ لطيفٍ كالهوى بانعطاف ... طرب وفي قلب المشقى عمر دار

فيها وصوفٍ وافيات انظافي ... ما شوف مثله بالجزيرة والاقطار

---

(1) روايته في الشعر عند البدو:

خشفٍ دواهْ اذْوايْ بشفاةْ شافي ... ومن الأشافي سال ما كانْ عصار

(2) كأنها، وتقرا بالجيم الفارسية.

(3) في ديوان شعراء نجد: لأكبار.

(4) في الديوان: الحور.

(5) في الديوان: جاد.

من حسن ساره قد كساها الحافي ... ومن حسن بن يعقوب فيها الحيا دار
إن شافها الزاهد بداه احتفافي ... عدل بداله عقب الاذكار بانكار
لو كان عقله يا فتى الجود وافي[1] ... من شان زوله طار ما هوبْ صبّار
هذا ويا مَنْ فوق حمْرا اغسافي ... تِذْني زيازيم الفيافي والقفار
وجنّا لها من طول جذْب الفيافي ... أقْفتْ مع البيداء جما يوم بحّار
والأ الظليم اللي بالأعيان شافي ... ومِنِ الونِسْ أقْفا مع الدوْ مِنْذار
ما فوقها إلاّ الكور طفْحَ الظّلافي ... وخُرْجٍ ومَغْلوقٍ على الكُورْ وِغْدار
ملفاك أبو زيدٍ حِجا من يخافي ... مِطْفي لظا الهيْجا إلى مِدْخَن ثار
هُوَ رِيْفَ اهَلْ هِجْنٍ تِلافو تْلافي ... مِسْقي العدو سمّ الأفاعي والامرار
قُلْ لهْ ترى عقلي بداه انصرافي ... ومن الولع بي جاش غالن بالاضمار
على الذي لي من قديمٍ مصافي ... عليه دَمْعي فوق الوِجانْ نثّار
توعيد تبعيدٍ ولا هوبْ يافي ... تصديق تكذيبٍ على الخفا نازْ
يخلف بطلاّب الهوى يالسنافي ... عليه ضيّعت الحيا يا حجا الدار
أنا ان صفى قلبي لقلبه مصافي ... حطيت ما بين المخاليق لي كار[2]
يا من إلّي آمر نونٍ وكافي ... يا والي الأقدار علاّم الأسرار[3]
إنّك تصفّ اقلوبنا بائتلافي ... تسبح في عصر الطرّب قبل الانكار[4]
عجّل تعظيم الافضل نظم القوافي ... فيضٍ جرى منّي كما جريِ الابحار[5]

وصلاة ربّي عد سعيْ المطافي ... على النبي الهاشمي سيد الابرار

---

(1) في ديوان شعراء نجد: لو كان حوله ما مها الد وافي.

(2) رواية البيت في ديوان شعراء نجد:
أنا ان صفا قلبي لقلبه مصافي ... حطية ما بين المخاليف لي كار

(3) رواية البيت في ديوان شعراء نجد:
يا من الي جاء أمره نون وكافي ... يا عالم الأسرار يوالي الاقدار

(4) في الديوان: الاسكار.

(5) البيت في ديوان الشعر النجدي:
عجل بنظم الاخضر نظم القوافي ... فيض جرا مني جريا الانهار

(3)(*)

وله أيضاً غفر الله له:

عن الدارْ دارت بي رحى البين باتفالي ... والاقدار دارتني عن الشمل باشمالي
تناءت بنا النياتْ والبعدُ والنيا ... فلا طارشٍ ياتي بعلمٍ من الغالي (1)
ولا منٍّ ولا طيفٍ يورى لناظري ... ولا طانفٍ من نسمة الغرب يهيالي
زهالي زماني قدر عشرينْ حجةْ ... بِها نِلِتْ غاياتي وقصدي وآماليِ
مُضَنْ وأنا عنهن بكرخانة الهوى ... مسيّبٍ مغيّبٍ خالي البالِ
مشيح بطرد الصيد في شمخ الذراء ... لها له قصور وربهن كل جتالي
بنيات تعابعثن بالمرايات والمرى ... يجرن قلب الشوق جرهن الأذيالي
خفّن عن هجير القيض في كركف الغي ... وعن زمهرير البرد أو لطمة العالي
ربن بالتغاري والتماري بحسنهن ... چما تاجر البنّور يحضاه باصقالِ
منهن بليت بعوهجٍ غضة الصهباء ... تحيّر النواظر من أوصافها وتهتالي
غضين غنوجٍ غضٍ واغضا وغاضني ... كريضٍ مريضٍ الرضا وزعاي
ظريفٍ ولطيفٍ وليفٍ إذا وفا ... متفريف من تسمد الريح ميالي
مَلُولٍ بونساتهْ تلول بتلّتي ... زعولٍ كتولٍ لي جولٍ وحبالي
جليلٍ جميلٍ ويميل منه الورى ... يهيل ويميل ويخلف الولف باجفالي
يودّني يوم ويومٍ يْلدّني ... چما رونق الطاووس يبدي لي اشكالي
لها غرّة غرّا وعين ومبسم ... وصدرٍ صقيلٍ فيه كاس وفنجالي
على مقرع ليسبي عزا مستهامة ... كما سلبت الفانوص لطفٍ وشعالي
إن دفقت حارتْ عْيوني بْوَصْفَها ... وإن ونّت باخطر بدي القلب ولوالي
عن الكتِف والردفين فترٍ يحفّها ... كما ذيل شقرى دقها الذور شوالي
ان نفت جنفٍ وردفٍ يهينها ... وساق كما سوافة الموز باظلال

(*) وردت أبيات منها في الشعر عند البدو ص 172.

(1) طارش: رسول.

الا يا شفاتي اشف باشفاك شافني — وإلا حياتي لا تكن في الحياة محتالي
ولا يا نديمي بالصفا بدل الكدر — ولا يا حبيبي بالجفا خف من الوالي
تراني عن الهجران صدك يصدّني — وعن الرشد اهيم بليل في مهمه اللآلي
أهايم وازايم وكل همّ يهمّني — وقلبي يسلّه على فرقاك سلاّلي
خيالك وذكراك والوّداد اللي مضى — توازن بي ثلاث واوزن بحالي
ثلث على الناظر وثلث يخنني — وثلثٍ على قلبي كما حيّة الخالي
هذي رسوم الحب يا جاهلٍ بها — من حل ما حلّيت عزاه عزالي
أنا المبتلي وأنا المغرم الّذي — حبك رماني في هوى كل قوالي
قالوا مجنون وخلي من الذكا — ماينبْ مجنون ولكنني خالي
خلّي من الخلان اجاسي شكيتي — رثيت القوى ما بين شامت وعذالي
فلا وحقّ البيت والركن والصفا — ولا والذي تخضع لَهْ الروس ذلآلي
فلا أقرى ولا صلّي ولا ارقد ولا اعتزي — ولا اساعد إلاّ هم فرقاه يبْرالي
غزال غزاني باعتزال وخزني — ابرهم بريم وصلكم الغزل باغزال
عزى واعتزى وأنا عنه مقوي العزى — بالله بحق النور والطور وانفالي
ترولي عصرِ تقضي ابراءتي — وعس ما بقى من خابط الوقت يصفالي
فانما حصل لاذا ولاذا ولاوزت — لو شربة من صرهد السم تدنالي
اسقي بها روحي وعين شقيه — وكبدٍ يسقي غيضها كدر وازلالي
وعيني تحب الزين والغي والغوي — وقلبي بميدان الشقي يهجل هجالي
ترى الموت للعشاق هو غاية المنى — لا عاد لا وصلٍ ولا القلب بهْ ميالي
ولا بالحيات أظن خير الى بقت — عن الداء دارت بي رحى البين باثقالي

(4)[*]

وله أيضاً غفر الله له:

هيه يا ركبٍ على كورْ[*] النجابْ — مِدْنياتِ البيدْ مطلوبِ الغَريب[1]

(*) القصيدة في ديوان شعراء نجد ص 163 وبعضها في الشعر عند البدو ص 278.

(1) هيه: نداء. والنجاب، نوع من الهجن. مدنيات: مقربات.

(*) الكور: ما يوضع على الجمل عند الركوب.

كنْ رمق عيونهِنْ شع التهاب ... أو نجوم تشتعل عند المغيب(1)

هرّبنْ عربنِ خرابيب(2) اصلاب ... بالتغاري والتماري والخبيب(3)

وبالمهامِهْ والمتايِهْ والسّراب ... أجولْ رُبْدٍ جالْ من زولٍ مريب(4)

أو كما الكُدري إلى شافِ العِقابْ ... واصطْفَقْ يبْغي مغيبٍ في شعيب(5)

أو كما مامور طفاحْ السحاب ... ساقه الغربي امطيعٍ لَهْ امجيب

كم وطَن تيهابُها طَوح السراب ... مثل خالٍ أو رخالٍ أو حليب

حين رقّنْ من شفا دار الاحباب ... قل لاهل عوص النجايب يا نديب

يمهلون ويرحمون امرإٍ مصاب ... ياهل العيرات ما منكم غريب

يا ركب عوجا بطوعات الركاب ... زي صفٍ يستمع نطق الخطيب(6)

ارفعوا روس النضالي باحتساب ... لين افيق من السكر وأضحى وأجيب(7)

وارجٍ بامزاجٍ زاج بالكتاب ... الف باب هج من شعر غريب

وانتظار العين عن شطرٍ يعاب ... واحتصارٌ(8) القلب عن بيتٍ يغيب

من ربا الفيحاء أنا طار الغراب ... اركبوهن واركبوهنَّ الصليب(9)

والضحا يبدي لكم بين الهضاب ... ديرة امرءٍ مِنْوِتَه شوق الغريب(10)

احمدٍ كَنّه إلى شاف الركاب ... شوفت ليعقوب يوسف من مغيب

الدري من جنآء سهل الجناب ... من جنابه جالين عن كل عيب(11)

---

(1) كن: كأن. وفي ديوان شعراء نجد: رمس عيونهن. شع: شاع

(2) كذا في الأصل: وفي ديوان شعراء نجد: طنابيب.

(3) الخبيب: نوع من الركض.

(4) جول من الجولان. والربد: النعام. زول مُريب، شبح مُريب.

(5) الكدري: القطا، إلى: إذا، شاف: رأى.

طفاح: وضّاح.

(6) بطوعات: أي بمطيعات.

(7) في ديوان شعراء نجد: وانجر وأجيب.

(8) الأصل: احتظار. والتصويب من ديوان شعراء نجد.

(9) رواية البيت في ديوان شعراء نجد:

من بالفيحا إلى طار الغراب ... اركبوهن وازعجوهن بالخبيب

(10) يبدي: يظهر، ديره: بلد.

(11) الدري: الكوكب الدري.

ذَرْوَةَ الـمـعـروف مـاتـه واجـتـنـاب	كـل مـعـروفٍ وفـعْـلـه كـل طـيـب
والـثـنـا والـجـود مـن جـوده ايـجـاب	هـو سـنـام الـمـجـد مـن جـدٍّ عَـريـبْ
بـلّـغـوه تـحـيـةٍ فـيـهـا ارتـحـاب	مـن عـزيـز الـروح بـهْ نـسـجٍ غـريـب
بهْ عدد ما سيق فيْ يوم الحساب	أوْ عـدد مـا ذعـذع الـريـح الـعـسـيـب
صافياً وأحْلى من الشهْد المذاب	وافخر من المسك واطيب منه طيب
واخْبِرْوهِ الّي سألكُم يا حباب	عن حالي قولو المشغوف صِيْب
قـولـوا انـهْ مـذهـبٍ عـقـلـه ذهـاب	احـمـد ويـلاه مـن فَـقْـدِ الـحـبـيـب
ألْتجي لَكْ واشتكي يابو شهاب	كيف هَدْب العين عن لونَهْ يشيب
من هوى طفلٍ تَعَطّف لي وصاب	مهجتي، عن علّتي غمس الطبيب
مـحـدٍّ لِـدْواي يـامـشـكـاي جَـابْ	هوْ طبيب الروح قلّي وين اطيب[1]
عـن جـمـيـع الـبـيـض لله الـمـتـاب	لو تعاطف لي العذرى من قريب[2]
الـتـجـي بـه وارتـجـي مـنـه الـثـواب	بـالـتـخـضـع والـتـضـرع والـنـحـيـب
غِرٍ عـن سـيـد الـمـهـا تلْع الـرقـاب	بـاقـيـاً لـي فـي مـصـافـاهـا نـصـيـب
انكشف عن نور حاجبه الحجاب	نـور شـع الـشـمـس عـن نـوره يـغـيـب
والـعـذاب الـلـي تـبـسـم بـالـعـذاب	ذابْ قلبي[3] واستعر فيه اللهيب
مـا يـعـدّ بـالـزيـن حـوريّ الـشـبـاب	عـايـجٍ بـالـعـيـن لَـهْ سـهـمٍ عـطـيـب
صـار بـالـنـهـديـن والـخـدّ اعـتـجـاب	كيف لي بالجيد والوصط الابيب[4]
قـالـت الـعـذّال يـرجـون الـجـواب	يـا هِـبـيـل الـراي ذا عـارٍ وعـيـب[5]

(1) لم يرد البيت في ديوان شعراء نجد.

(2) في ديوان شعراء نجد: عن جميع البيص .... لو تعاطفت العذرا لى قريب

وبعده:

التجي له وارتجي منه الثواب — بتخضّع والتضرع والنحيب

(3) في ديوان شعراء نجد: عقلي.

(4) كذا في الأصل، وفي ديوان شعراء نجد: ولو حط للبيب.

(5) الهبيل، من الهبل، الخبل.

عذبوني بدهرقتهم والكذاب مثلهم لا للمثل حلوٍ كما طيب[1]
كلّما ونّيت ذهن القلوب ذاب يا ملا ونّيت عن عذل الغريب
نديمي قل له عسى تعطي الكتاب في شمالك عن يمينك يا مجيب[2]
قلت أنا وحياة سوّاق السحاب ما اجيب لعذلكم لو هو عجيب
إن عذرتو فأنتم احبالي لباب وإن سئمتوني فالله لي حسيب

(5)

وله أيضاً في القهوة[3]:

يا من لقلب كل ما التم الشفاق من عام الاوّل به دواكيك وخفوق[4]
إيْجاهِدِ اجنودٍ في سُواهيج الأطراق ويكشف له اسرار كتمها بصندوق[5]
إلى عن له تذكار الأحْباب واشتاق باله وطاف بخاطري طاري الشوق[6]
دنّيت له عن غالي البنّ مالاق بالكف صافيها عن العذف منسوق[7]
إحْمِسْ ثلاث يا نديمي على ساق رِيحه على جمْرِ الغضا يفضح السوق

---

(1) في الديوان: علو كالطليب.

(2) في الديوان: في شماله عن يمينه.

(3) القصيدة له في ديوان النبط وعنه نقلها الكمالي في الشعر عند البدو ص 306، وقصائد من البادية ص 41 وهي في ديوان شعراء نجد ص 156 والأدب الشعبي في جزيرة العرب ص 68. وفي (قصائد) ذكر للقصيدة قصة طويلة القاضي ومحمد بن الرشيد وقبله أربعة أبيات أولها:

باح العزا يا ذيب قم دَنّ الاوراق قرطاس شامي صافي تكك مفهوق

(4) تقرأ القافية بالجيم المصرية وكل ما التم الشقاق، كل ما أقبل الليل والتأم الشفق ودواكيك (في قصائد: دواجيج) أفكار وهواجس. وخفوق: خفقان.

(5) في قصائد: جنوس من سوافيح، وسواهيج، مفردها: ساهوج. أي الإغراق في التفكير.

(6) إلى: إذا، عن لي، بدا لي. وفي قصائد: وليا طر لي طاري الاحباب. وبالي: خاطري. طاري، أي طارىء. ورواية العجز في قصائد: أيضه ودج بخاطري.

(7) دنيت: أدنيت، ما لاق، أي ما راق فكان لائقاً. وفي الشعر عند البدو: بالكف ناقيها. والعذف: الخلط الرديء. منسوق: منقّى.

إيّـاك والـنـيّـة وبـالـك والاحـراق وأضحا تجي في عجلة الحمس مطفوق[1]

إلى اصفرّ[2] لونه ثم بشّت[3] بالاعراق[4] سنقرى[5] كما الياقوت يطرب بها الموق[6]

وخفّة[7] بـريـح فـاخـرٍ فاضـحٍ فـاق لا مسك لا عنبر[8] بالانفاس منشوق

فكبّه[9] بـنجرٍ يسمعه كل مشتاق راعي الهوى يطرب إلى دق[10] باخفوق

وْالقمّ[11] بدلّة مولعٍ كنها الساق بـلّـورة[12] مـربـوبـةٍ تـقـل غـرنـوق

خَلْه[13] تفوح وراعي الكيف يشتاق إلى طفح له جوهرْ صح له ذوق[14]

أصْفر قْموره[15] كالزمرّد بالإشعاق[16] واكبارها الطافح چما صافي الموق

زلّه[17] على صفراء[18] بها خمسة ارناق[19] هيلٍ ومسمارٍ بالأسباب مسحوق

مع زعفرانٍ والشمطرى[20] إلى انساق بِهْ ريحة العنبر على الطاق مطبوق

---

(1) في الشعر عند البدو: تصير بحمسة. وفي قصائد: تصير بلاهي الحمس.

(2) في قصائد: لياصفر. وكلاهما بمعنى إذا اصفر.

(3) بشت نضجت.

(4) الأعراق: جمع عرق. ما يتصبب من الإنسان والحيوان إذا اشتد الحر. واستعمله الشاعر هنا. لما يندى من القهوة عند الغلي.

(5) كذا في الأصل، وفي: الشعر عند البدو: وغدت كما. وفي قصائد: حمرة جا الياقوت.

(6) الموق: البصر.

(7) في الشعر عند البدو: وعطت. يعني: فاحت. أو تضوعت.

(8) في الشعر عند البدو: ريحه كما العنبر.

(9) في الشعر، دقة، وفي قصائد: صبها. والنجر: الهاون.

(10) إلى، إذا. وفي قصائد: يطرب لباذج بخفوك.

(11) والقم: أي ضعها.

(12) في الشعر: مصبوبة. وفي قصائد: شامية مربوبة، والغرنوق: طائر مائي أبيض.

(13) خَلْه: دَعْها.

(14) جوهر: فقاعات. ذوق: مذاق. وفي قصائد: لوك.

(15) قمورة: فقاقيعه.

(16) الإشعاق: الإشعاع.

(17) اسكبها.

(18) في المصادر الأخرى، وضحا كناية عن الفنجان الأبيض.

(19) أرناق: ألوان.

(20) نبات طيب الرائحة.

أبصر بصبّة جوهره تقْلْ شبراق   رنقٍ تصوّر للحمامة على الطوق[1]
شَكْلٍ عرا الفنجال رنقه كما راق   أُو دَمْ قلْبٍ متمزع منه معلوق[2]
إلى ايتيفا هذا وهذا بيتفاق   صبّها اكفيت العوق عن كل مخلوق[3]
بفنجال صينٍ صافياً عند الارماق   يغضي بكرسيه اغدان المعشوق[4]
راعيه كَفّه شاربٍ ريق ترياق   كاس الطرب واسرور من ذاق لَهْ ذوق[5]
خمراً إلى منّه تساقا بالارياق   عليه من ماء صافي الورد مذلوق[6]
يحتاج من خمر السكارى إلى فاق   طفل تمزّ اشفاه والعنق مفهوك[7]
عَبْثٍ يعيل بحبته منه ماهاق   لون هوا يشا ذي باهي البدر ماشعوق[8]
في وجنته إلى غَنّج بارقٍ حاق   غمّق رفيقه بالطها الفرق بطبوق[9]
كنّه العرق في عنقها حصن يا رناق   نَثّر على الوجْنات بلورة الشوق[10]
إلى تقسم شع واشرق بالافاق   بنورٍ يفوق البدر سحّار منطوق

---

(1) في قصائد:
ويا على الفنجان يصبح لياراك   اللي كما تصوّر بالحمامة على طوق
(2) في الشعر البدوي:
إلى انطق من ثعبنه تقل شراق   أو دم جوف أمرغ منه معلوق
(3) في الشعر البدوي: فلي اجتمع هذا وهذا بتيفاق. وفي قصائد: ليا اختلط هذا لهذا.
وتيفاق: اتفاق. صبها: اسكبها. كفيث العوق: كفاك الله عما يعيقك. وروايته في قصائد: صبّها جفاك العوك.
(4) بفنجال، بنفجان: في الشعر: بفنجان صيني زاهي. وفي قصائد: بفنجان صيني تفتضي عنه الارناك، ورواية العجز في الشعر: يغضي بكرسيه كما اغضاي غرنوك. وفي قصائد: ياضي بكرسي خدانٍ لمعشوك.
(5) راعيه: صاحبه. كنّه، كأنه: ريق ترياق: صافي الخمر. ذوق: مذاق.
(6) في الشعر: خمر الي منه تسلسل. مذلوق: مسكوب.
(7) إلى فاق: إذا فاق. طفل: غادة حسناء. تمز: ترتشف. مفهوق: متلع.
(8) عبث: مرج متعابثاً. بحبته: بقبلته. وفي شعر: ما بعد ماق. وفيه: وهو يزاهي بالمعنى البدر باعشوق. وشعوق: شعاع. ورواية البيت في قصائد:
غروٍ يعيل بحسبتو كل مالاك   خدّه ضحضاح البدر لو بان بشفوك
(9) روايته في الشعر: بين اشفتيه إلى غنج حق يراك. عجل رقيقة.
وإلى غنجّ: إذا مزح ولعب. ورقيقه: وميضه. الطها: المزن.
(10) كنه: كأن. وفي شعراء البدو: في باخدودها حمر الأرناق.

كتب من سحر عينيه بوراق ... وخدين صادين ونونين من فوق
والخدّ كن المسك والورس براق ... أو مشخص العالي على الشاخ مدقوق
مشبه برفق خوفته مدمج الساق ... يفصل حجول هَظْها الثقل من فوق
والى ابتغا هذا لهذا فالارزاق ... في يد كريم كافلٍ كل مخلوق
والى صفى لك ساعة وأنت مشتاق ... فاقطف زهر مالاق والعمر ملحوق

(6)[*]

وقال أيضاً:

أجل عنك ذا الدنيا بيلحق لها تالي ... غرورٍ تردّ الحزب الأوّل على التالي
قبوله دبورٍ لو لحيّ تزخرفتْ ... فهي مثل حلم الليل يصبح وهُوْ خالي
اللي أقبل قبوله ساع فوق مرحلٍ ... دبوره ركب من ركب العزم خيالي
فكم خرّبت مُلْكٍ عظيم وفرقَتْ ... شملٍ غدا دولتها أذكار وامثالي
دارت عليهم رحا الدنيا وبادتهم ... لين أودعت منزل الغالي هو الخالي
فلو دامت الدنيا نعيم لغيرك ... فلا يتصل الك به من الكر مثقالي[1]
ولكن تِداوَل بين الايدي وتنتقلْ ... يِسْعَدْ بها جيلٍ ويشقى بها اجيالي
وعمر الفتى نوراتٍ قد تعرضت ... للافات وأسباب إلْقصاف الاجالي
ولا تِكْره إن شِفْت الليالي تغيّرت ... ولا تفْرحْ إن شفْت السعادة والاقبالي
فهذاك من هذا قريب أوْ كلّما ... تعدّل لو اعتدل بِهْ لها مالي
ولا تجعل الدنيا هي أكبر اهمومك ... ترى أبْرَكَ أيامك بها ساعة خالي
وصُنْ دَمْ وَجْهكْ إلى منك ابليت ... ولا تقصد لئيم إلى من حل بك حالي[2]
ومن جاء في عرضه خطا ذل نفسه ... ومِنْ جاد في ماله صَعَدْ عز واجلالي
ومن عفا عاف وكَفْ نفسه عن الهوى ... أدْركْ بِها مقصود غايات الامالي
حلاّت الفتى يِعْطي المواجِب حَقَّها ... مفيدٍ ومتلافٍ ودين ودنيالي
وصبرك على زلّة رفيقك إلى عِثَرْ ... تنال بِها العليا بلا شكّْ واشكالي

(*) ديوان النبط 2/ 14.

(1) في ديوان النبط: ولا ربع مثقال.

(2) إلى: إذا.

وحِلْمَك على أكبر منك قدْر المذلّة		وحلمك على اللي دونك ان كنت حمّالي
ويروى حديث من تكبّر بنفسه		يجوز التكبّر عنه في كل الاحوالِ
ومن كان عقله ما يصدّه عن الخنا		فهذاك مجذوب على العقل محتالي
ومن عاش راضي ما يرى عيب نفسه		شرب من حمام الجهل من غير مكيالي
من قَلْ ماله وُضْحَتْ إلك عيوبه		ناس رُبَوْ في نعمتهْ طال ما طالي
فيا طالباً لِلْحمْدِ والمجْدِ والثنا		صعود المعالي بالعوالي والافعالِ
ولا يدرك العليا شحيح ولو سطا		إلا الذي رخص غالي المال والجالي
ولا يدرك المقصود بالمال جاهِلٍ		إلى ساء تدبيره دمر ما عمر عالي
ولا يدرك مرامَهْ بالسياسات شاطرٍ		إلى رسها من راسها صاحي البالي
بتقديم حالاتٍ وتوْخِير مثلها		وفكرٍ قبل ياقع وبصر وتخمالي[1]
وعـزمٍ وجـزمٍ وانـتـبـاهٍ وهـمّـةٍ		وحزمٍ مع الفرصة وصبرٍ إلى عالي
وما فات بالآفات ما عاد ينثني		وتذكيرك اللي فات ما هوبْ لك جالي
وكثر التندم والحسايف على الذي		مضى وانقضى نقص على العقل وهبالي
واكتم إلى صابك من الدهر أزمهْ		وهي تِنْفِرِجْ بالصبر سيورها تالي
كما الشمس يغْشاها سحايب خياله		مـحـنٍ حـرن بُـهْ رعـود وزلـزالـي
تراكم خشوم المزن. كالليل مظلم		إلى هَبْ غربي جلاها وتنجالي
ولاقِ الحوادث بعزم ليث وآنْتِبِهْ		ووار الجلد واضرب الحسّاد من عالي
في همّةٍ تقصم البالود ماضْيَهْ		فالناس ما بين شماتٍ وعذّالِ
فإن كثر الخلاّن في ساعة الرخا		فهم عند الموالات المواجيب حوالي
يِعِينَكْ على البلوى من الألِف واحِد		كْرامٍ على الحالات وعدام وابطالي
جليس الردا يورد مياهٍ وُخِيمهْ		يضرك ولا ينفعك ترقيع الاسمالي
وعقْل الفتى مثل المرايه يرى بَهْ		جميع الذي صور على صفحة البالي
ولا تشتكي حالك لحي سوى الذي		يخفض ويرفع عن عمل وزن مثقالي[2]

---

(1) توخير: تأخير.

(2) في ديوان النبط: خردال.

وصلى الإله على المختار سيدنا ... ما شدّ للبيت رحالٍ ونزالي

(7)[*]

وللقاضي أيضاً:

أجلّ عنك ما لدنيا إلى عاهدت توفي ... لو زخرفت لا بد يبقى لها قافي
منونٍ ينو الخير عجله إلى أدْبُرتْ ... فهي مثل حلم الليل يشْكل على الغافي
يدور الفلك دولابها لين ينتهي ... سريع ترددها على كدرها الصافي[1]
توريك باقبالٍ وتبدي لك الرضا ... يوم اشْمأزّت جَتْ على جرف ميهافي[2]
تسوق القضايا بالمنايا وتتصلْ ... غيورٍ مسابيها على ماض الاسلافي
ولا شفت منها خيْرٍ حصل المنى ... كم فرقت من غافلٍ غير غافي[3]
تداول بالايدي في سعدها وغَدْرها ... تقلب دهرها فيه الافكار تظافي
على شين جيرتها كثير همومها ... ولاقط منها واحد راح مِسْتافي
شاهدت منها ما مضى من عجايبٍ ... يسعد بِها جيلٍ وجيلٍ بها هافي
ولا قط منها خير حصل المنى ... وصكاتها يهتز فيها جبل قافي
أعطت طلال[4] الملك لين امهلت له ... تزخرف معاً وجهه بجميع الاصنافي
يوم استتمّتْ له وجت له على المنا ... جرا من سبب كفه على نفسه تلافي
وتملكت غيره وهي في حباله ... وهي منه حبل مقطب شعرها وافي
تهدم مقام العز منها ولا بقا ... ملك عظيم ما رُفا فَتْقَه الرافي[5]
حكمه تعدّى الصين والهند والحرمْ ... ونجد وتعلّوا من وراها للاريافي

(*) ديوان النبط 2/ 117 وفيه أنه قالها في اطلال الرشيد لما توفي سنة 1282هـ.

(1) في ديوان النبطا: بتكديدها الصافي.

(2) في ديوان النبط: تغريك بقبالة.. فإلى اشمأزت.. على حد ميهاف.

(3) في ديوان النبط: ما بين ولف وميلاف.

(4) هو طلال من بن عبد الله الرشيد، خلف أباه في إمارة حائل سنة 1263هـ واستولى على مدن كثيرة وأحسن الإدارة وأمن الطريق مات سنة 1283هـ/ 1866م.

(5) في ديوان النبط: كما هي مقام العز.

حنّت عليه اجبال حايل ومَنْ بِها ... من الجار والجالين صنوف الاضيافِ

عمار الجبل سور الجبل هيبة الجيل ... حما موز جانبها بشرقات الأسيافي

هميم على العليا إلى وز مهمة ... سريعاً على المِفْزاع عجلٍ ويستافي

رِقا رأس عليا محدٍ نال راسها ... تفور العدا وبدا له المير للصافي

وحِلْمٍ وعِلْمٍ وباس ليث ضحى الوغى ... له سابقٍ خلف المقلين من قافي

عرجا يلوذ بها جبانٍ إلى جذا ... به الفوج في تالي المخلين من قافي

وجاه الدرك في غالي الروح في الوغى ... اجاره وكفّه مستجير بالاعرافي

أخا همّةٍ عليا ونفْسٍ رفيعة ... زغاتيرٍ غاربه حار الوصافي

الاواه أخو نوره بالاجداث منتقل ... حذا مهمهٍ تذرى على راسه السافي[1]

على عونة الله كل حي على الفنا ... ولا باقي غيره حسيب وهو كافي

عليك العزلي يابو سليمان والخَلِق ... إلى سلم أبو تركي فلا عزكم طافي

بقا ما بقا النجم اليماني على البقا ... يشبه صعودٍ يمانه يرغد الغافي[2]

شهابٍ لمن يأبا عن الحق أو بقا ... ومِنْ خالف الشوفه عمل فيه الاسرافي

مقامه بعون الله على الدين والهدى ... مضاكم أميرٍ عاش في شبره الوافي

نماها من اصطنبول والهند واليمن ... ومصر وما حد رد هاتيك الاسيافِ

على الفيحة البصرة على وادي الجزا ... يسيد من ساداتها ترك واصنافِ

وهو منه تهتز الحجازين والعجم ... يجيبهم زلزالٍ من الخوف رجّافي

لا مِنْ شهر مذروب سنجار واعتلا ... ولَجْلَجْ وحام بلجّة الجو طافي

واصرم على جلّ الجوازي ونالها ... عديم الرجا في مخلبه سمّ الاتلافي

يسوسها بقالات طوال ويفتِصلْ ... على عصم الروى يزتين روس الاشراف[3]

يلوذ به الجاني إلى داس زلّهْ ... كما لاذ بالركن اليماني إلي طافي[4]

بحر إلى طما طفر بْطَش موجه ... وإلى سكن تجني جنادرهْ الصافي

---

(1) أخو نورة: كنية أمراء آل الرشيد.

(2) في ديوان النبط: هيبة سعود يامن المرغد الفافي.

(3) في ديوان النبط: على عصم الأروي يعتلي أبواب الاشراف.

(4) في ديوان النبط: كما لاذ بالأركان ساعي ومطاف.

حليم فهيم لولب الراي والذكا ... ظريف لما تلوى هل الفهم عرّافي
تعقر النساءَ ما خلّفن في مقامه ... ولا ذكروا مثله بتواريخ الاوصاف
مضا ذا ويا لبيب منها تفكّر ... على مثل عاد جا نذرهم بالاحقاف[1]

(8)(*)

وله أيضاً:

جار الزمان وفرق الزمن مذلول ... نفسٍ فجاها عن هواها زواله
وامسى فقيد الروح ما عَنّه مسول ... جرح جريم الدم، يا ويل حاله
بالويل والولوال عمّال مشغول ... إلا ولا حيَّ رحومٍ شكاله
واصبحت من صرف النيا تقلْ بهلول ... حيران يصفق في يمينه شماله
من العام ما عودٍ عن الحل متكول ... واحصيت ساعاتي برجوا وصاله
وفرحت[2] يوم طلوع شعبان ودخول ... شهر الصيام وقمت اناظر هلاله
ودّي يزول وفرحتي بهْ وانا اقولْ ... الله يعجّل ما بقي من لياله
معذور لو يحسب من العمر بنزول[3] ... كل بصيرٍ في تصرف احواله
أسْألَكْ يا لمطلوب يا خير مسئول ... يامن سِمَكْ سبع السماء بالعداله
وأقام سبع الأرض بالعرض والطول ... وأشرف على خَلْقَه نبي الرساله
بحسناك يا مَنْ دوم حي على الطول ... تِلْطِف بحال أمْرٍ يرا الدوب حاله
على وليفٍ فرّق الروح با طول ... ما بات مستر الجوانب بحاله
بالفي غرقني على غير مفعول ... إلاّ هوى نَفْسٍ بالاشواق داله[4]

---

(1) بعده في ديوان النبط:

هذا وصلى الله على سيد الملا ... عدد ما همل وبل على الخد هتاف
وآله وصحبه عد ما قيل أو حدث ... أجل عنك بما الدنيا إلى عاهدت تافي

(*) القصيدة في ديوان النبط 2/ 103.

(2) في ديوان النبط: بشرت.

(3) في ديوان النبط: من ذا ولو يخس من العمر بنزول.

(4) في ديوان النبط: وكشويق باله.

وشربنا من ماء مبسم[1] تُقُلْ مشمول ... خمرٍ على الكاسات بردٍ زلاله
كالورد بالوجنات وانْ بات مَطْلول ... وقفا الزهر مما ظَهَر من جماله
من كاس مَبْسَم فيه مبجول ... كالدر يوضي جوهرى جماله
بالشهد والمرجانَ والحص مَقْلُول ... للناس بالبلّور نورٍ اضاله
ولواحظٍ من سِحِرْها رُوَت معمول ... يوضي الرضا لي في تغزل غزاله
وبالخد نورٍ ناشع الجيد مَجْدول ... كالصبح ساق الليل نور اشتعالَه
عليه رنقٍ من لطايف اصطنبول ... زيٍ زها نور البها والشكاله
مجمولٍ مدلولٍ له الوصط معزول ... بدرٍ غُمَرْ بالزين بدر الكماله
قلبي هبيل صافح العذل مذلول ... يغرا ويغري بِهْ وبغيّه دلاله
إلاّ غرامٍ واشتياقٍ إلى الحول ... عيٍ عنيدٍ له عنودٍ سلاله
يتبع هواه بطارق الغي متبول ... ولا حَدْ تَعَزّز لَّهْ على ما جِرالَهْ
فلا العزى والصبر والياس محمولْ ... لا شك باح الصبر مالي ومالَه
لو كَثّر العذال فالعذل مقبول ... كلٍّ يكون بحال تِدْبار حاله
ما أسْمَعْ ولا أبْصر يا اهل الذات وعقول ... هيهات من يبغي الرضا لا يساله
من كان عن حالي شفيق ومشغول ... إن صح الصافي يدور الدوى له
والاّ فكثْرِ الهرجْ والقيل والقول ... يِجْرحْ ولا يبري عليل عذّاله
وْحَضّرتْ لي من ناعم الطرس مصقول ... ومحاج زاج جاز حلوٍ تناله
ولا بُقالي حِيلَةٍ غير ما قولْ ... وْحيزٍ كما نظم الجواهر عداله
من معزم فكره حضر تُقُلْ هملول ... مزنٍ حقوق الماء صدوقٍ خياله
أفْشِيت سِرٍّ في دجا الروح مَقْفُول ... يا نفس كَظْم الغيظ قض مجاله
بمخيّم من حاير الصدر منقول ... ومن سال عن حاله يشوف الرساله
الجرح ما يِزْداد والعُمُر مرذول ... خيره يزول الموت مَحْدٍ بحاله
وختمت بِمَنْ سما بالأحزاب مرسول ... نبي ازكى من سعى بالرساله

تمت

---

(1) في ديوان النبط: وشربت انا من مبسم.

(9)(*)

وله أيضاً:

اِلصّبر محمود العواقِبْ فْعالَهْ والعقل أشْرفْ ما تحَلّى بِها الحالْ
والصمتْ بِهْ سرٍّ سَعَدْ من ينالَهْ والهذْرَبَهْ شرّ وشوم وغربال
ولا خير باللي ما يِصْدِقْ مقالَهْ مفصّلٍ بحالات قِصيراتٍ وِطْوال
الرجل بالواجب اِلْسانه إعْقالَه إلى قال علم تم لو حال بَهْ حالْ
الجيش مفهومٍ بالأيْدي عقاله والخيل تزلج بالشبلي والقبال
مِنْ هاشْ حاش المرجَلَهْ والشِكالَهْ ومن ذل ذل وكل من حل يقتال
من جادْ سادْ ومِنْ يشح بِجلاله مادَرَكْ مَرامَه لو صَعَدْ مصْعَدٍ عال
ولا يفتخر مِنْ جاد جدّه وخالَهْ هي بالهمم لا بالرمم مثل ما قال
الجمر يمسي كالخلاص اشتعاله ويصبح رمادٍ خامدٍ مخمدٍ بالْ
ومن قَلّبِ الدنيا برايا الحاله أخْطا وصابْ ولا دليل بالأقوال
كم خيّرٍ ما نال منها سؤاله وكم ثورٍ هورٍ ساعِفَتْ لَهْ بالاقبال
وكم عاقلٍ بهْ حاذق راس مالَهْ عقله وكم بهلولٍ عقله جمع ماله
السبع رزقه من جيفها ختاله وجِنْدٍ ضعيفٍ مرغدٍ رزقه اشكال
ومِنْ كرر افكاره برايا الحاله صفاينٍ تكشف خفيّات الاحوال
وإنْ قال رَجُلٍ في عيوبك فما له أُوْزِن ثقل عقلك بعقْلَه بتمثال
وتكشف ضغاينْ بالرساله والغصن برساله بعنوان ما قال
ويبين له فضل الرجل في مقاله وإن جا جدال فيه فضّ للاشكال
فما الصاحب الصافي تحمل حمالَهْ يِلْزمك والاّ الضد حَدّه على الحال
واصحا تَرَ طردِ المقفى عذاله يتعبك والمقبلِ غْطَهْ وجه واقبال
وترى بوجْهِ اللي يودّك دَلاَلَهْ وضدّه يمن تكره تراهن بالاغزال
واحفظ وصاةَ اللي نزل بالرساله واصبر ولا تِجْزَعْ إلى حل بك حال

(*) ديوان النبط 2/ 7 وبعضها في الأدب الشعبي ص121.

فالدهر له حال اكترابٍ وحاله   يتعبك عند العسر في شرب فنجال
كم ضيقةٍ ينفك مشكل بحاله   باللطف منّه ما عاد تخطر على البال

(10)

ومما قاله محمد القاضي:

عزيلْ يا حسْنِ التعازيل عزيلْ   من سلّة السلاّل مَحْدٍ فطَنْ لَهْ
وعيني تهلّ الدمعْ مثل الهماليل   عجّل تهلّه ذارْفٍ ما نملّهْ
منّي عليكم ياهل الدار تهليل   عن عين مطفوقٍ بكم متفحله
عنودكم يذبح بمنجل قواتيلْ   وزلفٍ تهلل لرزها مفرقٍ لَهْ
ينسف عثاكيل كما سبّق الريل   يغري إلى تَلَّهْ على مِرْدِفٍ لَهْ
يِشْهَ الحليل بغِنج دِمْج مغازيل   يِرْمِشْ ويغزلْ لُهْ ومرٍ يتسله
زَمَّتْ انهوده كنهن الفناجيل   في لبة لَهْ توّها مستقِلّه
وإلى قعد مع راجات الخلاخيل   فالزين لَهْ كله إدقاقه وْجِلّه
يرفع بزعروت الهوى والهلاهِيلْ   يُقْفَنْ لُهْ كرهْ ويمشنْ رضا له
اجا بهرجة له وحسن التماثيل   وتالف بهجره لي وأنا مصخرٍ له
وِشْ عذركم في قتل مثلي إلى قيل   مِنْ هُو طريحٍ له عسى ما يشلّه
إنْ مِتْ يا طلابة الثار تحليل   أنتم وانا يا عِزْوِتي فدوةٍ لَهْ
سالو غريرٍ بالهوى ما بعد سيل   قولوا على اية مذهبٍ يَسْتحِلّهْ
قالوا علامك تالفٍ؟ قلت بهليل   في صرم لُهْ بين عينيه سلّهْ
ألا يا طبيبي دلّك الله تَدْليل   داي الخفّي، وداي في مَبْسَم لَهْ
انشد انجول الليل عني بالنحيل   كم لَيلةٍ سهرتها طي من هوىً له
لَوِ اِن جرحي من عِداةٍ قُواتيل   ما حل في قلبي هيامٍ بسلّه
لكن صرفي بالخفي من معاسيل   طفلٍ سقا وانهل صوابي وعلّه
يا شوفة الله يا شقاتي بذا الجيل   مَطَلْ الوعد لي بَهْ ثلاثين عِلّه
يا سيدي رق بي تراني من الويل   وجلٍ ولك باقصى حشاي الوجلّه
وقلبي غرب سرحه بليا محاصيل   منكم وانا اللي عندكم مرتعٍ له

أنا ومَنْ نزّل تبارك وتنزيل   ما نِلِتْ مِنّه إلاّ المعنى والمذلّه

شوفي بخيل سايله ما بعد نيل   إلا الهفا معه الجفا مردفٍ له

ياما سعو له محتفين المراسيل   مني وغيري قوم قلّه وقلّه

ردوا مفاليس خجالاً مفاشِيلْ   ما حصّلوا غير المعنى والمذلّه

نضيف عرضٍ عَنْ هَلْ القول والقيل   واله البرايا من الورى مستجله

حار الفكر واندار عن كل ما قيل   دنيت عين الحبر فلالوا سجلّه

وادنوا مراحيلٍ يجين المحاويل   من كل مرداتٍ سلايل مشمله

شدّوا لكُم فال السعادة وتسهيل   سيروا قصاد واطروا الضلع كلّه

القاط والزلفى دَعْهُمْ مشامِيلْ   والجمعة واغروسها المستظلّه

وما سده الباطن وحذّر لَهْ السيلْ   عسى السحاب اللي ذكرنا يعلّه

يا ما بْهِنْ مما يلفى الهشاشيل   من درب ربع المرجله مُنَوٍّ دِلَهْ

يفنون كوم الليل والقرح الحيل   والمحترى والمذ ترى منزلٍ لَهْ

عدوهم يسقونه الغلّ والويل   وصديقهم كاس الشهد مَشْرَبٍ لَهْ

يعمهم تسليم عدت مهاييل   مل النفوذ اللي الذواري تهلّه

من قال جاي فقولوا انا معاجيل   يزيدكم بالخير وانتم محلّه

نريد شيخٍ حافظ كل تأويل   ما صر به راس القلم فاهمَ له

مفراس ماضٍ وحيل غرمه مشاويل   ومن له لبس له ثوبٍ فهو مدرع لَهْ

كَمْ فَكْ كَفّهْ مشكلات المشاكيل   بِحْدودْ دارَهْ وكلْ عِسْرٍ يِحِلّهْ

إن قيل منهو؟ قولوا السامي الهيل   الهيعلي تركي الماضي فقلّه

مودك محملنا سلام بتفضيل   يقول ودّوا كاغدي له فعله

المرجوي منك التغاضين عن الميل   ضعيف فهم **للجدا ما يدٍ له**

لكن يا مروي صدور المصاقيل   من واهجٍ باقصى ضميري يملّه

واليوم ما بيدك ولا في يدي حيل   ذاتن كتب للعبد ما هو هوله

سلّم لعل اعفون خطّك مقاليل   واعداك في نقصٍ وذلّهْ وقلّه

تمت

(11)(*)

ومما قال أيضاً محمد العبد الله القاضي:

لطيفٍ رحبْ وتَسْليم عَدَدْ ما هَلْ ... وبَلْ على الخد همّالٍ وهطّالي
أوْعَدْ ماسل من روح وما انسل ... آدم وحوّا من الأوّل إلى التالي
أوْعَدْ ما احرم وما بين المشاعر حَلْ ... أوْشَدْ للبيت رحّال ونزالي
بتحيةٍ من حَشَى روحي تبي[1] تقل ... وجسم يسلّه على فرقاك سلاّلي
يا حيّ طَيْفٍ عناني بالوصل واهَلْ ... بدره عُقْب ما اختفى بابروجه واقبالي[2]
يوم انهضو لي وظم الكل بالكل كل ... طِحْنا سكارى ودهنا بالهوى تالي
وفريت عشرٍ بليلي مهجتي وبهل ... قلب جنا من جنا جناته اشكالي
خمرٍ وْدِلٍّ وترياق إلى انهل عَلْ ... من ثغر خلٍّ عطوفٍ **ما حفا** إللآلي
(إلى بدا لي بطل سحري)[3] كمل يبطل ... موسى إلى ألْقى العصى بالسحر ينحالي
يوم إيتلفنا بطيفٍ بالهوى معزل ... وشْفيت بوصال من زارني ومن جالي
والعرف والجيد بعيون المواجل جَلْ ... صبحٍ تنفس يسوق الليل جهجالي
وبهيت[4] واحْيَيت بستان الحشى أو بَدَّلْ ... وأرْوى فوادي وعلّه عُقْب الانهالِ
علّيتْ وانهلْ على بكاسَهْ السلْسَلْ ... أشهى من الشَّهْدِ إلى مِنه جرى سالي
لا خمرٍ لا صرهدٍ من مبسمه ينْسَلْ[5] ... ولا رحيقٍ ولا مشمولٍ معسالي
لا حص لا جوهرٍ من عقد فاه انحل ... بدر السماء نور خَدَّه يشعل شعالي
طربٍ إلى صفاله ضرّا وافتل ... تملى كما فَلْ شَمْل أيّوب بالمالي
واصبحت كَنّي صريعٍ دامغه مِخْتَلْ[6] ... إن قِلِتْ ويلاهْ زاد الويل ولوالي

(*) القصيدة في ديوان النبط 2/ 113.

(1) تبي: تبغي.

(2) في ديوان النبط (وضال).

(3) بياض في الأصل، والتكملة عن ديوان النبط.

(4) في ديوان النبط: وسقيت.

(5) في ديوان النبط: لا خمر ريقه إلى من مبسمه ينتل.

(6) في ديوان النبط: أصبحت كفي صريع مذهب مؤهل.

محملٍ غرامي طبع في غبته به زل   شطف الياحه وجاه الموج من عالي
لا بيض لا شراع لا لي به عزا من حل   دمّت عقب ما صفقها الموج للجالي
يا شوق مثلي ومثلك ما يحمل الكل   لا حمّل الله ما لا طاق ما شالي
اشوف بان الجفا والصدّ في معزل   من شار بالعذل هو والصد من تالي[1]
كم بت مشفق[2] غريمٍ في هواك وكل   ما اعزي النفس واطوي الباس يبدالي
والله والله والله الـــــذي نَـــزَّلْ   صحايف الكتب والفرقان للتالي
إنْ لَك بقلْبي مَحَلٌ حل ما يخَلْ   لو حَل بالأرض رجّافٍ وزلزالي
إلا وذِكْرَت من الساعات ما ينزل[3]   إلاّ وشخصك يورى لي ويبْرالي
بالعلم والحلم وافروض الصلاة الكل   نطري طواريك يا سيدي على بالي
يا سيدي لك تكسّر ذلّ قلبي ذل   وخِضْعَتْ لَكْ خَضْعَتِ المملوك للوالي
واحمل الريح تسليمي لكم واسئل   وانت يا سيدي ما سِلِتْ عن حالي
مني صلاة عدد ما قيل عز وجل   على نبي الهدى والصحب والآلي

(12)

ومما قيل على وزنها وقافيتها ورويّها:

صندوق جاشي قبس فيه العنا واشعل   نارٍ على الصد حاميها صلى حالي
ظلّيت كَنّي[4] خليع بالهوى مختل   من حول حالي من الليحات عزالي
جافي يبي ما يعادل حَبّةِ الخردَلْ   يفجا غريم بقى بُهْ وَزِنْ مثقالي
لكن حالي يورى للملا مكمل   وعقلي على ظاهره في زي عقالي
فوق الجلادهْ تحت الحيا مهمل   صُورةْ خيالٍ تشاف بجرم رجالي
في حل جوف الضيا وإن جا الدجى واسبل   جنح الفناره غدا خذروف جهالي

---

(1) في ديوان النبط: في شارة البعد هو والصدر من مآلي.
(2) في ديوان النبط: شاكي.
(3) في ديوان النبط: ألا ولا أذكر من الساعات وفت زل.
(4) كأني.

من شك فيما يصيب المبتلي واشكل　　عليه من جال عرفٍ صارم جالي
هـذا يـسـمـه مـن قـالـه الله كـل　　عبد من الخير فاته أينما قالي
يامن عِذَلْني ومن زايد ملامي مل　　ترك الملامه فهو من شانك أولى لي
تسليم عرض من التشتيم في محفل　　ميدان ناسٍ لهم في ذلك مدخالي
يا عاذلي خلّ عذلي يا عذولي خَلّ　　من فاتَهْ الأوّلَهْ يِسْتَغْنِم التالي
هذي بنيت لك من طعنتي فافعل　　ما قِلْتِ لك يا سليم العرض باسبالي
شف شرح معنى جوابي وافتهم واَقبلْ　　واسمع يمينٍ حلف به خير الافعالي
قلبي قسم به أخا ولف ولا يبدل　　حكمٍ حكم به عريب العمِّ والخالي
القاضي اللّي قضى واَفتى لكلّ الكُلْ　　أغْنيِّ محمد وُهُوْ بِيطار الامثالِ
شفت الذي ضاف والكل منا دَلّ　　معنى المعاني وعلمنا به الغالي
وكلٍ بحالَهْ بصيرٍ والهوى يشمل　　جمع البرايا على مقدار الاحْوال
لمولى طريق الهوى مِنْ سار بُهْ يشغل　　حيث منها عن محكم نص الاقوال
ما كان يبغي يبين منه ما يبتل　　زولٍ من الناس في ظهر الوطا زالي
لكنني والذي خاف الولي لاخمل　　استحيا حياء من المعبود واذلالي
يا خافي اللطف يا من للمواحل حل　　حمل عزاي الصبر واكشف خدر حالي
من شاف قحطٍ قريضٍ مثلي عقلي شل　　بلسانٍ حالٍ من المجمول حيالي
حيال قتلي صوابه من على المقتل　　صاب الضماير وسل إسهام عزالي
حول اللواحظ ومن صارم جبينه سل　　أنفٍ سلب شذرته معبودنا الوالي
سبحان من صاغ باهي غرته واسجل　　ليل تهلهل على متنيه جهجالي
عرف الي من تمايل بالغوى والدل　　يشبه كما ذيل شقر الخيل مشوالي
مِنْ فوق عنْقٍ كما عنق الغزال إنْ زَلْ　　عن عين راميه واقفى منه باجفالي
عَذْب الثنايا عذيب فاهه السلْسَل　　راح الغواني سقاني منه معسالي
غضّ النهيدْ هظيم الكشحْ وامعزل　　رخو المثاني ميول العطف مكسالي
في زودْ رِدْفَهْ عطا من المولى واجزَلْ　　مدموج ساق يرق حجول خلخالي
من جور ثقل الشطايا إلى مشى ينتل　　يفهق تمدر به خرف الردف من عالي

كامل وصوفٍ حوى شطر البها وافضل ... من فضله الزين تستخديه لاطفالي
يا لائمي في نبوغ الحسن لا تجهل ... خَلّهْ لخلّي تراكْ من العزا خالي
مَحْدٍ حوى الزين كله والغوى والدل ... غيره ولا احْدٍ ملك شارات الانفالي
ما من حدٍ نال تغريد البها واخجل ... شمس الضحى شعْ نورٍ منه باشعالي
كود الذي صابني من طرفه الاكْحَلْ ... قوس المنايا بوترٍ منه بنعالي
لوزان زين اللقا لو صاف لَهْ مدخل ... على جماله وقالوا مثله امثالي
إلاّ عشيري بعين موصِفَهْ ينجل ... ما يودعه لو بغا بالفكر تحيالي
من صار هذا مقامه يا عذولي خَلْ ... عن لح لومي بشان وصوب للالي
له مرتعٍ في حشى روحي وله منزل ... في لبّة القلبْ لو يدرون عذالي
دع ذا ويا من رقا راس العلى وافعل ... رجلٍ عنت له تبي حسناه تفضالي
يا مَنْ إلى ثارْ دُخّان الوغى واَصْهَلْ ... رَعْد المنايا فهو سروال الابطالي
يا مِقْري الضيف إلي هاف النا وامحل ... والغيث قلص هما هاميه ما سالي
يا عنصر الجود يا فرح الندى وارجل ... من كل من قام للمعروف فعالي
مَضْيُوب أنا من شهر شعبان ليلة هَلْ ... بايام مالي بميدان الهوى بالي
من عُقْبْ ما شفت شملي انشعب وانْشَلْ ... وياسي تباعد رِجاه وخاطري سالي
عارضت غروٍ براي بالهوى وانحل ... حالي فراقه وسل الروح سلاّلي
شفته بمايط جنوبي منزلي واشمل ... راح لحلة حبيبي طيب الغالي
نفسي سقاها وروحي سَلّها لي سَلْ ... ما خاف من خالقي قَصّاف الاجال
إبراهيم مَنْ لي على ظيم النيا مَحْمَلْ ... من هو عن هوات ضدي درع سربالي
وِرْضايْ غاية ارضاه ولْزَعْلي يزْعَلْ ... وقلبه صدوقٍ معي بالحال والمال
غير انت يبو رحيم ميرحم وعجّل ... فيما يصلح احوالي مع هوى بالي
واسلم بخيرٍ، عدوك بِالْهفى والذل ... وبالويل وارجى عسى تفداك الانذال
وازكى صلاة للولي ما ناض برق وهَل ... وبل الهماليل تغشى سيد اللآلي

تمت

(13)[*]

مما قال محمد بن مسلم الأحسائي:

من الرايْ سامح صاحبك لا تعاتبه … إذا زَلْ وآبطا بشي تراقْبَه
وخذْ ما تيسَّرْ مِنّهْ واَسْتر خماله[1] … مدام[2] نفسك في ملاماه راغْبَهْ
وإن كان مالك فيه شفتْ[3] ورغبه … فاقطعْ إحبالهْ مواصَلَهْ لا تقاربَهْ
إلى عدت في كل المشاحي[4] امواربَه[5] … عتيد فما تلقى الذي ما تواربه
ومِنْ لا يسامح صاحبه عند زلّه … خلاه صرف البين من غير صاحبه
وللصاحب الصافي احقوقٍ لوازم … خمسٍ وهن في سَمْت[6] الاجواد واجْبَه
إذا زَلّ غفران واذا صد نشدةٍ … واذا زار اكرام وإلى غاب كاتبه
والخامسة وان جاك في قدر عازهْ … تصفِق به الدنيا واشافيه لاغبه[7]
تِلْقاه بالمعروف عجلٍ فربما … تحمد مكافاته إذا جك[8] نايبه
فما البر إلاّ بين الاجواد سِلْفَهْ … كما قيل قبلي والأحاديث چاتبه
فلما يجي نفعٍ على قدر عازه … فكلٍ إلى من أدرك الجود جاذبه
وما الوجه إلا قدر فتر وعرضه … إلى انصاع من يعصيك وجه تعاضبه
صنه عن ردى الحال والقن[9] والذي … إذا شاق وجهٍ قاصره صَرْ حاجْبَه
ولكن عَرِّضه الذي ما يكوده … حفظ السماء والأرض والخلق قاطبه
فهو الذي في كفه المنع والعطا … وحاشاه ما تنكس يدٍ منه خائبه

(*) القصيدة من الطويل أو ما يقاربه.
(1) الخمال: العثرة والغلط (هامش المؤلف).
(2) ما دام: ما دامت.
(3) شفت: مثل الرغبة.
(4) الشاحي: الأمور.
(5) اموارب: معاتب.
(6) سمت: كالقانون.
(7) لاغبه: غامضه.
(8) جاءتك.
(9) البخيل.

جعل رزق ذا من ذا وهذاك عند ذا ... ولو شاء لا غنى ذا وذا من وهايبه

عطا المال من يهوى ومن ليس يهتوي ... ولا ييئس العاصي وعينه تراقبه

ولكن حسن الخلق أعطاه من يشاء ... والمدح من يصلح ممدحٍ كساد به

ولكن لَهْ في كل ما راد حكمة ... يدير بَهْ خَلْقَهْ على ما راد بَهْ

حِمَدْته على مدّه وإحسان جُوده ... واحسنت ظنّي والثنا في رجايْ بَهْ[1]

فيا مبلغ سليمان منّي سجله ... فيها التحيه والثنا من مكاتُبَه

فتى فاق بالآفاق شبان عصره ... بكسب المعالي ما بعد طرّ شاربه

تسابق على المعروف راحات كفّه ... ومن يوم تُوَنّس خاطره لان جانبه

إلى نوى بالجود أو هم بالثنا ... وساويس نفسه بالردى ما تقاربه

سحاب إلى مطر سقى الخد سيله ... وشطّ إلى اسقى رقا الجرف ساحبه

وبحرٍ إلى منه سكن قعره الغنى ... وإن عبّ موجه والتطم لا تقاربه

مدحته على ذكر الملا في جنابه ... والناس تمدح فتى اكود راغبه

فيا أيها الندب الذي فاق جيله ... بجودٍ ولا دَبّتْ بيجارٍ عقاربه

يا شيخ ضلّت من سحابك مزنة ... تلالا بروقٍ منك وأبْطَتْ سواكبه

فلا بَرْقَها جالي فتقطع به الرجا ... ولا غيثها هامي فتروي العطاش بَهْ

ترى المنهزم لو رَدْ واروى سلاحه ... تر في خماله ردته في مقاضبه

قليلٍ يساوي ساعة دون ساعة ... ولا كثير معطى الا ففات به

وعذرٍ مليحٍ في كتاب معجّل ... خير من رَجْوى وأماني كاذبه

فلا ينفع المديون إمهال ساعة ... إذا حَلْ حين الدين واعتاز[2] صاحبه

إلي عاد لا يد الدين من الوفاء ... ما ينفعه كود العطا والنجاز به

وإن شِفِتْ في خطى خمالٍ فسامح ... ترى الخط يبني الخل عن كف صاحبه

واعذر وسامح ما جرى من محبك ... عليك زلّة والمقادير غالبه

تخيرت فيك الجود وإلا فبشمتي ... تأبى عن الجلف النذل ما تقاربه

---

(1) رجائي به.

(2) اعتاز: احتاج.

وترى رسول المرء مفتاح عقله ... ينبيك عند العلم لو ما تخاطبه
وصلوا على خير البرايا محمد ... عدد ما اضا برق وهلّت سحايبه

تمت

(14)[*]

ومما قال محمد بن لعبون[1] رحمه الله يمدح بن ضاحي:

يا ركبٌ ما سِرتوا بيوسفٍ ليعقوب ... قَبْل الفجر يِنْضاح والليل غربيبْ[2]
مقدار ما يشوب[3] من الكاس مشروب ... تريّضو يا ركب منتم أجانيب
ما يستدير الدور منكم لمنيوب ... إلا وقد جَرِيتْ رسم المكاتيب
إلي افتر بسام الفجر تُقُلْ خرعوب[4] ... يضحك على الداية فدنو يعابيب
قلايص وإن شافت الكاس مشروب ... حَنَّتْ من الفرقا حنين الدواليب
يشدنّ عيدان من القوس مكروب ... خلفٍ وهن خرم ينبط النشاشيب
هجن هجاهيج برى حالها الدوب ... من كثر ما راحن وما جَنْ مناديب[5]
مثل النعام بخبّة الحال[6] مرعوب ... إن زرفلن[7] والحال مثل اليعاسيب[8]

(*) بعض القصيدة في الأدب الشعبي في جزيرة العرب ص87.

(1) محمد بن لعبون المدلجي الوائلي، ولد في بلدة صرمة من مقاطعة سدير، وكان أبوه أديباً ومؤرخاً، فنشأ في حجر والده الأديب، وكان ابن لعبون شاعراً غزلاً، في شعره رقة وعذوبة، وأكثره في الغزل ولهو الشباب. أدخل على «السامري» أصواتاً وأنغاماً سميت باللعبونات.

توفي بالكويت سنة 1247هـ.

انظر: الأدب الشعبي 65.

(2) في الأدب الشعبي: ينباج بدل ينضاح. ومعناها يتنفس.

(3) في الأدب الشعبي (يفزع).

(4) خرعوب: العبدة السوداء.

(5) المندوب: المرسَل، الرسول هجاهيج، نوبعان.

(6) خبة الخال: موضع معروف.

(7) الزرفلة: نوع من المشي.

(8) اليعاسيب: النحل.

سمحات الايدي مرتميهن منصوب ... هجن جماليات عوج العراقيب
إن مسّهن من غبّ الادلاج ضاروب[1] ... فلهنّ طبّ بالحصى والضواريب
أمسى بدار الحي واضحي بخبوب ... متعرضاتٍ عقب الا فيا لواهيب
تنغا مناسمها الحصى تقل حالوب[2] ... غادر شيوبهْ ساريات السخاحيب
في صحصحٍ كنّه قفا الترس مَقْلوبْ ... يطرب به الجنّي على فقده الذيب[3]
وحشٍ جباه بطاحي الهول مرهوب ... في عرصة تمتاح عنها المراكيب
بقفرٍ كلاه أنبوب ساقه على انبوب ... زرق العسق بجراه مثل المغاليب
تاخذ به الشريه زمانين برتوب ... وعامين تسجيع ساهيه عقب ترتيب[4]
خص البرد فيها من الثلج مذيوب ... ليلة لضا خامس على حنّة النيب
يا ملتجين عن هجير بشخنوب ... ومفارقين الما وبرد السراديب
ومجاملين عن هوى كل رعبوب ... ومفارقين للطرب والغوى نيب
يدعيكم القمري على راس ينبوب ... دوٍ دباديبٍ وهجن مناجيب
لدار عليها دمع الاحداق مصبوب ... دار الغوى والغي دار الاصاحيب
دارٍ خدمها دولة الكرج والنوب ... ما نابها الطاغي بجنده ولا نيب
دار عليها ( )[5] ... دارالعرب والروم دار الأعاريب
تجلّلَت برد حواشيه مكتوب ... غالي سلامٍ يحتفي بُهْ بترحيب
وتحية مثل الذهب طاح مضروب ... في كف محتاج ولا له معازيب
وابرد لمن ذاقه من الثلج مذيوب ... إن علقت غمْس الليالي كلاليب
تغمز دواعيها[6] حشاشات وقلوب ... غمز الماء لي لابن يوسف حواجيب[7]

---

(1) غب: بعد، والإدلاج: السير، والضاروب: هو ما يضرب به الرجل من عود غليظ.
(2) المناسم: أطراف الركاب. الحالوب: البرد.
(3) كأنه أخذ المعنى من قول الأعشى:
وبلدةٍ مثل ظهر الترس موحشةٍ ... للجن في الليل في حافاتها أَجَلْ
(4) الشريه: الحنظل.
(5) بياض في الأصل.
(6) في الأدب الشعبي: معانيها.
(7) كذا في الأصل وروايته في الأدب الشعبي: غمر المعالي لابن ضاحي حواجيب.

من لرتماه مصير الفيل بكذوب   إلا ارتجاه من السبايا جناديب
فاللي صبر عند البلى صبر أيّوب   يوم العذارى ضيّعن الجلابيب[1]
من هول يوم يودع الراس مقلوب   لمرافق الشبّان ومعاشر الشيب
يبرن احداد مكفرات او ينوب   مثل الدهر له في وصوفه تعاجيب
يضحك على اكّال ابره له وزاروب   من ضحكته يظهر مقابيلها هيب[2]
اشكي زمان له دعا الراس مقلوب   من قالب الشبان في قالب الشيب
إذا بان من هجرة عضاضات وحروب   أبكي من الفرقا وهَجْرِ الأصاحيب
فإن كان عاقاتي برجعان دالوب   سامع **بنا من ضامّهْ** الضدّ وانحيب
إن قبل به من يضرب القيل ضاروب   من دار حوليات فكر اللواليب
شبل نشا ما داس بالعمر عذروب   ومنزه ما عاب عرضه ولا عيب
وإن جيب مسلوبٍ من الفقر مصبوب   أحمد ولد ضاحي اعلاجه إلى جيب
ديم المحل مرغ الفحل عقب ما هوب   يوزم طويل الناب شوق الرعابيب
عزى ملاذي وان جدا كل مرسوب   شيخي ولد عمي استادي على الطيب
أضحى الوفا عقبه مواعيد عرقوب   حاشاه هو مبدّي حقوق المواجيب
ما سلمت شمس الضحى منه بغروب   إلا لها من مطلع الشرق تاويت

(15)[*]

لو اتمنى انا قلت انا ليت من مات   حيث الطرب وامزاج الاحباب فاته
أو يغلب الحزن الطويل الذي فات   ينصاه[3] في قيل الخلي أو علاته
يفعل بونّات نفاقا[4] بونّات   ما يفعل الشيخ الغيور ابناته

(1) في الأدب الشعبي:
إلى صبر عبد البلا كنه أيوب   يوم العذارى ذاهلات الجلابيب

(2) الهيب: عمود حديد يُحْفر به.

(*) من الواضح أن ورقة أو أكثر سقطت عن الأصل، فضاع مطلع القصيدة واسم قائلها.

(3) يخرجه.

(4) تتالى.

يا غابط راعي الهوى لك بلذات ... ينبيك عن مضمون غبنّه مسكاته
ما خفى فضيح العين وابدا البشاشات ... الا يخاف من العدو والشماته
يقرا فرامينٍ على الخدّ وايات ... اسطّر بقرطاس الدهر من دواته
حاكي مذع البين يبغي المراعات ... واعطاه منضوج النيافي حكاته
امّك وابوك وكل ذيك[1] القرابات ... محدٍ يسدّ السيل عنك بعباته
يا مجزعة دمعٍ جرى بالمداخات ... إن كان عندك غير قلبك فهاته
تركض مراكيضٍ جرت لك وهيهات ... ما ينفع المذبوح طولة قناته[2]
اطلب سوى هذا وذا والذي فاتْ ... غنى بها حادي الظعن في احداته
ويلاه من غمسٍ للايام زلفات ... تحول ما بين الجبان وحياته
وقلوب عشاقه كما مِن مقلات ... وقفت على المطلوب تاخذ زكاته
من حيث ما دارت مغاني ولا حات ... ولا لقت ذاتٍ تشابه لذاته
يا لائمي به لا تحاتي محاتات ... شرواي به ما لممت فهو امراته
حللت يا عصرٍ نحو انيسه طربات ... حيث المهى بوصالهن مطرباته
فيما مضى لي كنني عند ملات ... اقوم قوماته وانام بوناته
ما صطرن بيض العماهيج نيلات ... إلا على دينه وسوّى سواته
واخلاف هذا ما لعى راعبيات ... اما سنا برق اضا مظلماته
الا ولى غالي النغايل تحيات ... ازكى سلام ختم قبلي صلاته
للي ذكر له يوم الا قفاي عادات ... ستر الحسينيات ملظى اعلاته
ديم العديم إلى أمْحلَنْ شُهب الاوقات ... يلوج فاعوس النيافي لهاته
اثني عليه وطيب الخيم والذات ... لاهل الثنا وارباب الا ربا رواته
اعات وهي كالروح فوق السماوات ... في مركز ما تعتني عن مباءته
حين ابتلاها ما اغتناها بحيلات ... فيهن فقرٍ حل وبهن غناته
كم من عيون بالدجا منه سهرات ... واشوف عينين بهن خافياته

---

(1) تلك.

(2) قناته: رمحه.

أراملٍ لك يابن ضاحي وعيلات ترجيك رجوى الوسم ملوى نباته
اجواز يوفن النزر فيك واشتات نذر لغريق اللي تدارك حياته

تمت

(16)

ومما قال ابن لعبون يمدح ابن ضاحي - موشح:

ما لون يا قلب زَوَى	به جراحي	يهداك لي ما ترعوى	قول نصاح
بالقلب واذهب الهوى	لك وفاحي	بالك تطيعه بالغوى	وَيْن ما راح
كبّ السفاة وْما حَوَى	مِنِ امزاحي	ضامي ضعونة ترْتوي	دَمِغ سفّاح
فان كان ماله بالدوي	من نُباحي	طبٍ فهو ما يغتوي	عنه يا صاح
يا صاح لو بعد النوى	والمشاحي	يبعد ليالي المنتوى	كان ينساح
مازل يومٍ مالتوى	له جناحي	داعْ الفراق وينْزوي	كلّما صاحْ
حاجب مسرات النوى	والفلاحي	والجود وصْلَه ينطوي	عقب وضاح
من شباله نار الضوى	بالضواحي	ينقال له نعم الخوى	مطلق الراح
أحمد حديثي له روى	وصحاحي	بالريح والبرق الضوى	كلّما لاح
عشر الزمان إلى التوى	فابنْ ضاحي	مثل الحياله تلتوي	وين ما طاح
رايه مطرات اللوى	بالليـاحي	زي الخصم بالمنجوى	له ومزاح
ل نعيره ما سوى	قول لاحي	أهل الهوى للمهتوي	نشرهم فاح
ذيب الرجا عقبه عوى	بالمراحي	ارخص غلاه وتلتوي	تقل نباح
غص الظليل إلى ذوى	بالسراحي	عود البصل ما ينْحوِي	منه تفاح
اطلب إلى هبّ الهوى	لك رواحي	يدني نسيم تغتوي	بُهْ وترتاح
سباع من بات العوى	بالنواحي	بحماه وأنت المرضوي	فيه ومياح
مطفي حرارات الجوى	والمشاحي	إن كان قل المكتوي	والذخر باح
ريفا لضعيف إلى ثوى	به وطاحي	دهرٍ قطع للمشنوي	او له راح
حرّم على من له كوى	بالسلاحي	يعود للقاه انبوي	كود بصلاح
ما خَزْ مثلي لو طوى	بالرياحي	أزكى سلام لؤلوي	عاض بالراح

(17)

ومما قال ابن لعبون أيضاً:

يا منازل مي في هاك الخروم ... قبلة الفيحا وشرق عن سنام[1]
عن سراب في جوانبها يحوم ... طافحات مثل خبرته في يدام
يستبين بها الخبر مثل الرسوم ... دارسات كنهن دقّ الوشام
ما بكت فيها من الغرقا غيوم ... من نظير العين إلا عن غَرَام
في همومٍ في قلوبٍ في جسوم ... في بيوتٍ في بحورٍ في ظلام
قوّضتْ فيها الضعايِنْ بالهزوم ... وانتحاب البوم من سجع الحمام
غيّرت فيها تصاريف النجوم ... وابدلت فيها بعين لم تنام
دار ميٍّ يوم ميّ لي تقوم ... قومة المأموم من خلف الإمام
في غدٍ دونك مبانيها اهدوم ... من مراويح الهبايب والغمام
كل عيشٍ مثل عيشك ما يدوم ... يوم وصلك بالكرايم والكرام
إسأل الأطلال عنها يا غلوم[2] ... يخبرونك داب عيني يا غلام
كيف أنا سئل من تحت ذيك الرجوم ... صامتين ما يردّون الكلام
يوم ميٍ تحسب الدنيا تدوم ... وان عجات الصبا دوم دوام
في نعيمٍ تحْسِبَه لَزْمٍ لزوم ... مثل منزلنا على ريم الخزام
يومها توري نجدٍ بُه ارقوم ... يفضح البراق في جنح الظلام
كنها القنديل بالزيت إمْخَدُوم ... شبته داياتها[3] عند المنام
غانماتٍ غانياتٍ لو تدوم ... كنهن بكنهن بيض النعام
هل غرام الشوق يشبع منك يوم ... شبعة المسكين بأيام الصرام
أو تردين البعض يوم العموم ... والعرب والكل في ذيك الخيام
أو تلمّين الشمل لَمْ الهدوم ... يا ليال الجود عودي بالتمام

---

(1) الفيحاء: البصرة، وسنام: جبل معروف.

(2) يا غلام.

(3) الدايات: الخدم.

قالت اللي فات ما هوب معلوم   روته لك وأنت سالم والسلام

تمت

(18)[*]

ومما قال محمد بن لعبون:

سقى صوب الحيا مزنٍ تهامى   على قبرٍ بتلعات الحجازِ
يَعُطَ[1] ابها البُختري والخزاما   وترتع فيه طفلات الجوازي
وغني راعبيات الحماما   على ذيك المشاريف النوازي
صلاة الله مني والسلاما   على من فيه بالغفران فازي
تطيف الحبيب ما داس الملاما   ولا وقف على طرق المخازي
عذولي به عنيد ما يراما   ثقيلٍ من ثقيلات المرازي
أبو زرقا على خَدَّهْ علاما   تحلاّها چما نقشٍ بغازي
عليه قلوب عشاقه تراما   تكسو مثل تكسير الجزازي
ألا يا ويل من جفنه علاما   مضى لَهْ عن لذيذ النوم جازي
أوْ مِنْ قلبه إلى هب النعاما   يجرونه على مثل الخزازي
تكدّر ما صفا ياما وياما   مضالي من تدانيه المجازي
تكدّر مشربي صفو المداما   وثوب الغي منقوش الطرازي
مضى بوصالها عشرة عواما   وخمسٍ كنهن احزات حازي
بفقدي لَهْ ووجدي والغراما   تعلّمْت النياحة والتعازي
وصرت بوحشةٍ من ريم راما   ومن فرقاه مثل الخاز[2] بازي
عذولي في هواها بالملاما   يغريني وأنا ما نيب عازي
كل البيض عقبه لو تساما   فلا والله تسوى اليوم غازي

(*) القصيدة على الوافر في بعض أبياتها. ويمكن إرجاع أبيات منها إلى الرمل بإضافة سبب أو نحوه في بداية شطر البيت وفي بداية عجزه.

(1) يعط: يفوح.

(2) مرض في الحلق.

سلبنا لا حلال ولا حراما ... عليهن الطلاق بلا جوازي
حياة الشوق فيها والهياما ... وجعد فوق منبوز العجازي
وخدٍ تمْ به بَدْر التماما ... وْقَدْ مِنّه يهتزّ اهتزازي
على اني فيه لا زاد ولا ما ... وجزت من الهوى والغي جازي
وخِضْتِ بحور ليعاتِ تطاما ... اخلاف الناس ضاقة وين ابازي
تكيف الهم في قلبي تراما ... وجيش البين بالغزوان غازي
أردّه وانكسر كسر السلاما ... بسيف جرّده ما هوب هازي
على بخْتِ الدهر ليته نعاما ... عفا عنها وليته ما يوازي
وليتي ما بليت ابها واناما ... اهمومي فيه تنحاز انحيازي
اسلم له ولا ردّ الكلاما ... عزيزٍ من عزيزاتٍ إعزازي
وصلاة ربي والسلاما ... على قبرٍ بتلعات الحجازي

تمت

(19)

ومما قال ابن لعبون أيضاً:

ما طرق فوق الورق يابن جلق ... زور قلبي مثل كفّك ما يليق
كلّما هب الهوى له اصطفق ... حَمّلَهْ بفراقْهم ما لا يطيق
حَتّةْ المظنون بُهْ حتّ الورق ... في شقى روحٍ عليهم في مضيق
تنتحي رايات حربه وانخفق ... مع نظير العين في طقّ وطقيق
ادعته عمس الليالي[1] مطرق ... للعدو وان مرّ في ثوب الصديق
لو رماها في الغرق بعد الحرق ... ما سلت يابن جلق ذاك الطريق
فيه مصروع الغواني وانمرق ... رايح يطّاف للبيت العتيق
طاير حتى تقارير التنق ... بالهوى واليوم يا نعم الرفيق
اسأل الأطلال عن سود الحَدَقْ ... حيث علمك يطل العلم الوثيق

---

(1) عمس الليالي سودها.

ما عليك ان شئت برّاقٍ برَق	من ثنايا دارهن دار العقيق
ناست الأيام والشمل افترق	من فريقٍ حل من دونه فريق
جانيات لعاسهن مثل الدنق	زرقة واجياد تلعاتٍ تعيق
شايلاتٍ مثل شيشات العرق	ناعمات والخمر خمرٍ عتيق
لفتة الغزلان وابطون السلق	والمعارف من خوافي ريش هيق
خيلهن تشريك يا حلو المرق	حفشهن تاكلك بالخبز الرقيق
ميسّراتٍ بالتماني والجوق	كنهن اللي برجواهن شفيق
دوحة البرهام واظلال القوق	من قعد في ظلها ما فك ريق
محصنات ما علفهن الدبق	ما كشف غراتهن كود البريق
اترعن كاس الهوى لي وآنْدُفَقْ	كاس عذريّ الهوى راعي الحريق
رحت الومه في هواهن وانطلق	مَدْمَعٍ لي سال من بحرٍ عميق
ضارباته في عصاهن وانفلق	كل فرق ظل كالطود العتيق
راقيات في طبق على طبق	من زعانيف الهوى بأمرٍ مريق
غرّد الحادي بصوته بالبلق	بينهم الأظعان عجلات طفيق
كنّهن يمشن على بطان الزلق	إن علاه اطلال من نوع البريق
يا رحا المهيلها كفّ القلق	دورها الأفلاك والدنيا رقيق
شنتةِ الخلان وادعتهم طفق	ركبة الماشوم لحصانٍ سبيق
سيف غارات النياله انذلق	مغفر السلطان لا خورٍ له شقيق

تمت

(20)

ومما قاله أيضاً محمد بن لعبون:

باتن حذاي العاذلات الهواهي	في سد باب من بحور الهواهي
ركبن به يشدن دور على عود	والنفس في ميدان طرد الهواهي
لجّ الغرام ونشف القلب بالله	يالاهي تلعب ولا هوب باللّهي

يا عين شوقك سايلٍ لي عنك بالله — حيتي مناجي في هواك النواهي
ذا سيل ديم أو نواقيط واكف[1] — يشق لكفانك وأنا أخيط واكف
إن كان ترضين العما لك وأنا كف[2] — وإلا فدوري من يدور الدواهي
ما فاد نوحي بالديار العوافي — أول جفاه اتلا وصال العوافي
مالي دروب إلا السبايا العوافي — من مردفٍ جيشه الكيف وناهي
صدّت صدود المستحي من هواها — وشتم عذري الهوى من هواها
لو قالوا اطلب قِلْت انا من هواها — مقدار يومين وارجع ألاهي
يا حليف اظعان الحبايب وحادي — غنّى عليهن باول الليل يا حادي
ارع الهلال اللي بدا يوم حادي — ينمى ونقص البدر عند التناهي
ارفق فلي معهن ريا الخلخل — مبدي سهمها بالضمير الخلخل
لو اعلى يخلي أعضاي الخلخل — داهس مرض في عينها بالسباهي
ما رأيت أنا في صدمة البين بكرة — من اليوم باكر طعن أهل لي بكرة
لو ان وعدهم لي على بطن بكره — ما سن ساريهم طريق المساهي
راحو نجود ضل عنق المهاتي — والخدْ أسيل مثل خدّ المهاتي
وتلوع جيدٍ مثل جيد المهاتي — ونجلٍ لغزلان مكحلاتٍ سواهي
هل هم على ذيك الصداقه وهل هم — قطن على جو الاميلح وهل هم
ياليت أهَلْنا يا محمد واهلهم — لو ساعفت لي من فيك المشاهي
دون الثماني غاشيات الغواشي — ومعملات بالعيون الغواشي
إن كان عازك من غراض الغواشي — بع بالهوى روحك بسوق الملاهي
داء الهوى في جملة الناس طائف — محدٍ بغاه ووقف لي مثل طائف
الرابح اللي ما تمنّاه طائف — نفحة هواه أوصد عنه متناهي
ما هوب طوعٍ طايعٍ لصبابه — خلٍ هماه والصب همه صبابه
لوسيم أدنى ذاري له صبابه — ذيك الحباره كان لانا ولا هي

---

(1) الواكف: الشق في السقف ينزل منه الماء.
(2) أي العمى.

قالوا تعال وجيت **ايا شوف ويلاه** ... متوحدٍ يعبد حسانيه ويلاه

وتلفت روحي في مراميه ويلاه ... من جمعه الدنيا ودين التواهي

عنى مناديل الهداية نحتها[1] ... واعضاي من مروة عيونه نحتها[2]

يالله عس من هو بعينه نحتها[3] ... يبلا بشرقات السفا بالسفاهي

في مثلها يبلاي بلواي باهي ... إن كان من نسرٍ وهي قطب باهي

وفتر في معناه بصدور واردود ... ومسلمت به ديباج وجهي وجاهي

تمت

(21)

ومما قال محمد بن لعبون:

صوتٍ من الفرقا بليل اللعيبه ... والبرق مثل كفوف دقاقه الطّار

يفديك مر ومرتٍ تقتدي بَهْ ... كنّك غرير بالمنازل ومحتار

ولا ضنّك أوّل من تزايَدْ نحيبه ... شفق على هاك المنازل وتذكار

نازلٍ توري الحبيب الحبيبه ... ياما قضى المشتاق منهن الاوطار

ينساك كان إنك نسيت الذي بَهْ ... اسقاك خمرٍ ما بِهْ إثم ولا عار

يوم الحبايب والقرايب قريبه ... اليوم ما ظنّي على الّدار ديّار

ينشد بها الساري يبي من يجيبه ... ولا جاوبه غير الصدى به والاحجار

ما هو عَجَبْ ما ريت به والعجيبه ... صبرٍ على جور الليالي والاقدار

هذا مضى يا راكبٍ له نجيبه ... تقر الدياجي مثل صندوق سحّار

زل المزاح وراح صبري خطيبه ... من جادل ركّب على اعضاي منشار

عجابٍ لعابٍ ولا في لعيبه ... وإن حاربك حربه كما لهبة النار

خيله تدوسك قبل صوت الرقيبه ... قطاع ما صول للرقاب جزّار

امس الوصال ينقاد منه بسبيبه ... واليوم ما حوله مدار ولا دار

---

(1) أنحاها.

(2) أنحلها.

(3) أصابها بالعين.

غيّبت لرضاه النجم في مغيبه والبرق مثل كفوف دقاقة الطار

تمت

(22)

ومما قال أيضاً ابن لعبون:

تعاليلك يا سلمى تعاليل جهّالي أو وليفك عليلٍ بالهوى دوم للتالي
من سالمك سلمى صفا البين حزبه ومِنْ طاولك طالت لياليه بعوالي
ووصلك إلى رامه عزيزٍ تمنّع وهو مثل بقل الدوح ينْبِتْ بالاطلالي
وسرك إلى قلْت اختفى عن ملامه حقيقٍ تحاكي به وشاتٍ وغدالي
عدتك الليالي مطلبٍ بعد مطلب وعاداك من صرف النياشاره البالي
إلى عاد صبحك مستحيلٍ ومظلم فنا اقول يا سلمى هومي أولالي
سقى السفح وأهْلَه مخلف السفح مرزم بالسفح من بالحب الاظباب هطّالي
معاني حَبيبٍ قطع الهجر وَصْلَهْ غدت مثل رسم الجسم من فقدها الوالي
تغافت بها ريح دبورٍ وصرصر ولا روقت حتى غدا مالها حالي
منيع شام يوم الاقبال منحله فقد الحبيب وصرف الايام نحالي
أسايل احجار الدار عن سكن حيها ولا جابني ملتم الاحجار بسوالي
اسال الصدى يا للعجب هل لهم تالي وقال الصدى يا للعجبْ هل لهم تالي
فلما بدا لي من اعيا الدار ما بدا سلوت همامها ولا البوم بالبسالي
تصليك دمعٍ في حباها بوقفتي هلت عقود من هوى السلك منهالي
وطالت تطاويح النيابي وصدقت خيالات ما يطرى على صفحة البالي
ذكر الهوى وأهل الهوى وين أنالها وكيف لو ملت اتلع الجيد مرحالي
ضحوك اللما مدموجة الساق كالقنا هضوم الحشى مرتج الارداف مكسالي
إلى قلت هاتي حاجةٍ لي ودنفت تنثر لها مثل الشماريخ ميالي
تصاوير هاروتٍ وماروت حليها وحلو الغواني بالدماليج خلخالي
ليالي عذابك جمرة القيض بالهوى ربيعي ربعك من عواتهم خالي

البيك يامي والاميال احفها صفوق تلبّي فوق الاكوار رحالي
فيا مي صفو العيش ما طاب عقبكم وقلبٍ سلا معتاض فيكم بالابدال
أصافيك ما صافا ازرق الما وعتقه من الراح يامي أخمر اللون سلسالي
أزورك وجلباب اسود الليل دفتي وصدور حاشية ابيض الصبح سروالي
يا مي ما بك من هواك ان توردت فيك القوامي كالظوامي بالإرسال
فجن مِشْرجات الخيل بالمجد والثنا تثني باغتها على حامي التالي
على مستجار المن يلوذ بجنابه خشم الرعن خوف النجم جاوله جالي
وقامت حروف المجد وقف على احمد اللاف والحاء تشمل الميم والدالي
يا زين حط الحمد له في محلّه رشين الثنا حفرٍ على غير منوالي
يا مغرم بالجمع والمنع والثنا يكفيك مشيك تسحب الذيل مختالي
فلا تدعي بالجود فالجود والثنا عبدٍ مليكٍ لابن ضاحي ودلالي
انيل نجيمٍ من حياه ومكارمٍ أجازه بها جبريل فضلٍ وميكالي
وجاز العديمُ المعتدي عن نوالهُ اجم العطاء متوهب النيل مفضالي
تصوغ القوافي به سماحه بلاغه سارت بها الركبان له سير الامثال
تقاسم ارجالٍ مع جنابه مديحه ولا طالهم من وزنه يلمن مثقالي
فلو أنصفوا للحق مثله على لوفا ما فاتهم من ربعة الرزق من خالي
يلوم الغشيم إن قمت كافي صَنيعه وهو ما درى واش مقصدي فيه واحوالي
أطاوع ملامك وأداخي على احمد وهو يا سفيه الراي ديناً ودنيالي
بنانه لمظلوم وفضله لمعدم وحلمه لمغرورٍ وبطشه لسردالي
بقي واستقام وارتجا الجود نشوه تعاليلك يا سلمى تعاليل جهالي

(23)

ومما قال محمد بن لعبون:

هل الدار يا عوّاد إلا منازل سباريت يا عوّاد خافي رسومُها
مرابيع ميٍّ قبل هذا وزينب وهند وليلى في مجاري نجومها
عفتها الغوادي والبوادي وعلّها هُوج الرياح وطال فيها لمومها

وغنّت بها عُقْبَة البلابل بالضحى روم العبّد والعرانيج بومها
يلوح السبا فيها كما لاح زرقه على كف ميّ من بقايا وشومها
تروم البقا فيها وترجى نَفْعَها وهذا غراب البين فيها يَرُومها
ولا مي فوق الدار يكفيك وصْلَها ولا القلب ساليها وناسي اهمومها
فنا قول يا عواد عنها تفللوا دخلوا زرايا الدار للي يسومها
يا عاشقٍ في ديرة الغرب غربها ويا عاشقٍ في ديرة الروم رومها
(تبصّر خليلي هل ترى من ظعاينٍ)[1] ثقفت بها فوق الشقا من اخرومها
تنحّت عن الحزم اليماني وقوضت وهبت شاطي الجرعا قوايا غرومها
كما السفن يا عواد في لجة النيا ضحى قوضت هبت عليها يهومها
أكابِدْ غرام في مقاديم حيّهم على مثل بيت الحرب دُوم يزومّها
كما نطق اطلابها مغرم بها غيورٍ على عوراتها من قرومها
وداروا حْذاها والقنا يقرع القنا كما دار بالقطب الشمالي نجومها
فرح يا عويض النفس عني وحيها اشتف طواريها وخذ لي علومها
لا تحسب الجثجاث والرمث والحزى ولا الشيح والقيصوم عطة اهدومها
واحذر ترى تحت الجلابيب خشر غرابيب يا عواد تمضي سهومها
عساها تخصك لي بغالي تحيّة تولى بها روحي وتجلي همومها
على نذرٍ كأنها ما تغيّرت ثلاثين يا عواد يوم احمومها
على مثلها دَبّت علينا ملامه نفسٍ عناها بالهوى ما يشومها
إلى رفقت عيني إلى شوف حيّها من الوجه لام الله عزى من يلومها
جدات إلى انجالت جلابيب خدّها يظنونها الرعيان بارق غيومها
ياميّ دومي لي وانا فيك مغرم ودمعي بتهك بالفيافي اهتومها
ويامي لي بك من قديم مودة ووصل إلى انجل الدلي من اودومها
ولي بك مقام قبل هذا ومطلبك فيا راكب من فوق علكوم كومها
إلى قُوطرتْ مثل النعامة وقوّضَتْ إلى البيض في رحراح دو تعومها

---

(1) تضمين شطر بيت لزهير بن أبي سلمى.

سـلـيـمـةٍ مـأمـونـةٍ عـبـدلـيّـةٍ تبيـن لَـكْ شاراتـهـا فـي خـرومـهـا
مصادير عذري يألف الطير دونها ولا يألف السرحان حامي رجومها
براها النيا برى الهواجر وذوبت هوج الهجير اشحومها في لحومها
إلى يا نديمي في هواها ومسْنَدي لـي بـيـن اطـالـيـل مـن اجـثـومـهـا
إلـى سرتـهـا مـن دار ميّ وغـرّبـت ونـاياك من طفاح نجد اخشومها
أول مـواري دارهـم لـك جـلالـه حـاشـا الإلـه وبـاقـي الـدار زومـهـا
عـلـمي بهـم نـزلٍ عـلـى جـو ثـادجٍ سقاها مرنّات الغـوادي اركـومهـا
مرابيع لذاتي وغايات مطلبي ومخصوص راحاتي بهالي علومها
ألا يـا خـبـيرٍ بـالـمـصـاديـر حـتـهـا وسـرهـا لـدار مـي جـشـومـهـا
إلى جيت وادي اسدير فخلّها تذب العفا ما فوقها إلا وسومها
جزا ما دهاها الشوق للسير والسرى زرق بـلاسـمـهـا وبـيـض لـغـومـهـا
إلـى لاح بـرق مـن ربـا نـجـد حـنـت من الوجد حنّت والدلّى رحومها

تمت

(24)

ومما قال محمد بن لعبون:

يا عبيد من قصت يمينه شماله يـشـوف فـعـلـه ذاك عـدلٍ ولـو مـال
أقْرب قَرِيبٍ لُهْ إلى شاف حالَهْ لا نـاشـدٍ عـنـمـا جرى لَـهْ ولا سـال
ما ينطح السيل الحدر خياله من جارى البطحاء إلى جورش الجال
احسب رفيقي يستحي من ظلاله واثره إلى شاق المواليم خيال
يـامـن بـدا بـالـقـيـل هـذا بـدالـه قـولٍ بـدل قـولٍ ومـالٍ عـوض مـال
والـكـلْ مـنّـا لـو يـطـاوعْ مـقـالَـهْ فالقول ميسَّر والحكي عند الافعال
الصدق يُبْقى والتصنف جهالَهْ والـقـد مـا لانَـتْ مـلاويـه بـتـفـال
من مسنده داودُ، وحمودْ خاله ومثلك وكاظمٍ واقفٍ له بما قال
ما جض من شيل الرسا من ثقاله لو حمّله حمرين صرف النيا شال
افهم بناي وعرضه من قرا لَهْ بيناتنا والكذب ما هوب حلال

أنشدك من قفا وخلا عياله ... في حومةِ العدوان والحرب منجال
ترمي شررها مثل صفر الجماله ... والبيض تنعا والمناعير[1] ذلال
تقول عذراهم عسى الشر فاله ... ما كل رجّالٍ نُشُوفَهْ برجّال
واللي بكفّه صيرمٍ أو سلاله ... مثل الذي خضّب يمينه والِشْمال
يوم استقروا عِنْدِ راعي الوكاله ... حيثه مديرٍ للتنازع وقتال
والكل هذا رايم ذا وذالَهْ ... طيزين هُوْ ويّا رفيقَهْ بسروال
رادوا يديرون الفكر بالعداله ... إلى دارهم عن واهج الحرب ولوال
من عجز عن تخليص ملوى حباله ... **ما عنزك** عن جمع خيل ابن صلال
واعتاض عن حيّه وخيّم قْبالَهْ ... يومين والثالث طرى له على البال
واستدرجه كاظم وكاظم زماله ... من ركبها يازى لها دوم زمال
وارخص مخيب الخال غالي حَلاله ... خزاينٍ معتاض عنها بمثقال
واعصا مشيره والذي قد سعالَهْ ... بالصلح والنيات عسكر للاعمال
وعزل جموعه وابتدا في رجاله ... ضراغم يحواها كل سردال
لا راجي فيهم ولا مِنْ مَلالَهْ ... لا شك قومي جالها غير ذا الجال
اجموعٍ بناها مثل نفد الرماله ... هَبَّتْ عليها نسمة الريح وانجال
فيما أدرك للحوض صافي زَلالَهْ ... وردت كبار الروس حاديهن للآل
ترزم نهار الكون صار الاغاله ... سلم نجاة وحيل ما بين الاجمال
واقفاً مطيع كن شاكات شاله ... (جلمود صخرٍ حطّه السيل من عال)
شيخ الصويطي نعم من هو بجاله ... سور السرايا يوم الأهوال تنهال
ماهوب فخرٍ لك تتقا بجاله ... اترك صحيح مثل من قال يا مال
رخلٍ تغذا بالطلب من خواله ... واعتادهم يبقى العشي قبل عبدال
الغر ما يعنا من لاعنا له ... يا شاربٍ بكفوف غيره من اوْشال
مع ذا ومن قصّتْ يمينه شماله ... خسران في حاله معا غالى المال

تمت

---

(1) المناعير: الشجعان.

(25)

ومما قال محمد بن لعبون:

خلى السفح يا عوّاد ما فيه من هله   عقب خبرنا به غير راك وصفصافي
عفته الغوادي وزاعج الريح واختفتْ   وخِفْيَتْ رُسُومَهْ مثل دارٍ بالاحقافي
نفوس الهبايب في مغانيه بالسفا   نوس الهواجس عُقْبْ هذيك الاسلافي
قضيت الهوى لي به والوطر يوم انا   حظيظٍ وميعاد أتلع الجيد لي وافي
اجاذب ارداه وثوب الاماني بالهوى   جديدٍ ولا احتاجت حواشيه للرافي
ولا شرب كاس اللوم من بات باله   صريع الغواني مع هل السفح ميلافي
تجود الثماني لي بالأحباب والصفا   ولو زَعَل صرف البين يشرب من الصافي
ليـالٍ سنـا ليـلـه وجيـهٍ سـوافـر   تغير ومصباح أبلج الصبح به طافي
وبـرقٍ سـرى بـه كـن عـالـي رفـيـعـه   أيدي العذارى تشتد بهن بالاوصافي
طـويـلٍ عـلـى بـانـات يـنـهـل ذيـلـه   عريضٍ على حمرين مستغرقٍ ضافي
تحيل الخيارى بعد مسقى الموارد   لـضعـون ميّ بـه ربيـعٍ ومصـيـافي
ولا يـنـعـرف زهـرٍ تـخـالـف بـرنـقـه   لى طاح به شذرٍ على ميّ وارعافي
وبيتٍ كما وضف الغمامهْ أوراقه   لي عند أهلها فيه مسعى ومطافي
جنوبه شمالٍ في لظى القيض بارد   وأشْتاهْ وإن هبّت شمال فهو دافي
حنـين الـشـذا مـاهـر بـتـنـي كـلابـه   الي هرّبت مجفي الاحباب غريافي
نـديـمـي غـزالٍ فـي ذراه ومـرامـه   يرفع لي الصنطور واقعد لَهْ الغافي
فلا زلـت مـخـتـاره عـلـى كـل مـنـزلٍ   إلى عاد حضيض منه مياس الاعطاف
ضحوك اللمى مدموجة الساق كالقنا   خفوق الحشا كالرخ سيّال الارداف
إلى قلت هاتي حاجةٍ لي ودنقت   تنثر لها طليل سافٍ على سافي
على ميّ جيد الريم والعين عينها   والوجه كنّه بدر الانصاف بوصافي
نشى نشوة البردى غضيض قوامه   غض إلى ما هب به طائف غافي
عـدا ذا ولا يـنـفـع مـحـب تـذكّـر   منزل حبيبٍ بات يِلْعَبْ بَهْ السافي
لواه الغرام أربعة عشر عام والنوى   سبعٍ سميناتٍ وسبعٍ بُهْ اغجافي

على طول حبري به الي رفت وَصْلَهْ ... طرقني لها من صَدْمة الشوق قفقافي
أهنيك يا عود حينك من الهوى ... خليٌ ولا عنك أكثر الحال بالخافي
تصابا على ميّ وتدلي بخلْقها ... وتاوي وكنك مستجير بالاعراف
هذي ثمان سنين من شطّ حيّهم ... لا مخبر عنهم ولا شايفٍ شافي
اسأل الصدى عَنْهُمْ بالآصال والضحى ... هل مغرمٍ مثلي ولا شِفِتْ لي شافي
وجانا الهيتي ينهم المطي بالعصي ... يقول انتخوا يتلون براق الاصياف
أظن المخايل والسماك ارتمت بهمْ ... صوب الحجر وهم عن اكتارها جافي
عرضت روحي لاشهب اللال والظما ... وما جابت المعيرات جبته وأنا حافي
ولا نِلتُ مما رمت كود المذلّهْ ... وركض ركضْتَه راح فيهم بخلافي
تعلك يا عواد والزمط عندك ... عِز الذي عندي وشورك بالاخلافي
يوم الربع بالسفح يوفونك الصفى ... عَنْهُمْ تنام فخلّك اليوم تستافي
ولا ينتهي مثْلَك عن اطناب عذله ... ولا المولع المغرم ولا شاف ما عافي

تمت

(26)

ومما قال محمد بن لعبون:

ياهل العِراق عن دار التلاف ... من عَفى الله عنه يِرْدِفْ لَهْ رديف
عن ديار كلها فيها تعاف ... باركب ويلاه من سيفٍ كسيف
جيت ناسٍ عقب أهل مي نشاف ... يطبخون الزاد بالما والنظيف
من عقب زل الزوالي واللحافْ ... والنمد والجوخي سقو لي سفيف
شف منازل ميّ مِنْ فيّ الخطاف ... يا حراش إن كان يحتاج تعريف
ذا مصب الماء وهذيك الرفاف ... والحرم هذا وهذاك المضيف
يحلف الحلاف ما ينشاف شاف ... هل منازل زول مطبوعٍ رزيف
موحشاتٍ كل ما فيها يعاف ... مُهْرت الخيّال فيها ما تحيفْ
كم عفى الله لي بربعهْ مِنْ مطاف ... مَعْ نزول عطاف شفاها معيف
لي وليفٍ كل حكيه بالخلاف ... العجب لله دَرّهْ من وليف

كـاشـفٍ لـي عـن ثـنـايـاه الـرّعـاف ... مـن رفـيـف الـبـرق بُـرَقْ لَـهْ رفـيـف
كَنْ وَضْـف اجـعـودهـا فـوق الـرّداف ... الـهـوى مـيـال مـن فـوق الـعـزيـف
كـالـدروع تُـقُـلْ مـن فـوق الـرّضـاف ... جـابـهـن إبـمـوجـودهـن تـالـي الـولـيـف
يـا لـطـيـف مـن حـكـايـاه الـلّـطـاف ... سـمـيـن لـعـيـونـهـا عـبـد الـلـطـيـف
يـاهـل الـعـيـرات مـا مـنـهـن عـجـيـف ... راعـيـات نـجـدٍ فـي هـيـفٍ وريـف
مـن مـنـازل تـيـم إلـى حدّ الـحـقـاف ... مـع خـثـوم طـويـق لـبـطـانـة عـفـيـف
هـايـفـاتٍ كـالـمـهـا زرقٍ اخـفـاف ... مـن بـنـات عـوجٍ تـرمـيـهـن خـفـيـف
كـالـنـعـايـم أو غـرابـيـب الـغـداف ... مـن طـلـول الـشـام تـوحـي لـه وحـيـف
إن سـمـحـتـوا يـا ركـب مـا مـن خـلاف ... وإن قـصّـر خـطـي فـهـاكـم لـي شـريـف
خـط مـفـجـوع سـلام كـالـرعـاف ... صـطـره كـالـدمـع مـن صـب دنـيـف
تـفـتـضـح مـنـه الـعـذار بـالـغـراف ... والـزهـر لـو كـان تـيـجـانـه تـفـيـف
بِـرْتِـحـابٍ مـع تـحـيـاتٍ نـظـاف ... جـالـيـات الـنـور لـعـيـون الـكـفـيـف
رامـيـات كـنـهـا ورد الـقـطـاف ... سـالـمـات الـزيـغ عَـنْ إلْـفٍ ولـيـف
بـانـدمـاج يـا ركـب لـي وانـعـطـاف ... وانـدراج بـالـوفـى مـا قـط شـيـف
لـلـذي لَـهْ فـي حَـشـىْ روحـي عـطـاف ... بـالـوداد وبـعـد رسـمـي لـلـطـريـف
مـا عـلـيـكـم لـو عـلـى مِـلْـطِ الـشّـعـاف ... تـاصْـلُـونْ الـسـيـر مِـنْـهِـنْ بـالـوجـيـف
مـن غـزيـر الـمـاء إلـى مَـنْـدِ الـصـحـاف ... لـو أقـول يـوم **فـمـمـشـاكـم ضـعـيـف**
عـامـات نـجـد مـن بـعـد الـمـشـاف ... خـاصـات الـغـاط مـن نـجـد الـمـريـف
مـا يـجـيـن فـي ذرى ريـف الـعـفـاف ... احـمـدٍ لا زال مـزبـان الـمـخـيـف
مـيـمـر تـدعـيـك نـاره بـالـكـشـاف ... مـرخـص الـكـومـا إلـى غـلـى الـرغـيـف
بـحـشـوال وانـحـرافٍ وانـصـراف ... كـالـسـحـاب الـجـون مـا مـده قـصـيـف
صـيـرفٍ بـالـقـيـل بـاصـر كـل قـاف ... مـسـتـجـار الـدار غـطـريـفٍ ظـريـف
يـا ثـقـيـل الـروز فـي يـوم الـمـخـاف ... بـه ثـقـال الـروز والـطـبـع الـخـفـيـف
اشـتـكـي لَـكْ مـن عـيـافـي الـعـيـاف ... مـن هـل الـطـرفـه الـحـور انـا مـعـيـف
مـوريـات بـالـسـديـري بـالـحـقـاف ... وربّـة الـوقـاه لـلـقـدر الـرهـيـف
لـو حـضـى بـوصـالْـهِـنْ حـض الـغـداف ... بـالـلـحـظ مـا بـات لـعـيـونـه دنـيـف

حالة تنعاف يا احمد بالكساف — مع طريق اللوم فيها وتعنيف
وأبْقَ ما دمت عونٍ بانتصاف — لك نصيف سهامهن وانا نصيف
وإنْ تَعذّرْ منك يا ريف العجاف — في صدودٍ ما علينا به تكيف
فإن عذرت فلا تعرضني خلاف — حاجتي بالخط لا ياتي صخيف
للبعاد وكيف يقضى باستلاف — حاجتي بالشام ناس بالقطيف
وانت سالم والسلام أيضاً يضاف — فوقه الترحيب من صوب الوليف

تمت

(27)

ومما قال حمد المغلوث:

يابو حمد يا عويض الروح قُمْ واشتفْ — عمليةٍ تطوي الوديان يا شافي
مأمونةٍ من بطين اعمان غاية شف — منجوبةٍ من سلايل قطم الاخفاف
متروسة الورك والعضدين والمرْدَفْ — مقبولة المنحر المفجوج والجافي
الدفّتين اتسن والوصط منها حف — ومن الشحم وما وزا بجنوبها كافي
من غِب الاصلاف والمسرى ولو تردف — مع سبق الهجن تأخِذْ حَقْها وافي
مَمْرورةٍ من يواسا كورها تختف — خطرٍ على الكور لولا الراكب اسنافي
من تونس المس قامت بالعقل ترجف — مثل حبيات الذي للصيد للقافي
مذعورةٍ ما تدانا بالعصي تنْحف — في مشيها مَعْ مدى الوديان زفزافي
مردان منها الحاصر نفس كالرف — ينْعَسْ عليها الرّديف بلين الارداف
محنية مثل قوسٍ حين ما يعطف — تحتار فيها وصوف الناس ووصافي
مرباعها في فياضٍ من شمال الطف — ترعا بنجد سقاها وَبِلْ هَتّافي
يوم أقْبَل القيض والهتاف خفه وكف — سند بها في جزاير هاك الاطرافي
يا شاقي اكرب احبال الكور ثم انسف — خرجك عليها ومر للعلم عرافي
اركب إلى بان نور الصبح أو طف — وانساح لوته سوات المشخّص الصافي
ثور من الحزم واحذر خاطرك يرجف — ما دمت في ظهرها فَالرب لك كافي

من قصر صاهود ثور شمل واعرف ممشاك واعرف سنع مسراك يا شافي

خلة بحف الجدي منكبك الأيمن حف والصبح عندك علايم روس الأشرافِ

بتل عليها نهارك والعشى تهدف جعل ثاج والا فهل مندات الاصحافي

واحلو زج انزعاج اولاجها بالخف ليعج مناهج زيادة عوج الافيافي

أسْرَعْ من البرق في الديجور لو رَفْ واسبق من الريل أو عاصوف الاصيافي

إلى انحت مع مطمن الوديان ما تعرف ولا يميز لها مقدم ولا جافي

سر يا نديبي ولو بالسير تستكلف آط القرابا وعقّب عنك الاسيافِي

خل المقاطع على اليمنا ولا تحلف ممشاك وترك جزاير هاك الاطفافي

حل الفحيحيل مع الفسطاط مع مشرف عنك يمين وناحر منوة اللافي

ملفاك ليث الدجى اسمح الرجا مخلف معشوقة خصيمه إسنادي عدم الوصافي

قُلْ لَهْ ترى قصتي تكتب بمستطرف وفتوق دَهْري عجز يرفاهن الرافي

يا صاح ما تنقضب رُمّانتين بكفْ ولا يهوش الذي مكتوف باكتافي

تبغين الفاك واطرش من هجر واشتف من غضن الأنهاد ما نتب صاحب الضافي

يا صاحب بالحق تسعى ولا تنصف تبغين اترك هوى ميّاس الاعطاف

هذا وهو ما بد منه الخطا وانكف ماشي على شوفتي مغرم وميلافي

كم مغرم بالهوى قبلي مشى وأسْرفْ واضحى من الحب مشغوف ومتلافي

في غبة الغي معلوق الضما يرهف هفة عصا ساري والهجن زلافي

معلوم لو تِفْتِهِمْ ما صابني ما تصف همّي وهمّك تشوف اشكال واصنافي

أنت وانا بالحق عقلي خَفْ متولع في هوى مغيور الأرْدافِ

طفل طريف وخصر ناحل وأهْيَفْ من شيشة الزام غضّ العود غرياني

أنعم من العبقري العطيلي والطف من فاتن الورد قبل ايجيبه قطافي

وألذّ من البان خص إلى مشى واصرف بالفاتن منه خطر يطُق الاطرافي

خِصْرٍ نحيف وردفٍ نايف واترف من ريش خافي خوافي والبدن صافي

لا زيد لافح لا برغال لا رَفْرَف ديباج ونهود كالكستان وقافي

ومجدلٍ بالشمطري دايم يعكف متعثكلٍ كالدجى ساف على سافي

ياما عطف لي وقمت من شفتيه ارشف من ذيلٍ كالولو بيض ورهافي

واحييت ريغان جاشي عن لماه ورف — عشب الحشى وانتشى من عقب ماهافي
ياما توسدت ذرعان الحبيب وضف — صدري بصدره وبتّ مكيّفٍ غافي
واصبحت كنّي ملكت الشام ذاك بكف — يمناي والهند والبصرة والاحقافي
ومن الدجى مشيتي له بالهوى تقطرف — سكران كني وأنا صاحي ومتعافي
ما دام ذي حالتي يا صاح كيف اترف — عيني لكم بالمجن وخاطري شافي
يا صاح كيف اترك المحبوب كيف اخطفْ — عيني بيمناي وارميها بالاكفافي
مِثلك يِسامحْ إذا شاف الحب أذْرَفْ — دمع النواظر وهام بحب الولافي
والختم صلّوا على سيد الورى واشْرَف — ما ناح ورقٍ وما بيّنَتْ بالخافي
أو عَدْ ما قلت في مبداي قم واشتف — عملية تطوي الوديان يا شافي

(28)

ومما قال أيضاً حمد المغلوث:

حمام على روس المراقيب غنى — فجاني وبيّت بالضمير زفير
فجاني وفجعني بتغريد فَنَّه — وأنا من تصاريف الزمان سهّير
حمام يغني يحسب اني سواته — مريح من أسباب الزمان بخير
هُو ما درى إني مِسْهِرِ الناس بالبكا — على الخد توحي للدموع هدير
وانا كل ماذ تنفس نسيم وذغْذَع — مع الصبح قالي النهار اعصير
عند القلب مني كن به مجمر الغضى — خطرٍ عليه من الضلوع ايطير
ألا يا طبيب الشام عذّبت نفسك — تعالج ولا انتب يا طبيب شطير
أدوّر ادواي بجرتك قل صبري — أجل عنك ما نتب يا طبيب بصير
هل الهند واهل السند واهل المشاهد — واهل مصر واقطاره مع هل الدير
تعايوا واعجزوا ما لقو طبّ علّتي — وانا علّتي عنها الضمير خبير
ولكن ما لي حيلةٍ أقتدي بها — فهل كيف انا ابرى والِضْواب كبير
ضوابي كبير وعلّتي باطنية — وأنا مثل واطي جمرةٍ من كير
الا واشقا نفسي إلى واغناها — رمتني بميدان مداه عسير
بلاني وداد الشوق بلوى ولا بقى — من الراي كود أمرٍ على خطير

ذوا بي غرامي وانتحابي وتلّني   كما تل زعاب الوراد امهير
لك الله صِحْتِ الغوث ما شِفِتْ ثابني   صديق امْصافي أو حساب عشير
يقولون ما نقدر انداوي صوابك   تعجز الدفاتر ما تغيب الغير
رعا الله أيامٍ تقضّت وأنا بها   صغير ومعلوم الصغير غرير
غرير ولا أدْرِي عن هل الغي والهوى   أهيم في هواهم في عذاب أو خير
بيومٍ من ايام أنا كنت جاهل   تهيا لقلبي عن هواه نذير
نذيرٌ ايحذرني عن الغي والهوى   نصوح لبعض المشكلات مشير
وأنا حسبت حبّ اموَرّد الخدّ هيّن   واثر ملا حب الوليف ضرير
تولعت في طفلٍ زها زمة الصبا   على قد مطلوب الغريم صغير
صغير ولكنه رفيع مقامه   عزيز وقدره لم يزال كبير
جميع البين إلي تناهن بحسنهن   رعايا وخِلّي في مقام امير
لك الله لو تختار في جملة النسا   فلاظن تلقا له حرام نظير
تَرَى أنْور بُدْر التم من نور خَدّه   وشمس الضحى من وجنتيه تنير
نشى وانتشى مثله على الأرض ما مشى   كا غُصن بانٍ في مساقي بير
فوالله والله الذي طمن الوطى   عليم الخوافي كل شرٍّ وخير
فلا همّني همّ سوى همة الذي   براني كما يبري الهيام بعير
ولو كان لي مسطا على هايف الحشا   نصيته ولو كان الوصول تقطير
عسى من يلوم اللي اسواتي إلى ابتلى   مع الناس يمشي ما يشوف ضرير
الى يا هلي إذ مت في شان منوتي   حلال فلا منكم يقوم ثوير
أنا مولع في قيد طفلٍ إلى حكا   غدى كل باشط باللسان حجير
على صغر سنّه فاهم كل معنى   ذكي فهيم وبالجمال نظير
فلاظن قبله خِلَقْ بالزين مثله   ولاظن عُقْبَهْ بالجمال يْصِير
لطيفٍ زريفٍ كل مل الزين والحشى   حريرٍ ومن فوق الحرير حرير
جميع المعالي نالها وافتخر بها   كما تفتخر بالطايْلات وزير
على بخت حظ من احتضى بَهْ وناله   اجل عنك ماشيرٍ ولاه قصير
رُبا في دلال عزّ واسنين نِعمه   محاظا وهو طفل المهاد صغير

وأنا قول داقي منه ما نلت مقصدي فنا منه في قيد العذاب اسير
تمام الجواب أزكى الصلاة على النبي محمد بسرّ الخافيات خبير

تمت

(29)

ومما قال أيضاً حمد المغلوث:

ألا واعز تالي من نحيبي ومن نوحي على فرقا حبيبي
ومن جرح صطا باقصى ضميري عِجَزْ عنّه المداوي والطبيبي
الوج بِعِلّتي لوج الخلوجِ غدا عنها ضعناها بالغريبي
واتل الوَنْ والزفرات والعى كما يلعى القميري بالعسيبي
ابات الليل مفجوع لكني على القطبين حراس رقيبي
يباتون الملا في طيب نوم وأنا كنّي على المنبر خطيبي
أراعي واتفكَّر بالنجوم واطوح وانثي مثل الصويبي
نخيت ولا لقيت واحدٍ شفاني من اصحابي فلا لي من يثيبي
وناوحت البكا هو والعويل كما ذيب اجويع له طنيبي
وعيني كنها عجلى بشبٌ تِهِلّ الدمع همالٍ سكيب
تناهت حسرتي وهموم قلبي وانا في دِيْرةِ اجْنابٍ غريبي
غريب الدار واحبابي جنوب وأنا عنهم شمالٍ في المغيبي
زما من دونهم برٍ امطل مسير الهجر عشْرٍ بالخبيبي
ولا منهم نديب يتصل لي ولا مني لهم يسعى النديبي
ولا لي حيلةٍ كود التصبّر وكثر الصبر عَجَّلْ في مشيبي
فهل كيف اتصبر والمودّة لها في روشن الخاطر لَهيبي
فلا واشيب عيني واعناها من الفرقا ومن عذل القريبي
قصاني عاذلي باللوم حتّى غدا عندي قريبي هو حريبي
فلا يا عاذلي لا أسمع ولا اوحي كلامك واقتصر لا تعتنيبي

تقصّدني عَذولي وأمتحنّي ... وانا ما اتلام لو شَقّيت جيبي
ولو فريت من غير اختياري ... وصرت مسبة مثل الرعيبي
بليت ومن بلى شرواي يعذر ... دعوني حسبي الجرح العطيبي
لكل امرىء من المولى نصيبه ... وأنا هذا من المولى نصيبي
بليت بحب من غرّة جبينه ... كما بدرٍ تنحّى للمغيب
لكن الدر والشهد المصفّى ... تسلسل من لما الثغر العذيبي
تزخرف بالمحاسن والمعاني ... وقدٌّ يشبه الباني القضيبي
ولحظينني اغزالٍ سباني ... بهون الموت والسحر العجيبي
سباني بالتعجرف والذلول ... وبالسبحات والهرج اللبيبي
عَنُودٍ عَنْدلٍ ذَرْبٍ أديبٍ ... حبيبٍ معشراني رحيبي
زريف الطول عطبولٍ عطيبٍ ... صوابه لا يهون ولا يطيبي
يقل الروف في ممشاه تَلْ ... وراه مزبرٍ مثل الكثيبي
مضمّر مايسٍ غض غضيضٍ ... ميول العطف كالغصن الرطيب
لو انّ العابد الناسك يراه ... خطير انه عن الدنيا يغيبي
عفى الله عنه يا محلى دلوله ... قبل عوض النجايب تنتخيبي
الا ما سقاني مِنْ شفاياه ... كما القند المسكّر في حليبي
ويا ما ظمّني مثل الجنين ... على صدرٍ كما الطرس الاسيبي
شميت وشعيت الجعود الضافيات ... عثاكيل غذاهن كل طيبي
مضى هذا ولا شكوى إلا ... لمن يسمع سوالي مستجيبي
يسلم بشملنا عقب التفرّق ... ويرجع ما مضى حيثه حبيبي
عجب هذا وانا ما قد جفاني ... فلو يجفا حبيبي من طبيبي
حبيبي مصخر لي بالوداد ... ولا اذكر ساعة سمع الحكي بي
ولكني مشقى والمشقى ... يحسب الحيل داب له دبيبي
ولا ينلام من يحضى ويحذر ... من الايام حوادثها تصيبي
يبات المرء مسرور معفّى ... ويصبح بالنواعي والنحيب
اقول ان المولع في عذاب ... فلو طاب الهوى به ما يطيبي

تحوم ابها الروابعْ والنجايبْ ... وينقل بالهوى جمل تعيبي
تشوفه مبتلى مصفر لونه ... ومشيه بالتوّه والجنيبي
يخص الناس بعيون حداد ... وهو مثل الخليع المستريبي
فهذي من سجايا المولعين ... يحملون الهوى وهو من تعيبي
وصلى الله على خير البرايا ... عدد ما سار من نظوٍ نجيبي

(30)

ومما قال حمد المغلوث:

آه واعزا لِمنْ مثلي وها ... عن حلى نوم الملا همٌّ ثقيل
حائرٍ متكايرٍ متكدرٍ ... من قدر خمسة عشر عام عليل
عيشتي ماي القراح ومهنتي ... معتني روس النوابي بالعويل
سابحٍ بابحار فكر دالة ... في سواهيد الثماني مستطيل
إن طوى ليلي تمنيت النهار ... والنهار اقول ليت الناس ليل
ضايعٍ متبايعٍ متصدّعٍ ... سابعٍ متخلّع كَنّي هبيل
النواظر ما يلوذ بها الكرى ... والضماير ويلها من نار ويل
والمدامع هالّلاتٍ ذارفات ... فوق خدّين كما وبّل المخيل
والمواضي تالفاتٍ حافياتٍ ... دامياتٍ من كثر ممشاي حيل
كَنْ دك الجاش من شد الغرام ... تقل دك الريل والارجدخيل
ما ونيسي والملاعين رقود ... غير مأمول يلوذ به الدخيل
ذاب حيلي عقب ذا ثم اعتنيت ... لي عصاتينٍ لعضديني تشيل
ما اروم أمشي ولا مقدار باع ... مي ردا حيلي عقب ما ينب فيل
آه واعزاه واجرحاه آه ... للذي مثل كذا حاله نحيل
لا نديم ولا صديق ولا رفيق ... يحتمل شكواي بالعمل الجميل
يبتصر في حالتي ويقوم لي ... من فضل حسناه بذراع طويل
ما لقيت أحدٍ يساعدني أبدْ ... غير من هو دون ظني بَهْ جميل
حيث من عزمه لمن ينخاه دوم ... ينثني ويقوم بالحمل الثقيل

لا خفا بسمه سليم المستجار أبن عبد الحي مزبان الدخيل
عيد أهل هجى عنواله من بعيد بالضحى ياما من الفعل الجميل
اشتكي مما جرا لي يا فتى من عني يا مسندي صدّ الخليل
صاحبي شن الهفا لي والجفا يا سليم اخلاق ما هو لي يميل
ملّني عقب الوداد وعافني باعني بيعة قلاط ابلاذبيل
ليت يا مشكاي من يقوى العزا عنه لو مقدار تعميل السبيل
كلّما عزّيت نفسي وانتخيت واعتزيت وشمت زاد الويل ويل
لي ذكرت ايام وصل دامعي فرقرت فرق ربدٍ في مقيل
من فراق للّي جعوده حشوهن دهن عود خالطه مسك دهيل
هايف الخصرين قنديل الظلام ساهي العينين نقاض الشليل
كَنْ عنقه عنق ريمي الحزوم والترايب كِنّهنْ صين مقيل
والخدود اللي كما ورد مطل والنهود اللي تشيل[1] الثوب شيل
والثنايا اللي كما وصف البرد والردوف اللي كما طعس الرتيل
ليت من بالاه قبل الموت يوم في مكانٍ ما يرى به ما يزيل
كان مِنْ عُقْب المشارَهْ بيننا احتضن بُهْ والتوى بُهْ كالدخيل
ثم المد بالجعود الضافيات والتهي ويّاه في حط وشيل
باشتياق واعتناق باشتناق بالتمام ورد جيش وعن خيل
حيث لم الخل يجلي كل هم والحشي يحيى عقب ما هو مخيل
ما حلى رص النهود وما حلا مصّ الخدود وما حلا تل الشليل
ما حلى حل الحلل وما حلى رشفٍ وعَلْ من ثنايا كالعسل بيهنْ السلسبيل
فإن قضى شغلي بغاية طربتي يا فتى حيش لو عمري يزيل
آه واعزاه لي يا جيرتي قوم لي فمن بوصْلَهْ لي بخيل
يا سليم المسمّى باغلى مقام يا سليم لصاحبَهْ من كل دغيل

---

(1) في الأصل: تشعل.

يا سليم افزع لمن خاله براه ... صد خل بالعزارى له جزيل
المرام الرد منك بلا عطال ... كود ينعش يا فتى قلب العليل
ثم صلى الله على سيد قريش ... ما لعا ورق على روس النخيل

(31)

ومما قال سليم يرد على المغلوث:

مرحبا ما روجع القمري غناه ... واعتلى بالصوت في دوحٍ ظليل
لا عدد ما جال مرتِكْب السحاب ... واستمر وما هطل وبلٍ هميل
والف ترحيب بلكني احتفاي ... مع تحيات بتسليم فضيل
من سليم مسلم قلبه سليم ... إلى جميل يندب الفعل الجميل
ياهلا يا مرحبا يا مسهلا ... بالكتاب ومِنْ لفاني به بليل
حين مده لي وقربت السراج ... وابتديت اقْراه نُويْت الرحيل
أيا وتحل وانصاه مع ربع قروم ... في نهار الكون يشفون الغليل
فازع له يوم ينخاني نقول ... يا سليم انخاك يا زين الدخيل
فازع له بالحلال وبالرجال ... فوق هجنٍ كالنعام وفوق خيل
فازع له بالبيارق والجموع ... لابةٍ بالكون ما فيهم ذليل
يوم فقت وشفت مظمون الجواب ... يشتكي لي من عنا صدّ الخليل
يا حمد هانت علي مصيبتي ... يوم صار القصد نقاض التليل
ما تفكر ما تناظر ما تشوف ... ما تفطن ما تباصر بالدليل
ما تناظر مغْشق العشاق ذاك ... شفت ترا وِشْحالهم حالٍ نحيل
شوف محسن[1] شوف عبد الله الفرج[2] ... شوف ابن لعبون[3] بيطار المثيل

---

(1) عبد المحسن الهزاني.

(2) عبد الله الفرج الشاعر، انظر شعره في هذا المجموع.

(3) ابن لعبون: محمد بن حمد بن لعبون. مضى ذكره.

دونك وش سوّا بهم غضّ الشباب كل منهم مات مَفلول غليل
قبلهم يا صاح انا صاحب حلال يوم طحت بغيّهم بعت النخيل
والحلال ارخصت به في شقهن يوم أفكر لا حلال ولا ذبيل
عادة الخفرات فعلِ هالسوات خافيات الذات ما فيهن جميل
يوم يمشي بالرضا لك والوصال حين تاعى وأنت في حالٍ ذليل
مغْويات مُولعاتٍ منكفات ساحرات بسحرهن قلب الخليل
يبلعشن الجاش في حبٍّ عظيم ويخْلِفَنْ الشوق في الهجر الطويل
يا حَمَدْ لا تشتكي هَجْر الفراق إصطبر فالهم لا بدّهْ يزيل
كن صبور ولا تضجر ثم قول المستعان بالله والصبر الجميل
أنت يمكن صايبك منهم صْوابْ الحكي باللي كذا مثلي قليل
لا يهمك يا حمد صدّ الحبيب وأنت قبلك ناس جيلٍ بعد جيل
ذا جوابي يوم انا عدم عليك عن شمات الواش عن قولٍ وقيل
حيث أنا يا صاح قبلك من زمان شايفٍ ما شفت عن ضافي الجديل
كل طيبي واجتهادي ذاك ضاع مثل زراع الدشاش ابلاذبيل
يا حمد فإن كان ما تقوى العزى عنه لو مقدار تعميل السبيل
ابشر إن الشوق لزم لك يطيع بالرضا أو غصب بذراعٍ طويل
أبشر آني لك عوينٍ ابكل حال مثل سلة صيرمٍ سيف صقيل
ثم صلى الله على طه الرسول ما ضوى جنح الدجى برق المخيل

(32)

ومما قال منيع يمدح الشيخ سعدون أمير الحساء:

طرق المعالي صعب تعب لِسْعودْها كايد على عزم الدناوي صعودها
فمن رامها بالهون ما نال وَصْلَها ولا رد عيلات العداي في كبودها
شراها بغالي الروح والمال والشقى وصبرٍ على مرّ الليالي وكودها

---

(32) من الكامل.

فلولا غلاها ما سامها كلّ مِفْلسٍ ... ولولا عناها كان كلّ يَرودُها
فلاكنها بالعزم والحزم والشقى ... وخضب الهنادي بالدما من صدودها
وبذل العطا في موجب الحمْدِ والثنا ... مخاطر بحالات خفي سدودُها
وغطظ نظير العين عن ذنب صاحب ... تجي من صديق زلة ما يعودُها
يجيبهُ إلى نادَ المنادي بمطْلبٍ ... سريعِ مطيعِ سالمٍ مِنِ حْقودها
وبالحلم عن زلأت الاصحاب طوله ... ولم العصى ما يقطع الشرّ عودها
فلا طير إلاّ بالجناحين طاير ... ولا كف إلاّ ما تقوى من زنودها
فمن لا يرد الفيض بالحلم زينت ... لَهُ النفس حالاتٍ أخبأت ورودها
فلا فايتٍ من صالحٍ في هياده ... ولا طايلٍ في قَطِعْ كَفّ عضودها
فلا خير في عينٍ حديدٍ نظرها ... قريبٍ ويعما شوفها عن حسودها
ولا خير في مَنْ لا إلى شاف مولم ... بالاضداد ما يحمل عليها وقودها
ومنْ لا يبادِرْها إلى شاف فرصه ... على الضد يضحى نادمٍ من فقودها
ومن هابْ خابْ وعاشْ بالذلّ وآشْرُفَتْ ... عليه الغوادي طالبين فْقُودها
ومن شرع الهندي بالالباب وانقضى ... نهار الوغى بيض الظبا من غمودها
تحاما حماه الضدّ في نازع النيا ... وذلّتْ لَهُ ارْقاب العدى في سْجُودها
وْمِنِ وْدَعْ أوباش البرايا حديثه ... فهو عامي الشوفات مخطي قْصُودها
ولا تورْدِ الحاجات ياذْ لجلْعَدٍ ... أياديه ما يرجا الجِدا من مْدُودْها
مدّ الرجاء واْقصد جناب تْعَوّدَتْ ... أياديه مدٍ من غوالي فنودها
فمن عوّدك من فيض يمناه عاده ... عليه حتم بالسخا أن يعودها
ومن فك عن زنديك بالعسر يسرها ... وهي طان ملوي عليها قيودْها
عطايا تفي من بارع الجود والثنا ... تحاكي بها الوفاد راجين جودها
ترى كان غالين الثنا في مديحه ... فحل عنك ما جاب الرجا من قْصُودْها
فما غير سعدونٍ مزار إلى عنت ... علينا الليالي طايلات جنودها
مدحته على ما كان مقدار فِعْلَه ... فلا عاش كنام الحساني جحودها
فَهْوَ لي على الشدّات ذخر ومسندٍ ... فيا نعم مقصود لنا من حْيُودْها

بوجهٍ طليق بالبشاشات مشرق ... معينٍ عن العاني قليل صدوذها
وكفٌ حميديٌ كريم بنانَهْ ... ياما جلى فقر المقلّين جُوذها
حريب الردى مِسْقي العدى شربه الكدى ... من الغيض عضات البلى في كبودها
حليف الثنا موضي السنا طارد العنا ... عن شاكي ضيم الليالي الهودها
حوى من قليلات المعاني اسمانها ... وعاف المعايا للرزايا نغودها
يِلْبَسْ ثياب الحَمْدِ بيضٍ جدايدْ ... وللغير يرمي ما بقى عن جْرودُها
وحسناه ما يبقى فضيحٍ بعدها ... يضيّع مع الحساب وافي عدودها
بحلْمٍ ومَجْدٍ واحتمالٍ وهمّةٍ ... وفريسات من قاد تراها اشهودها
وعفوٍ عن المجرم وصبرٍ وشيمة ... وتفسٍ حماها عن رزايا نقودها
رفيع الثنا ما ياكل الليل عِلْمه ... إلي سمعه أنذال الملا من قُروذها
عطاياه جزلات بعد ينكرونها ... ولا خاف بتلاد الرمايث اعهودها
كريم على الشدّات رحب جنابه ... عزيز الذرى للمتلجي عن ضهودها
فلا طايشٍ يوم إلي نال طوله ... ولا جازعٍ عن صرف دنيا وكودها
يزيده على عسر الليالي سماحه ... إلى زادت الشدّات يزداد جودها[1]
وللضيف عدٍ زايدات جفانه ... تعادا بها صرف الدعايا وسودها
فضلٍ بُهْ الجيرانْ والضيف كَنّه ... ورْد الظوامي ما لها مَنِ يْذودها
وياما فِجا دار المعادي بغارهْ ... صباحٍ واهلها ما اهتنوا بِرْقُوذها
وكم جرز لبات السبايا بسيرهْ ... ضعاين تحدا مقرشات جْهوذْها
على آثار شبانٍ حشامٍ لكنّهمْ ... أسود ترى الغابات باد اجرودها
على مكرماتٍ سبقٍ طالٍ في فضا ... سعر الوغا حتى تناها خمودها
وهجْنٍ طويلات الحلايا لكنهنْ ... من الظرفيات برا السير عودها
تساما بفرسانٍ وخوطٍ من القنا ... يتلون قناص العوادي صيودها
يتلون شيخ طال ما جَرْ خيلَه ... على حومة الجبان ما هابْ اسودها

---

(1) الأصل: جدها.

وإن جا عن البيض العذارى رجولها ... وناخ يفدي مالها في شرودها
ويضف الحساني عن قصايا قطيعه ... تلقاه عن شر الليالي اسعودها
وهُوْ فارس الهيجا وهُوْ بارع السخا ... وهو كاسب من كل الانوا حمودها
قيدوم خيل والقنى في نحورها ... ومعطي جوايدها وحامي قعودها
جواده عرجا والسبايا طفايح ... وكفيه ديانٍ من الدم عودها
إلى ما جعت يومٍ على الضد خيله ... فمركوب ممدوح السجايا عنودها
حما من ربا هجر إلى صاحي اللوى ... إلى الشام من جوف المعمر حدودها
إلى خشم رمّان إلى الغير مجنبٍ ... إلى الشعرى وقمانها مع نجودها
إلى العرض للوادي الحنيفي مشرق ... وعن ما شمال كل هاذي يسودها
إلى ذكر منها مرع جاده الحيا ... رعاها على رغم العدى ما يشودها
إلى وجهة بدرية الصبح صوبه ... لكن قرطاس الطلاحي اخدودها
تناهت بسكان الحمى عن طريقه ... كواصف وعولٍ قانصاته حيودها
ان لا يوافقهم من الشيخ خيره ... غدو رمل شتات قليل اركودها
فلا حملة جرد السبايا متوج ... ولا خصّت بيض النساء في مهودها
بأوفا معاني من معاني جميله ... واسخى يمينٍ من بالعطا من جودها
فياض على فوق العلى كل مِشْرِفٍ ... وله رَز زياتٍ ارفاع ابنودها
فرخت لنا فرض قديم رسمته ... بخط ايد قد ورث النظر من جدودها
وذا اليوم يا عيد المراميل خامس ... فلا جاك منا ناشد في نشودها
نمد الرجا فيها كرايمي وداعه ... وثيقٍ عليها آمناً من جحودها
واليوم يا ريت المقلين قادني ... إليها أمور ضاهدتني بدودها
فجل غير مأمور بتنجيز حالها ... وبكر بها واجعل جوابي جنودها
وغدا تجاز العفو من فضل قادر ... إلى حضرت مع كل نفس شهودها
ومبغضك بالهفات والذل والعنا ... وغيض مع العدوان يملي كبودها
والاقدار فيما شيت تجري على الرضا ... باحكام خلاق البرايا يقودها
وأزكى صلاة الله ما ذر شارق ... وأوفا سلام كاملات عدودها
على المصطفى ما هب ريح وما شدا ... حمامٍ يغني مطربات غرودها

(33)[*]

ومما قال الشيخ عبد الله الفرج[1]:

أرى الـدار قَـفْـرا والـمـزار بـعـيـد   وكـيـد الـنـوايـب فـي الـزمـان يـكـيـد
عفتها صروفٍ بالمقادير والقضا   وصرف القضا به ما الكلام يفيد
وهل ناوحت الاملث من الطها   أجشٌ وعـاصـوفٍ تـلاه شـديـد
تمخلت لميشوم البغاث بن دايه   ضحى بأن يردى بالديار سويد
وما زال عند اس وسحم المرجل   مفادح ثلاث مثل روس عبيد
أثافٍ كما كدر على جال موقد   عوافٍ على طول السنين وكيد
عليهن عشيرٍ هل من كل بارق   كما هل مقطوع السخين من ايد
إلى مثلهن ما شفت إلا لدمنه   طرقني بها الويل الشديد وبيد
ألا والهوى العذري ما العذر بالهوى   إلى شام[2] عن قرب السفيه رشيد
(وبالحي أحْوى ينفض المرد شادن)   يضاهيه عقدٍ بالتليل نضيد
شموع يحاكي جوذر في خميله   إلي ناش خمط بالبريد زهيد
نظنه إلى ما عن بالمرط مايد   من التيه عود الخيزران يميد
غضيض الصبا ياما تنورت ناره   تحت ليلةٍ فيها للرقيب شهيد
وجيتكْ مِنِ الجرْعا إلى وادي الغضا   أطْرِقْ ببيدٍ للغرام تبيد
وروَّحتْ منفى عزمةٍ مشمعلةٍ   كما راح عند الموجبات بريد[3]

(*) القصيدة في ديوانه 1/ 52.

(1) عبد الله بن محمد بن فرج بن عبد الرحمن «المسعري» الدوسري، والدواسر قبيلة كبيرة تسكن وادي الدواسر في نجد الجنوبية:
ولد في الكويت عام 1252 هـ، ونشأ في بومباي حيث يعمل والده تاجراً. وفي الهند درس علوم العربية ولكنه مال إلى الموسيقى والغناء والشعر، وبعد وفاة والده عاد إلى الكويت وتردد بينها وبين البصرة. ونظم الشعر باللغة العامية والفصحى، توفي في الكويت سنة 1319 هـ، وجمع خالد بن محمد الفرج شعره ونشره في ديوان.
انظر مقدمة ديوانه ط2 دمشق 1953.

(2) في الأصل: شاف، التصويب عن الديوان.

(3) روّحت: وصلت.

كما راح بالديجور سيدٍ عملّس — جرى ولمحه بالظلام حديد

ولا عود الديجور به عرق ينبض[1] — من الصبح مقلوع مداه بعيد

من الصبح مبيض العوارض مخمل — وهو كان من روق الشباب وليد

زمانٍ نقضي ذاك يومي امعاين[2] — نداماي غرٌ كالنجوم وصيد

ومختصٍ لي منهم بجعْدٍ حلاحل — أديبٍ ورايه بالأمور سديد

فتى قيل ياما يكرم الضيف بالقرى — وكم قرّ لُهْ بين الكرام نديد

سما بالكرم. حاتم زمانه وبالندى — وش ابن المهلّب من يقال يزيد[3]

ولا قس[4] بافصح من جنابه بالذكا — إياس[5] المذكر هو عليه يزيد

ولا زال من ينسيك سحبان وايل[6] — بذيك البلاغة بالزمان فريد

تجلّت بنات الشعر تثني بحقّهْ — وثنت مديح ما قواه لبيد[7]

رعاه الهوى كَمْ مرّةٍ بعد مَرّهْ — دعا الصاح لأمرٍ عليه مزيد

إلى شمس راحٍ في سماء الدمن شعشعت — بالانوار حيث الغانيات وغيد

فالله من لا شاب بالمين وغْدَه — إلى مان من زمط الرجال وعيد

مضى ولا يشفي الغريم أذْكاره — وذكره لعيشٍ قد عداه رغيد

يوم الفتى[8] تجري أموره على الهوى — وهيهات لو هو للأمور يريد[9]

---

(1) الأصل: ينبط، والتصويب عن الديوان.

(2) يومي معاين: يوم كنت ناظراً.

(3) حاتم بن عبدالله الطائي، الذي يضرب بكرمه المثل، ويزيد بن المهلب بن أبي صفرة الذي ولي العراق للأمويين ثم خرج عليهم في البصرة فقتل سنة 102 هـ (تاريخ خليفة ص 332).

(4) قس الأبادي: جاهلي يضرب بفصاحته المثل.

(5) إياس بن معاوية بن قرة القاضي، ولي قضاء البصرة لعمر بن عبد العزيز. وكان يضرب بذكائه وفطنته المثل.

(6) سحبان وائل الخطيب المخضرم، الذي يضرب بفصاحته المثل.

(7) لبيد بن أبي ربيعة العامري، أحد أصحاب المعلقات، وفي الأصل: ونفت، والتصويب عن الديوان.

(8) في الأصل: يوم الهدي، والتصويب عن الديوان.

(9) الأصل: وهيهات ما لا يريد، والتصويب عن الدبوان.

عدته اللبانة عُقْبما حال دونْها — من اللوم مومات تبيد وبيد
ويايديم بهما هوجل هال ربده[1] — من الوحش صعل ما سواه وسيد
وحيشٍ كما الدما امريم بُه التوى — يرى كل من هو يمتطيه فقيد
تظل اليعامل به وقوفٍ من الوجا — عن السيد كنهن في قيود حديد
ويوم من الجوزا مهول شواظه — إلى هج من نار السموم وصيد
إلى مَا الهجير أذكا وطيسَهْ من الذكا — ومن لهيف النايحات وجيد[2]
وغدا أمعز الحصباوقود لأباله[3] — لقيت الحرابل ما لهن عديد
يشادين[4] لسن النور موتى على الكلا — وأفاعيه صرعى كنهن جريد
عزيزٍ على من بات ليله من العنا — سمير الدراري والنجوم سهيد

(34)[*]

ومما قال عبد الله الفرج يمدح محمد الرشيد:

ما حلى النظْم المسطّر كالعقودْ — والسلام اللي كما الدرّ النضيد
كيف لا ومظمّنه مدح يكود — ما يجيء بُه شاعر لو هو لبيد
مدح شيخٍ موسع[5] الدنيا مدود — سارَتْ الركبان باذكاره نشيد
حيثه إنسان الدهر عين الوجود — والنظار الجوهري المحض الفريد
بدر تمٍّ شمس فضلٍ بحر جود — واقْرٍ بالفيض طافي بالمديد
ما خفا من طالعه نجم السعود — ولد عبد الله[6] محمد بن رشيد
ميمرٍ تتلاه قومٍ كالأسود — بأسهم عند اللقا بأس شديد

---

(1) الأصل: وأياديم بها هو جل هال وبه، والتصويب عن الديوان وربدة: نعامة.

(2) الديوان، وحدد لهيب اللافحات وقيد.

(3) في الأصل: وغدا مغرم المحصب له اخفوق باله، والتصويب عن الديوان، وأمعز الحصبا: الحجارة المحددة. والأبالة: الحطب اليابس.

(4) الأصل: بشادن.

(*) القصيدة في ديوانه 1/ 48.

(5) الديوان: مودع.

(6) عبد الله بن علي بن رشيد، مؤسس إمارة آل الرشيد في جزيرة العرب، توفي سنة 1263 هـ/ 1847م.

سل بني عتْبة وسَلْ عنده السعود والخليفة قاطبه والبو سعيد[1]

وانشد العربان قطان العدود يِخْبرونك عنه بالعلم الوكيد

عن ربيع الضيف عن ريف الوفود عن ذرى الملهوف عن ملجا الطريد

عن عظيم مودع الدنيا مهود مع سهودٍ ما يكوده ما يريد

في حمى لهُ مثل جنات الخلود ينعش السكان بالعيش الرغيد

مودعه حيث الأمان من السهود كالحرم ما زال مفتوح الوصيد

آمنٍ بالخادر اللي به يذود لا يذِ بفروحه اللي ما تبيد

وبسناعيسٍ[2] يبيدون الحشود حسبهم ياما يضدّون الضديد

يرهبونك كالضواري والفهود والطنايا ما عليهم من مزيد

قاطبين حول من يوفي الوعود من يخافه كل جبارٍ عنيد

يَحذر العربان عن وادي زرود للرها للشام لامصار الصعيد

باس مرهوب الشبا ماضي الحدود حيثه المقرون بالحظ السعيد

كم غزا قوم وهم أهل الجرود ما يدين الند منهم للنديد

ورتماهم في بحورٍ من جنود حشوها منهم صناديدٍ وصيد

يوم قالوا ها عن القاهم صدود أودعوهم عنده الحبّ الحصيد

يحلف الحلاّف بالله الودود غبّ كونه ما نجا منهم شريد

مصدر الرايات حمرٍ والبنود من دما ما صانها كثر العديد

يستهلّ بعارضٍ ماله حدود ممطرٍ بالموت يردي عن بعيد

تشتعل نيران حربه بالوقود كالحشر تأتيك في يوم الوعيد

ما لها غير البنادق من رعود أو بروق غير من صافي الحديد

ذا فعل سم العدى غيض الحسود يشهدالله والإله أكبر شهيد

ما ذكر شرواه مغوارٍ يسود نافل بالصيت والذكر الحميد

حسبه العز القعيسي والصعود للمعالي إنه العزّ الجديد

---

(1) بنو عتبة: أمراء الكويت، والسعود: أمراء نجد، والخليفة: أمراء البحرين، والبوسعيد: أمراء عمان.

(2) السناعيس: شمر، قبيلة ابن الرشيد، وهذا الاسم هو شعارهم في الحروب.

شاد مجدٍ ما يشيده بالوجود　　من يحل من العلى قصر مشيد
مستحيلٍ ذاك ما يخطاه كود　　واحدٍ مثله ومثله هو فقيد
دون مجد الشمري حرب الرقود　　وارتكاب الصعب من دهر نكيد
والعطا بالمال من كنز النقود　　والشحا بالجدّ من حبل الوريد
لو منال الفر سهلٍ ما يكود　　شفته من الناس في سودا البيد[1]
واستوى فيه المسوَّد والمسود　　مير حاشا يا يصير العبد سيد
حق يا مبدي الفعايل بالشهود　　كل جري عند جريك ما يزيد
يا عريب الخال يا زاكي الجدود　　يا حليف العزم والرأي السديد
اشتكي لك من تباريح النكود　　والخطوب اللي تْشَيّب بالوليد
هن دعني عنك ثاوٍ بالقعود　　واحرمني لا أوافي بالنشيد
لو عدالي عوقهن وسر القيود　　ما نحميٰ عن ندى[2] علياك بيد
كان قدت النفس لك قود يعود　　واعتريت ابحور جودك كالبريد
من على كالنيق مبروم العضود　　صيعري ما[3] يملّ من الوخيد
مير هذا اللي جرى يا المدود　　والتماني لا تثيب ولا تقيد
والسلام وخص به نفسك وجود　　عقب هذا به على كل الرشيد

(35)[*]

ومما قال أيضاً عبد الله الفرج رحمه الله:

تفكرت بالدنيا وشفت الهوايل　　ومن عاش بالدنيا يشوف الهوايل
أرى كل ما فيها مصيره إلى الفنا　　وارى كل شيء ما سوى الله زايل[4]
بها كم نعيمٍ زال منها ولا بقى　　وكم باقٍ هي في زواله تهايل

---

(1) سودا لبيد: عامة الناس.
(2) الزيادة عن الديوان.
(3) الزيادة عن الديوان.
(*) ديوانه 1/ 101.
(4) تضمين لقول لبيد:
ألا كل شيء ما خلا الله باطل　　وكل نعيم لا محالة زائل

على بخت ذا الدنيا سريع إلى أدبرت — فلا عاد تدعيها سوات النشايل

وِضَيُور ما توفى به المرء حقه — وينزاح معطى زهلته بالزهايل

عفى الله عنما فات بالعصر وانقضى — وما فات عنه اليوم محدٍ بسايل

ليال[1] بهن كم مرّةٍ بعد مرّة — تروحت مثل الذيب والليل حايل

أرى به نجوم الليل في قبة السما — كما اللؤلؤ المنثور وبهن نفايل

على حرف عزمٍ كل يوم من المنى — أصيب الغرض عن قوسها بالذمايل

أمونٍ على التهويم ما لان جريها — ولا للمقبل استوهنت بالقوايل

على كورها ياما تجاوزت مرقب — أخايل أضعونٍ قوضت بالهوايل

أخايل على مثل العراجين غاره — يلوحون بخدود سواة الوذايل

ولا خلتهم لولا اني اذكر نحيله — وهل شفّني بالحب غير النحايل

أطعت الهوى العذري عشرين حجة — على البال والعشرين ماهن قلايل

وصاحبت عربانٍ من القشر أصلع — على الرأس يمشي لي بخط الرسايل

نحيف الشوى ما زال عبث ارتوى — ولا يسكن إلا حين يشكي القلايل

حطيت فيما زل دوبي ودوبه — أصوغ النشيد بسيد سمر الجدايل

وكفيت نفسي على نبا الناس حينما — تعذّر على الحر حلو الشمايل

ولا ناشدٍ لاعن هل البيع والمشرى — ولا عن هل البضعات وأهل الحوايل

نديمي كتابي طول يومي بمجلسي — وبالليل ربات البها والبسايل

خراعيب يوظن في دجى الليل بالسنا — الي فرعن شروى بروق المخايل

فيهن زي[2] العود رودٍ إلى انثنت — حسبت ابهاغصن من الريح مايل

الي مثلها تعتاد مثلي صبابه — وينقاد لبنى الفكر والمتايل

مضى ذا ولا يغني محب تذكر — ليالٍ تقضّت بالعصور الاوايل

فلا تنفع المنوى لمتلي ولوبها — على الحر مثل المنقصة فهت قايل

الادا على من شاف بالعين فتية — سما ذكرهم ما بين سبع القبايل

---

(1) في الأصل فبالي، والتصويب عن الديوان.

(2) الأصل: ريا، والتصويب عن الديوان.

على فقدهم ما ارتاح بالي ببهجةٍ ... ولا العين كفت للدموع السوايل
أروم العزى عنهم جهاله بغيرهم ... وهيهات فيهم ما تعيض البدايل
توهقت مع ناسٍ عقبهم بُصُحْبه ... عليهم ملامي ما جرن المسايل
وفوهت ما عاينتُ من شر صحبه ... سوى يكرم السامع ادفار النبايل
يعَز العزيز اليوم[1] يحصل على الندى ... يسر بسجايا مثل زهر الخمايل
وتا الله ما تلقى من الألف واحد ... من الناس من ترجو[2] لديه الطوايل
بقى[3] الخل كالعنقا يذكر ولا يرى ... عديم ومثل الغول ما شيف زايل
ولا الناس إلا من تعلى مديحهم ... من النَاس واشتهرو بطيب النقايل
وشر الورى من يقرض العرض بالورا ... سل الله عن قربه نوى ما يزايل
وبالواجب الإنسان يعقل السانه ... إلى عاد مسلم عن عروض الحمايل
وبالصمت منجا عن اذا كل زلة ... وذي خصلةٍ محمودةٍ بالحفايل
وترى ترك ما لا يعني المرء حجه ... على حسن إسلامه من اقوى الدلايل
وهذا حديث صحيح صح يروى عن احمد ... نبي الهدى والمكرمات الفضايل
ومن خالف الشيطان والنفس والهوى ... فهو نابع ما قال مدّي الرسايل
ولا الغيد إلا عدها الله فتنة ... وهل هن للشيطان الآ حبايل
ومن لا يعز النفس ما عز قدره ... ولا نال جاهٍ بالضحى والاصايل
ومن كثر الترداد في كل مجلسٍ ... على الدوب ملّ وحل فوق الملايل
ومن زار غبٍ زاد حبٍ وحبّت ... به الناس لو ماله عليهم جمايل
ومن جاد ساد وفاز بالحمد والثنا ... ومن شح جاه بعرضه اللوم صايل
ومن قل ماله بان عيبه من الملا ... ولو ما يصيل وخيرٍ قيل عايل
ولا يأمن الداني يعاديه بالوحا ... ويغتاب في عرضه كتوم الدغايل
ومن يسدي الجودى على غير أهلها ... يجازى بفقدين الخلف والعقايل
فالاسباخ ما تبرض بزرعٍ لباذر ... ولو كان صيّبها زلال الشمايل

---

(1) في الديوان: عزيز يعز اليوم.
(2) في الديوان: ما عنده ترجى لديه.
(3) الديوان: وارى.

وحاذر تحوشك مع لا أم محاشه ... وتبلى بمصغي معضلات العضايل[1]
وباعد عن المنزوع عن وجهه الحيا ... وعن كل من لا هوب يدري الفشايل
وترى اللبس ما يرفع إلى حد منصب[2] ... من الجد إلا بالفعل والنوايل
ولا يدرك الحاجة من الناس عاجز ... محالٍ ومن ناديه[3] بين الحلايل
ولا خير بالحاجة إلى حال دونها ... شفيع ولا يقضي بغير الوسائل
ترى ذيك مثل الصاب ما سامها الفتى ... وهي مثل وصف مصيخات الفتايل
ومن لا يراها بالرذايل فعدها ... رذيلٍ ولا لهف الرذيل الرذايل
وترى الصبر محمود العواقب كما الحجا ... فهو والحجا ما زال مثل العدايل
فلولاه راع الفقر ما فتر سنه ... وهو حاملٍ مثل الرواسي مشايل
والراي يمكن يطعن المرء ضده ... قبل يغشى الجمعين لمع[4] السلايل
وبالعز مرقا ما ينالـه الذي ... عنته الصحاف ونطح وجه الدبايل
ولا العز إلا عز والعز منعش ... ولا الذل إلا ذل والذل غايل
ولا عز إلا في شبا كلّ ذابل ... وطعن العدى من فوق قبّ الاصايل

(36)[*]

ومما قال أيضاً ابن فرج في العجوز:

يا ناس من يقلع مدى الكذابة ... واطلب عسى ما يستلاذء إلا به
من يلعن الشيطان واخته يؤجر ... ويفوز عند الرب يوم أحْسابَهْ
بلوى تبلّتني عجوز غبرا ... فتّانه سبّابه عيّابه[5]
مدري تظن إلها حلال عندي ... والا لها شرط عليَّ وتعابه

---

(1) الديوان: معضل بالعضايل.
(2) الديوان: فوق منصب.
(3) الأصل: ومهاديه، والتصويب عن الديوان.
(4) الأصل: ملح.
(*) القصيدة في ديوانه 1/ 26.
(5) الديوان: نحامه فتانه سبابه.

اشوف غيري ما فرت عرضه ولا … قامت تسايل عن هواه ودابه

مَذْري تحاذر يا ملا من سطوته … أوْ خايفه بشي عليها اكلابه

ملعونه جاءت عليها اللعنه … حيث انها نمّامةٍ كذابه[1]

كالحيةِ الرقطا عسى يهيأ لَها … صلٌ مقر السم بين انيابه

أعوذ بالله السميع العالم … من شوف ذيك الحيّة المنسابه

تومي بكيعانٍ وظهرٍ مدبح … والسان ما يبرح بسيل لعابه

تشبه عجوز للبريمي قد فنت … واظن ذي من نسل ذيك اللابه

حطت بناشي وهو ما هو بنا … يا ويلها من ربها المغتابه

مَحْدٍ يرد الفاجره عنا قبل … يهجم عليه المغطى بحرابه

طبت بعرضي وانتفت بلسانها … جلدي وقالت ذا البكير اللابه[2]

وأنا البري والله مما قالت … اجل عنك ما هي بالعصر مرتابه

هذا وهي ماقط شافت مني … قولٍ يشادي قولها ويشابه

حيث انها عودة ووقرٍ شيبها … واثر العجوز الفاجره سبابه

راكب عليها ابليس من عصر الصبا … مختارها من بد كل اركابه

بانت لنا منها العداوة بالضحى … أنا اشهد ان الصلح صكّتْ بابه

الله عسى من عان قشرا مثلها … يبلى من الفرقا بفقد احبابه

يا معدن الخبث الذي من حينه … ما صاب عيبه وانستر بحجابه

والله والله الذي[3] ترجى الملا … عَفْوَهْ وتخشى سطوته وتْهَابَهْ

إنما عقلتي من جنونك هاالذي … مدعيك لعروض الملا تلابه

لاطلاك بالزرنيخ مثل الجربا … لو كان اطلابك يقط اثيابه

واللي عسى ما لك صديق يذكر … إن فَرْ بالصرف الدهر دولابه

يا مال ما ينقض من كبد السما … نجم يتيح من القدر واسبابه

---

(1) الديوان: حيث أنها كالعقرب اللسّابة.

(2) في الديوان:

طبت بعرضي واستباحت شتمي … جل عنك ما هي يا ملا مرتابه

(3) الزيادة عن الديوان.

يدق منك الحيل وإن دقّك فلا ... يرحمك خطاف البصر مشهابه
وإلا فجنّي بخلبص عقلك ... يجيك تحت الليل في جلبابه
بجيك مثل الذيب حاديه الطوى ... يهجم عليك مكشرٍ بانيابه
فهو الذي يقطع أرغاك ببطنك ... وهناك يطوي دفترك كتّابه
فان كان لا هذا ولا ذا فالرجا ... ينزل على شيبك غضب حبابه
تأمر عبيدٍ عندها ويجونك ... ناسٍ بصورة جن وإلاّ اذيابه
ما حلّت الرحمة بوسط قلوبهم ... قِشْران مثل الخنشل النهابه[1]
فإلى اضربوك أهل المشاعيب الصفر ... والكل قفى رافعٍ مشعابه[2]
جرّوك مع رجلك سواة الجيفة ... وأقفى بك الحبّاس يم دبابه

(37)[*]

ومما قال أيضاً الشيخ عبد الله الفرج:

أرى الدار من بعد الحبيب تروعُ ... سباريت ما منها تشام اربوع
تَعَفَّتْ بريح مِرْدِف الريح مدجِن ... من الدلو رجّاف السحاب هموع
فلا شاخصٍ إلا نار بحيّها[3] ... عليهن من نسيج الرياح نجوع
أثاف حوالي موقد النار كنّهن ... حمام عقيما وقعن كنوع
مغانٍ بهذا من قديم حريه ... لها الله لو هي كالقفار تروع
اصافيك يا دارٍ بالاصفا ولو غدت ... بك العين[4] ما تكرى بطيب هجوع
وارتيك لو مالي من أرتاك صالحٍ ... ولا من محاماتي عليك انفوع
يلومون مفتونٍ بك اليوم فتنهٌ ... أراهم بعرضه كالسوام ارتوع
أجل عنك ما راعوا ذمام من الوفا ... ولا خلّفُوا مثله بزين اطبوع

(1) قشران: جمع أقشر، وهو الفظ الغليظ، والخنشل: اللصوص.
(2) المشاعيب، واحدها مشعاب وهو العصا الغليظة.
(*) ديوانه 1/ 78.
(3) الديوان: إلا ثلاث بحيها.
(4) الزيادة عن الديوان.

يقولون لا ترثا ديارٍ تجفست[1] باهلها وفاجتهم برود افجوع
بيوتها ترجع على مثل[2] ما مضى وهيهات ما للماضيات ارجوع
يلوم الخلي من لا فاجا الهم باله ولا عاد من فايعٍ عناه يفوع[3]
جضيع الحبايب ما دهنّه مصايب ولا كافحنّه للغرام اجموع
دعوا اليوم من لا له على داعي الهوى وللنفس سلطان يهيم ولوع
يشوف الخطافي مذهب الحب جاير وهو الزيغ ما ترضى عليه اشروع
غريم قصاراه المتايه بنفسه ومن تاه ضيّع بالمتاه اسنوع
ولا يامن التايه تغوله يد النوى بالابكار وتقلع مداه اقلوع
يراقب لغايات عدنه فوايت كما طايرات مانون وقوع
دعوا النفس تعزى خيرها عن غرامها تهون ويودعها الزمان اردوع
كما يردع الهوج الشوارد أزمة والجماح من صلف الجياد مروع
دعوها وما يجري عليها من القضا فهو كاينٍ ما عن لقاه منوع
وأنا مآمنٍ بالله ربي وبالذي نما الماء من كفه وصار يشوع
والاقدار ما عنها سوى الله دافع وهي جيَّن تطعن ما تفك ادروع
وإلى العبد ما لحدّ فهو في سلامه ولو شاف من فرط الغرام صدوع
إلى يا حمام بات ينعى قرينه على مايسات للبشام افروع
لك الخير نح[4] لو كان نوحك يروعني وبالقلب مني يا حمام اجزوع
عسى جذوةٍ حلّت بجاشي الى ذكت على خايفٍ بين الضلوع هلوع
يطغي سناها بالحشى سفح عبرةٍ إلى سح بالنوح النظير دموع
ألا وأشقا مَنْ هو مشقى من العنا ويا غل من قلبه خطير يموع[5]
يموع الذي قلبه بالاسجاع مولع إلى ما سمع للساجعات سجوع

---

(1) تجفست: تنكرت.
(2) الزيادة عن الديوان.
(3) يفوع، يطيش، ينفجر.
(4) الزيادة عن الديوان.
(5) خطير: بمعنى يكاد.

على عاهج شوقه بالامال ما بدا ... ولا لاح من بارق سناه لموع
أسامر[1] على فرقاه ليلي وحسرتي ... إلى حان من شمس النهار طلوع
حليف الجوى لو رام يسلي ويعتزي ... عن الخل شهرٍ ما قواه اسبوع
تردّه عن السلوة دواعي صبابه ... من الشوق ما هو من اهداه وطوع
اسأل الليالي بالخَيالى من الوفى ... وهيهات يجني للضمير ازروع
عداها الوفا من مستهام عدّنه ... نوادٍ كما وصف الرياض امروع
وقصرٍ مصابيحه بليل تضيء به ... وجيه العذارى[2] كنهن اشموع
تربه واهن اتراب ربه على المدى ... ضحوك اللما شدوا الجداة شموع
صقيل الترائب به تهايا من المها ... تزينه ومن قطع الغزال اقطوع
شموع إلى ما اشرت لك بنامل ... حسبت الذي به هي تشير اسروع
لها حاجب كالنون يوضي ومعصم ... تساطع ولا به للنضّار اسطوع
وفرعٍ إلى ما انهل من فوق ردفها ... كساها كما وصف الغداف يضوع
تنحتِ بوصل كنت ما أرضى بدونه ... وأنا اليوم في طيف الخيال قنوع

(38)(*)

ومما قال أيضاً، وهي التوبة:

دع صريع الغواني على ما عزم ... يفعل اللي يشا جاهلٍ ما علم
ويتمسك بحبل الهوى ذا الذي ... كل من به تمسك أراه انصرَمْ
داوي بالهوى بين سلمى ومي ... والرباب اللتي ليس ترعى الذمم[3]
لا تغبطه بهم يا عديم الحجا ... كيف يغبط وهو بين همّ وغم
أو تعزز الحاله على ما ترى ... ذا رضا له ولو ما رضي ما قدم[4]

---

(1) الديوان: أساهر.
(2) في الأصل: وجيه العذري.
(*) القصيدة في ديوانه 1/ 124.
(3) داوي: تائه، صال، مأخوذ من دوي الإنسان إذا دخل الداوية وهي الصحراء المهلكة.
(4) تعزز: توجع، مأخوذ من قولك للمصاب: يعز علي إن وقع كذا. وذا رضى له: يعني إذ هذا من رضاه. ولو أنه بدون رضاه ما أقدم عليه.

يا حليف الجوى ول حتى متى — وانت في ذا الهوى عايم كل يم
باسألك ليمتى وانت يا ذا الشقي — منهمك في هوى سود سمر اللمم
هل لذاك الهوى من تمام ومدى — وأنت معطي على تم ذاك اللزم[1]
خُوذُ مني اليه من أقصى الحشى — والااليه تراها يمين وقسم
ما مشيت بطرق السهالة وانا — لو ابشهد شهاده لاقول أي نعم
ما اظن في سبيل الهوى لك شبيه — مشتهر بالمعاصي سوات العلم
وان دعتك البطالة سمعت الندا — وإن دعتك الهدايه تقل بك صمم
ما انت يا عبد الله مطيع ولا — سامعٍ للنصايح من أخو وعم
كم تتوب وترد بالكذوب الهوى — من بنانه بعينك سوات العنم
ما انت ياذا مطيعٍ على الله ولا — لا يفوز الذي مان مثلك ونم
ول يا ظالم النفس فيما جنا — كيف يفلح بها اللي سواتك ظلم
هل تظن بالدنية تخلد سدى — أوْ حسبت الردى ما تبدى وعم
اعلم ان بها مقتفيك اقتفاي — من يسوق المطايا ويزجي البهم
لا تحسب المنايا بعاد ولا — تبعد الها الرزايا بظنك زعم
كنها بك سريع وكني بها — عن قريبٍ يصيبك لهن السهم
ثم تنقل الى من يلم ويضم — فيهِ جِسْمَك كما لم غيرك وضم
ما حدٍ ما يذوق المنية ولا — قيل منها حدٍ في البرايا سلم
وين مَنْ شيدوا هالمباني ومن — في المداين تسلطن وشاخ وحكم
والملوك الذي للخزائن ولوا — واملكوا المماليك وحطوا الخدم
والذي هم سمو بالعطا والسخا — وارتقوا بالمعالي على أين الحكم
وينهم هل ترى من بقايا لهم — اهل ذيك النعم والخدم والحشم
اسكنتهم صروف المنية الثرى — واودعتهم عقبما تواروا رمم
فافتكر واعتبر عاد فيمن مضى — وانتبه قابلٍ وين ذيك الامم
لا تغرّك زخارف نعيم الدنا — هالذي ما تدوم وصفاها يذم

(1) تم: إتمام، اللزم: الالتزام بالشيء.

ما يدوم السرور الذي لك صفى ... لو تزخرف مرده بها العدم

ما سمعنا بفيء ارته الذكا ... حان وقت انصراف الغزاله وتم[1]

عاد قوم ايها المحتشي بادها ... دام جسمك صحيح ولا بك ألم[2]

وأنت عدلٍ وفي عنفوان الصبا ... كالغصن ما لواك الكبر والهرم

بادها بالتواضع وخوف الإله ... قبل ما يا فتى بك تزل القدم

دع نوادي الهوى واهلها والج من ... ذلك اللي يزيدك جوامع صرم[3]

واهجر اللي يزيل الحجا شربها ... والغزال الذي دك حالك وسم

واعلم ان السعيد الرشيد الذي ... قد تمسك بحبل الهدى والتزم

قُمْ بدارك بقي العمر بالتقى ... ما ترى الشيب خطه براسك رسم

حسن الذي تبقى عسى يا فتى ... يعفي الله عن اللي مضى لك وهم[4]

واخلص التوبة إلى نويت بعزم ... مايطٍ عنك ثوب الكسل بالهمم

قاصد الواحد اللي فلا خاب من ... له قصد راجياً من نداه الكرم

غافر الذنب كله وماحي الخطا ... لو ذنوبك بها عد قطر الديم

قوم له عندما يهجعون الورى ... واطلبه حين ما تكفهر الظلم

وانتصب قايم طول ليلك ولو ... من وقوفك ألم بقدمك الورم

خاشعٍ خاضعٍ راكعٍ ساجدٍ ... لا تخف في بهيم الدجا الى ادلهم

مِد لَهْ منك كف الفقر واسأله ... ثم قل بالندا يا عظيم عظم

منهو المصطفى المجتبى اللي جرى ... للرسل به عظيم الفتوح وختم

احمد الهاشمي الذي لو باقول ... عد حصرٍ لفضله لاعيا القلم

كيف اقول او تقول الورى لا وهو ... سيّد الانبياء والعرب والعجم

واسألك يا مجيب الدعاء بعد ذا ... باسمك اللي تقدس وجل وعظم

---

(1) الذكا والغزالة: هنا الشمس، ومراده أننا لم نسمع إن ظلًا أنمته الشمس وقت طلوعها وبقي بعدما غربت.

(2) عاد: إذن، دام: ما دام.

(3) الجوامع: الأغلال.

(4) وهم: أهم من الاهتمام.

من إلى ما دعاك المسيء به وبه   كل داء عضالٍ انبرى وانحسم
تسمح اللي مضى يوم عصر السفاه   واحتواه الشجى بالمعاصي ولم
يا رحيم بحالي ويا من هواك   واحدِ العالم اللي يسري علم
اسألك تغفر الذنب عني وانا   بالنبي متوسل شفيع ذا الاسم[1]
لو انا اليوم ذنبي عظيم أرى   عفوك اعظم واجل منه ياذا الكرم
يا إلهي تفضل عليّ بالعفو   وارحم اللي فلا احدٍ لحاله رحم
وادرك برحمتك من عراكٍ بجسم   ما بقا به من الخوف لحم ودم
مذنبٍ وانت أعلم بحال الذي   قام يدعوك التوبة اللي نظم
توبةٍ للذي لم يزل يا إله   محسن الظن بك يا جزي النعم
وانت للعبد مولى وحاشا الذي   أمّ بابك بخيب رجاه وندم
واختتامي اصلي واسلم على   أحمد اللي اضا الكون به وابتسم
واشمل الآل والصحابة عدد   ما لعى الحمايم بظل السلم

(39)[*]

ومما قال أيضاً الشيخ عبد الله توبة ثانية:

الحمد للمحمود في كل الاحوال   سامع دعا المخلوق له والثنا لَهْ[2]
من تعزّز[3] من قديم وما زال   بالشكر مشكورٍ على كل حاله
هو صاحب القدرة وهو المانع النال   وهو الذي رزق الملا من نواله
هو المعيد المبدي الأول التال   وهو العظيم الدايم اللي نساله
سبحان من لجت له الخلق بهال   تشهد على ان الله فردٍ لحاله
وأن لا إله إلا هو الواحد الوال   لا رب غيره سامي باعتزاله
وتَرِ تعالى الله عن كل مَنْ قال   أن لَهْ شريكٍ أو شبيه مثاله

(1) لم يرد هذا البيت في الديوان.
(*) ديوانه 1/ 97.
(2) الديوان: واللي عنا له.
(3) الديوان: فرد تعزز.

أعوذ به عَنْ مَنْ يغاشيه بامثال — قول الكفر بايام عصر الجهاله
اللي دعوا وياه ثانٍ وبطال — ما فاه فيه الشرك واغوى رجاله
عنهم عرانا النص ترويه عقّال[1] — عنما روى أحمد والصحابه وآله
وبمحكم التنزيل يتلى من اقوال — رب السما الضارب لخلقهْ امثاله
من قال ما قالوا وهو مسلم مال — وأوى إلى الكفر الصريح وسعى لَهْ
يخرج عن الدين الحنيفي وينحال — حاله إلى الشرك المهول خياله
فالى عاد إن ماله على الدين مدخال — ما حق للمرتد إلا قتاله
استغفر المعبود ماحن هطال — من كل قولٍ ما يلوق لكماله
والوذْ بَهْ عن كل ويلٍ وولوال — ينشي من اعجاز الخطا بانهماله
ما يجني الدهري بقوله إلى صال — يمرّح بميدان الزلل في مجاله
إلاّ عظيم الذنب متحملٍ شال — حملٍ ثقيل سوف يكلف مشاله
يمزح ولا يدري وتغريه جهّال — ما هم بعادٍ بالفعل من افعاله
يبغي لعينا كلمةٍ فيه تنقال — يضحك[2] بها قل آه واعتزاله
وش يعتذر به عند ربّه إذا آل — واقبل ووجهه مظلم في مآله
كم كلمةٍ فيها حكى المرء ما سال — من قولها واحبط بها الله اعماله
والمرء يعزا له عن القيل والقال — يدخل على الله خالقه بالوساله
هذا ولا يدعى اتكاله على المال — إلاّ على الله العظيم اتكاله
يا مناوح الدنيا بهمٍّ ودركال — ومضيع الساعات في جمع ماله
ما خسر من لا مال عنده ولا نال — عزٍ وصار الدين هو راس ماله
ما تنفع الدنيا بلا دين واعمال — لا والذي رزق الملا من نواله
لله في الطاعه صناديد وارجال — من كل توّابٍ منيبٍ يساله
ارضوه بالطاعة وفازوا بالامال — واستمسكوا باقوى العرى من حباله
شافوا حبنا الدنيا غرابيل واهوال — واستقنعوا منها بمصّ الوشاله

---

(1) عقلاء.

(2) الديوان: يحمد.

يامامنٍ منها بها مهمل اهمال — أخذ الحَذَرْ لو شِفِتْ منها المهالَهْ
إخشَ العدو دوم وحطَّهْ على البالْ — وانقل مدى الأيام مِنّه الحماله
من يامن اللي هي كما فخ حبّال — بعد الخبر منها فهو من اهباله
غدّارةٍ دوم على الناس تِحْتال — وَين الوفا تِلْقاه بامّ الرّذالَهْ
مسكين يابن آدم بها غافلٍ سال — مترنحٍ ما يذكر الموت واله
روق الشباب كما الغيّ زوّال — والعمر فيها زايلٍ لا محاله
لا بد ما يرديه قصّاف الآجال — ويزول من حِلّه وغالي حَلالَهْ
واليوم يا راعي النبا الطيب الفال — يا مَنْ هواه المرجَلَهْ والشكالَهْ
قوم استعين وقول يا طيب الفال — يا الله بحسن الخاتمة والسهاله
يا عالم باسرار ما سرّهِ البال — ويمن دعاك بسود مظلم ليالـه
يامن شفَيت ايّوب عنما به وزالْ — واجليت عن يعقوب ما غث باله
ونجّيت يونس صاحب الحوت بالحال — يا مَنْ دعا موحدٍ بارتجاله
اسألك يا سامع ندا العبد إلى سال — باسرار ما جاب النبي بالرساله
احمد نبيك سيد الرسل والآل — مِنْ زاح ليل الشرك عنّا وزاله
مَن بالوحي ياتيه جبريل نزّال — منك ويقربه السلام بعداله
ويمن من لك قام في جنح الاصال[1] — يدعوك يا رب السما بابتهاله
وبكاف ها يا عين صاد والانفال — وبميم[2] ياء البسمَلَة والجلالَهْ
لاوٍ على الروح العزيزة ومهتال — يفكر متى ينهار بَهْ في زواله
وانت الخبير بما لجابه وما حال — حاله عن الصحّة وما كان هاله
إنك تروف بحال يا رب من طال — سُقْمَهْ وقلَّتْ حِيلَته واحتيالَهْ
أعيا الطبيب وبالعنا[3] اتسعت أحْوال — امسهّد ما طاب حاله وفاله
وانحال يوم هوّله منّه ما حال — مثل الذي قصّت يمينه شماله
خوف المريبْ ومنه كنه على جال — جرفٍ وقع طير المنايا بجاله

---

(1) في الأصل: من بالوحي ياتيه جبريل نزال. واخترت ما في الديوان.
(2) الديوان: وبسر.
(3) الديوان: وطالما.

لاوِ على الروح العزيزة ومحتال حاله عن الصحة وما كان هاله
شكيت لك يا رب واسمح لعذّال ما عاب من تقويم حالي وماله

(40)(*)

ومما قال أيضاً ابن فرج:

يطير الطير والقدرة تجيبه ولا ترتاع من عظم المصيبَهْ
ولا تجنح يابن فوزان[1] لا حدّ سوى من بالدنا غمَرك طيبه
أو اللي لو نخيته قال عندك وفسّر عن ذراعه وشق جيبه
يذود بصارِمه عنك عدوّك أخو قلبك مصيباتك تصيبه
ولاكن ما اظن تحضى بهذا اكود اللي كسا طوله يعيبه
تعذر وقتك اللاهي بغيرك وبدل منك الطافح يريبه
وخذني بالخديعة والخيانة وغادر بالمحل أرض الخصيبه
يرضّ الظيم يا محمد ضلوعي ودمع العين غرقتني صبيبه
أنوح من الضنا مالي ملبّي تُقُلْ چَنّي يتيمٍ في زريبه
اتصفقني الرياح ابكل عاير وقلبي بالهوى صاير نهيبه
غدا ما بين محبوبي ووقتي يطيب امرار وامرارٍ تذيبه
لواعج من عنى رودٍ تربّت مع الغزلان في ديان طيبه
رعاك الله من خودٍ تهنّت بطيب العيش وانا ما اهتني بَهْ
كما المصباح تُوضي بالدياجي وفيها اتحير اذهانٍ لبيبه
شكيت الحال من هجر النهالي وقالت لي أنا منك قريبه
ولمن جيت أبغي ما تقوله على كرّت وقالت هي غصيبه
كساني الحب يا ربعي مذلّة ولا فيكم من الغيرة زبيبه
ولا عنيت منكم كود واحد وهو والله ملجا الملتجي بَهْ

(*) لم ترد في ديوانه.

(1) هو محمد بن فوزان شاعر كويتي مقل له عدة مراسلات مع عبدالله الفرج.

نجى العرض ما داس الخبايث	هِزَبرٍ بالوغى ليث الحريبه
أحد من القضى سيفه وعزمه	يغادر بالعرى يحفص ضريبه
حسامٍ ما يردّه غير غمده	ولا يثني عنانه عن كتيبه
حليفٍ المجد من فوق المعالي	وطا هام العلى حافر نجيبه
منى نفسي عساني ما بكيته	ولا شوم الليالي تكتفي بَهْ
عفى الله عنه ياما يوم جاني	ولاطفني كما ملاطفه حبيبه
يقول اصبر على ما جاك لا بد	يطير الطير والقدره تجيبه

(41)[*]

وله أيضاً:

علامي ما أملّ من النياحه	وفشر السد مفجوعٍ كمنّي[1]
وطرفي ما يوني[2] بانسفاحه	وفي طيب الكرى ما هو متهنّي
وقلبي ما يحل به ارتياحه	إلى قام الحمام ابها يغنّي
الي من شاف يوم بس راحه	وبات الليل ما هو متعنّي
ثلاث شهور[3] يا ميٍ الشحاحه	آراها منك ما يكفيك مني
نحول الحال واصفر كالحاحه	ودمع العين أحمر يا بونّي
وصفقي راحةٍ من فوق راحه	وعضّي دوم لابهامي بسنّي
عصيت ابطاعتك أهل النصاحه	وعاديت بهواك إنسي وجِنّي
ومثل الطير ملوي جناحه	ولا عاينت منك إلاّ الهبنّي[4]
أرى يا مي ما بك لي سماحه	وعيني خاب بك والله ظنّي

(*) القصيدة في الديوان 1/ 147.

(1) علامي: أصلها على م، أضيفت إليها ياء المتكلم، فشر السد، السر. وفي الأصل وفسر.

(2) يونى، من الونى، التعب.

(3) الديوان: سنين.

(4) عاينت: وجدت. وهبني: تستعمل للخيبة.

أنا ما لوم من طنّب اصياحه ... وسايم في هواك من التجنّي
ومن لا شاف في عيبك صلاحه ... ومن شيب وهو بالسن سنّي
يغيظوني أرى في كل ساحه ... بك الحسّاد وما دريو ابونّي
نعم ما شفتْ منك إلاّ القباحه ... وزمط كالسراب يحول عنّي[1]
ووعدٍ كالدهر لي في انجماحه ... يشح امرار وامرارٍ يمنّي
الا والغي[2] ما انسى الفحاحه ... وحزني في هواك اللي محنّي
وعصياني عليك اهل السياحه ... ومحض النصح من شيعي وسنّي
وعيني كالهزار اصدح صداحه ... على ذيك الليالي اللي شقنّي
وعصرٍ يوم به ذيك الشراحه ... وأنا به حاكم الصوبين كنّي[3]
أغازل فيه غزلان البراحه ... واناوح بالهوى بيضي وقنّي[4]
وشقي من هوى كل الملاحه ... بهن وساد في حلو التثنّي
هو اللي منه شاقتني الوضاحه ... وزاد اليوم حرصي بك وظنّي
محلاّ بالصباحه والفصاحه ... وغيره بالحلى والتحنّي[5]
يزيل الجنح من غرّة صباحه ... ويخفي فرعه الصبح المسنّي[6]
انبت كالدجا لاعب وشاحه ... على منبوز ردفه وامتثنّي
وقدّ كلما هبّت ارياحه ... أناب أهل الهوى منه التضنّي
حبيبٍ ما بدت منه الوكاحه ... وماطلني بوصله وامتحنّي
أحل امواصله لي واستباحه ... ووفاني فديته من مدنّي
وداومني أدام الله فلاحه ... على المشروب من كاسي ودنّي
وقمت أجني من اثماره وراحه ... وغيري ما ذكر منه امتجنّي
عفا الله عنّه يا محلا مزاحه ... وملطف زورته ليجامتعنّي

---

(1) الزمط: الوعد.

(2) الغي، هنا العشق وقد أقسم به.

(3) الصوبين: الجانبين، كني: كأني.

(4) البراحة: الساحة. مأخوذ من البراح، أناوح: أقابل. وقني: وقن لي من الوفاء.

(5) التحني: الخضاب بالحناء.

(6) المسني: المضيء.

أنـــا والله مـــن يـــوم انـــتـــزاحـــه   عـلـيـه مـسـلـسـلٍ دمـعـي وفـنّـي
عـسـى مـن مـان يـرحـل عـن امـراحـه   وجـعـلـه مـا يـعـود ولا يـثـنـي

(42)[*]

ومما قال أيضاً الشيخ عبد الله الفرج:

الوقت ما ينفي اخطوب النوايب   عن كل ما يدي حقوق المواجيب[1]
ما تحتملها غير اهلها الصلايب   إن نوّخَتْ مثل الجمال الأصاعيب
لولاه ما زايلت ريف النجايب   الصاحب اللي هو اعزّ الأصاحيب
ذرب النبالهْ عصتٍ بالعصايب   عاداتهم معروفةٍ بالتجاريب[2]
نطح الأعادي وابتذال الرغايب   وانهال يوم الروع صم الأنابيب[3]
ياما نفيتِ ابهم وقوع الشوايب   من حالت الشبان في حالة الشيب
ظليت أنا من عقبهم مثل سايب   في دار ابن جابر يدور المعازيب[4]
اشدي لمن هو بالحوانيت غايب   من مسكرٍ به جاد ساق الرعابيب[5]
اتخزني فيها اعيون العجايب   كنّي عجيبٍ في عيون الاعاجيب[6]
ما لوم قلبٍ في همومه لهايب   يخف خفوق الطار في كف لعيب[7]
تسمع حنينه كلما افتر لايب   مثل التهاما والنحل والدواليب[8]
حيث انها من صوب اهل الطلايب   دامت على مرّ الليالي غرابيب
بقوالهم ياما سموا بالغلايب   والا الفعل هم عنه معطين تجنيب

(*) القصيدة في ديوانه 1/ 18.
(1) يدي: يؤدي. المواجيب: الأمور الواجبة.
(2) ذرب النبالة: طيب الخير. والذرب: المهذب.
(3) نطح: مقابلة وملاقاة.
(4) ابن جابر: الشيخ صباح بن جابر حاكم الكويت.
(5) أشدي: أشبه.
(6) تخزني: تنظ شزرا.
(7) الطار: الدف.
(8) لايب: غير مستقر.

آليت ما يعلو بهم كالجنايب ... من كل منهو كالجعل ذبحه الطيب
الحذف منهم لو تعدى الركايب ... ما ضَرنج المحجرات المشاهيب
دون التماني مثل وصل الحبايب ... ديان تنضى بالرسيم المراكيب[1]
ما جابها خوف النوى كل جايب ... دون الشهد واجناه شوك اليعاسيب
واقل ما تبلا بفرقا القرايب ... والنوح كالورقا بروس المراجيب
من قايلٍ قولي ولا هوب عايب ... على بهم والقول يخسأ إلى عيب
اني بدار لي بها الظن خايب ... تزنى على دار الممر بالتعاذيب[2]
ابليك حيث انك بلاد السبايب ... كثر الخمايم بك وقل المذاريب
ما زال بك مثلي من الغل ذايب ... ومعلقٍ باحشاه مثل الكلاكيب
يزداد بك غيري بروق الشبايب ... والا فيا ما زيد بك غير تتبيب
القول بك يا دار ما هوب ثايب ... لا حلّقت بك عاليات المشاريب
يا صاح قم لي يا منى كل حايب ... يا من على الطولات يذكر به الطيب
قل بالنبا حيثك وكيلٍ ونايب ... للي غدوا بعروضنا كالقصاصيب
ما عايبٍ عرضي وانا عنه غايب ... كود الذي بالبوق حاف امه الذيب[3]
والا عريب البان نسل الاطايب ... حاشاه ما يفتك بعرضي إلى جيب
والله لبتلّ مثل راعي الجوايب ... في ذمهم تكرار ما حنّت النيب[4]
أو ينقلب كلٌّ إلى الله تايب ... مستغفر ربه عن الذنب ومنيب
لا زادهم ربي جزيل الوهايب ... من فضله الواسع عطايا المواهيب
الله عسى ميلانهم للنهايب ... وديارهم للمرزمات السواكيب[5]
من عارضٍ ينشيه منشي السحايب ... مستبهم كالليل ما زال غربيب
امن المطالع متصل للمغايب ... مرزم حنينه من سكوب الشآبيب

---

(1) ديان: جمع داويه وهي القفر. الرسيم: نوع من السير.

(2) عجز البيت في الديوان: من حيث فيها ما تسود الأعاديب.

(3) كود: سوى، غير. البوق: السرقة، حاف أمه: برها.

(4) ابتل: استمر.

(5) ميلانهم: أموالهم، والمرزمات: السحب المصحوبة بالرعد.

يفتر عن مثل الحصى بالمصايب ... موقتٍ مفلّته مثل فلت النشاشيب
اربع ليالٍ حين تمسي خرايب ... بلاقع مثل القفار السباسيب
أو تشتعل من صوب نار الحرايب ... شهر بها ما تسمع إلا الحواريب[1]
تلفى من الضاري بكسر الكتايب ... بالكون للضاري بكسر المكاتيب[2]
في ماقطٍ يرد لظاه الهبايب ... يشوي الوجيه بحر نار اللواهيب[3]
يوم السبايا بين غادٍ وآيب ... في ملتقى الجمعين مثل المناديب[4]

تمت

(43)[*]

ومما قال أيضاً عبد الله الفرج:

انشيت من فكري وهو يوم بدا ... غرٍ بها ما دام منشيها الجدى[5]
إلا غرام باللتي تاهت على ... أسماء وزينب والرباب ومن غدا
يوضي حناديس الليال بغره ... يسري عليها التايه اللي ما اهتدى
اللي بها يا صاح قلت لعاذلي ... يا عاذلي واللين يا غادي الجدا[6]
تلومني في حب عذري ما لها ... في كل مخلوقات خالقها جدى
قد عَز نلقا بالمها شرواتها ... ناهيك من حوضى إلى وادي كدا
بانت وبنت من الزمان وراعني ... عصرٍ نسي العهدين مدّاهن أدا
ولَنْ ولا يثني الزمان لما مضى ... ما فات مات ولا يعود ما غدا
وين الهوى ودك يسافع بامره ... يترك الخافي وياخذ ما بدا

---

(1) الحرايب: غناء الحي سريع الحرب.

(2) الكون: الواقعة الحربية.

(3) الماقط: المغارة.

(4) السبايا: الخيل، المناديب: الرسل.

(*) ديوانه 1/ 47.

(5) الجدا: العطاء.

(6) غادي: تائه، ضال.

والقيل وذّك ما فشا بُهْ قايله   إلا وله مَعْ كل ختم مُبتدا
صغت النسيب ولا هوالي خاطري   عقبه سوى نص الركايب والحدا
ياما حلا وخْد الركاب وشوفهن   إن روّحن اعصير بارباب الندا
من كل هوجا بازلٍ في سيرها   زودٍ على سير الظليم إلى عدى
لو هن كما وصف الأهلة مضمّر   يطون نشر البيد لو طال المدى
انا اشهد ان العز باكوار النضا   والكيف في صوت الرديف إلى شدا
من لي بربعٍ كلهم بالجود ما   ثمنهم بُهْ اللي راح كفه ما ندا
هذا وهم يوم الملاقا بالوغى   مثل الضواري ما يهابون الردى
ما فوق اسكان العرين بعيني   لولا كعام الضد وارغام العدى
ياما بهم جاوزت قظيان المنى   وافريت ليلٍ مد ظلماه السدا
مع نفنفٍ بالدوّ قفرٍ موحشٍ   ما ذير القناص ريلانه بدا[1]
يامن فدى بالروح مثلي صاحبه   لو كان لُهْ بالروح خلّه ما فدى
انض العزوم المشمتلات التي   تحكي سيوفٍ ما علقهن الصدا
والسر لا تبديه كود الواحد   يخفيه كالليل البهيم إلى هدا
واصبر على جور الزمان وميله   حيث الصبر راعيه ما يترك سدى
واستحمل الزلّه وسامح صاحبك   وارضا عن الجاني وذيح له الصدا[2]
لا خير باللي ما يحمل الزلّة   والى دعا للخير ما سمع الندا
وارحل عن الدار المذلّه طالب   عزٍ لوّحدّك على الموت وحدا[3]
وان حدك الوقت وبغيت تعاشر   عاشر عفيفٍ ما تدنس بالردى
وانف اللئام وعف لا ما قربهم   فالحر ما ياله على شوف الحدا
العِد ينهل والسحاب بضده   ما الصايح المحكي سوى هو والصدا[4]

---

(1) ذير: افزع. الريلان: الرئال: صغار النعام.

(2) في الديوان: وعده كالصدى.

(3) حدّك: ألجأك.

(4) العد: الورد الغزير الماء.

(44)[*]

ومما قال الشيخ عبد الله الفرج:

القلب ما يصبر على ما يذيبه ... اي والذي نزّل تبارك والاحزاب
اقول يا للداد لي من مصيبه ... وافت تفتّ البال من بعض الاصحاب[1]
يا للملا كيف الصحيب بصحيبه ... يقطع كما قطع المواضي للاصحاب
عيبٍ على من يعتزي بالنجيبه ... يلبس عيوبٍ ما لها ستر واحجاب[2]
ما ناهشٍ لحم الفتى مستغيبه ... إلا عدوٌّ له ولدماه شرّاب
لو يصفط الشر القريب لقريبه ... قال الغريب الخير كلّه بالاجناب[3]
قم لا رعا الله من رضى بالغليبه ... مِنْ عِشْرةٍ ما طوّلت شارب الشاب
شرواك يذكر عشرةٍ مستطيبه ... يوم العصور اعصور بالناس الاطياب[4]
يا عونت الله ذيك مثل الشبيبة ... راحت وفاجت بالحبايب والاحباب
ما طوح العود[5] والولّى نحيبه ... إلا عليها حسرةٍ عقب ما شاب
كب المناوي ما تقاد الصعيبه ... ما مرشدٍ من تاه رايه بالاياب[6]
والحظ الاسعد ما يجي بالغصيبه ... اكود من والي السما رب الارباب
واليوم يا من لا ذكر مثل طيبه ... طيبٍ يذكر أبا زيدٍ وذياب
حاشا تخامرك الظنون المخيبه ... أو تحسب النحايب يعيضك بمن طاب
لا خير باللي ما مزونه سكيبه ... واللي ترزم ما شفى الغل سكاب
من موصل مثل الرياح الهبيبه ... مني جواب حاوي الذم بكتاب
هذا جزا اللي يقطع الله نصيبه ... قطع الرشا بالبير من مس جذّاب

(*) ديوانه 1/ 16.
(1) الداد: الاستنجاد.
(2) يعتزي: ينتسب.
(3) يصفط الشر: يغضي عنه ويعفو.
(4) شرواك: مثلك.
(5) في الأصل: العدو، والتصويب عن الديوان.
(6) كب: دع، المناوي: الأماني.

لولاه مسوٍ كان أنا ويش لي به ... مير العروض استحلقتنا بالاعتاب[1]
هذا ما درى أنه ما يبرد لهيبه ... قرضه بعرضٍ صين كالسيف بجراب
مستارث طبعٍ وهو ما يعيبه ... من سابقٍ ما هوب من تومنعاب
ماصابنه داير عذارٍ حسيبه ... مشراط حجام بحمّام منجاب
يطلب ادواه وداه معي طبيبه ... من عالجه غير السويدي ولا طاب
الله لا يبلي حدٍ ما بلى به ... والمبتلي بالنفس لا شك منصاب
طرباه تكرم عقب ذا لا تجيبه ... حينه بلا جافي وطرباه بلباب
شاقول بك ياللي تقودك سبيبه ... نحو الخزي يامال بتّار الارقاب[2]
يامال ما يغري الدروع الصليبه ... زرقا تلظى كنها حدّ[3] مشهاب
تجذ لمقيط الرشا وتغديبه ... ويطسها باللي ما يحفظه إلى غاب[4]
حيثه كما قال الطليب الطليبه ... للسوء مفتاح وللشر هو باب
يحول ما بين الحبيب وحبيبه ... شرو اللعين إن فرّ بالكيد دولاب
محدٍ بذل مثلي بشرواه طيبه ... والطيب يبدل في عريبين الانساب
كله العينه صحبةْ له قريبه ... بيني وبينه قادها بعض الاسباب
واتلاه ذاك الطيب عيا يجيبه ... يم العمل وانحال ذاك العسل صاب
مرضعٍ حرام ذاك هذا حليبه ... لا جابت الارحام مثله والاصلاب
إن كان ذا فعله فخير الرحيبه ... تضيق به وتصير له مثل دباب[5]
يا ويح ذاك التيس من ناب ذيبه ... ومن الزمان انجاه كالداب منساب
والويل له من شكوةٍ ما تشيبه ... إن طاح ما بين الظفر منه والناب
كنى نداك إن جا بحالٍ تعيبه ... يلقا بعشه بايضٍ أرقط الداب
يالعن أبو ياناس من يعتني به ... أو مِنْ يحامي عنه لو كان كذاب

---

(1) مسو: مسيء، مير: لكن، الاعتاب: المعاتبة.

(2) شا قول: ماذا أقول. سبيبه: حبل، يا مال: كلمة دعاء.

(3) الديوان: وصف.

(4) مقيط: رجل انقطع به الرشاء من شاهق فمات فضرب به المثل.

(5) دباب: سجن.

كيف الذي يرتاب من كل ريبه　　يسناه من لاهو من العيب يرتاب

يكرم على راعي السجايا العجيبه　　إيْجودْ بُهْ والحر ما جاء لَغْراب

يا قارضٍ عرضي بمقراض عيبه　　ومصيدحٍ ما زال مثل الهوى الهاب

بالعون ما سكنت بحرٍ غبيبه　　ترمي إلى جاشت من الموج بهضاب[1]

اودعت نفسك للاهاوي العطيبه　　مثل الغرض لا يا غبي بما جاب[2]

جهل تحسب ان الغرض ما تصيبه　　عن قوسها ذيك الرمايا والحراب

خذها من اللي ما تهنا حريبه　　في لذة شعري تذكر بالاعتاب[3]

تمت

(45)[*]

ومما قال إبراهيم بن محمد القاضي:

بادرن العوق والبوق اصطفق　　في هوانا لين سوى له طريق

ما تمادى خاطري مما طرق　　طارق مدعي معاليقي تليق

كنه الدمام في بغاشي خفق　　خافقٍ وادعا الضماير تستفيق

آه واعـزال مـن كـض وشـرق　　بالهوى واعزتّا مالي رفيق

يبتصر باحوال من هف وغرق　　يا مجيب الحال في بحر عميق

آه من دمعه تهلهل واندفق　　فوق صدره مثل واد بالعتيق

يبدي هيامه إلى غاب الشفق　　يسهر الجيران بانياق وشهيق

لو تحمل ما بي الضلع انغلق　　من فجوج كل منها عميق

لو تحمل ما بي النجم انطلق　　عن سماه المتسع نحو المضيق

لو تحمل ما بي البحر احترق　　صار نار والمراكب به حريق

---

(1) بالعون: كلمة تأكيد. الغبيب: اللجج. وفي الأصل: به غاب. والتصويب عن الديوان.

(2) الأهاوي: الأهواء. والغرض: النيشان للرعي.

(3) في الديوان: في غارةٍ شعواً.

(*) لم ترد في مجموع شعره في ديوان النبط.

فـي سـبـب غـروٍ إلـى مـنـه رمـق   في نضير حاشت السحر العتيق
نـور خـدّه كـنّهْ الـصـبـح اتـسـق   في شعاع الشمس وادعاها شريق
الـتـرايـب والـتـراقـي كـالـورق   والـنـهـد مـال الـحـشـى ولا بـويـق
لو على الكلكل مشى نقطة عرق   مـا تـحـمـلـهـا وهـو غـضٌّ رقـيـق
صحت بالعالق وقالوا لي طلق   ما مضى من عطلني حبلٍ وثيق
الـثـمـار الـلـي نِـمَـتْ فـوق الـورق   خلجوها ما صخو لي بالصفيق
والـزروع الـظـامـيـة قـالـوا شَـرَق   والحصيل اللي صمل بالبيت بيق
داعـي الـفـرقـا بـصـوتـه لـي نـعـق   لـي غـراب قـال عـافـوك الـفـريـق
قلت بيش الأمر وشّ حل وطرق   عقب هاك الولف والعهد الوثيق
قـال يـا نـيـم خـانـك بـالـدرق   جـثـوه وكـثـروا فـيـه الـطـلـيـق
قلت أنا وشلون يجرا من عشق   وصـلـهـم يـبـغـا فـلا هـذا حـقـيـق
لـيـت هـاك الـولـف مـا حـل ومـرق   ولا غـدا يـولـي زمـانـه لـي لـبـيـق
عـقـبـه بـالـصـد لـو عـاهـد أبـق   شح ينعش من نشف ريقٍ بريق
الحشى ضكضك بغيضه واختنق   لَطم فيضه جار واللفض مضيق
يا شبيب العمر من قبلك سبق   حـط لـلـوفـاد حـفـرٍ بـالـطـريـق
مـا تـروف ولا تـلـيـن ولا يـرق   قلبك القاسي لمشغوف غريق
مـا تـهـاب ولا تـخـاف الـلـي خـلـق   ورجـك الـلـي شـايـلٍ مـا لا يـطـيـق
كـان هـي بـالـود وإلا بـالـشـفـق   مـالـك الله يـبـتـلـى مـثـلـي شـفـيـق
لـو بـعـمـري سـاعـة لـي نـتـفـق   فاز قلبي واستراح من الخفيق
ختم ما خطيت في طي الورق   الصلاة لمنشىء الحق الحقيق

(46)[*]

ومما قال إبراهيم المحمد القاضي:

اشيم التجلّد واطلب الشافي الكافي   بذلال ذا النون وفي سجدة الكافي

(*) ديوان النبط 2/ 219.

يحل امتحانٍ حل في محمل الحشى ترّبى مواليده[1] ولا انقاد باعسافي

على ليالٍ شر هبت بعد عشرتي ضجيج توطّنه أماليط واردافي

خلي السفح نوحي يا بلابيل مابقا على الدار من يسمع ندا الهاتش اللافي

سوى اليوم والثعلب تثنا بربعها درس رسمها يزعج بها ذاري السافي

أميلِ اهتيامٍ صوب ربعه ولم اجد على السفح سكن غير متلول الاحقافي

فبهرت حيرانٍ على شوف ما انقضا اسال الرسوم وجابني مسكن الاشْعافي

هل الدار يا سكانها وين يمموا عقب خبرنا قالوا يحثون الاسلافي

هل العافي أطراف الذوايب تنثرت خفوق الحشا ندبي لهم ياهل الهافي

اجاب الندا ورقا ترنم وقولها محا الله من فرقا وليفٍ وميلافي

على ظل سرحه[2] وقفت الشمس وقفةٍ نظير يهل وطال صبري وانا حافي

ازج القوافي والبلابيل سجّع بالاصوات وانا اقعد لهن مايل قافي

إلى ضكضكن ليحان صدري وصلها[3] عفيف[4] التوجد نحت في لذّة العافي

ايا دار عذري من جنابك وشرهتي على من ترابا بك واوراك الاجنافي

سلامي على عصرٍ مضى بك وفاتني فوات الحرص منك العوض به يا خلافي

ترى الحال يا علام ما بي تخسلجت وليعٍ تعلل به مهين وخلافي

عذولٍ يلوم وما درى عن مصيبتي هل القول بالراحات قطاعت القافي

إلهي ومعبودي أسألك بحرمتك وما نزلت بالسجدة وفي مبتدا قافي

ترد الضعون الزالفة عن محلها عسى بالوفا يافي وليفي وأنا استافي

عسى يا نظير العين تشف عن البكا برضوان خلانٍ وكدر الدهر صافي

ألا يا ليالٍ لي مضت عام راغبٍ تاريخها جنبي لموج الدهر دافي

تمتعت فيها باول العمر يوم انا اتفرش زريف الدهر واقباله لحافي

---

(1) في الاصل: ترابا مواليت. واخترت ما في ديوان النبط.

(2) في ديوان النبط: دوحه.

(3) في الديوان: وضامها.

(4) في الديوان: عنيف.

معي عندلٍ نلعب ويلعب لها الهوى ... امنان الولي ياما على الطوق شغافي
على طلعة الاكليل مشتاي بالحشى ... وعلى مشرف اردانه مقيضي ومصيافي
اراحت قلوب العاشقين وتحولت ... عن الهم بغياض به النجم[1] غريافي
اخذنا سنين والليالي زواهر ... وبدر الضوى خرعوب حسنها ضافي
سهى القلب في حلو النعيم وتوردت ... على ملعب الخلان عطرات الاطرافي[2]
عسجنا ثمان اسنين ما حل ما حدث ... سوى طقت السنطور تركب على القافي
أساح الشفيق وغرق القلب بالبولع ... لما اشتد حبه ثم وروه الاجنافي[3]
نظرت الدهر بالحال أبي ماضي مضى ... والى هودجه شوف النظ معطي جافي
اقليت لفياض النما خبر ما انقضى[4] ... والى شوف دوم[5] والسهاهير صنفصافي
زعجت العوى من حادي الود واعتلا ... صوت توليته على راس مشرافي
خوفٍ على نفسٍ ازاغت محلّها ... تكفخ وتسباه العنى جرف ميهافي
فقم يا عويض الروح سل عن مودتي ... لي النحا يا سبح مطرود الاردافي
له الحق مني ليّ صوب توجهت ... تليته ولو قالوا تجاوز جبل قافي
غشى اللوم مني حاجر الموت وانشف ... وشحشح هليل العين في دمعه[6] الصافي
فلا العسر إلا اليسر ياتي خلافه ... ولا كربه إلا لَها الرب كشّافي
إلهي عوضما فات غفران زلّتي ... على باب رضوانك وقوفي ومطافي
امجيب[7] الدعاء يا مستجيب استجب دعا ... وفدٍ تحرا شايلٍ حمل الاسرافي
على من نسخ كل الشرايع بدينه ... صلاتي عدد رملٍ على دار الاحقافي

---

(1) في ديوان النبط: الغصن.
(2) في ديوان النبط: الأعراف.
(3) في ديوان النبط: الإسراف.
(4) في ديوان النبط: لديك... ما مضى.
(5) في ديوان النبط: شوك.
(6) في الأصل: دومه. والتصويب عن ديوان النبط.
(7) الاصل: مغيب.

(47)

ومما قال عبد العزيز الجاسر الماضي، المسماة الدامغة:

حي الجواب اتحيته من شانها ... تكس الوقار من اعتنى بافنانها
حَيِّهْ وكتابه ومن لي جابه ... فقالها واللي سجع بالحانها
حيِّهْ عدد ما هلّ من وبل السماء ... أوعَدْ ما بالماء جرى وديانها
أو ما مشى راس اليراع بدارج ... بصفح البياض مسودٍ باركانها
أو ما دعا بارض الحجاز وما وطأ ... بوادي العقيق من البوادي ضانها
أهلاً بمرسول الصديق تحيه ... متساوي اسرارها واعلانها
لما لفاني من نظم رساله ... بها اليوم نفسي تفتخر اسنانها
واخلاق ذا يا راكب عمليه ... منجوبه من نسل هجن اعمانها
هيافةٍ زيافةٍ في سيرها ... تشدى بدا في شذى ليرانها
حمرا من العبرات وجنا هاربٍ ... لجن ایادیها لها جنحانها
محبوكة اضلاع الفقار لكنها ... قوس زواها من حنا طيرانها
كم رامت المبرك ليال وفارقت ... ما مسه إلا زورها وتفانها
حريبةٍ للسوق سودا عيونها ... لكن فيها مضرمٍ نيرانها
يا راعي الوجناء عج لي راسها ... مقدار شرب مولع مشتانها
فنجال بنٍ عند راعي حاجه ... ما يهتنى همه عسى قفيانها
ارفض اهديت الان يقضي خاطري ... من وارد عن زايد ونقصانها
وركب وقاك الله عن صرف النبا ... من دار من حنا لهم جيرانها
اولاد بالعصر القديم مشرف ... مروين من بيض الحدود اسنانها
الى دار من يذكر على بعد المدى ... ناقل خطر خطارها بقمانها
ملفاك لي ريف الضيوف على الجسي ... ايام قل احسانها بانسانها
فعال نوا الخير كساب الثنا ... كم هو ذبح للهاشلين اسمانها
سقم الحريب ريف القريب إلى امحلت ... نجد وقل السعر في زيدانها
الفاضل المشهود خيّر عصره ... لفضايله تعهدوه ركبانها

تركي احما جرد السبايا بالقنا مدعي العداي كره تطا بارسانها
سور البلاد عن الاضداد وينتسب من عامرٍ في زايد جدانها
اقره السلام عدت اظلام الدجا أو عد ما بالما جرى وديانها
سلام انوج من عبير فايح مع عنبر المسك من ريحانها
والذ من لذات كل الفواكه طرايف من طايف باوانها
نهديه للشعشاع خير ماجد ما اغضى على ذلٍّ بدار هوانها
حمال اثقالٍ مدبر صنايع ملاذ مكروب وعصمة جانها
اذكر له اني عن وجود غايب رهين قلب في اسير بنانها
لما لقاني منه نظم رسالة مضمونها مكتوب في ديوانها
تذكر لنا دنيا تفرق شملها تغيرت احْوالها بازمانْها
اعلم بان الرشد في ترك الهوى ونفسٍ تمام الدين في عصيانها
ما قول ابلغ في وصاتك سابق ان القلوب شواهد عنوانها
ارشدت ابوك لما يسره عاجل مكارم الاخلاق هذي شانها
لا تحسب اني غافل أو جاهل يبغي المكايد ينجلي برهانها
اعلم ترى هيد الحوادث جلبت تظاهرت جل الخطوب امعانها
لا تكره أحداث الليالي لو بدت كم حادثه والحبر في تيفانها
لا ترهب الخطب الجليل إلي نبا ر زوالكم بيارق عدوانها
اعزم تنال العز في الدرج العلى اذا الغير من همه لقا خسرانها
لا تحسب ان الكلب بوم نافع نبح الأسود إذا حل في مرحانها
لوجت ثعالب نجد هذي كلّها ما تمتنع ذا اليوم من سرحانها
سم انهض اليمنى بحد صارم للخير في ماضٍ بكف جبانها
اكسب القضيب من الخضيب ولا تكن رعديد قلب للضديد امهانها
ترى الحبارى ذلّها في ظلّها كذاك الاسود أمانها بيمانها
وإن كنت يا ذرب اليمين مثمن ومحاذرٍ من بعد ذا سلطانها
فابسط يمينك في المروة لازم تهدي عليك المدعين اديانها
ثم ابذر المعروف باخبار الملا كذاك نو الخير في رهبانها

واكتم أمورك عن صديق ناصحٍ ... كم حاجةٍ نجازها بكتمانها

واحذر بذاك تحدث جاهلٍ ... أو عالم من نار هي أودانها

واحذر عدو الجد لو انه بقى ... مهر فهو كالعيب في بنيانها

آه لو انه دنا لك والتجى ... فهو مسرح لحدلاته احصانها

والذي حصل لك في عدوك مضرب ... بدهم الفرنجي وصطه علمانها

واحذرك مبدين النصايح واحترز ... منهم فكم من ناصحٍ شيطانها

ولا يغرك بالتلطف لو حكى ... كم من نصوح بارع خوانها

كفى لحوان الأمين عقوبه ... الى عاد في دين النبي خوانها

ثم الصلاة على النبي محمد ... هادي العباد إلى رياض جنانها

تمت

(48)

ومما قال عبد الرشيد:

طلبت من يعطي العطايا إلى سيل ... اللي عن الطلاب ما صك بابه

يحطني لشيوخكم طيرٍ أبابيل ... وديارکم على يد ينني خرابه

وعطاني المولى بزورٍ وتسهيل ... وارجى ان دعوتنا عليكم مجابه

حطيت لك ناس تحبل حبابيل ... وزرقة من الضيان تملي عبابه

تبغي تحارب متعبين الفناجيل ... قبلك مضوا ناس سعوا في خرابه

حِنّا لكم من ورانا محاصيل ... الذيب ما عنده حذا طرنابه

عنّا هل الطولات والكنس الحيل ... وارزاقنا دوم نجيبه نهابه

بظهور طوعات يشحلن تشحيل ... يردون حوض الموت عند اقترابه

وبايماننا حدب السيوف المصاقيل ... ومطارق ما يتداوه صوابه

ودهم بهن ريش النعام المصاليل ... تدمي من الضد المناحر احرابه

لزمن الي وردن وحملاً تحميل ... يقوم يسدك حاظره عن غيابه

وإن شفتهن أقْفن تراهن مقابيل ... لهن عند المرزمات انقلابه

جينا وجيتوا فوق زمل الجماميل   وردوا عليكم موحشين الحرابه
بيوم ضفاعج السبايا تقل ليل   واضما وعنكم رحمة الله غابه
واحلوا زجتنا عليها الهلاليل   بيوم كسى وادي عنيزه ضبابه
صارت فقايدهم ارقاب المشاكيل   بايمان من لا تمنوا في عقابه
واللي وطينا غابة الشمس ماشيل   وحريمهم ردوا تبالي حسابه
عقب العزيزيات ردن إلى النيل   والعبد هبس يوم جاهم اخضابه
ذيب القطع صوت لذيب الهذاليل   واذكر له الوادي يدور العشى به
عن فرسه الطليان يغرس رجاجيل   داره بصوت البين ينعى غرابه
قبله مضت منا عليهم تهاويل   والشر عاقبته لمن هو سعى به
حنّا كما مزن حقوق الهماليل   دوم يسيل واحد ما هفا به
فان كان تذكر يا علي غارة الخيل   شف خيلنا تاطا الوعر ما تهابه
حنّا اللي صلنا بعناد المتاويل   وصولاتنا كم شيخ قوم هفا به
عز العميل إن كان صال او صيل   عليه وجاه البلى من قرابه
فيلا طفيت وقمت تمشي بتبديل   فرعونكم يا علي حنّا شهابه
والى نوى خشمه يشول تشويل   فالضد حنّا اللي نهدي صعابه
طلبت من هو فضل الرسل تفضيل   رب الرسل واللي شديد الرجابه
بايات ياسين وطه وتنزيل   والمدعى والبيت واللي سعا به
يجعل شريدكم طول العباهيل   الإدارك اللي راكنات الخنابه
هذا قفا كسب امهات المخاليل   والميت ما ينعى خلاف القضا به
وعاداتنا الديان توفى لَهْ الكيل   ثلاث دورات عند اللي شرابَهْ

(49)(*)

ومما قال الشيخ عبد الله الفرج:

خليليّ عوجا لي على المنزل العافي   لعلي أرى التسليم مشفٍ لي او شافي

(*) القصيدة في ديوانه 1/ 91. وهي من الطويل.

دعوني أوادع باللوا لي منازل ... حبيبٍ عَفَتْ ياليتني مثلها عافي

اذيارِ لهنْدٍ أقفر البين رسمها ... وهَبَّتْ ثمان سنين فيها يد السافي

تبصرت فيها هل أرى رسم منزلٍ ... يلوح الشفا عني اقبالي أو خلافي

ولا شفت ما يشفي لها العين لايح ... ولا ما يرى الديان منها ويستافي

تفكرت والفكرة أهاجَتْ صبابتي ... على فقد سكن الدار والمنزل الخافي

وعصرِ تقضى يوم ثوبي على الهدى ... حواشيه ما احتاجت كما قيل للرافي

واني على ما شفت ما شفت مثله ... بالاعصور عصرٍ لاح الا وهو هافي

الي راح مدعي الاحباب للدما ... فلا راح ملهوف ولا عاد متلافي

عدا الصح من لا ذاق في حانة الصفا ... شمول التهاني مع اهل الغي متعافي

نحيفٍ إلى ما رام ينهض قوامه ... على اربع له طاح منهن كما الحافي

وبيتٍ كما روض تزخرف نباته ... بالارياف لي صاحبٍ ما عطا جافي

أشاهد بُهْ عيون المها دوم كلما ... طرقته توال الليل في صورة العافي

رحيب على اللاهوب بالقيض بارد ... وعن زمهرير مثل الحشىٰ دافي

يربّه غزالٍ في مغانيه معجز ... إلى قلت بوصافه فنا مقصرٍ اوصافي

رشا يصلب الحربا على العود كلما ... تبدى ومصباح الدجى مظلمٍ طافي

رشوف دجاه الفرع والصبح خده ... ولا الصبح خده والدجى فرعه الضافي

حظيت المنى به والطرب طول شتوه ... إلى ما انقضت والقبض بان أوله لافي

فلا زلت مع مياس الاعطاف بالهوى ... تربه وميعاد أهْيَف القد لي وافي

الى ما احكمت فينا المقادير بالقضاء ... وتفرق شعب شمل المحبين يا كافي

لكني مع الفرقا ضحى يوم ظعنهم ... لديغ العوالي عاجز لا نهض اطرافي

بكى سامري العين يوم صبابه[1] ... على حالة ما هولها كان بالخافي

ولكن حيل اليوم دوني[2] ودونها ... ولا يقدر الممنوع يوافا أو يوافي

تقطع به اسباب اللبانات بالهوى ... على مغرمٍ ما يمرح الله به غافي

---

(1) الديوان: بكاس مري يومه صابه.

(2) الأصل: دونه.

وجيتك وانا كنّي على جمرة الغضا أطاها چما المقلات من حر الاصلافي
ألا ليت شعري هل عوينٍ مساعد غريمٍ على ما به كما الحر واسنافي
اقوله وانا ما شوف في جملة الورى وفيٍ بهم يوفي حقوقي او يكافي
وخاويت يوم عزني كل باسلٍ خويٍ على التحقيق ما يرقب الافي
نحيف الشوى ما زال يمشي بشوفتي على الدرب ما يعصي الماقول ويناڤي
الى مع في ليلٍ نهارٍ السانه على صافي خلته چما اللؤلؤ الصافي
هو الصاحب الصافي على البال ذكره فلله دره من صحيب لي مصافي
من الخرس ما ينطق وعز الله انه معينٍ على تعديل فنّي معي قافي

تمت

(50)(*)

ومما قال الشيخ عبد الله الفرج أيضاً:

ياذا الحمام اللي على راس ميّاح ياللي على روس الشواهيق ناحي(1)
زِدْت العنا بالورق وابكيت مرتاح وايقضت في نوحك عذولٍ ولاحي
مه لا بليت بصدّ ولفٍ ولا فاح مرجل غرامك من شبوب التلاحي
ان كان بالورق المشقّى بالاصداح والنوح طربٍ به وقصدك مناحي
ومرنّحك تلوي مصابيح(2) الارواح فلا ذكرت بخير ميتٍ ولاحي
وان كان تشكي قلت الصبر للصاح وتلوب من فرقا حبيب مصاحي
فالله يجابر بالهوى كل ملواح مثلي ومثلك ما يروح المشاحي
اصبر على ما حل والصبر مفتاح بالورق بيبان الفرج والنجاحي
والا الهوى ما لوم انا فيه من طاح من شرب بكأس الحب ما هوب صاحي
هذا وكم بالحب من عاشق ساح مثلي ومثلك في جميع النواحي

(*) ديوانه 1/ 34.

(1) المياح: الغصن الرطيب، الشواهيق: الجبال المرتفعة.

(2) الديوان: مسابيح.

ياما على الخلان ناوحت الارياح وابديت ما يبدي هزار الضواحي
ياما هطل دمع النظيرين سفاح وما نحت في ليلي وهمت بصباحي[1]
واريت في قلبٍ چما وصف ملواح واعتل من صفْق المحاجر جناحي[2]
من صد من لمه چما قرقف الراح ظام وتومي به اجفوف التلاحي[3]
لولا غرامه طرّني طرة الحاح[4] مطفّي حرارات الشوايب وماحي[5]
او بنت في مطموس الاعلام ما لاح الا بفاحيص القطا ولاء داحي
وحش الجبا ما عرج الركب يمتاح من ماه واجتابه بدور الضواحي[6]
ولا بكيت بيج السدّ فضاح نوح الجّ اهل الهوى في مراحي
لو يرجع الفايت تمنيت ما باح سدّ لناس ما سعوا في صلاحي
لا شك ما يرجع عليك الذي راح اكود يرجع يافعٍ كل صاحي
افضا الهوى سدي على غير نصاح حتى حكا بي كل جلفٍ اسداحي
يوم الدهر عن زلتي يصفح اصفاح والبين عن ربعي هل الغي ناحي
وايام انا في شامخٍ ربه شناح يومه يدق القاع ضافي اشلاحي[7]
ألقى الهوى غضٍ ولي فيه مسراح جيّي محمد والخليل بن ضاحي[8]
يدني لي المزهر على نور مياح وأديم رنات الطرب بانشراحي
والله ما نسي اليوم يا عاذلٍ صاح عصرٍ قضيب ابه الطرب بالشواحي
وانسى هوى طفلٍ من البيض مزاح من راق به ختمي وبعد افتتاحي
ما زليت في حسنه غريمٍ ومداح ما قيل بالترحيب أهلاً وياحي

تمت

---

(1) العجز في الديوان: واعتل من صفق المحاجر جناحي.
(2) العجز في الديوان: ظام وتوفي به كفوف التلاحي.
(3) العجز في الديوان: مطفي حرارات الشوايب وماحي.
(4) الحاح: عصا قصيرة يلعب بها الصبيان، يقذفونها بعصا طويلة.
(5) العجز في الديوان: مانحت في ليلي وهمت بصياحي.
(6) في الديوان: المصاحي.
(7) الشناح: الطويل الممشوق.
(8) محمد، هو ابن لعبون الشاعر، وابن ضاحي، هو أحمد ممدوح ابن لعبون.

(51)(*)

ومما قال عبد الله الفرج أيضاً :

تحملت ياما العنا مِنّك عزالي ... ولا طعت بك باللوم عمي ولا خالي
وقضيت لي بك زمانٍ على المدا ... وأنا كان قبل اهواك يامي ما آلي
هواك الذي يهواه لوزان مشربه ... مردّه علي كالصاب والحنظل الجالي
يروم العزى يامي من لا بك ابتلى ... ولا والف الاوجاع مثلي ولا الصالي
يريبه من الغرقا صدودك ويخُلفه ... غرامك الى عنّتْ طواريك للتالي
ويشقا إلى غرّد بالاسحار ساجع ... على مايسات البان مترنحٍ سالي
الى عاد يا ميّ وعودك الى صدقت ... مواعيد عرقوب تجي منك الامثالي
وعلمك إلي ما فاه بك فاك بالندى ... غدا مثل مزن الصيف يرزم وهو خالي
ولا يدرك اللي هوا يواليك مطله ... فنا قول لا والله يامي ما والي
هوى هند يامي بالآصال والضحى ... والابكار اشوالي اظنه وأولالي
سقاها الحيا من مدجن المزن بعدما ... سقى الحي بعد الانهال متالي
رفيع السنا تجلي ابروقه من الدجى ... سودٍ كما يجلي صدا الهندي الجالي
حقوقٍ يعم الحي وإن جر ذيله ... على الحي ثم انقاد بالرونق الحالي
تحول الخبارى ويبقى بها الكلا ... إلى الحول مبسوطٍ كما السندس الغالي
ولا ينوصف روضٍ طلى من وروده ... بْنور الي ما فتر ثغره من الطالي
وغنّى حمام البان في رونق الضحى ... تجاوب لحون الورق بالمرقب العالي
يدوم الحيا جعله ويبقى المن سقا ... به الصب من فاه اتلع الجيد من حالي
جداتٍ الى غنّت بليلٍ وفرعت ... تشعشع لها خدٍ سنا بارقه عالي
وحولٍ مضى به كن شوطه ضحا الصفا ... تقضى وذاك الحول يطري على بالي
على ما جرى لولا افتقادي غزالة ... تحمّلت من خطب ضليع ولا ابالي
ولا قلت لولا لي ضحى البين مغرم ... كما قال ملهوفٍ على المال امالي

(*) القصيدة في ديوانه 1/ 104.

على من وعتني في هواها من الهوى — على الحالتين آلى بها خالياً مالي
فجاني بها هافي زماني وراعني — بخطب الا ياهل الوفه ما لَهْ ومالي
ولا طولت من عقبها لي منازل — تَعفّت وفاجتني على ما يرى حالي
تغافت بها الهوج الروامس مهلّل — ولا روقت إلا وهي بلقعٍ خالي
مرابي[1] حبيبٍ كلما حل ذكرها — على البال مني سبه البالَ بلبالي
رمتني بها القدرة نهارٍ (ان)[2] طرقتها — فلا يا عرفت الدار من فقدها الوالي
فلما بدا لي أقفر البين رسمها — طرقني بها من هايل الطرق ولوالي
وفاضت دموع العين مني صبابة — على فقد سكن الدار والمنزلُ البالي
وضليت منشد واقفٍ حول ناقتي — مسيم احن بها وهي ترزم اقبالي
فالله ربي ما جرى لي بحبها — من الويل والولوال يوم اني الحالي
وجيت انشد الايام عن نزل حيها — لها اقول ما ابقى لي الدهر من تالي
وقالت لي الايام يا مغرم بهم — فنوا سكانها ماضل فيها لهم تالي

(52)[*]

ومما قال عبد الله الفرج:

يا علي وان نابك من مرّ النوى شي — فعدّ[3] على مولى السحاب النواشي
وان كان ما تقوى العزى عن ظبا الخال — بع بالهفا نفسك بسوق النواشي
ياما جا وصل المهى واخذ عنّه — وانحن على خيل النما واخدُعَنّه
كم سهدن من خالهن واخْدَعنّه — يمشي امسيم بين الاسواق غاشي
تزوم زومات وبك هبت الريح — وينك ووين مَناوحة[4] هبت الريح

---

(1) الأصل: مستاني، والتصويب عن الديوان.

(2) الزيادة عن الديوان.

(*) القصيدة في الديوان 1/ 73.

(3) في الديوان: حنّز.

(4) المناوحة: المصادمة كذا (في هامش المؤلف).

ياهيه ياللي كلما هبّت الريح ... رنحت[1] من نوحك عذول وواشي

إدر الحبايب ما عليهن جناحي ... هذا ولو هاضو المثلك جناحي

لو من جنح لمناه يومٍ جناحي ... ورده على كومٍ ابعاد المناشي[2]

ما كان سلسل بالهوى (قيس) طرفه ... ومع علي (ليلى) ولا قال طرفه

ولا بكى (ليلى)[3] بالاشعار طُرفه ... يوم (أن) يرسم اطلالها فاه ناشي

منت بكلامك يا علي به ولا مانت ... ما أنت اللي من ولاني ولا ما انت

آليت ما انت اليوم مثلي ولا منت ... من في سبيل الغي حاشر مماشي

حوريةٍ ما زال يوضي لهبها ... كيف[4] يتسبب يا علي من لهابها[5]

روحي لها جمر التجافي لهبها ... وبين وين اسباب دورت معاشي

رعبوبةٍ تشبه كما ريم ناصف ... تشدي قمر خمسة عشر ناصف

يا علي من لا يعطي الحق ناصف ... ما هو بها من خشية الله خاشي[6]

دعني أجاسي بالهوى كل مالم ... وأهيم من فرقا المحبين مالم

اذكر ليالي نلت فيهن مالم ... ما دمت أنا في مسلك الغي ماشي

الله يا عصرٍ مضى لي ولا لاح ... يوم النوى ما طرني ولا لاح

ايام انا ما شوف واشٍ ولا لاح ... واسحب مروط امطرزات الحواشي

اهوى غزالٍ لو بحليّة ما احسن ... لامي ابن مدلي ولا قوت محسن

آهٍ على اللي ينعش الروح محسن ... فيما مضى واليوم وين انتعاشي

والله ما نسى يوم انا رب دارين ... واكن سدٍ ما الورى عنه دارين

اللي رشوش مجدٍ له مسك دارين ... يغدونه أربع من بنات النقاشي

---

(1) الديوان: أيقظت.

(2) الديوان: المعاشي.

(3) الديوان: خولة.

(4) الديوان: وين.

(5) اي لها بها

(6) ناصف: أي منصف. وخاشي من الخشية.

هذاك قصرٍ هند ربه وشاها ... ما هوّبتني كالنوايح وشاها
يوم الرباب ومي ايضاً وشاها ... واسما وزينب كالشموس الغواشي
ياما عرتني كالحمايم لها عرف ... ينفح بهيمٍ فايحٍ له شذا عرف
بين اللواتي ما خفاني لها عرف ... أتراب هندٍ بالهوى من اتماشي
والله ما صبح تبيّن ولا جن ... ليلٍ ولا رحن الليالي ولا جن
ولا لعن بالدوح ورقٍ ولا جن ... إلا وهي ما بين طرفي وِجاشي

تمت

(53)(*)

ومما قال عبد الله الفرج أيضاً:

يا محمد الفوزان فزنا بمرسال ... احكمت فيه من البديع الصناعه
جاني كتابك زايرٍ ينعش البال ... والاه[1] مثل الوصل عقب انقطاعه
تشكى زمانٍ شايفٍ فيه الأهوال ... ومصدع رأسك بكثرت صداعه
لا تستريب من الدهر مثلك امثال ... أوزا بهم جوره وسوّى الفناعه[2]
كم فرّق[3] قوم في ذرى المجد نزال ... صَكّهْ بغارات وهدّم ارباعه
ومنعم وافاه في سود الآصال ... واسقاه من صرف العنا سم ساعة[4]
دع ذا فلا في كثرة القيل والقال ... خيرٍ ولربه خير طاب استماعه
يا هاتفٍ ينشد على راس ما طال ... مطلق بميدان التماني يراعه
إقْصِرْ فهذي طلبتك طلبة محال ... إن شفت منها فكةٍ هي الطماعه
والنفس لا تغريك في نيل الامال ... من ذا الدهر واهله وتأمن خداعه

(*) القصيدة في ديوانه 1/ 80.

(1) الديوان: ويلاه.

(2) اوزا: أي أجير. القناعة: الفضاعة. (هامش المؤلف).

(3) الديوان: فرز.

(4) الأصل: صرف الناسم، والتصويب عن الديوان.

لياك تبلي الناس في شيل الاثقال تشقى بهم مثل الطفل في رضاعه

ما هي بدونٍ للثقيلات واجمال حتى ايش لو كان أصلهم من قضاعه

واليوم وين اللي إلى قال فعّال ما ينثني عزمه طويلٍ ذراعه

يعظم على المحمود كساب الانفال يحصل على حر تزينه اطباعه

اقول ذا والوقت يحصل به ارجال ما هو خلي من رجال الشجاعه

لكن على ما قيل في ضرب الامثال بالألف تلقى واحدٍ بالجماعه

وأصحابك اللي قلت يا خيبة الفال منهم وهم لك دوم عدوان قاعه

لو طاح منهم طايح محدٍ شال حمله ولو شول لك الله اكراعه

ياقون عثرات الولي[1] صاحب المال والا الضعيف ان طاح داسوا انخاعه[2]

ينشدك من له رنّ صيت ومن طال حكمَه على ذيك الجماعه وباعه

إلا الذي هو يعذب المال مازال مثيرٍ وتعفاله له تدور البضاعه

والحق لا تعتب على كل من نال مالٍ إلى عانه زمانه وطاعه

اعتب على خَطّك اللي كنت عذال لا شك ما بيدك عليه استطاعه

والحظ ما يخفاك حاله إلى مال بك محمله لزما يكرّف شراعه

عَتِز على المعطي وهو الواحد الوال منشي مراهيش المزن بانهماعه

فهو الذي رزق الملا منه ينهال دومٍ ولا ينخاف منه انقطاعه

والا الملا يا صاح لو مانت بكال عدٍ لك الله مطعمك من متاعه

إلا ان بغيت توافق الذل ويقال اذل من فقع مصلع بقاعه

افعل وشوف الظيم والظيم قتال ما يحمله إلا النذل او اتباعه

اسمع نباي أو ما رِضت عنه عقال قومك فهو يرضيك حين اختراعه

مثل النضار ان سطره كل مكسال رودٍ تزينه من دلوله طباعه[3]

خص الذي له غرّت تشعل اشعال مثل القمر يملا النواحي شعاعه

أغنيك باللي لك مع الراي مدخال حيثك سنيعٍ بالعقل والوقاعه

---

(1) في الديوان: القوي.

(2) الديوان اخناعه.

(3) الأصل: براعة، والتصويب عن الديوان.

والا فمن ركب ردعيه والاهبال ... ماهوب سنع وين هو والسناعه[1]
اوصيك عز النفس في كل الاحوال ... عن ذلّها والذل ويش انتفاعه
وارع الصديق إلى صدق لك بالاقوال ... والا العدو الله يسوّد ارقاعه
واحذرك لا تاله على قرب الانذال ... واستوفهم وتصير داعي دناعه
وش ولَعك بالصاد في طافح اللال ... ياللي تروم ارض الصبخ بالزراعه
لا هان مَنْ في حقهم قال ياما ل ... خطب يفرق مالهم واجتماعه
فز بالعزوم وزوم زومات الاشبال ... مدرّع جلد النمر بالجراعه
وارتق اللي ضامك زمانك على جال ... صبير يحل بك العلى من تلاعه
واياك يغشى الهم بالك والاوجال ... ويضيق بك منه الفضا باتساعه
ومن العسر بالك تهوّل وتهتال ... أو تاخذك مثل الجزوع الجزاعه
اصبر ومرجوعه من اليسر ينحال ... وتشوف ما يوفيك بالمدّ صاعه
وارخص بغالي الروح والعمر بذال ... كلّه على شان العلى وارتفاعه
واحذر تراقب حاجه دونها حال ... مطلٍ يفت البال زود امتناعه
فاللقمة اللتي تاصلك عقب الامطال ... ما تنجرع من حيث فيها بشاعه
هذا ولا يبرى عزى كل مفضال ... إلاّ غنى نفسه وكنز القناعه
وإلا فكثر المال لو طال زوال ... مثل العمر والعمر هذا وداعه
وازهد بدنيا كالعدو مالها تال ... الله حباها للبلى كالدفاعه
ما سرع تجي بدبارها عقب الاقبال ... وتشوف عقب الطيب منها الشناعه
هني من فيها تزوّد بالاعمال ... واقبل على الله بالهدى والوداعه
لو كان فيها خير يا طيب الفال ... ما عافها المختار راعي الشفاعه
واسلم عدد ما قبل لمروع البال ... بعداه يوم الروع من چان راعه

تمت

(1) راكب ردعيه: الجامع الذي يدوس من يردعه.

(54)[*]

ومما قال ابن فرج مجاوباً ابن فوزان أيضاً:

شعر النبط من سابق نظمه الجاش   ماهوب طرب له ولا هوب هاويه
من لي بجاشٍ عن تعاطيه منحاش   وامتهنه من لا يشيد مبانيه
لو فاه بسجع به كما قمري الطاش   من جاد بعروضه وحكّم قوافيه
ما حركت منه البدايع الى أرياش   لو رقت الفاظه ودقت معانيه
من يعتني بُهْ عُقْبما بيع ببلاش   واضحى كما العنقا بذا الجيل شاريه
خلته كما راس الظبى ما به اعراش   مات الشعر وأهله وقلت عوانيه
لولا جوابك يا محمد فلا جاش   بالرد لي جاشٍ وهم مفاجيه
تشكي زمانٍ ناعيه يدهش ادهاش   وتقول ما بُهْ من صديقٍ تشاكيه
حسبك اعقول علقهن[1] الاجراش   إلا من اسباب الدهر مع بلاويه
ناهيك منها بالجديدين ما طاش   يومٍ دهتها بالليالي دهاويه
بانت (وهل)[2] في مسقط الراس منهاش؟   ما يرشد الساري ويهدي المتايه
يعظم على غير الدهر فيه تنحاش   وايدي النوايب شاهراتٍ مواضيه
ندت القالات بها غرد الواش   طرب كما حادي الظعن في مساريه
اقطعك يا دهرٍ لقيته على ماش   يعلي الوضيع ويَخفض اللي على فيه
من يوم شفت البوجلي فيه مرتاش   والحرب متكرات هقاويه[3]
وردت كما الغرثا نواديه وعطاش   ذيك الحرار ولا تعدت نواديه
من جاءت تهدى كما قيل وتراش   من نفسها الدنيا فكلٍ يراعيه
والمال لو حازه من الناس قراش   اعياك ما تلقى الذي هو يعاديه

(*) القصيدة في الديوان 1/ 169.
(1) الأصل: عقلهن، والتصويب عن الديوان.
(2) الزيادة عن الديوان.
(3) البوجلي: خسيس الطير.

يهجا الزمان اللي رفع جمع الاوباش وانحت بدولات النشاما تلاحيه

ما لوم قلبي لو غدا ينهش نهاش خطب الطنا به من هموم تفاجيه

عاش الملوسن والردى فيه واللاش اللي عن الطولات تقصر أياديه

او واحد كالذيخ للوجه خمّاش تصدر على غير المصمت دعاويه

والا طويل الباع والحر ما عاش إلاّ على صكّات غارت لياليه

كم ثور هورٍ ساعفت له كلاباش[1] منه الليالي ونال منها مناويه

ومهذب لفظه كما الدر وقماش يرضي العقول ويرضي اللي يحاكيه

ما قال منها في زمانه ولا ناش إلا عنا الضيعة وخيبة مساعيه

لا شك ما تبقى الشدايد ولو راش منها السهم له كل خطبٍ يوافيه

لا بد ما تدري نانيس الانعاش ويدور دوّار الفلك بامر واليه

والحر لو ببحور الأفكار ما فاش[2] يصبر ومرجوع الليالي تصافيه

فان كان حاشه للدهر فيه ما حاش ما هو بدعٍ والدهر من يقاويه

وإن كان هاشه بالعنا منه ما هاش ما شاهد الا بالصبر مَنْ يداويه

من يطلب العالي فيصبر على الراش[3] هذا وما كاد أوّله هانْ تاليه

والا العسر لو مدّ له ليل فراش خير اليسر حجه بالانوار جاليه

هذا وبصروف المقادير ما جاش إلا وسابقه القضا بامر واليه

واسلم رخيص العرض لا شفت الاحراش من كل لوّامٍ دعا الله داعيه

واطلب عسى يهيا لنا اليوم مطراش[4] ويحوشنا وياك طيب اللقا فيه

---

(1) كلاباش: كلا شيء.

(2) فاش المرء في البحر. إذا لم يغطه الماء. والفيش ارتفاع الماء إلى ما دون القامة.

(3) العالي: الهواء المعاكس للسفينة، الراش: رشاش الموج.

(4) المطراش: السفر.

(55)[*]

ومما قال أيضاً عبد الله الفرج يمدح عبد الله الصباح[1]:

دش رمضان وعاد بادٍ زواله   واقبل علينا داخل شهر شوال
وامست جميع الناس تنظر هلاله   بافق السماء يشبه كما نصف[2] خلخال
واستبشر اللي هو على العيد واله   مترنحٍ باله وانا مشده البال
اشوف لي حَظٍ كما الفلك شاله   ماهوب من جور الليالي بمنحال
أطنا الفؤاد وقلت مالي وماله   ثاوٍ ومثل الميت له خمسة احوال
إن كان ذا فعله وهذا عداله   مخلف حجاي وكلما أعِدْلَهْ مال
ذي حالةٍ تدني لمثلي اهباله   واشوف منها الضيم والضيم قتال
والحال ما هي حالةٍ خير حاله   واظنها ترجع ولاويل واهوال
فوق الزمان وفوق مابي لياله   المدبرات بجورهن عقب الاقبال
أبدي التجلّد والجلادة جماله   ولا الجلد ما بُهْ لما قول مثقال
الا ولي دمعٍ يروع انهماله   ما زال مثل السيل ينحت من عال
مشكاي للسامي بعظم الجلاله   الواحد العالم خفيات الاحوال
والا الشكا للناس ماني بحاله   هو ثايبٍ والناس مع صاحب المال
ناهيك عبد الله حجا من عناله   الفاضل السامي على كل مفضال
يومٍ طما[3] عده ووردت زلاله   ناسٍ حداهم من اعيا غيره اللال
ما فزت منه بمثل مصّ الوشاله   والصاد ما يرويه مصّات الاوشال
اقول ما ثاب المشقا سؤاله   لا والذي نزّل تبارك والانفال
عيّنت لولا من لجّيت بجواله   ذخري محمد ابو علي زاكي الخال

(*) القصيدة في ديوانه 1/ 105.

(1) في الديوان: يعاتب الشيخ عبدالله الصباح ويمدح الشيخ محمد الصباح.

(2) الأصل: فص، التصويب عن الديوان.

(3) الديوان: طغى.

إن كان حالي ما بقى لي إلا خياله — ومن الحوادث كان لا نال ولا فال[1]
اطلب من المولى عسى طيب فاله — بالجاه مقرون وبالخير ما زال
واليوم يا من لُهْ بعثت الرساله — يامن هو المحمود في كل الأحوال
اسمع نباي وخل عنك المهاله — ضحاضح ما تشفي الغل باهبال
واللي يرى طرف العداله شكاله — ما يعتني بالمايله يا حمى الشال
والحر مثلك يعتزي في فعاله — وإن قال قولٍ ثم لو حال به حال
غيرك من المسؤول حتى تساله — عنا بيومٍ فيه الاهوال تنهال
إن كان هذا واقعٍ لا محاله — فاحذر وخفْ من سطوة الواحد الوال
إخْشَ العظيم اللّيْ ترجّي نواله — في يوم لا ينفع به المال وعيال
في يوم للوالد يسل عن عياله — الا ولا عن والديه الولد سال
وهناك ما ينفع كبير جلاله — أكود ما قدّم من الخير بعمال
اصدع بحكم الحق واهل الجهاله — اعدل صفا ما مال منهم ومن عال
لا تودع المظلوم مكسور باله — والظالم المحقوق يستر له بال
امهل ولا تهمل واغد بالجماله — وادع وشاور يا فتى الجود عقّال[2]
واختص منهم من يروق بكماله — من بالعقل يبرم وبالراي فتال
وياك من لا بالعقل والبساله — متحلي تسمع كلامه إلى قال
لو هو غني لا يغرك بماله — انظر اتشوف أكثر أهل المال جهال
والراي ما دار الغنى والجماله — كم لاح بادٍ صاحب الراي بسمال
والمدعي عقب الشريعه فلا لَهْ — قولٍ عقب حكم الشريعة ومدخال
والحق فكّه لا تخلّي رجاله — يا نايفٍ مجده كما نايف الجال
والحكم كالرحمة ترا والعداله — بين الرعيه دايمٍ ماله مثال
وابد الامر من قبل تلوي حباله — ما دام هو توّه ومنشاه ما حال
والشين لمهلته تحكم مجاله — أضْحَتْ مخاليصه عريضات وطوال

---

(1) الاصل: لا نال فال.

(2) أي عقلاء.

كالغيم يدجن في سكون الهوى له   وإن جاه تحريك من الريح ينجال
هذا ودع عنك الونا والكساله   وياك يا ريف الهشاله والاهمال

تمت

(56)[*]

ومما قال أيضاً عبد الله الفرج:

الله لحد بينت[1] ما كان خافي   وافضيت سدٌ طال ما عزّ ينشاف
مستحكم بالعون هذا الجوافي   الله يجلي المبتلى به باللطاف
لولا الهوى ما كان صغت القوافي   أُوْهَلْ من دمع النظيرين هتاف
أو كان داروا بالمحبه اكتافي   عز المذابح والمهاجم[2] الآشاف
ليت الهوى خيره لشرّه يكافي   يعطي الكفاف إلي تبدى بالانكاف
ويكون وصفه بين كدر وصافي   سبعٍ سميناتٍ وسبعٍ به اعجاف
ليته وفا بالقول مع كل وافي   ولا مشا لأهل الهوى كان بخلاف
مانا من أسباب الهوى بمتعافي   لا والذي نزّل تبارك والاعراف
يا صاح دعني بالحميم المصافي   ما لامني مثلك خبير الى شاف
دعني ونوحي والجوي بالسنافي   مالك بلومي وانت بالحال عرّاف
والمبتلي شرواي ما بات غافي   اما بشبع النوح او يرسم القاف
اللي بجاشه من عنا الشوق كافي   يكفيه من كثر التفانيد وعناف
لولاي صبٍ ما قطعت الفيافي   مستمطي رجلي على غير موجاف
واقف على ذيك الديار العوافي   في دمنةٍ توحش فياها وتنخاف
كم جيتهن في لاهب القيض حافي   في ساعة يخسا بها الطير ما ناف
يخشى الهجير ولا رمع بالخوافي   له رامعٍ ساقه حثيث لمشراف

(*) ديوانه 1/ 94.

(1) الديوان: بيحت.

(2) الأصل: والمصاحف، والتصويب عن الديوان.

ما الشوق في قلبي وطيسه بطافي   ما دام يوريه الاساء والتلهاف
ملاعبٍ تلعب بهنّ السوافي   ما شوف فيهن بالخوي كود ما عاف
انحب بهن واقول هذا تلافي   يا عونة الله وين هذيك الاسلاف
ما كنهن بايام عصر التصافي   خمايلٍ يزهي بهن ضرب الأوصاف
ياما زَهَتْ في كالغصون القوافي   من كل مجمول حكا بدر الانصاف
يزهي بفرعٍ كالعثاكيل ضافي   مثل الدجا ينهل سافٍ على ساف
يوم إن حضى وافي ليس هافي   ومنعمٍ بوصال مرتج الارداف
وايام ما اخشى من صفاه التجافي   حيث انّ لي دوم اتلع الجيد مولاف
ارفل بثوب ما رفته الروافي   الا ولا احتاجت حواشيه للراف
وأدعى إلى قصرٍ دريٍ ودافي   ما شفت بُهْ من صدمة الشوق قفقاف
إن راح مدعى الحبايب يوافي   كن رايح يسعى ويطاف
ما زالت بُهْ ما بين مشفٍ وشافي   واسلبي بالغي ميّاس الاعطاف
ما فاتني بالغي منهو خلافي   يوم ان لي غصنٍ من لحظ غرياف
بالله يا عصرٍ عطا اليوم جافي   ومسهد مثلي على قلّت انصاف
هل عودةٍ تسمح لها لمتلافي   من قبل ما يسرح على الروح وتخاف
ما ظنتي ترجع لي اليوم لافي   لا زلت يا عصرٍ قضالي بالارياف

(57)(*)

ومما قال عبد الله الفرج:

ما بال منهوم بالاحباب ما بات   الا بليل النابغي في مباته
ومسهّدٍ يشكيّ التجافي وليعات   ما زال مالوم الحشى من شكاته
لولا غرامه ما لقيت الحرارات   تلظي وتنشف كل يوم لهاته
يا صاحبي لا تكترث بالمحاشات   لو عاد من بالحب تكتب وصاته[1]

(*) الديوان 1/ 29.

(1) المحاشات: توقع الشدات بجزع.

لا بـد مـا تـاتـي مـن الله هـبّـات ... وتـفـرج الـضـيـقـات عـنـا هـبّـاتـه[1]
والـيـوم يـا مـن (هـو) يـذكـر ابـشـارات ... مـثـل الـجـديـل الـلـي تـذكـر بـنـاتـه[2]
اطـلـب عـسـاه مـعـدي لـلـشـكـايـات ... وإن فـاه مـقـبـول الـدعـا فـي صـلاتـه
لـولا الـهـوى مـا قـلـت آهٍ بـونّـات ... احـيـا الـقـضـا مـنـي فـوادي ومـاتـه
مـا قـلـت قـولٍ واشـتـهـر كـود بـثـبـات ... تـشـهـد لـه شـهـود وتـصـدق رواتـه
قـلـت الـمـعـنـا فـي غـرامـه الـى هـات ... هـيـهـات يـلـقـى الـخـيـر مـدة حـيـاتـه
مـثـل الـدهـر مـا يـسـتـوي غـيـر بـافـات ... أو بـالـذي تـزهـف اخـطـوبـه شـبـاتـه
مـا خـاف مـنـهـو عـالـمٍ لـلـخـفـيـات ... يـومٍ ولا فـي كـافـرٍ فـي ولاتـه
الا ولا حـاذر تـوافـيـه سـطـوات ... مـن حـوبـة الـمـظـلـوم أو مـن دعـاتـه
مـذكـر نـهـارٍ فـاتـنـي بـالـغـظـاظـات ... مـاعـت خـافـي الـقـلـب مـنـي ولاتـه
هـذا جـزا الـلـي مـالـعـن راعـبـيـات ... إلا وهـو يـطـلـب مـن الله ثـبـاتـه
لله فـيـمـا يـبـتـلـي الـعـبـد رادات ... سـبـحـان مـن تـعـزى الاراده لـذاتـه
والـحـي لـو طـالـت حـيـاتـه بـكـيـفـيـات ... لا بـد مـا يـومٍ تـحـضـره وفـاتـه[3]
يـا راجـي وصـل الـعـذارا وبـات ... اطـم يـلـوح الـمـوت لـه مـن جـهـاتـه
أقـول يـامـا دون ذيـك الـلـبـانـات ... مـمـا يـفـوز ابـهـا الـعـدو فـي شـمـاتـه
الـلـي مـضـى يـا صـاحـبـي تـركـه فـات ... مـيـر الـنـوى مـن نـاعـس الـطـرف حـاتـه
لـيّـاه عـاد الـيـوم لـك بـالـتـفـافـات ... يـلـحـق عـلـى بـاقـي الـعـمـر بـهـجـمـاتـه
مـا زال فـات ومـاخـذ الـمـوت قـل مـات ... والـمـيـت ويـن نـشـوف مـنـه الـتـفـاتـه
مـثـل الـشـبـاب إن فـات فـمـن الـمـحـالات ... يـرجـع لـراعـي الـثـالـث مـن عـصـاتـه
واحـذر تـرى تـدعـيـك كـثـر الـحـسـانـات ... وانٍ كـمـا الـعـود الـكـبـيـر بـونـاتـه[4]
حـلـلـت يـا وقـت مـضـى لـي بـالاوقـات ... يـوم الـمـشـقـا مـا خـشـي مـن وشـاتـه

---

(1) هبّاته: نغماته.
(2) الجديل: ذكر الحمام.
(3) الكيفات: جمع كيف، وهو الأنس والطرب.
(4) تدعيك: تجعلك. الحسانات: الايف. وان: تاه.

يومي حضيض والليالي منيرات ومنعم مثل الغنى في غناته
ارب انا دارِ الرود من جات[1] عندي كَما وصف الغزاله من صفاته
وبروق بالغصن الذي فاق جنات يشبه كما روضٍ تزخرف نباته
ما دار كاساتٍ وعبب بدانات إلا وناجتني مثلهن حِكاته
أحوى الغداير زان ردفيه سافات ياما لقح[2] للصاح بمجدلاته
تشبه على ردفه عرابيد حيات ما عاش منهن واحدٍ ناشطاته
لولاه حاشا ما تمثلت بابيات أو قلت يا سيد المها مع خواته
ما يغبط الشيخ الذي حاش لذات وصلك ولو ما عليك إلاّ عباته
توليه بهجاتٍ كما وصف بهجات من شيمة الدنيا على الفقر حباته
يا لائمي به لا تحليت مرآت ما لمت من هو مغرمٍ في مراته
ناهيك من حسنه قلوبٍ ومهجات دوم تلبي للندا من اوماته
مثل الفراش ان لاح له نور مشكات يغشا سناه وهل ترجى نجاته
وجسوم عشاقٍ كالاخواط حالات تلعب بها نكبٍ سمت من طهاته
لولاه مبعوثٍ من الحسن بآيات ما أعيا جميع القيد في معجزاته

(58)[*]

ومما قال عبد الله الفرج بسند علي بن غنيم:

بالله يا ركبٍ تعنّا بمكتوب حاوي سلامٍ ما حوته المكاتيب[3]
ما فتر عما جانس الرد مقلوب إلا وهو يفضح اعقود الرعابيب
يا ركب لو هو من محبٍّ لمحبوب ما قول به خوضوا الدجا بالمناديب
يابالشفيق وعين الاصحاب ماهوب يا ركب من يهوى العنا للأصاحيب

---

(1) الشطر في الديوان: الوى عن زين النهايا الذي بات.

(2) في الأصل: نعج والتصويب عن الديوان، ولفح بجدائل شعره أجالها ونسقها.

(*) الديوان 1/ 11.

(3) تعنّى: تعب.

تريضوا لو منكم السير مطلوب ... يدعيكم الداعي على الرحب والطيب
حتى ترون من الدجا وقلّت النوب[1] ... تفرح[2] لها كرج الصباح الجلابيب
فاللي انبرت فيها الذكا مثل رعبوب ... تراخى لها الحربا بروس المراقيب
وانساح من لونه كالتبر مذيوب ... لا باس يا ركبٍ فدّفوا هراجيب
يِعامِلْ ياما ترى من على الدوب[3] ... فوق الرها مثل النعام المراعيب
ما فاتهن جولٍ من الربد مرهوب[4] ... ساقه من الساق حفيف النشاشيب
او مسهن أينٍ من النص والغوب ... من كثر ما ياطن[5] انشور السباسيب
بزلٍ نماهن بالعراميس منتوب ... ما جابهن غير الجديل المناتيب[6]
ياما تقافن وقفت الشمس بجنوب ... متعاطياتٍ غب الادلاج تأويب
في سبسبٍ كنه على النار مشبوب ... يطرد شواظه من مراقيبه الذيب
قفرٍ تمين العين بُهْ مين عرقوب ... ماجابه الساري بليل ولا جيب
يا ركب جدوا بالنبالي على اللوب[7] ... حيثه لمن يدي احقوق المواجيب
للمبتعد من كل عيب وعذروب[8] ... وفزه ما عاب عرضه ولا عيب
غادر بياضه كالبرد هل ما شوب ... من سارياتٍ في الغوادي شآبيب
يثني على ربه بالامداح مذروب ... والمدح ما يزهى بغير المذاريب[9]
المعترف له غارب المجد مركوب ... وسط الزبير وماضيات التجاريب
امحمدٍ لا زال بالخيم محسوب ... ومهذّبٍ بالقيل من غير تهذيب
يا ابن غنيم افرت لك الخد وتجوب ... مركوبةٍ مني عَرَتْ بالمراكيب

---

(1) في الديوان ودولة النوب.
(2) الديوان: تفصخ.
(3) الدوب: الدأب. ويعامل: العمليات.
(4) في الديوان: قافاتهن جول من الربد مرعوب.
(5) الديوان: يطون.
(6) المنتوب: المتسلسل النسب، الصريح. والبزل: السمان. والعراميس: جبال الرمل.
(7) اللوب: الفيافي.
(8) العذرون: الهنة.
(9) مذروب: لائق، مهذب.

شكاية شرع بتحبيرها البوب — محي الهوى لك يوم عبّر بتعريب
يشكيك من ذاله عن القوت محجوب — حولٍ ومثله عن املاما الخراعيب[1]
يغتر به في مسقط الراس دالوب — فكر ويندب به افراد المعازيب[2]
واحوى يجر بعامل الصد منصوب — هيهات مع وقع الجوازم مناصيب[3]
يغريه من كفّه من الزف مجذوب — ما زال تحت الردف فوق العراقيب[4]
مثل الدجا فوق الضحا فوق نبوب — فوق الروابي فوق من كالأنابيب
والماتنور عن لما فيه موهوب — عين الحيات وعذبت فاه تعذيب[5]
آليت بالراح الذي دير مسكوب — مثله ولا الشهد المصفى الى ذيب
والحاظ زرقا ما خطاهن الأشيوب — من شك ما ترهب سواقيه وتريب[6]
تحيى ارياض ربها الخال مرهوب — سودٍ تحت ذيك الأهلّة غرابيب
الغيت شوب من تجافيه واخطوب — ياميم حاميم ودال وتابيب
ما شاف يونس صاحب الحوت وايّوب — شفته بليعاتٍ لهجرهْ وتعذيب
الا وحزنٍ ما ذكر حزن يعقوب — مثله ويصغر عند حزني إلى جيب
يامن رجيته برخص البال ويصوب — صوب الحيالى من طها الرد ويجيب[7]
حسبك نباي ومدّلي قبل ما ذوب — والهقوه اني من نبا فيك ما خيب[8]
فاسمح بردٍّ ولا برح منك مندوب[9] — ياتي على حسب الرجا فيك ويثيب
والرد للمشتاق هو خير مطلوب — واسلم وعن داعيك لا تذخر الطيب

---

(1) الملاها: الوصال، وأصله من مص اللمى، أي سمرة الشفة.

(2) دالوب: دولاب. المعازيب: الأهل.

(3) منصوب: متعب. الجوازم: جمع جزم، وهو العزم القاطع، أي لا تعب مع العزائم.

(4) الزف: المشي المتقارب.

(5) عذبت: جعلته عذباً.

(6) الأشيوب: الموت واللحظ الساجي: الفاتر.

(7) الطها: الغمام الممتلىء ماء.

(8) الهقوة: الظن، نبا فيك: نطق فمك.

(9) في الأصل: منصوب، والتصويب عن الديوان.

(59)

ومما قال يربوع يتشاجر مع العجوز:

يا صاحبي لا تمتحنّي بالابكار ... ما ناب كارك يا عشيري بالابكار
رعبوبةٍ من يوم بانت عقب ما ... تهت بهواها ما تِبَدَّتْ بالابكار
بانَتْ وقلت الله اكبر وراها[1] ... دَبَّتْ صريعٍ في هواها وراها[2]
يوم أحكمتْ فيها الليالي وراها[3] ... تمشي بروض بين وردٍ ونوّار
جتني تقود النفس قود المسلم[4] ... تهدي سلامٍ حي هاك المسلم[5]
شفت العطب مارا الآل المسلم[6] ... من قد فتاك ومن عين سحّار
راعت رعاها الله روحي ودانت[7] ... ولدعوتي جثت خطاها ودانت[8]
يوم اسمحت فيها الليالي ودانت[9] ... تشبه كما غصنٍ تعطف بالازهار
قالت لي اقصر من عجوز وبالي[10] ... مدري ومناهي ساقها الله وبالي[11]
هذا وانا طرفي يراقب وبالي[12] ... لا شك لا قضى القضا تعمى الابصار
شمطا عسى سهوم الايام تخطى ... منها الضماير حيثها دوم تخطى
هبابها محروقة الشيب تخطى ... ومن الكبر غادي ظهرها كما الطار
الله عسى ما تكتهي غير بالله ... حيث إن شفت باقبالها الربق بالله
يوم وصلت عندي وبلاعوذ بالله ... وجهها رحمة على الركب ليقار
ملعونةٍ تشبه من الرقط حيّه ... تفتز عن نار من السم حيّه
قالت عقب ما جات بالله حيّه ... قلت اذلفي حياك قصّاف الاعمار
جتني عقب مقفا منا النفس مامِنْ ... اللي رضابه بين اشافيه مامن[13]

---

(1) أي حالها.
(2) أي خلفها.
(3) أي أراها.
(4) المستسلم.
(5) الذي سلّم.
(6) أي المنجي.
(7) أي خضعت.
(8) أي قاربت.
(9) أي لطاعت.
(10) أي وبالٍ.
(11) أي وبال.
(12) أي موجهه.
(13) أي مأمن.

قالت: علامك؟ قلت: مامن[1] … حاشتني الوقفة مع صاحبٍ مار[2]

قالت أبداً ما شفتك إلا مع بنت … يشكي لها طرت الأشواق من بنت

واقفت كما مذعورةٍ الروم من بنت … قلت افتريتي بالبنا يام الافكار

قالت تبدل باصح القول عني … لا تكتم الغايات والسر عني

أنا الذي فيك بين الزين عنّي … وابشر بما يجلي همومك والافكار

قلت ابهجي روحي بفرقاك روحي … تراك مرمرتي بدعواك روحي

قالت نسيم امواصل الترف روحي … لا شك لا تخطاه يا ميت النار

منت بمقرٍ لي ولا مظهر العجز … حتاي اسرك من نبا ربه العجز

قلت العفو عنما يجيبن العجز … واللي سواتك من هل نار كفار

قالت نسيت أهل الفضل يوم قربت … ماكن لك علم الدار اسبع قربت

انكرتني من عقبما كان قربت … قلت اتخسين اللي تقولين ماصار

قالت انا اللي بالذكر شعب واللي … ينقض ويحكم مبرم العقد واللي

كله لغشك يا لقلبي قلب واللي … بالشيبة النخرة عسى مالك اذكار

فهي بتسبيحك وأناظن غرّك … يا مركب الشيطان بالعون غرك

أسقاك من بوله ومن يوم غرك … كالطير طرتي وهو عاد بك طار

وين الردا ما يقضي لَكِ براحه … ويريح منك الناس فضل براحه

عساه يهوى بك سريع براحه … بالفاره النجسة ويا معدن العار

قالت اجل والله لانهج وَدَوْرَكْ[3] … وادعيك ما تسكن ربوعك وَدُورك[4]

انما نعيت ايام وطرك ودورك[5] … ولا ترى مانا من العجز الكبار

وقفت عقب ما شيم مني بلت روح … قلت: اذلفي[6] الله عسى روحك تروح

وين الليالي ما تهيالها تروح … تقلع مداها من ورا كل الامصار

الله يزيل الصح منهم ومنهم … ويله من يهوى هواهم ومنهم

جعل الديار اتعاف منهم ومنهم … لعل ما يبقى على الدار ديّار

---

(1) أي لا شيء.
(2) أي خائن.
(3) افتش عنك.
(4) جمع دارك.
(5) واحد من الأدوار.
(6) ابتعدي.

(60)[*]

ومما قال أيضاً محرول:

صادف نباك اللي لفى اليوم ناصي[1] — طرف قافٍ يا محمد ونخّاص[2]
صحيح ما نتب بالحصيين مقاصي[3] — صاحبك لكن وهتك كل عراص[4]
صاح استمع قولي وبالك تعاصي — صحبٍ لمثلك دوم بيدك والخلاص
صيدا تنزه عن طروق المعاصي — هيبان ياما قنصوا كل قناص
صارفٍ للقيل محدٍ بحاصي[5] — ضيع ما يبدون عند النظم خاص
صيوغ الجوافي مثلهم لا تناصي — صحبك بقيفان ثقيلات وشخاص
صفّ النبالي ما يمدّك بقاصي — صيتٍ تغنى به على الكوم وقلاص[6]
صرفه عن العالي وبيعه بناصي[7] — صريح جهلٍ ذاك يقلع بالارخاص
صدق نباي وما خفاك احتراصي — صافي الذهن مثلك يميز بالافحاص
صرحت لك حيثك تغوص بمغاصي — صيدي[8] يقال إنك على الدر غواص
صن ذا ويا شاكي الدهر بالتواصي — صاح الدهر ما تنقلي فيه الاقراص
صوح عن الفاري بمثل الصياصي — صادر كما يصدر عن الحوض مشكاص
صلف تشيب كل يوم النواصي — صكات غاراته وتضفر بالاعراص[9]
صالت وعمت في جميع العناصي[10] — صولاته اللي نابت العام والخاص
صك الفحل ود نخرت كالمخاصي — صرفه وبدل زودهم منه بنقاص
صر مثلهم وإن كان بدر الصياصي — صدع ضميرك لا يريبك بالانقاص
صبور ما ترجع الدور القراصي — صوافٍ والغيّ ما جاد الاشخاص

(*) على هامش الصفحة كتب المؤلف «وهذا الشعر مما فيه أول الشطر وآخره (ص) كما ترى».

(1) أي قاصد.

(2) أي عارف.

(3) أي مستقصى.

(4) أي قواد وديوث.

(5) أي مدقق.

(6) الكوم: الهجن.

(7) أي واطىء.

(8) أي قصدي.

(9) الأعراص: جمع عرصة.

(10) العناصي: الأقوام.

صلفٍ وكم بدلن قاسي وعاصي　　صعبٍ توطا للحمل عقب ما حاص[1]
صيحت به قبلك وانا أصيح واصي　　صريع عين الترف مخموص الاخماص
صته أبا زيد وزادني بانتقاصي　　صده وذاك الوصل مبتوت الامحاص[2]
صرت بغرامه يوم طحت بمناصي　　صب وكنّي منه مطعون الاخراص[3]
صبرت حتى جاد لي في خلاصي　　صبري ولولا الصبر ما شفت مخلاص

تمت

(61)[*]

ومما قال عبد الله الفرج يمدح عبد الله الصباح:

العزّ ما يخْطاه[4] مِنْ لا يسومَهْ　　لا لا ولا يعتزْ بُهْ كلٌ مَنْ سامْ
ما كلٌ من سامَهْ جديرٍ يرْومَهْ　　كود الذي يقدر على كل ما رام
والمجد مثله دون صافي شبومه　　هول يريب من الجديدين واسقام
فاعلاه مذموم السرف عن تخومه　　ما شيد الغصب الذي ينزع الهام
من لا عليه اليوم تخشى ثلومه　　من ضربةٍ لو بالجلاميد صمصام
يشقى الجنان إنْ ساورنّه همومه　　وامسى عليلٍ من عنا زود الاوهام
ما ناف من لا به غروم تزومه　　إلا على مقدار زومه إلى زام
والحر ما كسَّرْ هَقاوي عزومه　　خبط السرى أو نازح الطلع قدام[5]
دون الذي ينقال له يا نعُومه　　مراحلٍ تنضي الرواحل والازلام[6]
دِو عقت منه الروامس يمومه[7]　　ما زال مثل الليل مطموس الاعلام

---

(1) أي حاد.

(2) الأمحاص، حبال البئر.

(3) أي الخاصرة.

(*) القصيدة في ديوانه 1/ 130.

(4) الأصل: يحصاه، والتصويب عن الديوان.

(5) الطلع: ما يراه الطير من بعيد.

(6) في الديوان: تنقى بدل تنضى. والأزلام: الرجال.

(7) الديوان: يعومه.

وحشٍ به اللاهوب طول لمومه ... كالنار بالماقط[1] إلى دير به جام
مدعي الكماة به الردى من سهومه ... ترد الزيازي روسها قبل الأجسام[2]
واحر من نار الملاحم سمومه ... إن هب فيه الهيف ما حام بُهْ حام[3]
فيه النسايم من لظاه معدومه ... وعيالِ سام منه نسبت إلى حام
رود المعالي ما هوت كل بومه ... الا ولا انقادت إلى غير مقدام
يزداد من بارد جنانه شحومه ... واللي على غير الضرم سمنه اورام
ما بينها واهل الديانة خصومه ... دامت على مرّ الليالي والايام
بالليل طالبها يراعي نجومه ... مثل القريص وراعي الغل ما نام
كم غادرت دوم عراميس كومه ... مثل الجنا منها وما طاح ما قام[4]
وجف الضليع ابهن وغاضت لغومه[5] ... وانحال من مسرى الدجا[6] جلد واعظام
ما فرعت عن زاهي في وشومه ... الا لمن يجدي المناغير ضرغام
تلوحُ بِخْشوم الأعادي وْسُومَهْ ... مثل الرشوم وقايد الصعب بِزْمام[7]
حُرٍ جناه الصيد مغذى لحومه ... تشوف عقبان الملا منه خرّام[8]
امضا من سيوف[9] القضا في حتومه ... اللي ما دام على الظلع ما حام[10]
وأندا من الغيث الملثَّة غيومه ... بالجود وأَلْطَفْ من ذعاذيع الانسام[11]
ما هو صِديقَهْ في الندى من يْلومَهْ ... كالشيخ عبد الله من الخاص والعام

---

(1) الأصل: الماقد، والتصويب عن الديوان.
(2) الزيازي: الأرض الخالية، الفلاة.
(3) لم يرد هذا البيت في الديوان.
(4) العراميس: النياق المسنة، الجنا: القنا.
(5) لغومه: تعبه.
(6) الأصل: مس السري، والتصويب عن الديوان.
(7) الرشوم: جمع رشم. الختم، ومراده العلامات، يعني علامات الذل التي رسمها بأنوف أعدائه.
(8) خرام: منكسرات.
(9) الديوان: صهوف.
(10) في الديوان: وأيضاً إلى رادم على الطلع ما حام.
(11) ذعاذيع: هبوب.

شيخ تحلّى بالبها من خُلُومَهْ حيث الشرف يحظى به المرء ما دام
لا بالملابس حيثها ما تزومه[1] والمعتني فيهن على البوش ينلام
لو يرفع اللبس الفتى من هدومه ما ساد لباس الوشي لابس الخام
فإن كان بالملبوس عز يدومه فالسيف جفنه والمصوغ هو التام
أعظم به اللي ما تسامت علومه[2] الا وهي مثل المصابيح تنشام
تزيل عن راعي التوهم وهومه والليل يغتاله[3] من الصبح بسّام
انا اشهد أن اليوم نفسه رحومه ريف الهشالة والايامى والايتام
ناهيك من جوده تلاطم يمومه ومن اليمن يهذا بصيته إلى الشام
لا زال منه الجود تقوى رسومه والدار به تزداد عامٍ بعد عام

(62)[*]

ومما قال عبد الله الفرج:

هل الدار الا خافياتٍ رسومها وهل شاخصٍ في الحي إلا رسومها
عوافٍ تلوح اطلالها في عراصها كما لاح بكفوف القدارا وشومها
تلوح بقاياها كما وصف رمه نحا الطير والسرحان منها لحومها
عفتها مراويح الهبايب وجادها من الدلو[4] رجاف الطها من غيومها
غدت ديمةٍ تهمي عليها ملثّة اسابيع والشرقي محكم اركومها[5]
ولا قوضت إلاّ وهي من ربابها سباريت والغدران طامي جمومها[6]
تعفت وصرف البين ما مان لاهلها وفاها وصدق بالليالي حلومها

(1) تزومه: تهمه.
(2) أي تعالت أخباره.
(3) الأصل: يفتى له، والتصويب عن الديوان.
(*) القصيدة في ديوانه 1/ 127.
(4) أي بنجم الدلو، وهو الذي مطره غزير.
(5) ملثة: دائمة المطر، والشرقي: اسم الريح الجنوبية.
(6) قوضت: اضمحلت، سباريت: مقفرة.

فالا يا بلا ما حمل الدهر سكنها / ضحا قوضت ووسومها في خشومها

خليلي هل عيني عليهم إلى بكت / تظنّون تلقى[1] في الملا من يلومها

وهل مرخص بالروح مثلي ترونه / عليهم كما النخاس دوم يسومها

فنا[2] قول مثلي قلّ راعي صبابه / سل الله رب الروح مبري كلومها

يجابر عزا من بات ياجد العزى / بروح اسواق الدلو جذّت[3] وذومها

على خلّةٍ لي شعبث الدّهر شملها / ولا لمّها من يوم شعبث لمومها

من العام ما باتوا ولا هبت الصبا / علينا سوى النكباء وشايظ سمومها

ولا شفت من شظوا بريدٍ بعلمه / جلا الغم من روحي وفرق همومها

(تبصّر خليلي هل ترى من ضعابنٍ)[4] / ترامت على البيدا سهيل يحومها

مجدّين ما ملّو من السير بالضحا / ولا كسري السرى هقاوي[5] غرومها

تنحت بهم سفن الفيافي[6] وغادروا / على رسم ربع الدار صبٍ يرومها

براها من الاوناس ما كنّ تزخرف / ولا كنّها بالامس نظرا علومها[7]

ولا كن فيها انقاد وارد سوامها / على ريف مرعاها وبارد شبومها

يلج الشجى فيها كما لجْ بالعوى / من الجوع طملانٍ بعالي رجومها

ألا يا نديبي[8] من تخيّرت جمله / من الناس حيثك نقوتي[9] من قرومها

قم اليوم وانهض لي على قطع لابة[10] / من اللوب ما هي لابةٍ ما اتزومها

على هوجلٍ[11] كالنيق ياما تعرضت / بالاقفار غباتٍ وقامت تعومها

---

(1) تلقى: تجد.

(2) أي فأنا.

(3) أي قطعت أذامها وهي آذان الدلو.

(4) شطر بيت للشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى.

(5) ظنون العزايم، وهي هنا بمعنى المقاصد.

(6) سفن الفيافي، يريد بها الهجن.

(7) الأوناس: جمع أنيس، علومها: أخبارها.

(8) المندوب.

(9) أي الذي انتقيته.

(10) اللابة: المفازة. تزومها: تقدم عليها.

(11) السريعة السير من الهجن.

إلى روحت مع لابةٍ ثم قوطرت على منسم يقدح بحصبا خرومها
حسبت انها فتخا الجناحين لقوه رفوفٍ من العقبان حوما ترومها
بتوج الفلا أو من سنين بن يامن على لجّةٍ عوديّة طال دومها
(يفرج حباي الماي حيزومها بها)[1] كما وصف عوّام عليها يعومها
أمونٍ على قطع التنايف تسوقها غروم كما ساق السفينه يهومها
ولا تحسب ان القيض حامي هجيره إلي وافق الجوزا يذوّب شحومها
علي السير دعها للتنايف بخفها تتر الحصا فيهن وتزيد لغومها
إلى حيث ما يوم تصلك على الحما وتلقى بهندٍ جعل رَبي يدومها
فاللي جيتها دعها لقولة محمد (تذب العنا ما فوقها الا وسومها)[2]
وهل يا نديمي من بناها ومسندي خذ العلم لي منها وعدفي علومها
ولاظن مثلك يجهله حال عرقها عليها يدلك للعلا ما يسومها
وهي ما خفّت من بين نسوة هل الحمى تراها مهاتٍ شارقه في هدومها
تراها فتاة أوْدَع السحر عينها عن القلب ما تخطى مرامي سهومها
عسى يا عويض الروح تحظى بوصلها بيوم تجي به حاسر في كمومها

(63)(*)

ومما قال عبد اللّه الفرج يرثي عبد اللّه الصباح[3]:

الله من خطبٍ دهانا بالابكار ادعى القلوب اتشب بها السعاير
ما راد فيه الموت منا ولا اختار كود الذي لُهْ منزلٍ بالضماير

(1) تضمين لقول طرفة: يشق حباب الماء حيزومها بها كما قسم الترب المفايل باليد.

(2) محمد: هو ابن لعبون، وقوله: تذب العفا: أي تنفي التعب. عاريه: ما فوقها إلا آثار وسومها، يقصد أنه يريحها.

(*) القصيدة في الديوان 1/ 62، وفيه: قال يرثي أحد أقاربه 1308هـ.

(3) عبد الله (الثاني) بن صباح (الثاني) بن جابر من آل الصباح. خامس أمراء الكويت. ولي بعد وفاة أبيه سنة 1283هـ، واستماله الترك وسموه قائم مقام الكويت، توفي سنة 1309هـ - 1892م.

اللي بنى وِدّه وهو غافلٍ غار ... وسط الضماير عاليات المناير

يا موت حسبك من تسقيه الامرار ... كاسات ليعاتٍ تفتُّ المراير

أوْريت لي فيما مضى خمسة اقمار ... واليوم هذا السات[1] باقي الذخاير

مرحوم يا ثاوٍ قَبْلْ وقْتِ الاسحار ... ودع ضحى يوم الخميس الحفاير

جيتَهْ وهو في حالةِ النزعْ محتار ... واغشيت من شفت النفس منه ثاير

محدٍ إلى ركنٍ من البين منهار ... لاوٍ على الروح العزيزة وحاير

ماهوب في كار المحبين في كار ... نفسٍ تقطعها سيوفٍ طراير

وابغيت داوٍ عند راسه بالافكار ... كنّي على موجٍ من اليم جاير

أنْحَبْ على وجْهٍ تشعشع بالانوار ... يوضي كما بدرٍ بالافاق سعاير

حتى غشى قلبي وشبّت بُهْ النار ... من مرجلٍ في وادي الجوف فاير

أفنى الصبر مني وأنا كان صبار ... يا ويح من ركن الصبر منه هاير

يا عين هلّي ساكب الدمع مدرار ... وابكي حبيبٍ ما جاك الخساير

تحت اللحود وبين ملْتَثٍّ الاحجار ... في ذمّة المولى رهين القباير

أمْسيت أقولْ من الوحشاتْ للدار ... ما كن بك وقْف خنين العذاير

منازلٍ عادت لفقده كالاقفار ... من شافهن كبرت عليه الصغاير

ماكَنْ من عقبه على الدار ديّار ... أقول سوّى البين فيها العباير

يا دار واويلاه من شوب الاكدارْ ... من مِرْدِفٍ جيته بالانكاف غاير

اشوف بك يا دار من طاح ما ثار ... فنا ولا درى ذا على ويش صاير

ليت الكسير اللي ثوى فيك ينزار ... ويجيب من يربط الكسري جباير

عزّ السنا بالعون يا دار الاخيار ... راحت علينا فيك مثل الكساير

وأمْسَتْ تهلّ دْموعنا مثل الامطار ... حيث ان بك يا دار ذقنا المراير

صبر جميل ميرنا قول تذكار ... عزال من دارتْ عليه الدواير

يا صاينٍ عرضه عن العيب والعار ... ومصقلٍ جيده كما السيف صاير

من ذا الذي عقبك نزوره إلى زار ... ونشوف زوله بين ذيك الحضاير

---

(1) أي السادس.

خليتني يا قرة العين منذار　　عقبك اتصفقني اركون العواير
مثل الضرير وكم دورٍ بالادوار　　يصك راسه عاير بعد عاير
تجود لي فيك المراثي والاشعار　　حيثي من الفرقا حليف الحساير
منساك انا والله منساك تكرار　　ما غنّت الورقا بروس الزبابير
حتى اشرب كاس الذي ذقت واشتار　　منك الملاقا يوم تبلى السراير
منتبْ رخيصٍ عندنا مير[1] الاقدار　　يجري قضاها بامر والي البصاير
ليت المنايا نهنهن عنك مقدار　　ما نستهل من الصدور العباير
ولا تغاطن والى صار ما صار　　حتى نرزا الها انبود البشاير
لا شك ما تِنْخا المنايا وتِنْدار　　ان ركبت سهم ودلّتْ تعاير
حيث انْ فيها عبرة لأهل الابصار　　وبذاك لا حيله إلى حل طاير
لابدنا من ساعةٍ فيها الاعمار　　تحصد ولا ينفع بها شور شاير
والعبد لو حلّق كما طايرٍ طار　　اللي كتب باللوح ياتيه زاير
ذي حكمة المعبود علاّم الاسرار　　سبحان من لا لُهْ ضديدٍ مغاير
قضى القضا بك مير يا مال الابرار　　يا راحلٍ منا مزيدٍ وساير
لا زلت في دار البقا دور بجوار　　رب السما تهتف عليك البراير

(64)(*)

ومما قال عبد الله الفرج يعاتب محمد الفوزان:

كثْر الحكي ما هُو لنا بالعوايد　　لاونْتَ تدري يا محمد فلا ازيد
الاولى طرفٍ عن الخلق نايد　　لولا حكايا بعين ناسٍ مقاريد[2]
أشوف كثْر الصمت ما هو فايد　　ادعا الطنا يرث بقلبي تخاديد[3]

---

(1) مير، أي لكن.

(*) ديوانه 1/ 54.

(2) نايد: ناعس. المقاريد: المنحوسون.

(3) الطنا: الغيظ.

ما يدني النازح وما كنت رايد ... في نازح البيدا سوى خبطة البيد
الله عسى المقضي على كل كايد ... تضحى من البلوى عيونه مراميد
اللي حكوا فينا وهم كالخرايد ... باطول ما داسوا طروق المناقيد
مدحي عداهم مخُلفين الوعايْد ... يم الندا ما يخلفون المواعيد
ما لوم ناسٍ شوّفهم للزهايد ... دوم ومكرّسْهُم بيوت القواويد[1]
يالايمي فيهم ابدّع النشايد ... ما بِس من كثر العياد التفانيد
دعني على عزمي اشد الوقايد ... في ذم ناسٍ عزّك الله مداويد[2]
واقطع لسان اللي حكى بالزوايد ... بسهوم قيفان القريض المراويد[3]
ما قلت حاشاني عزاز البدايد ... لولا انهم اهفوا سموت الاجاويد[4]
لا شك ما هي بالقروع المزايد ... الراح يطلع في عصير العناقيد
والله لولا شوف راعي الوكايد ... طلق المحيّا ما عنيت اتلع الجيد
اللي بمدحه قمت اصوغ القلايد ... ومشاهده عندي لك الله كالعيد
لاكشف عوار أعيوبهم بالقصايد ... لو كان ما لي من شناهم تماديد[5]
فاللي رضى فرضاه لي كالفوايد ... أقول في حقه تعم بالرعاديد
يا من لجيله عندنا كالشرايد ... القيل عندي في صفاح المساويد
ابها الشعر ما شاد بُهْ كل شايد ... وابدا بعرفك من صفاه التفاريد
يا للي على ربعه يدوّر المكايد ... هذا وهو يفر الى ذروة الصيد
جتنا علومك تنتخي كالجرايد ... يشتان فيها مسمع القين والسيد
غنّى بها الساجع بروس الجرايد ... يا محمد الفوزان وش ذا الهرابيد
اثرك صحيح مثل ما قيل عايد ... ترمى علينا بالحكايا جلاميد
ما ساد من حكى القفا كل سايد ... إلا عليه من المواشيم تشديد

---

(1) الزهايد: الأمور الحقيرة، المكرس: الإقامة وكثرة الجلوس.
(2) أي مخنثين.
(3) قيفان: القوافي.
(4) البدايد: القبائل. السموت: العادات. الأجاويد: الأشراف.
(5) تماديد: مصالح.

ما ذاب ثوبٍ لك ولا ذا بذيد　　عنك العنا يا سندي والتلاويد
أشْرَةْ على مثلك ولو بالبعايد　　بالمدعي ما بين شيب واواليد
أقول ذا والحيل ما زال بايد　　من الذي ما يومه اليوم بسعيد
ذا شوم حظه جابه اليوم قايد　　حظّه كما النيشان في ربوة الغيد
واستأسره ما بينِ نابٍ وحايد　　قل واعذابه من وقوع المزانيد
هو ما درى اني من جفيت الوسايد　　لي مقولٍ يسعى على كيف ما ريد
ما الناس غابيهم مدق السمايد　　المعتنى قلبه يحب المواليد[1]
يا من عراه القيل مثل الرفايد　　تروه ترى ما لرد من فاك ببعيد

(65)[*]

ومما قال أيضاً يسند علي بن جمال:

صابني بالغي طفلٍ ما عدلْ　　جايرٍ سلطان حكمه بالميال
كلما داويت جرح واندمل　　في غرامه ند عقب الاندمال
يا علي ماذا يضره لو وصلْ　　مغرمٍ بُه واصلٍ فيه الحبال
ساعه ما دام يزجيها المهل　　والليالي مساعفاتٍ بالقبال
دابه المنهوم بالمين ان تسل　　يا علي وخلاف ما سن العدال
كم يقَاسي الويل كم يَشكي الاهل　　معشر العشاق ليعاتٍ تنال
كلما سرّبت بابٍ وانقفل[2]　　في طريق الغي هجه لي غزال
مثل خبرك بالغزال اللي نحل　　حالةٍ هو حالها مثل انحلال
أو محل وشاح مصحوب الكسل　　حيثه المظلوم بردافٍ ثقال
هو علي والله ما بي من وجل　　حط بي داءٍ وهو معي عضال
معرض عني الرضا خلف الزعل　　والحشى بُهْ من وداده واو دال

---

(1) المدق: من خاس الطير. المواليد: الإماء السود وما توالد منهن.

(*) القصيدة في الديوان 1/ 110.

(2) الديوان: سديت باب ما حصل.

جـادلٍ مـغـربـه زيـنـه لـم يـزل	نـافـلٍ بـه فـاضـح بـدر الـكـمـال
والـقـوام الـلـي تـهـزا بـالأسـل	مـايـسـاتٍ مـن ذعـاذيـع الـدلال
مـسـتـحـيـلٍ مـا يـجـي يـم الـعـمـل	واختصار المستحيل من المحال
قـوطِـرتْ فـيـه الـحـداثـة وانـهـبـلْ	والـحـداثـة فـي تـغـاربـهـا هـبـال
يـا عـلـي لـو شـاقـنـي ظـبـي رفـل	مثل غصن الموز في نسمة شمال
لا يـروعـك فـيـه مـدحـي والـغـزل	يـوم شـفـتـه رايـق مـا بُـهْ خـمـال
تـحـسـب ان الـقـلـب سـالٍ من نسل	بـالـعـصـور الـلـي مضـن يابن جمال
بـالأخـلاّ ذيـك مـا عـاض الـبـدلْ	يـا عـلـي لا والـذي أرسـى الـجـبـال
انـشـد الاطـلال عـنـي كـم هـطـل	مـدمـعٍ لـي سـال فـيـهـن بـانـهـمـال
لـو يـجـيـبـن جـاوبـنّـك بـالـمـثـل	واخـبـرنـك وابـعـيـنـي بـالـمـقـال
دار مـنـهـو كـنـمـا صـافـي الـعـسـل	فـي شـفـاتـه لـم يـزل ويـا الـزلال
عـافـيـات ارسـومـهـا حـتـى الـطـلـل	دارس يـشـبـه كـمـا فـيّ الـظـلال
رابّـات ضـالـهـا ويـا الأثـل	عـقـب اهـلـهـا يـا عـلـي ريـم ورال
دار هـنـدٍ يـوم هـنـدٍ وهَـلْ	هـنـد فـيـهـا يـتـحـفـونـي بـالـوصـال
يـوم هـنـدٍ مـن نـبـاهـا مـا يـمـل	يـومـهـا بـالله تـنـشـدنـي تـعـال
كـنَّـهـا الـقـنـديـل بـالـزيـت اشـتـعـل	يـفـضـح الـبـراق فـي جـنـح الـلـيـال
فـي خـدودٍ كـنّـهـا وصـف الـسـجـل	جـاريٍ بـصـحـونـهـا مـاي الـجـمـال
والـفـروع الـلـي كـمـا وصـف الـسـدل	كـاسـيـاتٍ اردوفـهـا مـثـل الـحـبـال
والـعـيـون الـلـي تـقـل فـيـهـا تـسـل	كـالـسـيـوف وجـفـن نـعـسٍ كـنـصـال
كـرت الايـام والـكـل اعـتـزلْ	فـي مـحـالٍ حـال مـن دونـه مـحـال
الـثـنـا لـه خـالـقـي فـيـمـا فـعـل	بـالـقـضـا واقـفـاه فـي حـكـمـه تـعـال
راح وقـتـك وانـقـلـص فـيـهـا وزل	واحـكـمـت فـيـهـا الـلـيـالـي بـالـزوال
اسـأل الله هـو عـلـيـه الـمـتـكـل	يـا عـلـي مـن تـرتـجـي مـنـه الـنـوال
اسـألـه بـاسـمـاه مـن فـضـلـه لَـعَـلْ	يـبـدل الاحـوال مـن حـالٍ لـحـال

(66)[*]

ومما قال يرثي ابن بنته[1]:

أرى الدار ما توضي ليالي سعودها ... وهل شابُها غير اتلع الجيد رودها
تعفّت وهي ما ناوَحَت صوب مزنه ... ولا زلزلتها كالمدافع ارعودها
طربنا بها يوم انها تالف الدما ... وهي بالصفا ما تبهج الاّ جنودها
سمت يومها بالعز معمورة الحيا ... كالغيوم توري خافقاتٍ بنودها
غدت عُقَبْ هذا مثل يَهْما مضلّه ... بها السفح من مسحم الاثافي وسودها
كما لابةٍ ما جابها الركب بالضحى ... ولا جالها يمتاح من ما عدودها
حكت بالعفا دار بالاحقاف دارس ... تبين المعالم عن معالم حدودها
خليلي مهلاً يا هل الراي والحجا ... على الدار لا تنحون من لا يرودها
فلا رودها والموت فيها مخيّم ... وهذا غراب البين دُوْم يعودها
أرى البيت ما خلاً بها لي مدامث ... ولا خلّةٍ تعطف لمثليً بجودها
تسلط على ريحانة الروح فيها ... ولى جذ من حد المعاليق عودها
أتاها الردى يسعى على حين غفلةٍ ... من الناس وارداء من حياتي وجودها
غدا بالذي ما جابت البيض مثلها ... ولو زغْلت العذرا غلا في جدودها
ألا ليت ما قفّا بها سابق الردى ... ولا راح في سيد العذارى يقودها
قضا للظبا وأودى[2] بها حين ما قضا ... على روح قايدها وبهجة عنودها[3]
فيا موت حسبك بالذي أخذت مدنف ... بنفسٍ عداها من عناها ركودها
وعين تهل الدال والميم[4] حينما ... جزت بالدجى عن طيب لذة رقودها
على من تصدَّتْ للمنايا عشيه ... تراعي عيونٍ من طلايع ارصودها

(*) من الطويل: وهي في ديوانه 1/ 39.

(1) في الديوان: يرثي إحدى أقاربه 1297.

(2) الأصل: ووري. والتصويب عن الديوان.

(3) العنود: قائد جملة الظباء.

(4) أي الدم.

يفوت الدريك إن غيّب النزع روحه — وذي علّةٍ ما فاد فيها كمودها
قضى الله ما ترجع حياتي الى انقضت — فسبحان رب ما قضى في اردودها
كما ردّ الشمس لابن داود عندما — توارت وغاب الها السنا من صدودها
وخل عاقها المقدور مقدار ساعه — فهل ذاك شافٍ غلها من حسودها
فلا نيل من حسنا منالٍ على الهوى — وهي نافرٍ بالطرد يحدا قعودها
ودون القبر ما ينفع الميت حطه[1] — ولا تاسع الأموات إلاّ لحودها
عسى اليوم فيما تكره النفس خيره — إلى حل أمر من السما ما يكودها
تعالى الذي قدّر على خلقه الفنا — وبالحشر ضامن كل نفسٍ يعودها
تنوب المقادير الموازين بالقضا — والأقدار عنّا مَنْ سوى الله يذودها
لك الحمد يا محمود والشكر والثنا — على كل حالٍ من رداها وجودها
جزعنا من الفرقا ضحى البين حرّة — على مُرّة حور العلى ما تسودها
وبالله ربي ما درينا بما جرى — لها الخير في ترحالها او قعودها
فيا قبرها المحفور في غاض الحشا — سقا الحيا من مزنةٍ هَلْ جودها
تحمل وْصاتٍ من دنيفٍ تضمنتْ — شكاتٍ نقدمها إلى الترب كودها
ترفّق على اللي ليّنات عظامها — وبالود ترعى كل يوم عهودها
ترى حالها يا قبر ما تحمل الغثا[2] — كما الورد وادنا ما يجيها يكودها
رعى الله خلاّن عليها حوايم — ترزم بغلٍ لاجي في كبودها
براها الظما من شائظٍ لو توكّفتْ[3] — عليها المناهل ما شفتها برودها
بدت في جسومٍ ما بقي إلا خيالها — كالأشباح بسّ عظامها مع جلودها
وناهيك مثل الخُرس ما تعرب النبا — والزند ما توري لنا من صلودها
عدا الهايم التفنيد مثلي من الملا — إلى عاف من شوف المنازل وخودها
تروم العذارا تقتفيني بسلوةٍ — وذي هضبةٍ قد عزّ منها صعودها
عليهن ملامي لو بوصْل تعطّفتْ — كالاغصان تزري بالعوالي قدودها

---

(1) أي منزل.
(2) الغم.
(3) وكف السحاب: أنزل ماءه.

وعتبٍ كبيرٍ عراني كما الدما ... والازام باجياد تلالا عقودها
دعوني ودنيا لا رعى الله حالها ... أكابد مرورٍ ما اقاسي نكودها
أقوله وأنا من حول عشرين حجه ... معيفٍ من اللي ما عداني حفودها
يقولون في الدنيا سهودٍ من الرخا ... مع امهود وين اسهودها مع امهودها
عداها الرخا ما هبّت الازعاج ... ومن سابقٍ للناس هذا مدودها
يمين الصدوق وكل راعي اليه ... إلى قال يذكر بالنوادي اسهودها
لها الويل كم اقفت على كل خيّرٍ ... وكم جرّدت مثل المعادي جرودها
عجزنا نطيح الها على السد غايه ... ومن ذا الذي يعلم بغاية سدودها
كما لجةٍ طهما بها السفن ما قوت ... من الغمق فيها السفن تاخذ بلودها
تريب الملا بالويل سروا عرينه ... ومن شك ما ذيك المنايا اسودها
ترى الحر فيها مستهامٍ على المدى ... حيث الدواعي من دهايا نكودها
تريبه على جرفٍ منَ البين هاير ... مواضي سيوفٍ جردت من غمودها
على أوّاه لو ترضى النشاما بنعلها ... ولا شك ما ترضى النشاما خدودها
فلا تنبغي لو هي لحيّ تزخرفت ... كما روضةٍ بالريف تزهى وُرُودها
دعتني اسوم الويل كنّي من العنا ... لديغ العوالي والشبا من حدودها
فلله من غيّب لها الترب منظرٍ ... إلى الله يا ما خيل به ما يهودها
لها الله من محبوبةٍ ما تملّها ... كما الروح تهوى في طلايع سعودها
أمونٍ إلى ما دعت سرّ كاتم ... صدوق إلى ما أمّلت في وُعُوذُها
شفوقٍ على الجيران بيضا عفيفةٍ ... عطوفٍ على من جاك عاني لجودها
حبا الله قلبي بالرعابيب حبّها ... وهي طفلةٍ من قبل تكعب نهودها
غزاليه ما مرها بعض طائفٍ ... من الريح الا ورجتنا اجعودها
رست عقبها الاهوال في قلب من لها ... عضيد يشام اطوع لها من عضودها
ولا هالني في دارها كود طفله ... غدت عقبها بالنوح تلطم خدودها
تفتّ الحشا تكلا تردم لكنّها ... إلى نفسها العبرات دوم تُحُوذُها
ابت من عناها في الدجى تألف الكرى ... فلله مَنْ لا تهتني في هجودها
عسى الله ربّ العرش يلطف بحالها ... سريع ويقبل ما دعت في سجودها

لمن لا عرفنا قدرها في حياتها ... كما حجةٍ قد ثبتتها شهودها
حباها الذي فوق السماوات عرشُه ... أمانٍ عن النار المهول وقودها
فيا غافر الزلآت يا من هو الذي ... على الناس بالجودات دوم يجودها
اسألك بعم والمعراج وبالضحى ... وبالطور يا والي الملا يا ودودها
وبالمصطفى اللي منك لولاه ما سمت ... على ساقها الدنيا وبيّن عمودها
تجود بعطاياك الجزيله تفضل ... على من قضت نحبٍ عليها حسودها
عرت بابك المفتوح والعفو قصدها ... فلا يا عظيم اشفها من قصودها
رجت برد عفوك من طها جودك الندى ... إلى شبّت للطوا سعى في خمودها
تلوذ بمناهل رحمةٍ ما هنّا بها ... من الناس إلا من حصل له ورودها
وهن الخزاين ما حكتها خزاين ... هل الارض حتى لو ملتها نقودها
فيا رب عن نارك بالاحسان جُرَّها ... وعن زمهريرك بالنجا منك ذودها
عطاياك تسعى يا إلهي لصوبها ... وُفُودٍ وذي من عرض جملة وفودها
عسى منك يا جواد تحظى بجودها ... وبا لخلد يبقى في جوارك خلودها
وصلى الهي كلّما ذر شارق ... على المصطفى نور الدنيا مع وجودها
مع الآل والأصحاب تكرار منشد ... إرى الدار ما توضى لىال سعودها

(67)

ومما قال نمرين عدوان:

الله لحد باعتاب ويلاه ويلاه ... من علةٍ ما له طبيبٍ يداوي
وقلبٍ هبيلٍ طاوع الغي ماداه ... غادٍ بواد التيه باعتاب داوي
وعيني هميله ما يونّي هميلاه[1] ... لاكن به ساق أصفر الريش هاوي
باعتاب عاذلني دليلي وانا انهاه ... انهاه عن كثر البكا والنعاوي
ما فاد بُهْ سقم طويلٍ تولاّه ... ولا هو بحروة هقوتي له رجاوي
كم قلت يا وجدي ويا خلّتي آه ... يلومني من لا دهته البلاوي

---

(1) يونّي: يفتر، وهميله: أي انهماله بالدمع.

قلبي نفر عن عذل من جاه ينهاه   ما طاع نصاح ولا طاع ماوي
يرجى حبيبٍ له يزال يتمناه   ما فاد به غير التعب والنعاوي
يا قلب صحت ونحت ما فيه مرجاه   لقياه وارفع له بصوتٍ شقاوي
على حبيبٍ راح ما به مزواه   خلاك بالدنيا وحيدٍ خلاوي
يا قلب ما والله تهنا بلاماه   فافعل على ما كنت يا قلب ناوي
كم ليلةٍ ناديت بالصوت يا لله   يا من على المفجوع يرحم وياوي
لاكن حسرات السعاير متلاّه   حسرات ليعاتٍ اكبار الدهاوي
موت حمر يا ناس والله فرقاه   والموت اشوى من حياه الشقاوي
توحي صريخ القلب من فرط بلواه   صريخ بازٍ في مخالب نداوي
عزيل قلبي يا مخاليق عزّاه   ارنب سلف ما بين هاوي وعاوي
مسكين ينقل داه عامين برداه   واليوم دايخ نايخ ما يناوي
يغر قلبي وإن سمع حسن طرياه   ويجول جولات القضيب السماوي
جاء الرسول وقام سمعٍ لمولاه   عز الله ان الليل جاه منه ظاوي
من لامني يبلاه ربّه بدنياه   يضحى على الدنيا كسيرٍ عماوي

(68)

ومما قال عبد اللّه[1] بن الرشيد غفر الله له:

الحمد للباري فزع من شكا له   والحمد له ثاني على كل الاحوال
والحمد لله ثالث بقدرة فعاله   حمداً كثيرٍ عد ما قايلٍ قال
أو عد ما فوق الوطا من رماله   أو ساح ظل من العوالي وما زال
أو عد ما ترمي لواقح خياله   سحبٍ وتسكاب وديم وهمّال
رب السما رزق الوطا من نواله   محي الهشيم الميت الدارس البال

---

(1) عبد الله بن رشيد، من عشيرة آل جعفر. منشىء إمارة آل رشيد في الجزيرة العربية نشأ في مدينة حائل. وترك إمارتها ونوزع فخرج منها وعاد إليها واستتب له الأمر. توفي سنة 1263هـ ـ 1847م.

كل الثنا والشكر له والجلاله ... سبحان مَنْ هُو كل ما راد فعّال

مولاي عازل شمسها عن ظلاله ... سيدي وسنادي إلى ضكن الجال

كم ضيقةٍ من منته جتْ وزاله ... وزاده بفرٍ ما هقيناه بالبال

والحمد لله ما كرهنا القاله ... الا تصير عقوبته عز واقبال

يا ما طلبنا كل ما بُهْ اشكاله ... بين الركود من أهل نجدٍ ولا خال

من عقب ما عجزوا عني بالفياله ... شبوا لنار الحرب بالقيض صوال

ومن شب نارٍ احرق باشتعال ... وصارت عقوبة فاعله ذل وذلال

هذاك فعل الشر باللي سعاله ... يرميه بالميدان من غد خيال

البغي كم ناس خليت رجاله ... ما يا هفا بالبغي من ماض الجيال

عاد وخلاف الزود شفه وشجرا له ... يا عونة الله ما من الحي عقال

من قال ذا فعلي فهو من اهباله ... الله معاوني على من عليّ عال

فاللي نبي لولا الولى ما تناله ... مار الولي يسعى إلى نام غفال

والكل يكتب بالقلم ما جرا له ... شر وجزاته من الخالق العال

يبصط ويرفع بالقدر من بغى له ... وتدبير خلقه ما لنا فيه مدخال

اللي علينا الجار نرفا خماله ... ونفزع لمن جانا من الضيم دخال

وللضيف نقري حين تبرك رحاله ... ومن غير منا المحدّى ما نهج حال

وإن جا صديقٍ من عدوٍ صاله ... رفيقنا نرخص له الحال والمال

يا من تباسر وضيّع حلاله ... ولا بات في قلبه من الخوف ولوال

ولا نفوز إلا نورد سلاله ... من دم هامات العدى عل وانهال

والشر ندفع جانبه بالسهاله ... ولاني بتقريبه من الناس قبال

ومن جا يريد الزين يعطى سواله ... وعن ماني له ما قطعنا له وصال

فإن كاهو كطع ركب الرشا للمحاله ... واستثقلتْ ماني من الحرب ملاّل

اصبر كما تصبر رواسي جباله ... ما تنهزع من وطا حافي ونعّال

ومن عاف صاف الماء وكدّر زلاله ... نسقيه ويلٍ لين يروى ويكتال

ومن زاد زدناله بوّ وعتاله ... في حبل من لابي قواضيه نحتال

وخلاف ذا يا من يودي الرساله ... في صفح مصقول عليه القلم سال

سلام من منهو على الشوف واله ... ومشاهد اللي للثقيلات حمال
عن الحريب اللي براسه صعاله ... وعز الضعيف وريف ضيفه بالجال
بالجود ينقض من يعود خصاله ... كل المراجل حاشها دق وجلال
سلم عليه ولا تقل لُهْ مقاله ... إلا إن كان أنه على نشد او سال
وقال أخبِرْنْ عن صاحبي كيف حاله ... فَعْطِه الجواب اللي كتبنا والامثال
وقُلْ له يقل لك يا خلف من غدى له ... ومن الحي والميت والعم والخال
ركبوا على عوص النجايب عياله ... يبري الهم بالوسمي كم خيال
جوه الضحى يا شيخ ما هي نطاله ... وصاروا لما رادوا على كل مشوال
يوم الحظوط اقفت وجت ما قرا له ... جاه المقرى والحق أول لتال
هناك حق اللي خطوطك عصاله ... فرحان وين سبيت ملقاله البال
وعيا يطيع اللي بنصح حكاله ... وازريت من كثر الشكاوى والارسال
ولا طاع يدي ركبنا معْ جماله ... من عقب ما ذريت له كم مرسال
يبغي يرد اللي مضى من هباله ... واللي مضى عوجٍ سراميد وطوال
زادوا وبادوا من هبايب شماله ... وكلٍ له الله يوم يحسبن العمال
يمناي ما ترضى زوايد شماله ... ولعطى الحقوق أهل المعالي والازوال
والله لولى يوم كربت حباله ... خوفه وغيضه لا تريده بالاشعال
من عقب شيمتنا نبدل فساله ... حتى نشوف اللي على الحرب حمال
ونشوف حرب اللي يضاهي بماله ... يا شيخ يا تالي كريمين الاسبال
شكيت دقه قبل يلحق جلاله ... وهذاك قولي لك وماني منه زال
ومن خالف أمرك لو صديق فتاله ... مثل اول الطاعون بالكبد سلال
فإن كان ما شاقوا وعافوا تواله ... وصاروا بقاياهم هذولاك جهال
فالسيف للتايه اسناده ضاله ... وندل بُهْ من هو عن الجاده مال
والى كبا لونه محسَنا صقاله ... ولا هو من التصطات والضرب كلال
وعبيد اللي لا عدمنا حياله ... حظه لهم مولاي نجم وزلزال
هاذي علوم ديار من لا صفاله ... مشروب ماه الايتصاف بحال
الياما صفت بالسيف ما هي جماله ... وثنيت الرشاع بلقيد وعقال

ولـص يـشـهـد لـه وغـيـره رزالـه وقـولٍ بـلا فـعـلٍ ولـو قـيـل بـطـال
شهودي بجلدي والعدو به بداله والناس تدري بالجدايد والأسمال
ومـن قـال قـولٍ تـرحـالـه كـمـا لـه لا عاش من يقصر عنه وزن مثقال
هـرجـن قـلـيـلٍ لا تـكـثـر جـلالـه قـلبك دلـيـلـك لا تـفـكـر بـالاقـوال
فان كان تبغي اليوم قصرة طواله فـا عـزم ولا تـنـظـر لـراضـي وزعـال
دنـيـاك تـظـهـر عـن خـفـيـت لـيـالـه ولا تـكـن مـن عـقـب هـذاك غـفّـال
وصـلاة ربـي عـد والـي شـمـالـه أو ما التفت حيٍ ورا لصوب لهلال
أو مـا تـجـهـوا فـوق لانـظـا دلالـه عـلـى نـبـيٍ وأمـر الـخـلـق مـرسـال

(69)(*)

ومما قال محمد العبد اللّه القاضي:

الله لَحـدّ جـريـت بـالـصـدر ونّـات وابقيت واعزاه لا حي ولا ميت(1)
قـلـت آه واعـزاه واويـل مـن مـات وارخصتْ بالنفس العزيزة ومليت
حـالـي بـهـا فـكـروا جـمـيـع الـبـريـات واعـزتـا بـيـن الـخـلايـق تـزريـت(2)
وفاجان من تصريف الاقدار غارات وحاربت لذات الدهر عقب ما أوحيت
علم من المحبوب جاني مفاجات سوّ الخبر جت فيه دايه هل البيت
به سيد روحي قايلٍ جعل ما فات سترٍ كفاه بجاه من حرم البيت
باسماك يا سماك سبع السماوات يا من يعلم اسرار ما اخفيت وابديت
باشفاك يا شافي جميع المهمات يا من لحيل العسر باليسر حلّيت
انت الحكيم وبك عن الخلق مكفات وانت الذي لايوب عافيت وشفيت
اسـألـك بـالـفـرقـان والـنـور وآيـات ياسين والسبع المثاني لها اتليت
وبحق ما في انجيل عيسى وتورات موسى وفي البيت والحجر خصيت

(*) القصيدة في ديوان النبط 2/ 39.
(1) الله لحد: (لا أحد) تقال للتأسّف.
(2) فكروا: فحصوا، تزريت، حقرت.

بحسناك تبري شاكيٍ ساهرٍ بات — عليلٍ ينقل داه برداه بالبيت
روحي افداه اول بشكواه ساعات — تفرق بها قدر على الحي والميت
واظن يسمح به جميع البريّات — ومن لاسمح شالهْ من الجن عفريت
واحسرتي فارقت روحي وراحات — دنياي من ذقت الخبر طحت واجريت
مدامعي شروى البلابيل عجلات — وافضيت ما في محمل الصدر كنيت
وشب الوما وقلت يا نفس هيهات — واعز روحي لو تزريت فزيت
وثْقَلت هم لو تبنى فوق ابانات — أدعا الجبل يجري كما يجري الزيت
واعذرت بالدنيا وفارقت لذات — نوحي ومشروبي وعذلي لاطفيت[1]
اسايل الدايه والاعيان غرقات — يا كيف يا سيدي عقب شكواه يا شيت
بالله قُلْ لُهْ يوم جاهْ الخبر باتْ — زاهد بعمره شاف ما عاف وقْضيت
سيدي وسع وجدي نجرعه عبرات[2] — ورميت مثل الميت يا علي يا ليت
كنّي صريع دايم شرب كاسات — وتلفت من وجدي عليهم جَضّيت[3]
قلته بتصريح الرسايل والابيات — ينبيه عن ما بي بيوت لها تليت
والله ما يمضي من الدهر ساعات — إلا وله بالحلم والعلم وزّيت
سنّيت لُهْ بين الفرايض والاوقات — فرضٍ يجدد كلّما أصبحت وامْسِيت
على الوليف اللي لُهْ النفس مفرات — وعما سواه من البرايا تبريت
عذب النبا وحش الحشاشات — حلفت ما شاهدت مثله ولا ريت[4]
طفل بنور خدور الجوهريات — كنه بكنه مثل الزيت بالبيت
عمل الفرنج بحاجبه تقل مشكات — نورٍ على نورٍ على وصله اشفيت
لما سقاني من ثناياه مزّات — كالمسك بين من شفا شفاه اشفيت[5]

---

(1) في ديوان النبط: وللعذل ما أصغيت.

(2) في ديوان النبط: سدى ومع وجدي تجرعت عبرات.

(3) في ديوان النبط: صريع علامة. وتليت من وجدي عليهم وحضيت.

(4) في ديوان النبط:
عذب اللمى وحش الحمى شاه شاهات — والله ما شاهدت مثله ولا رايت.

(5) في ديوان النبط: اللي سقاني... كالخمر بين شفاه للشاه شميت.

الله يجمع شملنا مثل ما فات   آمين صلى الله على مصطفى البيت[1]

(70)

ومما قال عبد المحسن الهزّاني[2]:

يا ركب يا مرحلين مواجيف   دوارب تشكي بهنّ الزعانيف
هجنن عليهن من تعام إلى حيف   لهن هجرٍ عقب ليلين مصباح
هجنن مواجيف هجانٍ هجاهيج   يا طول وديانٍ كبار المناهيج
فلو صار من قطع التنايف طراجيج   فلهن منشارٍ بعيدٍ ومرواح
دوارب فيهن غب السرا زوم   متربعاتٍ في ذرى كل شغموم
بين الطويل وبين دمخ ولجوم   في قفرةٍ يقعد لها كل مصلاح
كبار الجواشي لينات المماشي   عوج المرافق نازحات المعاشي
يشدن طفاح السحاب النواشي   خصٍ إلى استقفاه غزلي الارياح
بالله ياهل طافحات السفايف   حدب الظهور ميعملات كلايف
مزيرتٍ بين الخشوم النوايف   شدّوا إلى شفتو سنا الصبح منفاح
شدوا هجنٍ كوصف الحشى شيب   فالى اعتليوا فوق عوج المصاليب
تركدوا إلى حد ما روح وجيب   رسم براس العود في صفح وضاح
سلام أحلاً من مجاج الروايح   واخن وانوج من شذا العود فايح
أو عنبرٍ جا من مغانيه تايح   في كف عطارٍ يبي فيه الأرباح
واحلا من البلوج حص الى ذيب   والذّمن ورا لبكار الشخانيب
والب من حكى البنيّ الرعابيب   والطف من النسناس وانما من الراح
واخن من روضٍ تزخرف بواري   في قفرةٍ ما عفجتها البواري

---

(1) في ديوان النبط: مصطفى الصبت.

(2) عبد المحسن بن عثمان الهزاني، كان زعيم قومه وكان شاعراً مجيداً أكثر شعره في الغزل والوصف مات في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، انظر الأدب الشعبي في جزيرة العرب ص 64.

من كثر ما تبكي عليه القواري يغني عن العنبر عبيره إلى فاح
على ثقيل الروز في الكون وهاب صم الرمك شعث النطا علط الارقاب
صفاط ما في الكف حمّال ما ناب زين الحفايا منوة الضيف سرداح
عذب النبا الغالي حجا الملتجينا سهل الجناب وفيه للمحترمينا
سد وردٍ من خلاف الرهينا إلى قَلْ قطر المزن للكوم ذبّاح
ويش انت تعشق يا حجا كل خايف ويش انت يا زين المشافق شايف
في جاعد النهدين نابي الردايف مدلول مجمول من البيض مزّاح
توّه غرير ما بعد ريس فاهه قبله وانا لا عشق ولا بي سفاهه
بالحج والمسعى وبالبيت جاهه ليا يشفيني على قله اصلاح
سالت مدامع ناظري بالهوى مي لا من هوى ليلى ولا من هوى مي
اليوم موفي لي ثلاثة عوامي يا من لقرم القوم في الكون ذبّاح
أهيم واشرف مرقب الغي وارقا وانوح من فرط الجوى نوح ورقا
فاللي كتمت السر عن خطر ورقا أبداه ذارف دمع عيني إلى ساح
جواهرٍ من نور خده قد حنا يا مالها من مستهام قد حنا
فإن كانكم بوصال حي قد حنا فانا الذي بوصاله شرْواك قدّاح
يا من إلى وردن الاظعان ما ورد ويا من رشوش قرونه الشقر ما ورد
على ما ركب النحايا ولا ورد بالزين مثل إبنيْتٍ عند سرداح
طفلٍ نشا ما شيف قبله ولا شهد لا راح لا ترياق ريقه وْلا شَهَدْ
لا خَدْ شِفْنا حدودَه ولا نَهَدْ ولا شممنا ريحه فالأرياح
أبهى وأجمل من ظبيٍ إلى أقبل إلى أقفا خنين الجيب يمشي واللي قبل
لا هوى حَدٍ غيره ولا ابغي ولا أقْبل لو صار عن جفني لذيذ الكرى انزاح
لُهْ عين خرسا كنها عين شادن وقصور حُبّهْ في حشا القلب شادن
خدّه تمر وردٍ والانيان شادن شبوب مرتكم المقاديم طياح
لُهْ حاجبين قد زهاها القرانا ومعلمينه من غلاه القرانا
لو ان مجلي الثنايا قرانا أبو دليق فوق الامتان سباح
ذقت البلوج وذقت صافي عسى الما من سلسلٍ ذقته من انياب سلمى

يا عين هلّي من دموعك عسى الما يطفي لظى مرجل غرامي إلى فاح
طفلٍ سقاني من ثناياه سلسل على مَنْ عينيه سعف المسل سل
مهما ظفا حندس جعدهن سلسل غرّد حمام الشوق في ظلّ الافراح
يا شيخ انا لا انكرت عذب الملايح في يوم شفت الشيب في الروس لايح
ذكرت قول محولٍ قبل طاح وقبلٍ حوّل خير من قولة طاح

(71)

ومما قال إبراهيم الصويغ:

كيف يا سيد العذارا المحصنات يا غضيض الطرف ونور البنات
كيف تزهد بي وحبك مبتلي لك علامات بقلبي واضحات
كيف تنساني وأنا ما زل يوم ما دموعي فُوْق خدّي وارفات
بالحشى لك منزلٍ صعبٍ حصين مع غروسٍ ناعماتٍ راسيات
في قصور الحب شماخ العقاد معلقات بالجاري مقفلات
محصنات غير عن صافي الحجول باهياتٍ بالشرف ومكملات
باح سري واظهر القيل النظيف من صناديق بقلبي مغلّقات
هاض فيضٍ من ضميري كالجراد ما قدرت امنع أبيوتٍ هايضات
لا تلوموني ترى جرحي خطير داويٍ بأقصى الحشاكيف السوات
إن حقرته زاد زاد حره بالتهاب وإن نهضت الحس بانت للوشات
اطلبني هجر الغضى ما لي مطير جدد اللي فات صافي المرهفات
من عصور الغي في ماضي الزمان والفنون الباقيات التاليات
عقب ماني تايبٍ لي كم عام ما لويت القيل خصٍ بالبنات
ناسي طرق الهوى قلبي مريح ما يهوجس في دروب الغاويات
ذكّره للغي مجمولٍ كحيل كامل من بدجيله بالصفات
طاغي ببحور عجّات الشباب في بروج الغي ماله بي شفات
هَلْ دمعي يوم وكّدْت الفراق حرّق الخدين ونولي دوات
اطبخوا حبره ونادوا لي ستاد جعل عينه ما تلوح بها القذات

قـاري فَـطِـن بـتـنـفـيـذ الـكـلام ... شـاطرٍ فـهـم بكـتـب المـنظـمـات
يا فصيح الخط أخذ مني جواب ... وحـرف قيـلـي لا تـوحيـه الـوشـات
وابر راس العود حتى املي عليك ... لـي بـيـوتٍ كـالـجـواهـر زاهـيـات
زيـداتٍ عـن عـبـيـر الـمـسـك ريح ... غـالـبـاتٍ الـنـوح ختـات الـبـنـات
يوم ضاق الصدر وابديت الكنين ... بـادرن بـالـخـط قـم بـل الـدوات
وكـتـب بيـوت بـصـدري لا تـضـيـع ... حـدهـن بـالـصـدر رسـم ثـابـتـات
راجـحـاتٍ فـي مـعـالـيـق الـفـؤاد ... غـارسـاتٍ بـالـضـمـايـر لازبـات
لـو اهـيـض مـن ضـمـيـر فـرد يـوم ... كـان يـحـرق بـالـجـبـال الـراسـيـات
مـن هـوى خـلّ تـبـيّـن فـيـه غـيـظ ... وانـكـرن عـنـق الـمـهـا سـيـد الـبـنـات
مـالـقـيـنـا بـالـعـذار لُـهْ وصـيـف ... مـن بـحـر جِـدّه إلى شـطّ الـفـرات
طايلٍ خطّه على البيض العفاف ... صـافـي لـونـه يـشـادي لـلـمـرات
من بحور الحور ومن الزعفران ... خـرّدات بـالـخـيـام مـخـفـرات
ما لجت بوسوط صحاف البطون ... ما تـلـون في حجور المـرضـعـات
من تهابا الحور سكان الجنان ... يـخـلـقـن الـخـالـدات الـنـاعـمـات
كـيـف مـن بـد الـمـلا بـي تـزهـديـن ... يـقـطـع الـدنـيـا تـرى مـا بُـهْ شـفـات
كـيـف بـدّلـت الـمـودّه بـالـفـراق ... احسب أن الحب يعطي بالصفات
احسب أن الحب شرع في القلوب ... بـالـمـواصـل والـمـودة بـالـحـيـات
احسب المجمول ما ينسى الجميل ... كود ينسى الحج وفروض الصلات
ما دريت أن النواصي والبخوت ... خـاربـاتٍ نـاحـيـاتٍ هـافـيـات
كيف يعطي سيد غضات الشباب ... يضربن بالسيف مصقول الشبات
حط مـن بـيـن الـضـمـايـر لُـهْ جـروح ... بـالـجـواشـي مـاضـيـات لازبـات
لـو بـلـيـت مـن الـمـلا بـاحـدٍ سـواه ... هـقـوت أنـي مـا تـهـنّـا بـالـحـيـاة
حيث صاف الخد وضاح الثمان ... وارد الـمـجـدول مقبول الـصـفـات
لاجـي حـبّـه بـقـلـبـي مـن قـديـم ... نـابـتٍ جـلـدي عـلـى حُـبّـه نـبـات
كـان أطـوع ران قـلـبـي لـو يـطـيـع ... ان عذلته ما سعى للمغضبات
إن دك بـه عـرق الـلـيـن خـطّـر يـذيـع ... ما يطاوع في هروج المبغضات

يا خفيّ اللطف يا منشي السحاب   بالهوى مثل الجبال الراسيات
يا منج السفن في داج البحور   تقل خيل مدبحات كاتفات
اسالك تنجيني في يوم الزحام   في ظلولك عن لهيب المسعرات
تلحق القلب المشقى في هواه   قبل تمضي بالمعاليق الهوات
ذا وصلّى على سيّد قريش   ما شفق برق بداجي المظلمات
أو خُفَق نجم وما هبّ الهبوب   وابرضن عقب الحميم المورقات
أو مشى من بين زمزم والمقام   أو خشع قلب المصلى في الصلات

(72)

ومما قال محمد العلي العرفج يمدح عمر بن سعود:

بالله يا ركبٍ نُويتو تمدّون   ياللي على نسج عالي تردّون
تكفون لي روس المتابه تونوا   بالهون لاهنتوا عالي تروون
روس النضالى لاعديتوا مرادي   مفجوعٍ يامترحلين مرادي
تحملوا مسكوب غاية مرادي   مهلا عسى من سو الأشرار تنجون
بالله منكم ساعة يانجاجيب   عوجوا بالأيدي لي ارقاب المناجيب
اصحوا ولا تنحون ما دمت أنا جيب   منظوم مرتكب النبا لا تعجلون
يا ركب مهلا ما عليكم فواتي   عوجوا معاذر هرب كالغواتي
هذاي دنيت القلم والدواتي   وادنيت كاغد روم وابديت مكنون
نكتب سلام عدما شد من قود   أوما باء يمان الملاعد منقود
يهدي لحيدٍ ما وطا حد منقود   فرز التعازي عند الأبطال ينجون
بازكي سلام عد ما ورد ما عد[1]   جاري جرى لولي الورى ريد[2] ما عد
من لب قلب عد ما ورد ما عد   أو عد بالرحمن فراج لمديون
أو ما حدى الحادي وقيلن الأمثال   أو ما خلاف الفرض قرين الأنفال[3]

---

(1) اي ما أعد (هامش المؤلف).
(2) اي من راد يرود: فتش (هامش المؤلف).
(3) اي قرآن النوافل.

أو ما جرى الوادي ورعين الأنفال[1] | أو ما جرى باللوح كاين ومكيون

سلام أغلى من قماش النواشي | والذ واحلى من زلال النواشي

لفح الذعاذع لهوّاش النواشي | مقرى لجا عن واهج القيض مكنون

اخن وأنوج من جريم الجوارح | وافخر من العنبر شميم الروايح

وأبهى من النوار غب الروايح | ابطيبٍ وترحيبٍ تعالى عن الدون

لطف لجا من قلب صافي الأصافي | كالروح جا من قلب صادق الأصافي

عذب عذاها زل زاح بصافي | أو ما تعرى بالمحارم يلبون

لمن استطاع القارات الروم وحياه | حاز المراجل كلها والندى احياه

سقم العدى بالكون من لاح محياه | رمحه المشهور المناعير تعرون

مطفى لظى الهيجاء إذ عار المداريع | سدى سدا الجودي إسناد المفاريع

مهفي مقام الترك روس المهانيع | جزل العطايا ذيب السبايا يا ضحى الكون

أعنى عمر علة عيون الجواري | احق واندا من حقوق السواري

للضد وحشٍ من ضروم الضواري | والجاره الجا من ضنينٍ لمضنون

يا من لعماره عمى الراي دمّار | يا من على رسم الثنا ثار عمار

لك اشتكي من عارين فارع مار | اجارني بغزال عينيه بالعون

لا طايعٍ عذلي بعقلي ولا صرف | اجاد في عجلٍ بنجلٍ بهن صرف

وأوزا بحالي من تعوس النيا صرف | بالله السلطان الجوازي خبر العون

عطاف لقلوب الزها هيف خطاف | عفري بياض خدودها يفتن الطاف

بالي لها بالحرم لو كنت انا لها أطاف | وان ما هتنيت اليوم بمناي فنعون

إلا أن جلى الباري عن الهم بينه | ودنا بعيد الشمل بيني وبينه

والا فلا لي عن لقا الموت عينه | إلا أن بدد بالصلح يسعون فدعون

عساني لي سيد خماص المساعي | واعل وانهل لماها عسى آعي

يا من إلى المنظم المستحقين ساعي | يا ليث يا مردي سنا كل مسنون

بدر الدجى كاملٍ أدقاق الجمالي | لرضاه يا محى الندا كل مالي

---

(1) الابل.

ويش انت تعشق يا حمى كل تالي — يا من حجاه ابه المجلين يلجون
نور القضى لا نور لا صبح منضاح — والعين من وضاح الاشراق فضاح
لا خشف ريم اضياح لا ختر انطاح — وحجاجها والمعين لا صاد لا نون
معسولها ورد عذب النبابيل — لا كاس لا سكر ابغزِ ذبابيل
واحسرتي به موت به سحر بابيل — ذباح عن جسدين الأولاد مصيون
نهدين ما بايات قط مزن — كالدر ما من شبه الروح مزن
منها الضماير لو تلزن تمنن — واعزتا لي منه ابا موت مفتون
عن من عنا بالي ضحا عيد الأضحى — حور التمادي قرة العين وضحا
تلعا لها عرف الدجا الليل وضحا — بالتيه تذبح من تدبحر على الهون
هاف الحشى عدنان ربان فتّر — الوصط مسلوبٍ والأجفان فتر
وقفت عنده حاير قال فتر — شوف الحبايب ما جلا عل مفتون
يا هيبة الهوجا وعلة حريبه — ياشيخ يا هجر السبايا وذيبه
ما تنفع الشكوى لمن لا يثيبه — والعرف ما يعرض على اللي يعرفون
يا من على الدقمان شام المصاعيب — يا للي نشاما ما في سنيني القصاعيب
ويش انت تعشق يا مهدّ الأصاعيب — ما دام بالي يا حمى التال مسطون
صفقت من فرقاه خمسين بخمس — حبه لحا حالي سوى صبح سوى امس
من عسى ذا الساع سوى أمس — وقواليب لي يا قنا الضان بصحون
مما توارى يا ثقل كل مطعون — يا من له العيال بالكون يطعون
ضاقت محاني حيلتي يا حجا الجار — يا من بختمه تدى الأرقاب وطعون

تمت

(73)

ومما قال رميزان[1] التميمي:

دنيا تغيظ ايامها وشهورها — وسنينها تسقى الرجال مرورها

---

(1) رميزان بن غشام التميمي، من أعلام الجزيرة العربية شجاعة وأدباً. أقام سداً في وادي سدير ليصرف الماء إلى بلده، فتله ابن عمه سنة 179هـ.

يقطعك يا دنيا صفاها ساعه   همنٍ تبدل ما صفا بكدورها
اشوف فيها اليوم يمشي آمن   والحر ما هو سالم من جورها
يبغي المتاع بها ولا هوب حاصل   كيف الجدا يرجيه من سنورها
قد فرخت فيها الدجاج ورززت   راياتها ببنودها وقصورها
لولا انها دنيا تشيب اطفالها   ما كان يخشى الباز من عصفورها
دن الدوات ودن لي صلحيه   وارسم بمبري اليراع أسطورها
والله من مينٍ إلى نام الملا   فزت لكن التوتيان ذرورها
تذكرت عصرٍ مضى له فايتٍ   ما قلطت فيه الوشاق اسبورها
مع طفلةٍ تسبي العقول بضحكها   كما ابتسام الفجر في ديجورها
معسولةٍ مدلولةٍ مجهولةٍ   يوضي نواحي سورها من نورها
ريانةٍ الأطراف يوضي خدّها   تسوي الحجاز وشامها ومصورها
وصنعاء ودمشق والعراق وهندها   وملك النصارى واليهود وقورها
ململومة الاقدام ما حلا زولها   كتفٍ وردفٍ والهفاء بخصورها
تشبه قمر خمسٍ وخمسٍ واربع   بدر التمام وجل خالق نورها
والله لولا طوقها وحجولها   لا قول ظبي راتع بقفورها
تنهب قلوب العاشقين الى رمت   عنها الخدار ولَجْلَجت بقمورها
ما ظن بالبيض العذارا مثلها   الحي واللي ميتٍ بقبورها
حوريّةٍ ولعت أنا في حبّها   لما رمتني في غزير بحورها
يا جلو جمع الشمل مع صاف البهاء   عقب الفراق وصدّها ونكورها
لما ان زرته جنح ليل وقال لي   من ذا الذي ما هاب من ناطورها
أنا الذي يا شوف جيتك عاني   اقرا البلاد ولو حديد سورها
يا زين لو بيني وبينك عسكر   زرتك ولا حاذرت من محذورها
قالت ترى حولي وشاة وغيرهم   ابطال واحذر لاتجيك اشرورها
قلت انا حدّ السيف يقعد من طفا   وما ناش تاكله الحدا ونسورها
فاني ابتغا قلبٍ وسيفٍ صارم   راحت جموع كيدها بنحورها
قالت لنا بك خاطرٍ من قبل ذا   واليوم جتّك النفس وابدت شورها

وامرحت وأنا باجحٍ متبججٍ ... كني بجنات العلى ونهورها
يوم ابتغينا بالمنام وصرّمت ... واغبر الليالي واقبلت بسرورها
جتنا عجوز السوء كن عيونها ... جمرٍ تطاير شرها بحجورها
غيارةٍ مكارةٍ غدارةٍ ... تنقض حبال العاشقين بزورها
شريةٍ ناريةٍ عمليةٍ ... راعى خنوقها راكب في كورها
سعت بلا صاحبي ثم شفت ... ودزت لحراص القماش نذورها
يا حسرتي من عقب فرقا صاحبي ... وابعدت نفسٍ داني محذورها
فيا لايم الصب المصاب بحبّها ... احلم فلا للنفس عن مقدورها
هني دعبولٍ بنومه سايح ... ما ذاق لذات الهوى وخمورها
ولا شد مجدولٍ طويلٍ ضافي ... وقذليه والزعفران عطورها
وصلاة ربي والسلام على النبي ... ما غنّت الورقا بعالي قورها

تمت

(74)

ومما قال حسين بن علي أبو خميس:

جرح الهوى أعْيا الأطباء اعلاجه ... والفكر ضاقت به مناهيج الافجاج
والشوف بأقصى ضامر الصب فاجه ... لفح واشعل بالاضلاع وهاج
والقلب قل من الهموم ابتهاجه ... والدمع من عيني على الخد ثجّاج
من خشفٍ ريم باخلٍ بالمواجه ... على وأنا للموصل منه محتاج
أبو غرّةٍ كالصبح عند ابتلاجه ... والخد كنه بدر الانصاف لعاج
أو صبح مصباح إضافي زجاجه ... والعرف ليل منه جنح الدجى داج
من فوق لحظ كن دارة حجاجه ... نون على صاد من العفص والزاج
غضّ النواهد كنها حق عاجه ... ما ضر حال لو على مغرمٍ عاج
والوصط مهضومٍ غدا بالدماجه ... ارق والطف من حريرٍ وديباج
والخصر يبدي من ضناه انزعاجه ... يشكي الحفا من ضيم ردفه بثلجاج

لاكن ردفه لا مشى بارتجاجه ... تيار بحرٍ بُهْ تلاطمن الأمواج
أو شبه طعسٍ سمتته الفجاجه ... غب الخيال بهوج الأرياح شياج
والركب حرج ما يطوف اختلاجه ... كنه إلى مارمت طمنا بلا ولاج
مسمار بولادٍ تحكُم بساجه ... ما ينجذب من حوزته كود بعلاج
والساق بنبوب يزين اندماجه ... خلخال تبرٍ في مرصعه محراج
طفلٍ نشا من ترب ليلى انتاجه ... ما شب في نجد ولا في حما شاج
طفلٍ تفرد بالبها لبس تاجه ... لو طالعه كسرى لعدله رما التاج
بالدل يمزح والحي باغتناجه ... رعبوب خرعوب من البيض مغناج
لما رماه الخاره ولبس العلاجه ... له قلت صل مغرى بلا ماك هراج
لي قال لا تكثر على اللجاجه ... مانع عنك الوصل ما به اعلاج
اصبر ترى كثر اللجاجه سماجه ... راعذر وسامح من لبحر الهوى فاج
بعد الظهر تقضى لناكل حاجه ... اصبر لصبري فآخر الصبر الأفراج
له قلت أن الصبر مرٌّ اجاجه ... ما تستطيعه لو بسوق الهوى راج
لما سمع قولي تكدّر مزاجه ... واغضا ولجلج لي بالالحاظ والتاج
سمحت له وأديت باقي خراجه ... وأبقيت في وصفه للأشعار نساج
يا من عليه الصعب سهلٍ فراجه ... نجعل لصاف الخد رزق ومخراج

(75)

وله أيضاً:

ضاقت ساعي فكرني وين انا اروح ... وحكايتي كلّ درى عن خبرها
عزيل قلب أصبح اليوم مجروح ... والروح لاهوب المحبّه سعرها
ولا شيء عند المرء اغلا من الروح ... والروح رخصت عند من لا حضرها
حسنه يبي مني ( )وح[1] ... عشار في ماروست في بحرها
إن كان ساق الحب ما فيه مربوح ... عاف التجاره بالهوى من تجرها

---

(1) بياض بمقدار كلمة في الأصل.

طوفان عيني لو يراه النبي نوح — هلل وكبّر والسفينه كسرها
أبكي بدمع فوق الأوجان مسفوح — عزيلِ عينٍ دمعها ما عذرها
مما جرى إلي ياملا دمت بالنوح — واسهر إلى منه حوالي سهرها
يا ليتني فوق المباشير مشروح — ولا الهوى بقيده قهرها
واحسرتي باب الهوى منه مفتوح — مع ذا وسحر الحب روحي غمرها
هل يستوي يا ناس جسم بلا روح — أو يستوي عينٍ بليّا نظرها
آهٍ على قلبٍ من الحب مجروح — واهٍ على عينٍ تزايد مطرها
يحق لي العي مع الورق بالدوح — وأجاوب الورقا بعالي شجرها
العفو يا قلبٍ من الصد مسلوح — في حب ريم سم روحي سمرها
ليته يواصل هايمٍ فيه مطروح — إلا دويه وأنا حكيمه بشرها
وجدي بها وجد الذيّ صار مجروح — قلبه ونفسه صلف نارها نهرها
أو وجد ورقا قلبها مجروح — غال العقاب افروخها في وكرها
لو حال دون الشوق الفين مشروح — وسها مع بندق مع سمرها
ما عن وصلها لو بذا تتلف الروح — وخوض للخلاّن غبّة بحرها
يوم الهوى للعبد والأمر مسموح — كم زلّةٍ للحب عني غفرها
وإن كان ذنب الحب ما هوب ممدوح — واخلها واعظمها واكبرها
ابكي بدمعٍ دايم فيه وأنوح — وأشوف كثر النوح يعظم أمرها
صلوا على طَه المطهر مع نوح — ما حن رعد أو ما تهامها مطرها

(76)

ومما قال حسين بن علي بوخميس أيضاً:

شمّ يا عزيز النفس عن منزل الهون — فالحر ما يصبر على منزل الضيم
واقصم عرى التنجيم لو قيل مجنون — فاقبلك أحدٍ نال خيرٍ بتنجيم
شرواك يا نزه المذاهب عن الدون — يصبر على ذلٍ وقلٍ وترغيم
والله قال اسعوا ترى الرزق مظمون — حقيقةٍ ما فيه شك وتوهيم
جرد من انضا همتك كل مهجون — واجسر على ماهيب يا طيب الخيم

سر عن حمى داربه الحر ممهون — والنذل له اجلال قدرٍ وتعظيم
لو نلت من أسبابها مال قارون — في عز نفسك ما على المال تنديم
دون أن مثلك قاهر الخول مغبون — فالعجلة توخير رجلٍ وتقديم
يجفى الذي عرضه عن الثني مضيون — فيها ودنس العرض يدني بتكريم
قم واغتنم واعزم فما كان بالكون — جاري وذل النفس جاريه تحريم
لا هوب مشروعٍ ولا هوب مسنون — فقيم في أرض بها شومها شيم
ارحل وخل اشوار من ظل مسجون — بالذل يوماً كل يوم بتهجيم
فإن كان تبغي المال ما مخجل الجون — سقنا السلاهب والدروع المصانيم
عليل عرض المال ما هوب محتون — يا من نشا ما داس عيبٍ ولا ليم
عن كل أمرٍ خاطرك فيه مخزون — عذتك بياسين وعما وحاميم
والسيف ذكره بأنها السد موضون — وصفه هنا يخفي بذكر الملازيم
هذي مواجيب له الصحب يدون — بسياسة من غير شرح وتفهيم
واسام ودم لا زلت بالسعد مقرون — في دوم وقبال وعنز وتنعيم
ما هل عبعوب من السحب مهتون — على النبي أزكى صلاة وتسليم

(77)

ومما قال نبهان السنيدي ينخا عمامه:

يقول نبهان السنيدي بدا النبا — من القيل عدلات القوافي نجيبها
عسرٍ على غيري إلى راد مثلها — والأمثال حلياها تلقا نصيبها
امولفها ما نيب باغي وفاده — باغي بأيام اللقا تعضيبها
امولفها والعين غرقا من البكاء — دمعه على الأوجان عجل جيبها
من حيث بان الجفا من رفاقتي — أشوف الخنا بالعين هم اغتضيبها
فكيف على هذا مقامي بديره — على نزل الزهدا أنا ويش لي بها
وأنا والمشاعيب أعصاتٍ على العدا — مشاعيب ياما باللقا نتخيبها
إلى قفوا فلولاد المشاعيب رده — على الضد شروا الضان وان شاف ذيبها
مشاعيب سموا ودعوا الشور واحد — الذود ديرتنا غلاط عذيبها

مشاعيب من رام العلى حصل العلى ... ومن رضي بالزهد حقيق ديبها
من عقبٍ ماحنا بخيرٍ وجارنا ... عزيز ولا جاه الخنا من قريبها
غذينا سوات صليب يوخون بالقرى ... وذي عيشة الزهد أنا ويش لي بها
مشاعيب أنا مثل الذي بات تايه ... بداوية يحظى البرايا وديبها
بتممت رمحي لا يجي الذيب منكبي ... عليك فإن الروح ما ينصخيبها
مشاعيب إلى واعلةٍ في ظما يرى ... بي قد عجز عنها طبيبها
ترى علتي يا من يدور لها الدوا ... وكل مداوي علة يحتصيبها
والأقوال كم من سفلة قد سمعتها ... عندي ادواها ما رما قد راحيبها
يمسونني بذهاب والله خابر ... بأني بنهان المسا ربيبها
تمنيت لا حافاني بالمنى ... وحسب التمني كل شي يجيبها
وبت شديد السهم واحظى من هو ... أمين على خبث الليالي وطيبها
مشاعيب أنا أنخاكم ثمانين نخوه ... عسى النفس تشفي غلّها من حريبها
أخو تركي أن العمر مني لك البقا ... غدينا ونار جي ساعة نلتقيبها
مشاعيب راس الشيخ نهفي مقامه ... بجنيبةٍ ما شوب الما صويبها
ونشفي بمكنون الصدور غلينا ... وعلى الله إظهار الدلى من قليبها
بيوم تغط الشمس دخان قبوه ... والبيض تنخا بالتلاقي حبيبها
أخو تركي الإمام ما فيه تايه ... غدينا سوات البيض تتنا نصيبها
مشاعيب ما خطرٍ بيدني ميته ... ولا الذل يمنعها إلى جا الوجيبها
مشاعيب فإن الروح في حكم خير ... دلاله عن المأذون شن تتقيبها
أجل عنك إنك عاجز وبن عاجز ... ابن ناقص اللي دارنا ماتجيبها
قمنا برأي الله مع اسم شيخنا ... أخو تركي سور المسما وذيبها
مشاعيب سموا وادعوا الشور واحد ... عليكم ديونٍ واردات قريبها
مشاعيب سموا وادعوا الشور واحد ... نضارب ودار الضد يطفي ليبها
مشاعيب سموا وادعوا الشور واحد ... تهب ريح العون تذراعيبها
وصلوا على خير البرايا محمد ... عد ما لعا القمري بعالي رطيبها

(78)

ومما قال الشريف جبارة:

يقول جباره والركايب زوالف	يدير الأرياء ابهن اخيار
الاعى الورقا بالأبعاد بعدما	غشى الجفن عني بالمنام قرار
يا ركب شدّوا واغنموا البرد قبل ما	يهب عليكم بالمهاجر نار
يهب هوى من مطلع الجدي بارح	إلى طالعت عين الشبيب وثار
لكن حصباه الذي في رباعه	على جسد من يلتقيه شرار
قد هيض ما بي تالي الليل والف	لها ضيعت يوم الهجيج احوار
تحن وهي قدعوقت عن لحوقها	على الساق بعض الرامحات اكسار
تحن اليهوديات من ولف ليله	ففريل من فرقاه بيع جمار
هذا وهي عجما فيا ويل من له	أواليد في سن الرضاع اصغار
الإيقان بالله وما كتب للفتى	يجيه دلاله عن لقاه فرار
فلو كنت في حق من العاج مطبق	في غب جهاش غزير ابحار
أو كنت في قنة حديد معسكر	فلا لك عن أمر الإله مطار
فإن كان عمرانٍ إلى نجد راجع	من الريف عن خوفه وباه وسار
أوصيك يا عمران لاعافك النبا	حاذور من ضعف الحزوم حذار
على هوذلٍ وجنا لكنه إلى وجفت	أخطاه من طول المسير قصار
لكنها من غب الادلاج والسرى	تشوف بها هاك النهار ادخار
فجا الناجر كسبريات إلى وِجْفَتْ	طفوخ عن اليمنا لها ويسار
تشتاق في بطحا البجيري مجلس	ني ملتجا بابه رباب صغار
إلى جيت يا عمرآن مني جماعه	وحسك من بين الجماعة دار
مختص أبو بكر الشجاع محمد	من لاشنا يومٍ جنابه جار
نسيبي وخا ابني وهو إلى أمر	على غرضٍ مني يجيه جمار
فليت علم عن شبيب وأحمد	الأولاد للقلب الشقي أثمار
هم الخير وهم الشر والفقر والغنى	وفيهم ربحٍ ومن يكون خسّار

وبالاولاد من هو رامع جد والده   وبالأولاد من ياتي عليه ومار
خلفتهم في حجر بيضا عفيفه   كساها من الدل الجميل وقار
صبور على عوباي ما يندار بها   إلى مر كبدي بالمغبطه فار
اهذيليه من روس قوم عنابر   من منسبٍ طيب وطيب اجوار
امصادمك بحر من ورا ديرة العجم   ودارٍ ورا عني الدقيق بدار
اشوى ولا تعتاز لا ذي قريبك   إلى اعتزت لداني القريب وبار
لعل مالٍ ما يمارا بُهْ العدا   أو ينفع المضيوم لبته بار
ألا فيا وخلان الرضا لو تزينوا   كما شجرن بغير ثمار
يبنون لك بالحكم كم مدينة   بالظاهري والباطني دمار
يقولون ترد الماي بمحوص قنب   وإلي جيت ابرر الما يجن أقصار
مجالسك من يا جد ولا نتب واجد   يزيدك عند الموجبات حقار
رجلٍ بلا مالٍ لُهْ الموت راحه   ومالٍ بلا فضل غناته عار
ولا عيشة الصعلوك إلا شقيه   سلا الله عنها بالفنان اجوار
إلى هم بالجودا والى أن أزنوده   عليهن من اللي الشديد دسار
ما تفتكر بالطير وإن بات جايع   إلى شاف سنا نور الصباح وطار
هذا وأنا ما في فؤادي قد انقضا   تراه في مبدا الكتاب حضار
وصلوا على خير البرايا محمد   عدد ما سعى ساعي الحجيج وسار

(79)

ومما قال قطن بن قطن[1]:

يابو محمد لا فاجاك مصيبه   طول الزمان وفي غدٍ لا رتب شر
يا من على كل البرايا بيّن   وعلى جميع الخلق بالعلم افتخر

---

(1) كتب المؤلف على هامش الصفحة ما يلي:

هذه القصيدة كلها الغاز. وقد اسندها إلى محمد أحد اولاده. وهي من القصائد المشهورة بهذا الفن، وقطن بن قطن هذامن المشايخ المشهورين. وتوجهة نجدها في تراجم المشاهير.

فضايله بين الملا مشهوره ... عصر الصبا وخلاف مبيض الشعر
أبين لك طاري طرا لي ظاهر ... عسرٍ ولو ينشر على كل البشر
أنشدك عن أنثى تعشر مالها ... ذكر يجيها وصلها ما تلد الذكر
وأنثى لا تضنى ولا يضنى بها ... طول الزمان ولبسها ثوب حمر
وأنشدك عن أنثى وهي سياره ... دليلها مع دربها طول الدهر
وأنثى تسير بغير أرضٍ ولا سما ... ومسيرها طول الليالي على الظهر
وأنشدك عن أنثى وهي شباحه ... تاكل ولا تشرب وتنكح من وخر
وأنثى وأربعه لها في حسبه ... يا نعم من هي لُهْ تكون المتجر
وأنشدك عن أنثى حديدٍ شوفها ... تمشي وبيانها ثلاث في سطر
وأنشدك عن أنثى توكل حلوه ... في بطنها أنثى وفي بطن الأنثى ذكر
وأنشدك عن أنثى تناكح زوجها ... إلى تعبت الأنثى فقد لقح الذكر
وأناثي لهن فضلٍ ناعم ... في محكم التنزيل حلوات السمر
وأناثي مختلفةٍ أسماهن ... سبع ويتبع كل وحده ذكر
وأيضاً ثلاثين حلالٍ كلهن ... وأمثالهن بيضٍ حرام للبشر
وأنشدك عن شي طويل نافع ... وللناس نفعه بينٍ ما فيه غتر
هجره على الضرب الكثير يضره ... ولو يضربونه جمله الناس اعتمر
وأنشدك عن شي تحب وما له ... لولاك تشكى في ضبايعه العسر
وأنشدك عن شي منازله الفيا ... يطيب له إلى ناموا الناس السحر
وأنشدك عن ذكر قليل نفعه ... وخيار نفعه حين ينهل المطر
وأنشدك عن ذكر يسير امكلف ... وإن قطع راسه في كلافته استمر
وأنشدك عن ذكر بعمره قاصر ... بالحد قطاع ومسمور القعر
وأنشدك عن ذكرين باسم واحد ... وفارقهن الذكر الطويل المشتهر
وأنشدك عن ذكر يدور على الملا ... يذكر بلا سمعٍ ولا يعطي خبر
وأنشدك عن رجل تزوج أنثى ... بكر قضا بعض الملا منها وطر
ما عندهم جن ولأنس حاضرٍ ... فزواجهم هذا يكون من العبر

وأنشدك عن رجلٍ شديد باسه يمضي جهار ولا عنه رد النذر

تمت

(80)

وقد أجاب على الشعر المتقدم رجل يقال له ابن بسام وهو من الشعراء الحاذقين وقد ذكر ترجمته في التراجم فقال:

يا راكب من عندنا منجويه من ساس هجنٍ كنّها ظبي عفر
قودا هميم من نبات عشافر مأمونةٍ ذاتو فاطرها فطر
سرها رعاك الله يوم كامل ثم اسقها تالي النهار من الحفر
فاللي لفيت وجبت لك قبيله ترعى نبات الزهر مختلف الزهر
سلم عليهم لا لفيت بظلهم من غايبٍ منهم ومن هو قد حَضَر
واختص إلى قطن برد تحيّه ذبّاح للخطاير نابية الظهر
قل له لفاني من قبالك صايب عسرٍ ولا لي عن مقاضاته مفر
نشرتها للعالمين بمعرفه ومطلقها الشديد من الوسر
من ذا ولا يقبل لمنهو صادق عذر الفقير للعالمين لو اعتذر
نشدتني عن أنثى تعشر مالها ذكر يجيها وصل هاما تلد الذكر
هذا عقاب الطير كلها أناثي ولا تستحيط الناس في هذا الخبر
وأنثى لا تضنى ولا يضنا بها طول الزمان ولبسها ثوب حمر
هذيك هي أنثى على وقت الحيا حمري تسمّى عندنا بنت المطر
ونشدتني عن أنثى وهي سياره ودليلها مع دربها طول الدهر
هذي العيون المبصرات بشدفها الشمس بالممسا يتاليها القمر
وأنثى تسير بغير أرض ولا سما ومسيرها طول الليالي على الظهر
هذيك بالبحر الغميق سفينه ودليلها دايم مقره بالتفر
ونشدتني عن أنثى وهي شباحه تاكل ولا تشرب وتنكح من وخر
هذيك في كل الديار مقيمه وهي الرحى عند البوادي والحضر

وأنثى وأربعةٍ لها في حسبه ... يا نعم من هي له تكون المتجر
هذي هي الكعبة وذيك أركانها ... ركنين والركن اليماني والحجر
ونشدتني عن أنثى حديد شوفها ... تمشي وبياتنها ثلاث في سطر
هذي هي الجوزا نجوم حسبه ... يمشن طول الدهر زينات النظر
ونشدتني عن أنثى توكل حلوه ... في بطنها أنثى وفي بطن الأنثى ذكر
هذيك عند أهل القرايا خوخه ... وهي أول أشجار تغلق بالزهر
ونشدتني عن أنثى تناكح زوجها ... إلي تعبت الأنثى فقد لقح الذكر
هذيك هي أنثى تخض أسقاها ... والزبدة البيضا إلي درت النظر
وأناثٍ لهن فضل ناعم ... في محكم التنزيل حلوات الثمر
هذيك رمانة وذيك أغصانها ... والنخل فضّله الإله على الثمر
وأناثي مختلفةٍ أسماهن ... سبع ويتبع كل وحده ذكر
هذي ليال السبوع كلها أناثي ... يتبع لهن بيض النهار وهو الذكر
وأيضاً ثلاثين خلالٍ كلهن ... وأمثالهن بيضٍ حرامٍ للبشر
هذاك شهر الصوم فيه محرم ... أكل النهار ويحل بالليل الفطر
ونشدتني عن شي طويل نافع ... وللناس نفعه بيّن مابُهْ غتر
هجره عن الضرب الكثر يضره ... ولو يضربونه جملة الناس اعتمر
هذاك درب الناس علم بين ... هو الدليل إلى الدليل قد ابتهر
ونشدتني عن خمسة أو سته ناموا ... وهو بنومتهم على طول الدهر
هذ ولاك أهل الكهف الذي يوصف بهم ... صبروا وحكم الله قريب لمن صبر
ونشدتني عن ذكرٍ قليلٍ نفعُهُ ... وخيار نفعه حين ينهلّ المطر
هذا مرزام الصطوح حمايل ... ما ينفع إلا حين ينهلّ المطر
ونشدتني عن ذكر يسير مكلف ... وإن قطع راسه في كلافته استمر
ذاك القلم يعباه كل مقطوع ... لا تاجر يوم ولا يوم افتقر
ونشدتني عن ذكر بعمره قاصر ... بالحد قطاع ومسمور القعر
هذاك يوجد عند كل محسن ... إلا وهو موسى يحت بُهْ الشعر

ونشدتني عن ذكرين باسم واحدٍ فارقهن الذكر الطويل المشتهر
ذو لا هن النسرين باسم واحدٍ فارقهن الذكر الطويل وهو المجر
ونشدتني عن ذكر يدور على الملا يذكر بلا سمع ولا يعطي خبر
هذاك كان أني فهيم وعارف وإن كان لي ظنٍ فذاك الدهر
نشدتني عن رجلٍ تزوج أنثى بكر قضا بعض الملا منها الوطر
ما عندهم جن ولا أنسٍ حاضرٍ فزواجهم هذا يكون من العبر
هذا رسول الله تزوج زينب اعقد لهم عند الإله بلا مهر
نشدتني عن رجلٍ شديد بأسه يمضي جهار ولا رد عنه الخبر
هذا ملك الموت شرّب بكاسه من طال عمره بالحيات ومن قصر
وأنشدك حيث أنك فهيم بارع عن وزن رطل لا حديد ولا حجر
بنقل ألوف ما يعد إحسابها إلاّ ولي الناس خلاّق البشر

(81)(*)

ومما قال إبراهيم بن جعيثن[1]:

يا مل عين شاش موسم سوقها وهي بعجة غيها وطروقها
لو قلت جزت من الهوى ما طاعت ترى شقاها من كثير ارموقها
مانا وب أطاوعها وإلا أمهى لها واقصر عن الشوق الضعيف سبوقها
وهي ترى ما هي تراعى دايم إلا الما يتهيّا لها ويشوقها
يوم اعتناها بالعشيه جاول أمست وكن الشيب يحش موقها
يا ونّتي ونّت كسيرٍ طايحٍ فيه العرين فايتٍ مذلوقها
وادنيت ما يطوي الفيافي هارب فج العضود مورد سمحوقها

(*) على الرجز.

(1) إبراهيم بن عبد الله بن جعيثن، من بلدة التويم في مقاطعة سدير من نجد. يمتاز شعره بالسلاسة والوضوح. برع في تصوير المرأة وطبائعها. وهو من المكثرين المجودين المبدعين في أوزان الشعر وأغراضه. عاش أكثر من مائة سنة. توفي في بلدة التويم سنة 1978هـ، انظر: الأدب الشعبي في جزيرة العرب ص 64.

إن روّحت مثل الظليم الجافل ... كن الغراب إلي انتوى معلوقها
تجفل إلي شافت خيال ظلالها ... ماكنها إلا بالبحر دانوقها
فيها على ما قيل وصف بيّن ... رزق البلاسم والزبد بشروقها
للراشديه ياندمي حثّها ... والوالو صيطا يعترض لك سوقها
ملفاك من يفرح ببنت صحيبه ... دامت له الدنيا بطيب وفوقها
قل له تراني بالغرام امهايم ... دخلت من عقب السعه في ضوقها
ما ناب الأول والمقدر كاين ... ذي قسمة الخلاق في مخلوقها
اشكي لابن عودان ناصر حالي ... نعم الديم وفي الحديث صدوقها
الراوي الشهم العديم الماضي ... يشب ويراقي وساع شقوقها
ويش أنت يا عيني رفيقه شايف ... في حال نفس مخطر ما سوقها
بالطيف يا ناصر عشري جالي ... هجيت له بأقصى الحسي صندوقها
لو قلت نار الشوق يطفا حرّها ... شبت وهرج أهل الهوى اعلوقها
مهتم بليت بغضّه غطروفه ... تلفا يشابه عنقها عرنوقها
شبيتها وانا إلي الله راجع ... بدر سري بين الطها وفتوقها
سبحان من كمل جميع خصالها ... لكن ترايبها لميع بروقها
رعبوبة تغشى الظلام بنورها ... ويسبي العقول الراسية منطوقها
لو أنها مرت كنيسة راهبٍ ... خلّى العباده وطامع بالحوقها
الكهف والسجدة وسورة طه ... والصافات وصاد حرزٍ فوقها
عن سوء مسفوح نراها باسه ... أوُعين خطو الحاسدين تعوقها
يا جلتتن حلوٍ قراح ماها ... ما ينلقى لهل الهوى طاروقها
لو كان قفاصٍ ظريف شاطر ... تيبس لظاه وتيه من ذوقها
هواي من نوء التويبع سايل ... يرعاه صيدٍ زيره مدقوقها
يشمومة يا زين نوجة ريحها ... يمشي بها عبدٍ كسر زملوقها
تمامها على النبي تصلي ... ماركبوا فوق الجريد عذوقها

(82)

ومما قال أيضاً:

لقيت حينٍ يجاني الهم والدين ... انساح بالي يوم شميت ريحه
هجيت باب الوصل بين المحبين ... من طاح لا بده يسهل مطيحه
بقيت اسيح وقالت العين وامنين ... مهيب عن شبح الهوى مستريحه
يا ونّةٍ ونيتها يوم الاثنين ... ونّتْ كسيرٍ يوم نادوا جريحه
أو ونّت اللي له بينٍ مزايين ... شايب ورنّه دروب فضيحه
الأجنبي في دار الأجناب مسكين ... لو صاح محمدٍ جايبٍ مستصيحه
اشكي لاين عوران زين الجنين ... يا ويل في يوم الملاقا نطيحه
هو ريف أهل هجن من البعد عانين ... إن صار قصفٍ والليالي شحيحه
ويش الحول يا شوق مدعوجة العين ... في حال من تمت ليالي بنيحه
ظهرت يوم الفرس بين الصلاتين ... مدري ولا أحدٍ عنه جت لي نطيحه
من واحدٍ فوقٍ على القلب رمحين ... جاد الصواب ويلتفت في مطيحه
يوم التفت لي واتقا بالجدارين ... نارجي عسى الذباح ينعش ذبيحه
إن موت فارموني بحضن اريش العين ... وقولوا الطرادي يجي يستبيحه
بالوجد يا على وجدي على كامل الزين ... حلو النيا راعي الوصوف المليحه
يا من عليه انهل دمعي من العين ... لو هي بعدٌ ساح ما أحدٍ يميحه
مرباه في غرسٍ ظليلٍ من الغين ... ما بين محالٍ يشوفه ظبيحه
والعين عين موحشات الشياهين ... والخد براقٍ تمارى لميحه
يسوى من البصرة الين الحجازين ... واللي زعل ياطاه وطي الصفيحه
واللي مكذبني تخمّه رحا البين ... لعل ماله مع هل الخبر ضيحه
في هجرها لا هل المودّه يناشين ... عجابةٍ ما هيب خطو الكنيحه
اللي يراقبها على طورق الشين ... أنا بشيره بالفلس والجميحه
غير الحكي ما عندها للعرب شين ... ما دراها راعي الهوى في مديحه
إن صار وصله الوفا للقريبين ... وإلا فنا حظي قليلٍ فتيحه

ترى هوى بالي من الصيد خمسين ريحان دارٍ للوجيه السميحه
تمامها عبدٍ بوصط الدواوين يصوغ فنجال قليلٍ طفيحه

(83)

ومما قال ابن جعيثن أيضاً:

أفكرت والي أن الرجال شخوص اكفولٍ وهبرٍ والعصب واعصوص
الأسلاب تستر ما اختفى من جسومهم والاطباع مختلفة بغير اخصوص
ولا حدٍ يرى عيبه ولو كان عايب ولو هو يرى فيما يقول انقوص
قد بان لي في الناس وصف موافق حبابيل حطّو في الحبال اشصوص
ما بين مصيودٍ وبين صايد أهل حق لا شك الكثير الصوص
لقيت لك في الناس هزّاج مجلس كريم السان والبنان ملوص
لقيت لك في الناس عيٍ معاند شجاع وعند الموجبات قموص
وفي الناس حاوي العلم في زي عابد بلوع البعير وبالغدير غصوص
أفكرت بالدنيا وهي مثل اللجه بحور وكلّ في البحور يغوص
أحد كثير الفود لو كثر غوصه واحد من الغبه يجيب فصوص
ما يأخذ الدنيا قوي بحيله ولا حازها بالحرص كل حروص
ولا يحرم الأرزاق في الناس عاجز لو كان هماته خرايم خوص
تراها من الباري تقسم وهايب على ذا من هدى الرسول انصوص
وأنا بالذي يجري من الله راضي إلي حرت من بعد الحوال خموص
وأدنيت من نساع الأزوار هارب تبوج الريادي بالغديد قلوص
إلي روحت مع نايف الحزم كنها ظليم حداه من المراح قنوص
رماه القهر واخطاه ما صاب ريشه ولا صاب له تحت الخفاق بخوص
سيرتها باللي طرالي وهمني من الظيم في لاجي الفؤاد حروص

(84)

ومما قال ابن جعيثن أيضاً :

البارحه ليلى عسى الله يعوده يا زين وصل الليل ما بين الأحباب
جيت الحبيب اللي وفت لي وعوده ما صار لي منبوز الأرداف كذاب
والي مكانه خالٍ من جنوده أبْدا التحية لي على هجة الباب
خليت به يوم الزواهر شهوده في ساعةٍ عنا هل الشين غيَّاب
رما الهدوم وبان خافي سدوده ما هوب هايبني وأنا منا ماهاب
عفت النعاس وعاف لذّه رقوده ما قلت قال وكلما جيت له جاب
لويت عنقه عقب هزيت عوده لجيت منه وحط نابٍ على ناب
يوم صطح نور القمر بخدوده دام النعيم وكيفنا بيننا طاب
مرٍ يفرشني مجامع نهوده يحطني ما بين جلده والأسلاب
ومرٍ يوسدني مجايل عضوده ومرٍ له انهض والنوي كني الداب
عنده الين الصبح بانت عموده نادى المصلى بالجماعه والخباب
ليل المودّه ما تكمل نشوده راعيه جنه تاجر شد جلاب
فزيت وانا احذره من حسوده وأقول حذريَ عن حكي كل سبّاب
وقْفيت والقالي حيام وروده وهو يقول انكس لنا شغل وحساب
لي مرتعٍ ما كل حينٍ يروده ولي صاحبٍ ما قر له كل عجّاب
خلى من راعي الهوى ويش كوده عليه من هرج العرب ستر وحجاب
شوفه دواي وعلتي من صدوده ودواه شوفي والموده لها أسباب
الله يديمه لي ويبقي سعوده والبيض غيره لوصفن قلت ما ناب
قالوا عشيرك يا ولد ويش زوده وش خاصه بالزين عن تلع الأرقاب
من قولهم توا النظر به نعوده لقيت ما به شيٍّ من الشين ينعاب
تسمعوا وصفه وهذا وجوده ياطا بحدبٍ منهن الروح تنذاب
الساق دملوج سقنّه مدوده في منبته ما هزعه كل هيّاب
وامزايمٍ مثل النقاني نغوده يكسر عليهن راعي الدين لو تاب

جيدٍ ونهدٍ غاملاته جعوده ... من فوقهن غرٍ عذيات واعذاب
عنقه وعرنينه وخدّه وسوده ... خرسٍ بلا كحلٍ مضاليل واهداب
لا قصر لا طولٍ بمشيه ركوده ... لا رق لا عبج مثانيه وارغاب
وتالي وصوفه ما حصينا عدوده ... للقلب نهابٍ وبالناس لعّاب
مادرى اشيوخٍ أو عبيد جدوده ... ما ناب مكلوفٍ على عدّ الأنساب
هني من مثلّي لمثله يفوده ... هذا الوكيد وكثرة الهرج ما تاب
ما دام جسمي مالجا في لحوده ... ما انساه وهروجه عجاريف واعجاب
الشف يمه كل خيط يقوده ... ويلويه من غيره لواليب دولاب
إن هو نسي اللي مضى من عهوده ... ما يبتغي وارد وهذاك عزاب
يا ويل من عافه وجاله طروده ... عزيل من طقه على الوجه بحراب
وإن رد فحبال العذارى صيوده ... يسري ولو دونه مجاري وحجاب
وصلاة ربي عد مرزم رعوده ... على النبي ما طقو البدو منساب

(85)

ومما قال ابن جعيثن أيضاً يمدح خالد العون:

إلا بالله يا منشي خياله ... ومجري الماي في صافي زلاله
هذا الذي يحصي العالم ويسمع ... دبيب النمل في هندس لياله
دعاك موحدٍ بالليل خالي ... يزج الصوت من فرقا عياله
غريب غربته ويلاه طالت ... بعيد الدار ما عنده زماله
خلى الكلف بالأرياف حاير ... وهاض القيل من ضيقات باله
دنيف الحال كاثرات همومه ... ولا ينشر على الأنذال حاله
أسأل الله يهديني لخيره ... وكل الخلق عاشت من نواله
وصرت أنا وحظي في طلابه ... وهرج بيننا ابطي مجاله
تماليـنا وصار الرأي واحد ... مشى ظني وهو من قبل شاله
قال اقصد من أهل الجود خيّر ... عزيز الجار تذكر لي فعاله

أشوف الورد لو زالن فروعه ... وبقين الوصول أظهر بداله
فلا قد صار عقب العذب مالح ... ترى جري الخياله من خياله
وزان بخاطري منصاي خالد ... بقبلٍ ما بعثته في إرساله
أناله من بعيد الدار عاني ... وراعي الفيل يذكر ما طرى له
هو اللهي جاز لي من به حبيله ... عفيف النفس لعل أو عسى له
قبوله وهمته طلب المعالي ... عسى قال الصديق اليوم فاله
ترى خالد حميدات خصاله ... اسلالة عوك عن من التجاله
إلي منه نوى بالجود تلقى ... يمينه السخا تسبق شماله
وهو من لابةٍ من روس وايلٍ ... إلي جا مجلس يكثر جداله
وهو من لابةٍ في كل ديره ... ابذل المال يشدون الشكاله
وهو من لابةٍ لو صار ضيقه ... يعدون المعادي عن حلاله
يقال المرء طبعه من جليسه ... كذا الوراد من قوة احباله
وهذا شامل كل المعاني ... إلي عاش الفتى فالحض آله
ترى أني قاصدٍ قيلي تعمد ... قليل الهرج هو غاية كماله
وصلى الله على خير البرايا ... عدد ما هايل الغربي رماله

تمت

(86)

وله أيضاً:

يا ملّ جفنٍ جازي تقل سبار ... والقيل ضيّق خاطري من ازفاره
عفت النعاس وصرت بذكار وأفكار ... شاورت حيٍ يا سعد مستشاره
أدنيت حرٍ كمن زوله إلى سار ... دلوٍ تسمعْ حبلها بانحداره
يفوت مدمي بالجناحين لو طار ... تقول نجم يوم يرمي شراره
بالدوكن النضو ياطا على حار ... ما ينكهر لولا شكيمت أعذاره
سم اركبه ياطارشي حل الأسفار ... راعي البهور مغريه في نهاره

سيحا القعود إلي مشى عقب منشار عروى يمينه والرويضه يساره
لياك الفراقين تحتار لا يبرك إلا عند راعي المناره
هذاك ذكره شاع في كل الأقطار يعرف كما تعرف بالأرياف داره
أبو جهز هو مكرم الضيف والجار ما هو على الضيفان تكثر عذاره
راعي ادلالٍ فيهن الين وابهار يقود سراي أول الليل ناره
في ضف أخو هملا رعى كل مضبار بالضيق يفرج به امدرج احواره
يطعن إلي عج الرمك والدخك ثار تعرف مراكيضه بوصط الكراره
يطعن لعيني هجمه مسك الوبار إلي ارزمت خلفاتها مع ابكاره
يطعن بشلفا كنها ثاقب النار أعيون من كنها اظبى الزباره
مع لابةٍ تسقى العدو كدر الأمرار هنى منهم فزعته في مباره
قال له ترى ماني بالأمثال هذّار ما ناب همساعٍ كثيرٍ بواره
أبو جهز مني خذ العلم والشار ترمى محمد يحرق الضد ناره
صر له صحيب وخذ على نجد تحيار طوع بواديها بمثل النماره
هد الصقور وصِرْ على الكور صقّار فاج المعادي كل يومٍ بقاره
خلّه يطيب الكيف لمدور القار درج ضعين الأجنبي عن دياره
خلّه يهج ويقطع الحبل حدار يعتاض بلدان الرخا عن دياره
يابو جهز حيثك على نجد صبار صالح محمد والنصيحه إشاره
ترى إلي منه عطا الصدق ما بار عليك من يد البواري مداره
انزل من الهجله إلى النير وابحار وداهل سدير وكل حلاوى تماره
عسى القرى اللي بهن طول الأسعار ترى القرايا ما بهلها قشاره
شد الحصان اللي به العزم بهجار على البدولين مثاني اشكاره
الطايله تبقى تعب جيش وامهار وضربٍ يهتدي يقص الفقاره
والا انحر الوادي وكزابن جبار يم الشريف اللي يسوق البشاره
من شد من دارٍ لقى غيرها دار ضرّاب درب العافيه ويش كاره
ترى لك من جملة البدو مختار هرجك لطلاب الفوايد تجاره
اعرف ترى الدنيا بها عسر وايسار كل تجرع حلوها والمراره

صدق ولا تمن ترى الوقت غرّار ماجا من الله ما تغك النذاره
وصلاه ربي عد شختور الأمطار على محمد عدد رمي الجماره

(87)

ومما قال ابن جعيثن أيضاً:

قد هاض ما بين الضلوع وفاعي جبت الكتاب وكتبٍ وايراعي
اكتب من القيفان كل معدّل سمح المثال اللي على مصراعي
إلي بقيت انساع وانسى ما جرى عيا العذول وخاطري ما طاعي
إلي أبقيت ارفا الفتوق زايد شقانها صارت عليّ أوساعي
مِنْ لا يردّ الحادثات برايه يكتب عليه من الزمان امزاعي
ومن لا يحايل حل كلّ مصيبه لا بد ما يكثر عليه الناعي
ومن ضام ضيم من حكى يحكي به ومن لا يروع العالمين ايراعي
هذاي هواي وجت لي على مطلوبي هب الولام وشلت فيه اشراعي
اصبر على ضيم العدو وكيده وإن جت من الصاحب فأنا جراعي
ما قبل ذا يذكر ولا قد صارت مع ذا وفيها للحقوق مداعي
لولاي أخاف من السفيه الجاهل بصير عن عقب المزاح اتراعي
لا قول لا حلفٍ ولا من شاهد ولا أصير بمطلبي قناعي
لا شك أنا منهم رفيق مطوّله اشفق عليهم كني المهلاعي
زلة رفيقك عدها مر فيه ولا تصرفي الوجيه دناعي
والحق ملحوقٍ ويؤخذ وافي ومن خذ بغير الحق هرجه ضاعي
أسباب هذا يوم أروح لحالي لعل قلبي عقب هذي ياعي
عانيت للرجم الطويل إلي به ربع وهم في حروة الطماعي
وقفت محتار ولا لي حيلة حيث إن مال فاصرٍ وفزاعي
ضاقت على الأرض عقب وساعها وديانها صارت على اتلاعي
أخذت من رأي الرجال بهمه وركزت ساقي للمنبر رباعي
ماجدِ بلا يمينٍ على مر كاضي أبي السلامه منهم والا وساعي

أبوم التفت أبغي الأمان أخلافي الاي صايدني رصاص أرباعي
لكن زج الملح عند وجيهم رعاد نوء بارقه لمّاعي
عنزت عمري سالم ومتسلّم من غير فدادٍ ولا منّاعي
قلت إن هذا سفاه فيهم مار العرب يصير فيهم راعي
كثير بزعات بغير مطوّله روايعه عوج بغير اصْناعي
أقول ذا فاللي رموني كلّهم الغايبين وكل من سماعي
ما خص فيهم واحدٍ عن واحدٍ كل الجنب فيما ذكر إجماعي
حيثٍ في الآيات ناقة صالح عمت وأنا في مثلها تباعي
كتبت ملغوظ اللسان بدارجٍ قبلٍ على بالي وبتنا الداعي
قرايها محسن وتنص جاسر أهل غروسٍ زينة الأنواعي
وابن حسن مشكاي ليته حاضر حيثه سنادي يشتكي لأوجاعي
تمت وعمت من ذكرنا سابق تبين للعارف وأنا رزاعي
وتمامها على النبي نصلي محمد اللي لمته شفاعي

تمت

(88)

وله أيضاً:

قلت آه من كثر الهموم الجايله روايعٍ مثل الجنود الصايله
سميت بالرحمن بادي قيلي سمحٍ مثاله يعجب اللي قايله
ذكرت خلٍّ بالموده جالي الين من البرغال في حمايله
سباحٍ ذباحٍ بهرج لسانه غير الحكي محدٍ لشيه طايله
ما غير يومٍ جادلي بوصاله والناس كلٍ غافلٍ في القايله
هو صاحبي همه مخايل زولي وأنا لزوله دايم أخايله
شوفه دواي وداي منه صدوده واشفاه شوفي والمدامع سايله
عنقه كما عنق الفريد الجافل تالي النهار انذار من مقايله

وامجدلٍ ما ينحصي بحسابه العفو ما حلى تلتي عمايله
والعين عين اللي ربت بعليا ما صادها الشباك في حبايله
والخد براقٍ بنوض برايحٍ جنح الدجا كن الضَّوَ شعايله
والخشم مصقول بحدٍ قاطعٍ في كف محرورٍ مضت فعايله
كالدر ما بين اشفتيه منظم وإلا البرد أن هَلّ من مخايله
وانهيدها مثل الزبيدي زامي في أرض من الوسمي تراها سايله
الوصط لا فوت وردفٍ وافي عزاه له من ثقل ردفٍ شايله
والها على ما قيل مثل الدانه هنى من هو بالنواجذ نايله
الساق دملوج على مطويه غضّه ليانٍ بالثمار المايله
إلي وطا كنه بقلبي ياطا بوصافها مثلي تضيع دلايله
الراس شاب وشيبن عوارضي وانحيت مثل القوس وأنا أحايله
ألفٍ يمين البت وألفٍ جيره عندي فلا يزول مثلي زايله
سمّيه الريحان غضّ عوده أدم وضوءٍ ثعلبث فتايله
يا سامعين القول صلّوا كلكم على نبي نتبع رسايله

(89)

ومما قال أيضاً ابن جعيثن:

يا علي واقلبي من البيض يلاّف من عيني اللي كل زينٍ تشوفه
إلي شاف زينات النبا صار ميلاف والنفس قالت ما قضيت الحوقه
يا قعدت لتلع الأرقاب لقاف عانيت في ركضي وراهن كلوفه
راعي الهوى كذاب لو قال ينعاف لو كان عند الناس تكثر حلوفه
دايم وكنّه واقفٍ فوق ميهاف ما جاه ذرّه والخطى من صدوفه
ترى الهوى بين العرب مثل الأسلاف والهرج بين أهل الموده طروفه
ثنتين تلن الضمآير بمخطاف ردن بي للغزو عقب النكوفه
وقفت احليهن وأنا كان عراف الكل منهن حيرتني وصوفه
إن قلت صيدٍ قيل مرقاه الأطراف لو هج عينٍ يتبعنّه خشوفه

هيفٍ هواهن الهوى والتكياف ولا عندهن للي بغاهن مروفه
نظايفٍ عن طرق الأدناس وعفاف راعي الوعايد ما خذك من صروفه
الأوله شبهتها بدر الأنصاف شقرا الذوايب تفترق عن أردوفه
حليها حوليه عند عسّاف ركابها ماهوب راعي علوفه
جت لي تهايف كنها غصن غرياف افش السلام ومد الآخر كفوفه
الثانيه جبارةٍ عِندِ حرّاف ناعم نماها حرّمت ما يحوفه
هي راعي الجمه وهو راعي الساف الشف مع غيره وردعه أشوفه
قالوا لها لا تذخري عنده بعياف تعاهدي بارود حربه تدوفه
تقول مالي به ولو جاب هياف إلا أن أجا نيزل على جال سوفه
هذي حلاياهن ولا ناب زهاف هاج الغرام وجيت له في تنوفه
جالى مع اللي تطلب النفس ميقاف رزيت رايات الفرح مع دفوفه
يوم ابتغينا بوّل العمر للقاف تاليه ما لي به لعله ذلوفه
وفكّن عني حزمة الهم وأكتاف ورميت حملٍ ظايمتني أخروفه
وقفت اهرجهن وفي القلب رجاف في ما قفٍ يا علي كثرت احتوفه
غديت خوّاف وأنا قبل ما خاف خوفي على السالم تبين عنوفه
أخاف من دهشٍ على الناس صياف بالشين ظنان تهايل أحروفه
أقْفِنْ وكن بتومة القلب مرضاف وصندوق صبري ما تولف اسعوفه
يا علي شفاهم نوهم لي بالأتلاف أو يبرا عيني بعين المروفه
مثلك يصير لسر الأحباب كشاف واسم الخفا يحفظ معاني حروفه
اطلب هواي صابني رمي الأصداف أول شهر عاشور تحفظ أولوفه

(90)

ومما قال أيضاً ابن جعيثن:

الله من علمٍ دهاني مسيان تحطبت منه الضلوع الصحاحي
وعيني يلوج بحجرها تقل عيدان وقلبي يلاف بمثل شوك الطلاحي
الناس في راحه وأنا بات سهران السر مني تالي الليل باحي

لو صحت ما قالوا لي الناس فسقان | مفجوع يا جابر عزي اللي مجاحي
من قبل بن هدلق رمى يم هكران | ودحيم حلى عظم عضده لياحي
احتجت وأدنيت النقره وشقران | ما سوفوه أهل السفافي المناحي
مرباعه الصمان في صنف قطعان | يرعى مع الجيلان نبت الفياحي
يجفل إلي زوّل من الحزم زيلان | ما يدركه بالمشي رفض الجناحي
مثل القطاة إن طالعت حوم عقبان | صرت وصاعتها هبوب الرياحي
عليه من يا زن حديثه بميزان | ماهوب هلباجٍ هذورٍ سراحي
ممشاه من شقري إلي انساق فجران | يومه وله يم ابرقيه مراحي
والصبح عيني من فراقين عتبان | ودور فريق الدلبحى وين راحي
نوّخ عليهم واعقل النضو ببطان | عطهم وكيد لعلم زل المزاحي
اندب وقل قوموا جميعاً بنصحان | لا تلبسوا عقب البياض السياحي
خويكم ما تنوخذ فيه الأثمان | ولا تصيروا في اين هدلق سماحي
عمره قضا والوجه من ذاك ماشان | يندي إلي كلت وجيه الشماحي
حجاجنا ما ثوروا كود بحصان | وتخيروا شعل كعود ضياحي
يبون به زودٍ وهو صار نقصان | رميت قرايعهم سوات الأضاحي
آجال والأسباب تجري بالأكوان | ولا يلوم المبتلي إلا انفاحي
الحق يبقى حد وأسنان والسان | وربعٍ يطيعونك بكل الشحاحي
وقطع الخشوم وهد الأشناق وإيمان | وسبعٍ يصبحهم وهم في المراحي
وقلبٍ قطوع حد روغات الأذهان | وفوابةٍ تذكر بكل النواحي
إن ما حصل ما قيل مشعل ابويضان | ما مثل ربعك ينقلون السلاحي
إن ما فعلت فعل ابن خرصان | صارت اهروجٍ بالغويري ضحاحي
ما نتب ضعيف ولك مخالب وجنحان | ربعك على العايل تراهم إذ حاحي
ما أنتم أهل بورة ولا أنتم بذلان | يم الحفيف يتيهون اللقاحي
لبت الرفق من عزته أولاد شيبان | ضامن سلوم السيره مثل ناحي
يا كثر مثله بين لمّات الأضعان | كلٍ على سالف جدوده يناحي
عاين فليفل من هل الضلع ماشان | دون الحسب داس الخطر واستراحي

في مثل ذي شقاويش سوى ابن سلطان ولد الدويش إن كنت للعلم صاحي
لا تنسرح واذكر سوايابن سجوان من دون جاره صار للشبل ماحي
أنشد من المشهد إلى قصر برزان وما حدرت نبعه وقصرين ضاحي
ومن الكويت اجنب إلى عين فرزان وما طرت السيفه ومأها الملاحي
وسند على مكه ونشّدفي الأوطان هو مثل ذي وهط لخويه يصاحي
ترى الخوني ما ينمش فيه حقان إلا بضرب مذلقات الرماحي
إلي قضيت منهم الشف والشان تنام عن كل المسيد اصطاحي
وتلبس إلي شبيت للحرب نيران ثوب من البيضاء عريض الشلاحي
إلي كويت فودع الكي بنحضان ترى الفرح يذكر بأبي النجاحي
إن كنت عجز ولا مشيت قمان فادخل علي برقا يفكك متاحي
وابرك الحمل الذم في كل ديوان هزل مع اللي يصنعون المساعي
ترى الدعث يقصر مشابراً دهمان ويشره على السيّد جِعان المتاحي
ترى التفك نيشان والخيل ميدان هذي دروب أهل القضا والقلاحي
وصلوة ربي عد كاين وما كان على النبي ما أخضر بيت الضواحي

(91)

ومما قال رميزان التميمي:

أيا جبر ما ينسى رفيق رفيقه إلي عاد منسوب الجدود عريق
ترى إن كان هذيك الصداقات بيننا يقين فللشكوى إليك طريق
وشكواً من الدنيا بلى من نوده بشيء ولي فيما حذاك رفيق
وقلب دنيف يابن سيار لو بغى سُلوِ فمشغوف غراه بريق
هويّ غير مبذول الفنا صديقه لعينيه فازينا لذاك صديق
وعتبه مقبول ولو داس زله فباقط قلبي لا عليه يضيق
يمرق فيأوى في عفاف لكنه دليل علي بالفؤاد وثيق
إلا من غلاً عندي بشيء يريده ولو كان ممانا عليه شفيق
هوىً في حيا لولا أن ميدان شوقه بعيد غراما بينهن غريق

ومر بطرف فاتر يستحقه | على الوصل قل ما حذاك زريق
هل لها بالعمر سلوه | من الهم شيئاً ما لهن مطيق
وعقب ذا يا ليت الأيام تنثني | بعصر الصبا فأنا بهن حقيق
كم صدعت ليام عزمي ولا بنا | من المجد ولكم عاق فيه وعيق
إن واهج في نار حرب صليته | على الزين في يوم قناه عليق
عتيت الهمات مني ولو طفا | نطاها فما يطفى لهن حريق
وساعت هنيت فيها بمطمع | وحاد لطلاب النوال وسيق
(   )[1] نفس جودها في عفافه | كذا الجود من جود السؤال وسيق
(   )[2] دمت لي خفت في ننوفه | بصحصاحة قفر الجنوب عتيق[3]
وكم وجد المقصود في وكم حلا | نباي إلي أعقد الحديث وديق
وكم شهد لي في مركب بأنني له | وفيت إلى حين العليل وبيق
بذا شهدلي يا جبر وأنا أفيدك | نبا مثل للمحزين سريق
إذا ما غدا الجيل الذي أنت خابر | وعدت مع جيل غدين فريق
وأنا كلما جددت درع لملبس | إلي حلق الدرع القديم سحيق
وصلوا على خير البرايا محمد | نبي لنا يوم الحساب شفيق

(92)

وله أيضاً:

نح الغرام إلى ناحت حمايمه | وساعف الشوق ما هبّت نسايمه
كن في عظيم الهوى لا في صغايره | ففي عظيم الهوى حلوى عظايمه
وانح العذول ولا تسمع ملامته | واتبع هواك فلا الدنيا بدايمه
نحسب ذاك انها تبرى شكيته | وهي عليه طيور الموت حايمه
فعل أيها الصاحب المبدي بشاشته | ولي على الغيض ما تبدي كظايمه

---

(1) بياض في الأصل.
(2) بياض في الأصل.
(3) بعده بياض بمقدار بيت واحد.

كم تنقي بالدجى ليل سترت به   شمس الضحى أو كبدر في تمايمه
وكم تحيل نظر طرف صدعت به   ضمير قلب ضعيفات عزايمه
وتستبيح بشنت اشفتين من   فيها أزرق النيل ودع في وشايمه
ومبسم كم يوضى في تبسمه   برق رايح مزن في لثايمه
وعنق ريم واسم يستباح به   عز المحب من العنبر شمايمه
وبمثل مانتي كرم وضامرها   تحيل خصر له الردفين خرايمه
(   )[1] أقيام إلي اصنفت ويقعدها   كسلامة مثل غصن (   )[2]
حور الجبين مصاب القلب طالبها   سكرانه في عميق الحسن عايمه
موزية الساق لا صوم جهها   جليله عن دقاف الغي صايمه
لكن نفحة روض الخلد نفحتها   يم الضجيع أو كمسك في لطايمه
يقضانه العين عين الفكر يعجبها   دل عجيب وعين الغير نايمه
بالله عليك أيها المبدي جنايته   ولايم بالهوى من هوملايمه
ساعف لعل من الدنيا جمايلها   ولا يغرك من عمر تمايمه
تحقق الخبر في صبعي وفي خبري   نشاهد الحب ماتغيا وسايمه
هل كان مثلك فتان بشامت به   من كل من هو كريم في كرايمه
ولا بدعت قريض ضايمني   ولا به أرضيت لو كنت ضايمه
واسلم دوم وابق فيما لا زوال له   من النعيم إليك النفس هايمه
ثم الصلاة على المختار سيدنا   ما ناض برق وما ناحت حمايمه

(93)

وله أيضاً:

يا رب حي اليوم علم لفا به   من الناس صداق الحكايا صميلها

---

(1) بياض في الأصل بمقدار كلمة.

(2) بياض في الأصل.

( )[1] سلى وبناي للشكا يا تعزز ... لعين قد أزرى بالمواقي هميلها

( )[2] لت لمامون القصايا وقد طرا ... على النفس شوم من شكايا خليلها

( )[3] إن كنت بالإحساس راعي توجد ... على كاعب منك الحشا يشتهيلها

( )[4] أكنت مفتون بها من حليله ... أو إن كنت مصاد لها في سبيلها

( )[5] شك وصل ثم أفت تستمنه ... فكدرت إلي قد مضى من جميلها

( )[6] ورد الماء على الياس مطمع ... لنفسك عن مشروبها تستميلها

وإن عدم شوب الماء فترجى لو اغتلا ... مسام لداشيا ما يداوي غليلها

وإن كنت داعي بالقضا تجله ... فترك تواميل الرجا من هبيلها

وإن كنت مصبود ولا من عزيمه ... ولا لك ترجى حيله تستحيلها

فخذها بسلم إن الأجواد بالقسا ... ملاذ إلي قل الجدا من بخيلها

وإن كان ما ماينها مع السلم حيله ... وشفت جفاها واضح من دليلها

فذر لك في غالي هواها معوضه ... فربة تلقاها سلوه في بديلها

فكم عند كل بالحما من خريده ... تصيد ولا تصتادها من حليلها

كعاب صوت الحجل ما زيد من ثقلها ... يخف ولا في خفها من ثقيلها

لها سرف بالحسن وإن تكلمت ... فرية أن يبري بناها قتيلها

إلي فاز شوف العين منها بنظره ... فذيك له أقصى غاية من طويلها

يودّا على بالي فلدرى حقيقه ... من العين أو حيث أنها تشتيهيلها

تشبه بها من ريم حوصا قريضه ... تذار وهي مفانه من مقيلها

وفرع كما عصم الروايا قرونه ... على الطيب يغذا ما لوى من جيبنها

يحف كما بدرٍ أضا فوق مزنه ... يفوت عزا مختالها من مخيلها

ولا نطفة من بارد لمشفق ... جرابه صداق الحيا من مسيلها

---

(1) بياض في الأصل.

(2) بياض في الأصل.

(3) بياض في الأصل.

(4) بياض في الأصل.

(5) بياض في الأصل.

(6) بياض في الأصل.

يا طيب من عذب الثنا يا مذوقه   إلي نال غالي نيلها مستنيلها
أكن مجال الطوق منها إلي بقا   قد انجال ضاقي مرطها عن ثليلها
كبيضةٍ ربدا ليلة الدجن كنها   ظليم وعدا طلها عن مقيلها
ثلوم الحشا براقة السن لو غلا   مسام فبا الغلبا الوالي جديلها
مثل القمر من نقيان حوضا إلى سرا   بطل مع نسم الصبا من بليلها
إلى قابلت قرن من الشمس رايق   كما راق باقي خلقها عن مشيلها
ولا روضة بنوى السماكين جررت   بها مزنه عزا أسبوع شليلها
بقفر عفا من مزنه تستخيله   سوى عينها مع مقزفي سليلها
يتالين في نوا الثريا رسومه   بها قد كسى ريعانها من نسيلها
فلما على نوارها العود جادها   حميميةٍ يملي المغاني وشيلها
فعاد إلي ما حركتها نسيمه   مع الفجر واستفرا بلوما طويلها
أكن خبان الخلد فياح ردنها   يغانيك عن مسك كتير قليلها
بأطيب منها نشر ريح إلي أعلقت   يكون لرماق الهوى في قبيلها
نصد ونوريها الجفا ثم ننثني   بلى وعدا منها كفاها كفيلها
عليهن يا عذب السجايا محوره   عن الظيم لو زاضيمها من وكيلها
وصلوا على خير البرايا محمد   نبي الهدى أزكى قريش دليلها

(94)

وله أيضاً:

(   )[1] در ذكر نيات البوادع   على ودعللني بما كنت سامع
(   )[2] لن عن علام الغرزلان معرض   فما القلب لعلام البرايا بجامع
وزدني من أعلام قدام فربما   تشوف بعينيك الذي أنت سامع

---

(1) بياض في الأصل.
(2) بياض في الأصل.

ولا تكم لقلاد مضت في عشيره فلا تنفع الكميا لشن عاد شايع
مخافة يدني ذكرها لي صبابه فما فات بالدنيا فلا هوب راجع
وزدني بما كنيت مما أنت خابر فربة ذكراها يكن في نافع
فَلَقْدار تفتال الشقايا فربما جرا قدر فيه اغتيال الجمايع
وبيّنها لي نصيحاً ولا تكن جزوع فلا فال العلا كل جازع
فمن جزع من كل المعاني فلا به من الرأي ما يوذي الخصيم المنازع
فمن كان ذو رأي سديد ودايم خبير بما يوذي الضروس القوارع
واخاثقه يغتال راعي حماقه ولو كان محتمل الحماقات بارع
وحقق لدراك العلا في مسالك فيازي بها خلو قليل الربايع
فانحتاز غاليها ولو فرد ساعه خلاف إلا عيّا مخلفين الشرايع
فيا لك من ذو سودد اترك العلى ببذل الشفايا واحتمال الوقايع
وإن اشتملت عنه المعالي فربما يكون الذي أسدا بها غير ضايع
فقلت لمن قال أرشداني وقد بقا يقاضي بنفع والثنا منه واقع
على ما ترايا ناصح بين ما على ترى أن مدعي الذل للعز قامع
فبع رحا العليا لغاليك لو جرى عليك من أفات الأمور الفنايع
ولا تكره الأخطار يوم فربما تنال معاليها بما كنت بايع
ونجم مصدار إلي عدت وارد فكم ذا تنجي الواردين الضايع
فإن لم تجد للي يتردها مصادر فما الصبر إلا من خيار البضايع
وشاور في كل المعاني صميدع أخا ثقةٍ من حافظين الودائع
صديق رفيق ليس يبدي صداقه لغيرك من دون الفتوق الوسايع
تبين لك فقال حبل رمايث وعاضك فيهن الحبال المنايع
ترى يوم شدات الليالي عتاله لا ثرك ولو ظنيت بالبير تابع
ودع عنك خلان الرخا إن مالهم عهود ولا يدرون خوف الشنايع
وكم صديق حاضرٍ مثل غايب ولو كان شبعان فهو مثل جايع
على الدار في الراحات راعي حميّه قليل التقى وجلا الخصيم المدافع
وهو للمعادي إن جردها قريعه وإن جنك جا منها يريد القرايع

كثير محاضاها إلي أدركت طيبها ... قليل محاضاها ليال الوقايع

فبع ذاك بدنا الدون إن كنت مرشد ... وقل لا رعارب الملا من يرابع

محى الله من لا يبعد إني جدوده ... إلي لم بها يعلي قناه الوشايع

ويدني بعيد قاربات نفوعه ... يجيك بما تالي نباينه فازع

وما قد مضى عما بقى عاد قد كفى ... لمن هو إلي تلك المعاني مسارع

وقلت لمن لا طاع بي قيل قايلٍ ... وراعي غروم في معانيه بارع

سليمان ما تدي سلام لفايز ... مع حمد وأزكى سلام لمانع

مع أحمد أخوين لا شيء غيرهم ... فكل الذي يفضي على الناس طالع

وقل إن الموت أشوا على الفتى ... إلي عاد شتان بحال المرافع

من الذل والخذلان والغبن والقما ... وتبعانك أمر في معانيه هازع

لراسك عن أمرٍ جميلٍ تناله ... فتيت يدي من هو بهذاك قانع

أبا القلب مني عن مصافات واحد ... على النجوى مني ثقيل المسامع

مصاف على ما يهتوي ثم عقب ذا ... منحنا صد يوم شفناه ضالع

وكم عدو في بقي في لحومنا ... على غيبة منا على الناي راتع

يقول بنا قول وهو فيه كاذب ... يجازي بها ما كنت أنا فيه بارع

ومظهر اعلام سداها رمايث ... تغزل بها وأمسى من الغل جارع

يقول انهم أبدوا الينا صداقه ... مخافة أو باغين منا مطامع

فذا واهم ما هوب في ذا يصادق ... ومثله ما يبدي كداه الزعازع

وخبر ذوي الألباب يكفي عن اللقا ... وكم محدث يوم لراعيه شانع

أثابر فيها الله إن كان ظالم ... لنا فالبرايا للمنايا مزارع

ومن يظلم الناجي فهو غير رابح ... والأجواد منها الظلم ما هو بنافع

والأفعال للشور المخفا علامه ... تبين من للباب ساع وقارع

وقيله ما عدتوا تحملون حربنا ... فعقله يوم أسدا لذا القيل ضايع

فقل له بالنادي إلى عاد ضايل ... وراسه من كثر اللفا عاد فارع

أراك قد أبديت الرغا وأنت قبل ذا ... هدور وما من غوف ظلم ترايع

وأراك قد أفضلت الذي كنت جايز ... ومن قبل ذا تبغي الذي أنت تابع
ولا غضه إلا عقب حرب تبينت ... وثوره في غاربك للعظم قارع
وقل له يا عثمان إلا لفا سماجه ... ولا ينبغي من عنه شرواك طالع
على لابةٍ ما طال ماذار والعدا ... بزرق العوالي والسيوف اللوامع
وكم كسبوا بانوا للنقا من طمر ... وعـــافـــو ( )[1]
سعيد به ما خافو قلاد صاحب ... ولا ابطنو صحبه لضد منازع
واهل كرم يند الى نوش القرى ... تعادا به اولاد الخديم الزياسع
فنا ظن من هذي سجايا طبوعه ... حرى بان يشفى بهم من يطالع
وأنا ظن يا عثمان لو رمت مصرم ... على الذنب اصرام الخليل المقاطع
وجاد الدوي فيما لجا فيك وانثنى ... بك الذهن من عقب الدخيل المجامع
على حذر مني فيا طال ما أنا ... أخا سطوة دوام لشرواك رابع
بقدره خلاقي والأفعال كلّها ... تعود إلى رب السموات راجع
وصل على خير البرايا محمد ... نبي الهدى للناس هاد وشافع

(95)

وله أيضاً:

كن للزمان على أي حال صاحبا ... فمن الزمان لخا الزمان عجايبا
وعليك بالتقوى فما عاب الفتى ... شين بأقبح منه ترك الواجبا
وأور ابتسام للعدا متدرع ... بالصبر منهوب ومر ناهبا
( )[2] الأسد الهزبر إلى سطا ... بالفيق مرتاح لكنك شاربا
( )[3] حادث ... هبت ولو تجانف صاحبا[4]

---

(1) بياض في الأصل، وترك المؤلف محل خمسة أبيات بياضاً.
(2) بياض في الأصل بمقدار كلمة.
(3) بياض في الأصل.
(4) ترك المؤلف بياضاً بمقدار خمسة أبيات.

طب نفس إن هوا النفوس إلى العلا | لو كان بين اسنّةٍ وقواضبا
وخلاف ذا يا ماذٍ مترحل | للشرق من وادي سدير راكبا
انقل وقيت رسالة مكتوبة | فإن الكتاب بيان عقل الكاتبا
إن جيت عنا لا به دار العلا | يرعونها بمسارح ومعازبا
أولاد بلاع ذوابه خالد | بيت الندا منها ومنحى الهاربا
قوم إلي فزعت بهم شعث النصا | راحت لهم وسانهن مكاسبا
من غمدها إن بزغت سيوف شموسهم | فلهن في روس الملوك مغاربا
فعمهم لي بالسلام وخص لي | بيت الحجا منها ومَلْفا الطالبا
ذاك أين غرير امضا خالد | باس واكرمها يد ومناسبا
لم أشك عن طارش متقرب | عنده وعناله سنين غائبا
سايقه جفوا ولا لهظيمه | ما غير مقدور وما الله كاتبا
بلا هداك فقل لمن لا يرعوي | في الجهل ما هذا الخمال بواجبا
إن فات بالدنيا مضرة مبغضٍ | وسرور ذا وذا فسعيك خائبا
فإن كان جيته في البلاد مشمّر | لمواكب ومراتب ومطالبا
وإن كان دفاع ( )[1] حادثه | عن صاحبٍ فلنعم ما هو صاحبا
وإن كان طرب( )[2] | ( )[3] بنوايب وحرايبا
تبتاعها بفوائد وفقايد | مجد لمسلوب الفوائد سالبا
وخيار الاشيا ما قضى نوب الفتى | في الدار مغلوب ومر غالبا
عش ما تعيش كل حي ميت | حش ما تحوش فكل شيء ذاهبا
وحيات راسك قد عصيت شاور | للنفس فيها صفو عيش طايبا
واجلستها بعزيمة لعظيمه | كره لي الفرج الغريب ركايبا
واوزمتها غصص الحروب لين إزت | في سن عشرين براسي شايبا
وجررتها في ثوب كل عظيمه | وانكرت مطموع يجر معايبا

(1) بياض في الأصل بمقدار كلمة.
(2) بقية الشطر بياض في الأصل.
(3) بياض في الأصل وبعد هذا البيت ترك المؤلف بياضاً لثلاثة أبيات.

واسمع وقيت وكن جواب رساله ... إياك أن تجز الغريب غرايبا
ثم الصلاة على النبي محمد ... ما زار ليلاً ساعياً أو راكبا

(96)

قاضاه رشيدان:

قم من ربا عرصات هجر ضاربا ... ورب الرشاد على سناد الغاربا
حسل الرديف سنامها متوخر ... ناب بقادي تل طعس شاربا
منها الشداد هوا لك ابداده ... لدفاق مضرب حشوهن مضاربا
عوصا مدانات الخطا بمسيرها ... وتزول بزول وحيدر بدا هاربا
زاره من الأصوات صوت ظاهر ... من للإنسان الفجاح مقاربا
فيلا لعت لطيار وازا واضح ... نور الصباح مشارق ومغاربا
قد بانت أناف الخشوم وقابلت ... شبح رعون المزن أو لمضاربا
قدر لذا المعرفة فتكن متخلص ... متكلف لنساع عنك كاربا
وتلملمت عقب الرباخ فزمها ... قتل يدع لك ما بعيد وقاربا
بعد العصير وأنت لا صبح شاهق ... مثلك بدل صديد ماه الساربا
حفيظه في ظل غار لطاطه ... ظل التلال على شقاها ضاربا
وتحالف المسرا وتصبح باكر ... حبل الثلام به الدرب ظواربا
سهل المغيض على رواج حماره ... عبلا بياض اليوم وأنت لداربا
وادي سدير خص صبحا وانضها ... تلقى بها لي خلت واقاربا
أولاد من يندب معيد باللقا ... عن النزيل شقا الخصيم الحاربا
فاقر السلام جميعهم ولمن رقا ... درج العلا ما حم منه الشاربا
منهم أخوي أزكى السلام وقل له ... ليته لعلمه بالقوافي داربا
ناد الذي سمك السموات العلى ... ولهْ ادعو بمنابر ومحاربا
بعت الديار مخافت إلا أنني ... خبره على الأمر العظيم الكاربا
كم سامني بمهمه وصدقها ... بعزيمه ما طعن علم الزاربا
فيلا تضافرتِ الأمور لدعتها ... فرج عليه وهن عليه عقاربا

مــــن طـــمــــخـــت (   )[1] حتى تلا رسن الهوان مقاربا[2]
وتركتها والآن في روس الشقا عن صيمها في صفو عيشٍ طاربا
في صنف براك وأخوه محمد الصافط الصاط الشجاع الضاربا
هام العدا بالسيف حتى اطرقت لرقاب يهرب عن لقاهم هاربا
في سوق معترك الكماه وإن لفت توي هجا فاللضيوف ركايبا
اشقوا بها أولاد الخديم على القشا بنبيلها بالخد دهن ساربا
من سمن ما غذت الرعات ولحمها وارز الحسا فيها عتيد قاربا
يا ناصح قولك أجب عن حيِّهم أسمعت صم من مدام شاربا
مالي ابيع هل المروه والصخا بسكوت في وادي نزار خاربا
شف ما تشوف فنا بحالي شايف من باع هاك بهات كفه ناربا
ثم الصلوة على النبي محمد ما شيف نجم من محله غايبا

(97)

قال رميزان:

لعل الحيا يا جبر بقياد داركم بنو حقوق صادقات مخايله
من المرّح العالي جنوب إلى الشفا سبوعين بالما دارجات مسايله
وجاد الشفا حتى عدا كل ملزم وفيه محاما قد نحا من مشايله
لعله يا ليها إلي زان نبتها فذيك المعاني منه ما هيب غايله
منازل فيها يابن سيار لج بي هوا صاحب من دون داني حمايله
تعرض لي فإن لعيني عشاقه (   )[3]
فلمن رامني هوا واستحقه وبان بلا شك عيان صمايله
تبسم عجب لا تلع صاد ميم من الريم وأضحى مونق في حبايله

---

(1) بقية الشطر بياض في الأصل.
(2) بعده ترك المؤلف موضع بيتين بياضاً.
(3) بياض في الأصل وما بعده ترك المؤلف موضع بيتين بياضاً.

ومزج الهوى يا جبر بيني وبينه وخاف الهوى هذا إلا ذاك من ختايله
سميح المحيا ينبت الفوز وجهه يجني على عنوان ما بي فعايله
قريب الرضا بالغيض وإن كان مغضب لعينيك عذبات السجايا وسايله
وثم سهام الموت إن دام عتبه بللحاض من ريش المواقي رسايله
به القلب مشغوف فلا الهجر والجفا مداو ولا قرب مداو غلايله
فحسن أين يعقوب بدا من جبينه وحكم أين داود بدا من شمايله
تغيب حيا شمس الضحى كلما بدا وليل الدجى فيها الحيا من جدايله
ونظرة معتان بالكنا من معزل من الريم في ظل بجزوا مقايله
ومنه استفدن الجيد آرام مشرف وفا جميع الحور باقي خصايله
أراد فنا العشاق فازناد صنعه بنيل نهديك الشقاتين طايله
على خاتم عطر وشتب لكنها جواهر تجا راضا من عصايله
ينيل إلى ما سيل عذب لكنه زلال لظميان إلى سال سايله
ورمانتي كرم وشم شمومه من المسك والعود القماري عمايله
قليل الخطا وافي البها خصره نحيل على ردف ثقيل وشايله
وساق كغصن الموز ما دون حجلها إلي الفي تتلى جاهل في جهايله
( )[1] التصافي شايل عليه كما في البرايا مثايله[2]
فكن عارف عنوان ما بب ولا تكن نفوعك فيما قد عنا الغير عايله
فبي علة لولا الحيا ما كتمتها فوا خوفتا يبدي لما بي زعايله
ويا جبر جا فيما مضى منك كلمه بغيت بها نصح وهي منك مايله
نها ردها خطب لنا واستجله من الناس من رق العلا من جلايله
لكنه منهم على شان منزل عذابا نحن ننسى حلاوى فضايله
فحنا الذي ننسى العلا من بغى العلا وننسى القضا باغي القضا من فتايله
نبايا من الجاني رزا كل مجرم ومنا الذي يشكي المعادي فصايله

---

(1) بياض في الأصل.

(2) ترك المؤلف موضع البيت بياضاً.

أهل شأن والحرب العوان الذي له ... جراير يقزين الفتى عن حلايله
فمدّ الرجا لا تطو ياس لو أنه ... ترى بعد همات الفتى في هبايله
على جد منهو وارث من كلاله ... فليام يغزين الفتى في هبايله
وراسك أنا من جديد ودارس ... لنا المجد في باقي تميم دوايله
وحنا هل الفضل الذي ما يشوبه ... أذىً لا ولا منٌّ بقي في فضايله
مضى ذا ولي قلب إلى كل متعب ... من المجد صعبات المعاني رحايله
أراه ولو في راحت أدرك المنى ... طموح إلى نيل العلى في أوايله
ومن كان عالي همة ما حلت له ... معايش الود انت له الناس دايله
ومن محن الدنيا هوىً مولع به ... جفاه بقي حقي لغير جمايله
فيا ليت حظي يوم ما نال وصله ... جميله من يمي مكاف وغايله
صلوا عى خير البرايا محمد ... عدد ما أضا من باره في مزايله

(98)

ومما قال:

هلا ما هما وبْل السما من مخايله ... برسلت من زنيات إلا نوى فعايله
هلا بكتاب قد لفاني مصرّح ... ومن خط بقلام اليراعي منايله
عدد ما عنا للبيت وفد وماثنا ... إلى الدار شهمات المطايا رحايله
وما أومض البراق بعنان مزنه ... وكل نشاص يغرق الما شعايله
ومن نسنست في كل نج وما شدا ... حمام الحمى فيما علا من فسايله
وما روجع الحادي ورا العيش واشتهر ... أخا الزجر تصبيح الفوادي محايله
وما شق متن الما من الساج مركب ... وما أخضر من نبت المغالي فسايله
وما دارت الأفلاك وما تذاكروا ... هل الدين في ريد الضحى أو أصايله
وما لاح في الخضرا نجوم وعسكره ... هل الباس بلباس على الضد صايله
هلا به ما أضفا ظلام رواقه ... وما تبلجت لنوار الليل جايله
وحيّه وحي إلى النادزواشتكى ... بعز تطيع له السلاطين دايله
ومن عقب ذا يا منتهى السد والذي ... أخا سطوة تعزى الفتى عن حلايله

أريتك قولك تراني متيم   بمن قادني واصطادني في حبايله
فقبلك بشر والمعنا وزايد   وعروة والسفاف يرثا مخايله
وقولك هذاك الذي أنت خابر   من الصبر عن قلبي قد انجال جايله
فلا تشكي لي فأنا دنيف من الهوى   وجسمي أخا مرض كثير علايله
على صاحب حورى إلا لحا من مغضب   على بلا سبب هواياه هايله
(   )[1] إلي قابلتها بي عذرتني   فنايع يبغيها كذا في طايله
(   )[2] بارع   (   )[3] طوال جدايله
يدان الخطا صما بين ردف ومنكب   عن الصوم تفطر بي مرار مقايله
شتا في نعيم ناعم طول عمره   وبالقيض مبصوط الحكا في ظلايله
غذية شيخ من شيوخ متوج   للغضا ولوف من مراعا نزايله
سراج بها موضي لقيس على القسا   تجود ويرجى فضلها في فضايله
سيابره سقم المعادي وجارهم   على رتبةٍ لوذا كثير هبايله
معكفه ارقاب السبايا ضحى الوغا   إلى الريق ما يلقى الندا من بلايله
أنا راسها في باسها أن عد فخرها   حمام معاديها مزيد غلايله
وفتاكها في ضدها إن تاه حلمها   عن الدرب سكر عايم في جهايله
ومصباح ناديها قداها إن تلابست   ومور عليها ذات الأذهان ضايله
وأخا همة عليا ويمنا حميده   ولكنها للمال ما هبب نايله
فمن في ذا الجيل راعي فوائد   هبيل ذليل واضحات خمايله
فقوله مسموعن من الناس قدره   رفيع وكذبه داخل في صمايله
ومن كان مفتقد الأيادي فقدره   مهان وملفوه الحكا في حمايله
فمنك اسأل العفو يا خير راحم   بيومٍ عبوسٍ غالبات نفايله
وصلوا على خير البرايا محمد   عدد ما اضا برق بزاهي مخايله

---

(1) بياض في الأصل بمقدار كلمة.
(2) بياض في الأصل.
(3) بياض في الأصل.

(99)

قال رميزان:

مقامك في دار الهوان هبال فقم قام ناعي من جداه فوال
بهون فراعي الهون ما نال طايل وحيود تنهابه النوال سوال
وكن لشديدات المعا ( )[1] فلا كدر الا ( )[2]
وربة هو العدو إلى بقا ( )[3] لذا حضرةِ فيها التراب يهال
فلا نال في دنياه بالعمر طوله ولا في غد لرضا الهه نال
وصار كالعيس الذي بات جايع ومن فوقه إحمال الطعام تشال
وكل فتى بالعمر قنع برايه وكل فعال بالمضال يقال
وقلت في قلبي إذا ما لقا له دواً فاشترى له لو بقي أنه غال
لكنه لقح من إذا سم ناهش نبا بينه منها بالضمير علال
أيا مبلغ مني منا الضيف ناصر إلي قل في غبر السنين خيال
حجا كل مطرود لقى كل طارد إلي حق في يوم الكفاح قتال
عشيري ومن لالي من الناس غيره عشير ومن لي بان سين دوال
ومن ليس يستجلي من الناس واحد سواي ولا استجلي سواه رجال
فإن إسْتَرّ بالدنيا شفاني سروره وعني على طول الحياة يسال
بها حل بي من حالة ما حتزيتها والأيام غمس ما بهن حيال
يولدن حيلان خبائث شرار ومر فيدين الغنيمة فال
لجا الغيض مني بالحشا يوم قيل لي عدوك في نادي صديقك قال
بك الزور قرض بالقفا بان قايل ترى الكل ماله من مقامه قال
وراسك أنا واهم غير صادق ولا يظلم الناجي نتاج حلال
فحنّا هل الجار الذي ما يروعه مفاج ولا تسري عليه نمال

---

(1) بقية الشطر بياض في الأصل.

(2) بقية العجز بياض في الأصل.

(3) بياض في الأصل.

وَهَلْ شيمةِ عليا وصبر تخولنا على صك غارات الزمان جبال
فكم شدة تلفيك في حد راحه وكم راحة تاري عليك وبال
وكم عايلٍ دوم يخلا مخافه ومستسلم يا ما عليه يعال
وكم به ذا ترى الرجوس يخشى وكم ترى نعاج الخلا يعبالهن حبال
فلا تكره الأخطار بالنفس خافه فمن كتب الباري زواله زال
والأقدار ما عنها انهزام وكلّما تعدل لو طال اعتداله مال
يجيك على غير اختبار حوادث قدرها ترى منها فؤادك حال
فكم قدر بوطيك حال وطيه وكم قدر يكسي جماك جمال
فلا تكن مفراح إلي نلت طوله ولا تكن جزاع إذ نبا بك حال
وكن ثقه ( )[1] راعي خطوب جليله وأخا صبر إن عدن الأمور ثقال
فكم ثقةٍ يفتال راعي حماقه جهول قد ابدا ما كماه جدال
ومن طلب العليا ترى فيه شاره مع الصبر ما غال عليه بغال
ولا طلب العليا بيدني منيّه والأعمار تفنى لو بقين طوال
وكل على ما قدّر الله والفتى مدى العمر له رزق عليه يهال
وكم جلعد راعي شبور قصيره من الجود ماجود جداه محال
يعيش على رزق قصيف وكم ترى أخا الجود في نعما مقامه عال
فليس يلام أمر على بدعه الثنا وكفيه من غال القماش خوال
لها العذر ذل الله رجل يلومه وسيع إلي ما عاد داه هزال
يلام الذي يتلى الردا ما يبى الثنا وعنده من جل الفوايد مال
(   )[2] ما يلهيه شي عن حسابه وأبا قط ما يوم صخا بخلال
وحنّا الذي نعد العوّاد عن الحما ونرث في كبد الخصِم علال
وحنا شفا قلب المعادي وكم ترى شيورٍ لنا بالملزمات طوال
إلي جزت ابداع الملاعن خداننا وعدن من أفعال الجميل كلال

---

(1) كلمة غير مقروءة في الأصل.

(2) بياض في الأصل بمقدار كلمة.

وقل الندا وغدا جدا كل جلعد   وعاد على النوا لقبيح بمال
نقيت شهود للندا في وجوهنا   موثقه فيها بغير حبال
ونرخص غالينا لعينا عميلنا   إلي صال وخوف عليه يصال
ونزالة أدنى نزل من عدوّنا   إلي عنه مذموم بداء جفال
بشبان قوم كم جلو من مهمه   بفعل إلي هاب الجبان فعال
سعيديه كم طلقوا من خريده   لها من غلاها حشمه وجلال
وكم جاني جانا شد عن بيوتنا   وبادونها لا يرتضي بحلال
عنه قد جلينا طارق الهم مثلما   قد انجال عن قرن المهاة خيال
وكم نادر قيدوم قوم على النقا   سقيناه مرّ في فؤاده غال
وجانا يريد الصلح منا خلاف   كسيناه من بعد الحديد سمال
وذا القيل مشهور ترى الناس فعلنا   كما ترى بين الشهور هلال
إلي زل منا خر شب خير   عطاياه في غبر السنين جزال
وصلوا على خير البرايا محمد   عدد ما همل وبل السحاب وسال

(100)

ومما قال سعود بن مانع:

(   )[1] ولي يابن سبار زايره   وحق لتصديع العمى في نضايره
(   )[2] منك باقي مشامه   رفيع جسيمات المعاني سرايره
بعيد مجال الطلع في مطلب العلى   كليل عن الحاض الردا في قصايره
وليت نظري يابن سيار ما انجلا   لديه لدى العمى فيك صايره
فذاً لنظيريك الذي غيل نورها   فربك جَزْلات العطايا شعايره
وليت حطام المال فيما يشا الفتى   عن الحال يلدا كان سهل ضايره

---

(1) بياض بمقدار كلمة.

(2) بياض في الأصل.

لكنت أزيل الضر عن عين خيّر — معانده لأمر من الله جايره
لكنني لو قلت ما قلت ما جلا — أسارمقه اعلام لدى الحجر سايره
على القلب منها يابن سيار زفره — مراجِلْها مِنْ بين الأوْداج فايْره
على منك ما بان الأذى فيه للملا — ومنه عزا مثلي بنار ضمايره
ومن قبل فياض بلعلام موهم — وذا لان يزكي من غرامي سعايره
وباشرني عقب بنجاحي من الأسا — ونار على قلبي من الوجد نايره
ضحا قيل لي يا جبر قد باشر العمى — نظيريك فاضحت فكرة الرأي حايره
فقلت وقلبي عن لظى الهم اكنه — قمامه يزاح من الكبر فايره
وقلت عسى لو ضرّك الله تاره — عسى يخلف ما قد غدا من ذخايره
بعفو وغفران وتقريب توبه — وقضيت لك آمال الرجا غير بايره
وصلوا عى غير البرايا محمد — عندما سعى ساعي وزال زايره

(101)

قاضاه جبر بن سيار:

إلا فات تجري والمقادير صايره — على الخلق وأجساد للجداث زايره
وكل إلي قدر الله والفتى — يضام إلي قلت حمايا عشايره
فقلت لمنتوب بالجدود بن مانع — رفيع الثنا أزكي تميم ( )[1]

(102)

وقال جبر بن سيار يسند على رميزان:

أباح العز والعين أبت عن رقودها — تضل بجار الما سريع حشودها
علي ديرة ماها هاج وربعها — ومار إلي قابلت منها نفودها

---

(1) بياض في الأصل.

خلت من تقان الورق والبيض والبها   وساداتها سكانها في لحودها
بلاد خَلَتْ ما عاد ينبا بربعها   جداد ولا يرجى السخا من كدودها
لكن تلاع اليوم فيها إلي سرى   فدادية بالحرب تبغي فيودها
إلي سرت فيها أبغضت مالي وتسعى   وأيقنت بلى باد هذا يبيدها
خلا ربعها إلا ثلاث جواثم   تبيّن من حضانت المجد سودها
لعبن بها خمس فاوحشن جالها   وزم بها سفع السفا من نفودها
وناي معطوف واشعث هامه   كشوشه عذر أباح با في سدودها
فاوحش منها الجاله من بعد ما بها   تجر خوندات الصبا برودها
فقضيت بها فكرا قضى حسايف   والأيام ما يندي فوات طرودها
وفاضت من أحجار النظيرين عبره   عصى فيض جاري دمعها ما يذودها
فيا طال مازحت فيها خرائد   لكن رمامين القرايا نهودها
بضحكات أنس إلى بليا همايل   وأقوال كذب باطلات وعودها
ربا ريب إلي أنهن ربا ريب   لكن عناقيد القرايا جعودها
عكفن ضحا يوم على جال مغدر   عطاشا وسياح على الما ورودها
وشمرن والي اكل ساق لكنه   لطيعة موز شب بالنهر عودها
ظمين هبن الما واوقفن دونه   وعقالها ما حق منها شرودها
فحرك راس الما نسيم من الهوى   فحق لها من جانب الما منها شرودها
فناظرن ويلا ذاك ريح فقادها   على الماشحور العين حورا ترودها
فحذفن أثواب العوى عند جاله   واقبلن صف قاضبات عضودها
وبيّن أوساط ضمار لطايف   بدا العمر ما يشفى بها إلا هدودها
وأنا بين بردى ورا الماء جالس   وهن يقاد الخام صافي جلودها
ورحت وانا منهن علق حبايه   ورزين أبراج الخطى بنودها
فادميت أنامل معصمي من توجد   عليهن بضرسٍ رهاف حدودها
فقلت لماموني من الناس والذي   يقذف سادات البرايا كبودها
بكل شديد عدل مشافه   إلي نقض كنه قاصف من رعودها
رميزان الماضي ومن تفخر به   تميم وذكره شايع في هنودها

تحراك تشكي يابن غشام من به ... إلي الفي في حوبا هواها يقودها
إلي الطوع وأنا سال ربي بشانه ... يردنك أيام الرضى في سعودها
وضدّك في ذل له الله خاذل ... وليام غبر له كثير نكودها
ومن عقب ذا يا حازم الرأي بالعلى ... إلي عاد ما يقعد صفاها عهودها
ولا يقعد العيال إلا رباعه ... إلي جذبو شرثاتها من غمودها
وكل عميل صادق النفع بارع ... ولا نافس إلا عدا الرجوا فيودها
وعامل في وادي الحنيفي متوج ... فكفه قد نبع الصخا من زنودها
أبا قاسم إلي كل يوم قبيله ... مغسلها تنعى جهاد عنودها
وابعد وتركن للقلاد وافتهم ... لما قالوا الشعر بغالي نشودها
الاعلام تعدا روس الانضا ولوصفه ... قلوب رجال ما تدعها قرودها
وبرق في بيت العفيس الذي مضى ... فهو عند أولاد المدا في صفودها
وعش وابق في علياك في العز راتب ... بملكك بالفيحا وتكفا نكودها
وصلوا على خير البرايا محمد ... عدد ما عنا من فج وخودها

(103)

قاضاه رميزان بن غشام:

خيار لياليك الذي في سعودها ... وصفوه معافى كل الأشيا بكودها
وخير المنا ما فيه عز ورفعه ... وجود إلي قلّ الجدا من وجودها
ولشيا بلا تقوى اللسان نفعها ... قليل إلي عاد الربا في رفودها
فقت ولي عينين بالما ذوارف ... يعود لها من نومها ما يذودها
ونفس تسلا كلما قلت عنه مطالب ... بنافله لا بدها من قصودها
بلجهاد في ميدان الأنفال فإنما ... تفاوت الأشياء حين تبدي حمودها
على مثل بيت قيل في ماضي مضى ... ولمْثال من أمثالها ما يقودها
العلام تعداد روس إلا نضا ولو ضفة ... قلوب رجال ما تدعها قرودها
فيا جبر يا راعي ومور حميده ... ربه تتقي شفقاتها عن شرودها
نعاني ضخا ليس يابن سيار رسله ... من الشعر وامداح قليل نقودها

تهيض معان يابن سيار تركها ... أخيَر ولا من طايل في نشودها

فيا جبر ايش الحال إلي في رفاقه ... أخْيَر عدمها بالقصا من وجودها

أبر وتجزاني بفكر وكلما ... بذرت الحساني عزني عن حصودها

فكم بذرت كفي بهم ضيعه ... وكم بذرت جداننا في جدودها

وكم يوم أورانا المعادي قطيعه ... عليهم وعيينا وهم من شهودها

وكم قد حملنا ضيمهم وأولمت لنا ... علينا بحالات جرا ويا جحودها

تشب بنا ونحن ذراها وسترها ... والأجواد ما تدعى ذراها وقودها

وكم بحر نوريه عفوا ومغرم ... حملنا وكم يوم غممنا حسودها

تريح بنا عند القضايا وتتقي ... وبالبذل جزيل العطايا وسودها

بلا منّه منا عليها وتلتجي ... لنا عند زومات العدا عن ظهورها

ولا زهقت منا سوانا قبيله ... مناعير تسدي فالمعاني وفودها

لنا الطمع القاصي جديد ودارس ... من الراس في عليا تميم تسودها

ولا طمحت هماتنا صوب مطمع ... يعيب ولا رمنا القصى في عهودها

وإن حل في شداتها عقد عمله ... لقوم فلا يوم حللنا عهودها

وكم منزل مما بلى القوم مخطر ... نزلنا بصبيان رفاع جدودها

عنابره من روس عمر على القسا ... تجرد وبانشده قلاطي مدودها

حمايل كم حمل ثقيل حملته ... عن الصف وعن جارها من قيودها

ويا جبر ويا من عميل بفعلنا ... عنود ومن قوم قصمنا عنودها

ومن نادر رام الثنا وأوشلتْ به ... الين بقافيه الردا عن صعودها

وكم حددت هماتنا من قبيله ... عن المجد في حرب صلينا وقودها

ولو يمنا قاد المعادي جديره ... صبرنا وكم صوب المعادي نقودها

وكم قوم الدا من ذرا روس لا به ... بروس البلنزا قد وطينا حدودها

بدار لنا يا جبر ما بيته الحما ... عند الضد بطراف العوا (   )[1]

---

(1) بياض في الأصل.

حجزنا لها وادي سدير غضيبه — وهي يسق يزهانما( )[1]

تغذى جناها بالشتا من سيولها — وبالقيض من جم( )[2]

بين بقت جناتها مستظله — بشوقك تقويم الزنا جا كدودها

إلي انحدر اللامي ولجناب قدموا — نجايبها قبل أن تردها ترودها

بكم عهدنا فيها مقام ولك بها — معاوض الاشيا من غوالى قيودها

فيا لك منها يابن سيار ديره — وشيخانها لو تصتفي من حقودها

ولكنها تتلى بقايا عداوةٍ — جرين بها بيض الليالي وسودها

وطاوعوا أقوال المهابيل واقتدوا — براي هو ويلها من قداها عمودها

ودرن أقاويل الوشات بينهم — ومزقن أقوال العدا وجلودها

وكم حدروا من نادر واودعوا — مناجل في طرق الردا من وعودها

وكم حدرو جو الرجوا جريمه — لمن جهل في حرمانها هو وجودها

وكم قلبو الشيا بلا ما تشابهت — بزور الحكا حزانها من نقودها

فلا زلة يرخونها عند خيّر — ولو حدثت من صوب ملا يعودها

فيا جبر لو من حيلة بالذي مضى — احلنا محالات عرفنا سدودها

ولكن على الأقدار تأتي فعش بها — مع أهلها في حدرها وصعودها

لك الله ما قولي بمدن صخاضه — ولا مطفي نار قليل خمودها

( )[3] ندري بصفح فانهم يعرفونني — الى شكت اولاد الامارا لهودها

( )[4] أبديت ما يبدي كداها تراوغت — وبالسلم قدامي كثير بنودها

( )[5] ري عن الشحنا فلا من مطاول — تقدم مقام أثارنا في كبودها

( )[6]وادي الحنيفي متوّح — رقوم لكم دون البرايا ودودها

( )[7] لعمر يا جبر يومه — ولا حدا النادي بحال تكودها

( )[8]غني بلابله — صما الغين في وادي الحنيفي فهودها

---

(1) بياض في الأصل.
(2) بياض في الأصل.
(3) بياض في الأصل.
(4) بياض في الأصل.
(5) بياض في الأصل.
(6) بياض في الأصل.
(7) بياض في الأصل.
(8) بياض في الأصل.

( )[1] ذوابـــــــــــــــــه رمى الضد في يوم التلاقي ( )[2]
وصلوا على غير البرايا محمد عدد ما أورق العود ( )[3]

تمت

(104)

قاضاه غانم بن ( )[4] الجميلي:

يقول الجميلي الذي بات ما غضا بعين براديش المواقي دموعها
جهوش بجار الما إلي نامت الملا قليل على طول الليالي هجوعها
فلا أدري أنا أبكي المعمر أو لازم أو أبكي على روحي وحلو طبوعها
( )[5] الصبا وأنا إلي الله راجع وربت نفس رشد في رجوعها
( )[6] بين الوطاة وخرطم سقاها الحيا واقتن عالي فروعها
سقاها الحيا من ليلة عقربيه يجي سيلها من فوق عالي جزوعها
إلي من نشت من لفق واقتادها الحيا لكن مشاعيل المصار الموعها
من النير والشعرا إلى وادي اللوا إلى روضه المغنا سقى الما زروعها
حمينا رباها عن عدانا بفعلنا بضرب اليمانيات نحما ربوعها
أقمت بها وأنا صبي وشايب الى شب نار المعادي لموعها
فعدت لها عن كل ما كان عايف وِدْشيا الي رب البرايا وقوعها
ولا همزت رجلي إلى بيت جارتي إلي زارها من لا يداري شنوعها
وان اغتاض جاري صار نومي شافق أخاف على روحي معان تصوعها
أقمت بها ستين عام وصابر على ضيمها وإلي يجي من صقوعها
أقمت بها ما نلت تجاره وخير الليالي نومتي في ربوعها
شفاني بها قولي للجنابه سلفوا وعبراتهم ما فك عنها شنوعها
الي جفنة من مدربى عييتها لكن حياض المال بالما شروعها

---

(1) بياض في الأصل.
(2) بياض في الأصل.
(3) بياض في الأصل.
(4) كلمة غير مقروءة في الأصل.
(5) بياض كلمة.
(6) بياض مقدار كلمة.

مقابلت درب الشمالي وقبله ... وريح الصبا والي جنوبي جزوعها
واقرا بها الخطارني زمن القسا ... إلي حكر وزاد القرابا زلوعها
( )[1] بلت موازين الرجال سريعه ... على الحق يعرف من جذا عن نفوعها
فدع ذا ويا غاد على عيد هيّه ... جماليه يطوي الزياري هبوعها
وصابحت أو ماسيت عنا جماعه ... كرام اللحا ردا التقا ما يروعها
من أولاد بدر شمعتِ البدو والقرا ... إلي شب من نار المعادي شموعها
فاقرهم للتسليم وانت موقف ... وشمس الضحى ما بان منها طلوعها
واختص حماد منا هاشل الشتا ... إلي غار من نو الثريا لموعها
وحامي قصار الشبر عن ذراع القنا ... إلي لينو من جرد اليدي صروعها
وقل له كبدي من زمان وجيعه ... وذا اليوم أرا قد بان عني صدوعها
وقل لُهْ راس العود مني قد انحنى ... ولذنين مني قد حلوا سموعها
وقل له شرار الشوف يا كاسب الثنا ... ويا سالم الجارات عنما يروعها
وبلغ سلامي بوحسين ومثله ... يمين ترا زين المعاني طلوعها
فليت الصبا يابا حسين جلوبه ... ونشريه بموال الغلا عن هزوعها
وليته مجلوب ونشريه بالغلا ... بما حاشت أيدينا أو غالي سروعها
رعى الله أيام الصبا لو يرمن لي ... فهي من هوا روحي وهي من طموعها
وصلوا على خير البرايا محمد ... عدد مالعا القمري بعالي فروعها

(105)

قاضاه عبد الله بن زيزير:

أيا من لورقا تالي الليل روجعت ... بجبارة فيما علا من فروعها
تغنّي بصوتٍ لادرى عن مصيبةٍ ... أو البين شاطه لامها عن بوعها
خدارة عن عيني كرا النوم مثلما ... تذير من عين الجوازيي رتوعها
فقلت بها إن كنتي تغنين طربه ... فلا بد عيناك إن تجارا دموعها

---

(1) بياض مقدار كلمة.

فإن كان غاضك فايت فات منشنا ... إلى حيث يدعى البرايا رجوعها
مضى ذا ويا غاد على عيد هيه ... جماليه كثر السدى ما يصوعها
عليها اين غيران الهتيمي مهذب ... منقله أمثال لطريف سموعها
تنوفتها يوم وتلفى جماعة ... جميليه والنقا ما يروعها
حموا فرعة الهدار بالسيف والقنا ... وشم شفاحيم تفار اطلوعها
فاختص غنام منا هاشل الخلا ... إلي سنته قل الجدا من دموعها
ومنوه خطار لفو عقب هجمه ... مقاديمها تشكي جفاها وجوعها
يرحب بهم بتحيه ثم ينثني ... ينبه بيضا بالعشا في سروعها
ويثني لهم بتحية وليـاقه ... ونفس الفتى تعتاد ما في طبوعها
وقل له شكواه الذي دَزْ صُوبنا ... إلى الله شكراً ما قصا من صروعها
شكا قبلك الزغبي ذياب بن غانم ... مطفي من نار المعادي طلوعها
مقدم غلها من هلال آل عامر ... منكت من أرقاب المعادي دروعها
شكال قل سمع والضروس تناصلت ... وعينيه ما له من قدامها دموعها
وزهدة فيه البيض ثم تركنه ... وهو كان ستر البيض عما يروعها
وقبلك شكاريف المقلين أجود ... مقدم اسلاف كبار جموعها
فمن عاش بالدنيا ولو بسطت له ... فلا بد ما شكا الردا من قطوعها
فلبث الصبا يابو حسين جلوبه ... بسوق الغلا يحكم علينا بيوعها
ونشريه برقاب الزناجا وسبق ... وبموالنا والى بقا من خلوعها
ولكن ما قد فات ما عاد ينثني ... إلي حيث ينصب للبِرايا شروعها
وصلوا على خبر البرايا محمد ... عدد ما اضا برق تلالا لموعها
صلاة وتسليم وازكا تحية ... من الله ما اذن الشمس طلوعها

(106)

قال جبر بن سيار:

بالله أثر شوف النضير اتعاسي ... وشقا القلب المبتلي وافلاسي
من أرسل الناظر فليس بشاطر ... لزما يتم بناظره وسواسي

وأنا نذير والنذير بدابه | جرح بلاج القلب ما ينقاسي
وأنا نذير للغواة جميعهم | الجاهلين ومن لعقله راسي
سبب صوابي سرة يوم سيره | أبغي أتفكر بالبلاد وناسي
طرق السفاه إلي قبالي عندل | عطبولة مقبوله مكياسي
عنقا مفلجة الثنايا كنّها | غصن إلي ما هب به نسناسي
مجمول معزول أخا ترف وفي | خديه من نقش السناد لعاسي
واقفيت عنه وكن في ذو شربه | سكران من خمر المجوس بكاسي
قلت السلام عليك فأنت اسقمتني | واقْفا ولا ردّ السلام وكاسي
واقفا يجر التفت غمق خيّر | فيه الحجول وقفم بحداسي
وأثنيت يمّه بالسلام مجاهر | أبغي يكبّر بالتحيه راسي
فاقْفا لا ردّ السلام ولا درى | هذا حبابه أو جنابه قاسي
قلت أذكر الايه تراك مخالف | ما قط في رد التحيه باسي
قال اعلم أن فيك راعي طربه | طول الزمان ولا نقطع بكرباسي
ما غير خوفي من زنيم هلمس | همّاز لماز نبا بلاسي
واقفا ولا رد السلام مخافه | ومخاطب لي بالجواب القاسي
فصفقت بجا جبتي براجبتي | وفي قلبي سراهيد بغير لعاسي
يا مبلغٍ لي بوشاري والذي | أنف المروه في يده عطاسي
والصوابَ انقض في ولاب له | صبر وأنا بين الرجا والياسي
والياس اقرب لي فاقبل بيننا | تمشي لنا بالمصلحة وتواسي
وبيان حمدك إن ولعت بصاحبٍ | مجمول مقبول الحلا مياس
قد ردني عقب التطيوع في الهوى | في زمرة السياح حق مراسي
ساقٍ سقا ديوانها بمهدهدٍ | لجب أغر ضاحك رجاسي
يسقي جميع رياضها وفياضها | والقور فيها والحشم طماسي
وإلي انجلا عنها الخيال فنبتها | الرقم والحوذان والبسباسي
أكن وصف اطبارها بأشجارها | مترنم حلو اللحون اجراسي
تعنى إليه المحملين كما عنا | وقّاد نجد لكاسب النوماسي

زيد بن محسن الشجاع ومن رقا عالي المراتب واعتلا بالراسي
ماضي العزوم الهاشمي بكفه أنف المراجل لم يزل عطاسي
ثم الصلاة على النبي محمد ما سار بالبطحا جميع الناسي

(107)

قاضاه رمزيان بن غشام:

حي الكتاب عدد جميع الناسي وعدد رياض نبتها البسباسي
وعدد الجراد وما هما وبل السما وكسى الرياض من النبات الكاسي
أَوْ هَلْ أَوْ حَلْ أو تمتّع محرم أو دار فلك أو ادير الكاسي
واحلا من البان البكار وما جناً ذوب السحاب نوايع الأغراسي
( )[1] فيه من عقب سقم مطول وخلاف نصب لذّه التعواسي
ليس التحية بالمداد شفيه سواده ببياضه القرطاسي
لا لمن انشا بيوت موده رحب الجناب على الزمان القاسي
( )[2] ذا ويا غاد على منجوبه عال القرا عالي دماغ الراسي
اختص جبر بالسؤال وقل لُهْ سر وجهر يا صليب الباسي
ما والمصلى والنبي محمد والبيت والركن العظيم الراسي
خليت رد قضاك لا سفه ولا عدم ولا بغض ولا متناسي
ما غير ميلات الزمان إلي انقضت هذي إلي ذي ليلها طماسي
إن جيت اعدل ذا الي ذا مايل مختلفه اعيازها والراسي
فعلمت أن الخير من وإلي السما ورضيت لي بالميل والمتواسي
تقول فيك من الغذارا سطوه وتظن جرح الحب ما ينقاسي
ياما مرعن المحصنات من أبلج خلي على وجه الجبوب براسي
عنيت بشر وهند ويش جرالهم وحكاية المقداد والمياسي

---

(1) كلمة غير مقروءة.

(2) بياض في الأصل بمقدار كلمة.

ورميح والسفاف هو وفريسن ومسن وشوق مقدم النعاسي
وأنا خلافك قد ولعت بطفله تضرب أخماس بجين أسداسي
فعييت من مطلوبها وتركتها وأنا لزفرات الغرام أقاسي
وتقول ذا وأنا أشهد بشهاده يا جبر ما ظني لحسنك ساسي
فإن كان شوقك بالقماش شربته حتم ولو سقنا به إلا فراسي
وإن كان إلا بالمصارم للعدا جينا بضرب صيارم واقياسي
وإن كان في قصر عريضٍ سوره عالي النبا وعريض بني الساسي
حاولتها ليل الين أسرى بها غصب السلطان والحراسي
ثم الصلاة على النبي محمد ما سار في الأبطح جميع الناس

(108)

قال جعيثن:

تصاريف الزمان إلي الزوالي فعش ما عشتَ في طلب العالي
وطالبها بشرثات النواحي وبالصمّ المثقفة الطوالي
فربة أن تكون ولو تعادت لها لو عزّ مطلبها تنالي
وكل معيشةٍ فيما سواها على مَنْ عاش بالدنيا وبالي
فلا تجلس على النكدات منها وبرق بالجنوب وبالشمالي
ولاق الحادثاتِ بعزم ليثٍ ولا تزملك شدات الليالي
فشدات الزمان مقدرات على مَنْ هِي عليه بحكم والي
ولا شدات أفراجٍ ولين وللضيقات عقد وانحلال
وإن بسطت يد الراحات حالك وصرت من الزمان على اعتدال
فلا تهمل فلا للخوف رعدٌ ولا يرق يشاف ولا خبالي
فلا يبدي تمام البدر حتى يراه الناس في شرف الكمالي
فهوبة تام قمر منيف ويبدا النقص به آخر هلالي
وإن فاجاك من دار صغار وهنت خلاف شوفك بالجلالي
فدع ما لا يشوقك واسر عنها وناجم وانتظر حال بحالي

فلا يرضى رفيع الأصل حر ... ولو كانت مطيته التعالي
مقام عند شيخ رخص عنده ... فما غال سوا عرضه بغالي
فلا ينفعك في دارٍ مقام ... وقدرك منه ربع الدار خالي
وإن شفت الحشيمة عند شيخ ... غنى عنك ذو عزّ ومالي
ينالك منه خير كل حينٍ ... ولا يسمع قبالك ما يقالي
فحاز جمايله ما دمت حي ... بمدح له وكن ولد الهلالي
وعاد لمن يعادي من عدوٍّ ... ووالي بطيب خيم من يوالي
وراعه بالقفا والوجه واحذر ... عليه لكل كذاب تمالي
وحاذر أن تكن مفتاح شرّ ... وتحدث بالرفاقه قول قالي
فتضحى في أمور مهلكاتٍ ... حقيق بالعقوبة والنكالي
فقلت لغانم الشارب على ... رفيع نبا الثنا زاكي الفعال
ومن لو بان به بعد وهجر ... تقربه المودّة والوصالي
إلى وصلتك دمت بحال خير ... وجنبك المكاره والضلالي
رسالةٍ احتصرت بها بديع ... بجار الحبر ينتل انتلالي
بها ينبيك مجرور مطيع ... وجاك بها رسول من قبالي
على صفح السجلّ مترجمات ... لهن نظير طرف العين تالي
بعبد المحسن بن سعيد اقره ... سلام والجماعة بالمضالي
نقا من حل في واد حميد ... ونقوه ساكنيه بكل حالي
وارفعها وأمنعها جناب ... واشجعها إلي ضاق المجالي
وسيدها واوفاها وعود ... وابعدها عن أدناس الخمالي
صليب عزايم راعي نفوع ... على الحاجات حلو كالزلالي
فتى قسم الاله لنا نوال ... جزيل من يديه بلا سوالي
كان عطيته تهدي بخير ... عشية عن يمينه مدهالي
على شكواي من حاجات مثلي ... بأي حيل يكون ولا احتيالي
على أني لشداتي وعسري ... على اعتمادي واتكالي
جعله الله بالدنيا بخيرٍ ... بنيل مراتب العز الطوالي

وفي يوم القيامة جعل يعطا كتابه باليمين عن الشمالي
وصلى الله على سيد قريش ( )[1]

تمت

(109)

وقال:

فتوق الهواري بالمعادي وثورها وصغر القنا يقعد صغارها وزورها
وشعث النصا يبحث كدا الضد وقعها إلي هدلقت فرسانها في ظهورها
إلي رجفت دار المعادي تهزهزت ضلوعه رهب خوفة من وثورها
وإن صدرت من موضع الحرب خلفت ضيوف وقايعها الحدا مع نسورها
وصبر على زلات الأصحاب طوله ولا يدرك الطولات إلا صبورها
رفيقك لو جا فيك سو تعمد فهو عند زمات العدا في نحورها
فلا خير في رجل إلي عاد طلعه قريب وملاق الحكايا هذورها
وراعي سياسات بلدنين باشط والأضداد في ديرانها ما يزورها
ومن الغش ممزوج وبالوجه باسم واخا منجل حزات الأقفا عقورها
فذاك كما المدا باطني وظاهر مقامه لو رام العلى في نحورها
فقل أيها الغادي على عيد هيه يبوج ويا ميم الفيافي مرورها
إلي رمعت من دون الرطان عذرها سراب غطا روس الروابي وقورها
تمور بضعيها الزيازي اكنها سبرتيه مرعوبه من قفورها
لكن انتحاها جلبة اليم زجها ولام بقرب نازح الما حظورها
إلي طرحت خندف الخطا في تنوفه سوا عندها خزانها من وعورها
تزيف بفياض للمثالي مقرع كما الحر الحروف في مصاليب كورها
إلي سرت من دار ابن سيار بن مجنب يقربك من دار آل عيني نشورها
فسرها ودع ظا الحنيفي مجنب يسار ومن حزما يمين قصورها

---

(1) بياض في الأصل.

تراها برك وتلقى جماعه سواسيه بدوانها مع حضورها
( )[1] كم وهلو من قبيله بلوطان جزواها الثنا( )[2]
معكفه أرقاب السبايا ضحى الوغا إلي هملت عسمان اليدي سيورها
فعمهم التسليم مني وخص لي قداها ومعتلي اللظا من شرورها
ومن له بعياز المعاني بصيره من الحكم كنه ناتج من صدورها
ومن له زلبات السبايا على القسا عطايا وفي الأقفا حماها وسورها
ومن له عندي بالقصا يامودہ على البعد يبرز فكرها من يشورها
أبا قاسم ريف الهجافا محمد سنام حميد منتقاها ونورها
ومن عقب ذا يا منتها السد والذي عطاياه من حمر المتالي وخورها
ترى الدهر ما يا في لحيّ بعهده صفي وفي بالقصايا غدورها
وبالشوف مني يابن عيسى تختلج والآفات ترمي بالقضا من دثورها
وقد نفرت مني الأطبا وعالجت دواي ولا يشفي بعيني ذرورها
عقوبه تبحيري بالاركان محرم خدلجت بزا النجاشي عطورها
رمقته يستلم اليماني موجه إلى الركن بثواب الحواشي جهورها
فكبر مبتدى بسبع اكنه قمر مزنه في رابع من بدورها
لاهشت وطفت السبع عكس وكادني حساب ليال أيامها مع شهورها
قصرت على ما بي ترا يا محمد كما قالع تتلى الفيا من سقورها
عروف بحقي خوف الأصحاب مذعن ومن له عندي طلبه جا يدورها
مطيع لطلاب العيافي رفاقه يزيد مع نقصان شوفي نفورها
فكم وقروني قبل هذا مخافه وكم قربتني بالمبادي حبورها
( )[3] مخوفي عند لوزار قدموا ثناي بلا عد المرافي فخورها
وإن ثوروا اسم المناعير طلبه وحايد عنها بالمشاجا هدورها

---

(1) بياض في الأصل بمقدار كلمة.
(2) بياض في الأصل بمقدار كلمة.
(3) بياض في الأصل بمقدار كلمة.

بطشت بها في مسلك النوب سطوه	بما يزعد مات العيا في صدورها
قرين لمعترك المصلى وتاره	أخوض مع أرباب الهوى في بحورها
وذا الحين ملفوه الحكا رافض النبا	وحي وكني ميت من دهورها
غدا الشوق مني يابن عيسى فليتني	مع سلف شر في زيد قبورها
ولا كان لي مع تلع الأرقاب مجلس	أنيس ولا يضفين عني خدورها
يمازحنني مدرى هواً وتمصخر	أو البيض تبغي يابن عيسى وجورها
فيا طال ما قفين عني نوافر	وحجبن ردني ما ظفا من ستورها
وضيعت من درية ما ثنابها	جواب سوى حسك الذرالي تذورها
من الله نرجى يابن عيسى معوضه	لديك ويبلغني تماني سرورها
أبي منك ترحيب وتقريب مجلس	رفيع مع قوم رفاع قدورها
وغين مداليج على جال عيلم	كما الحشر تزعيج الدوالي زجورها
على جانب البطحا من الفرع لسبق	ينوش النما راعي الوطا من حجورها
وبيت فسيح يابن عيسى وعندل	لو انطفر السبع مشغوف بها ما يعورها
قصيره سد والرجل مادن حجلها	إلي تتلى سربها في حجورها
خدلجة رقراقة العين ليلها	قصير وفي حال المدانا نقورها
بها من صفات الحور نور بلاانها	تفوق تماثيل التعازيل حورها
تلوت رداها كن فياح ردنها	رجاض المغنا بالثريا مطورها
لها الجيد من سكان حوضا وردفها	كما الطعس بين الذي من قعورها
اكني إلي ما فزت منها بعتقه	صريع مدامات عتيق خمورها
نعيش بها يابن عيسى وننثني	إلي معشر في النفس تنعش ذكورها
من السر في منصوب أبو تاج واضح	مقيم حناديس الدجى من فجورها
وعش وابق واسلم وابسط العدل الذي	لفاك وتقصير الثنافي صطورها
فحسناك ما يقوي فصيح بعدها	مورثة من ساده من عصورها
وصلّوا على خير البرايا محمد	مزيل تماثيل النصارى وقورها

تمت

(110)

وقال رشيدان:

يقول رشيدان العبيد مثايل تراهن لخيار الرجال ثبات
رسمهن والندار لا تكره اللقا فكم خطر منه الغنيمة جات
محا الله من لا فيه رأي ولا به عزايم يوطين الكماة كمات
فلو عاش بالدنيا فلا فيه لازم إلي عدم هذي الخصلتين شفات
ينال الفتى بالعز إن ثار جده شوايع والرأي الثبات غبات
ينال وجوه الصبر لا شي مثله ودانيك لا تاخذ عليه نوات
إلي جهل وحاز له فارق فتقها إلي أيقنت ما منه العقارب جات
تدب فخذ بالحلم طيشان جهله وليك تأخذها عليه جنات
إلي عاد ما يبدي لضدّ صداقه وراعي غدات الكاينات هوات
تفكر ترى إن لاقيت بالجهل جهله ندمت إلي خلا حماك وفات
دع الجار الجا من قريب توده فله واجب سل عن نباه قضات
وللجار حق دون الأدنين بيّن وربين تنهاة الدروب سعاة
وهيض ما كنت شوقي فصايل لدى ساعة زرنا العداة فجات
براي رميزان ولو جا كريهه عليها يجرنا من هواه مضات
أقمنا ببطن الأرض عشرين ليله مقيل ومن عقب المقيل مبات
فلمين وصل الحفر تنهاه حقهم دعيت من أولاد الحلال صطات
ولبسوا سرابيل ووردوْ جمله يقولون من جتّه المنيه مات
رجيت بهم لفراج فأوزمت مهجتي عليه ولمين اهتديته جات
تماضوا مع الدولاب ماريت واحد توقف إلا ليك هاك وهات
يضوف من أهل تمشي وقابلت جماي ونور من وراي سوات
لنا حط بالدولاب عشرين شمعه بها نقتدي يخل الظلام ضوات
فشافت نور الشمع فاختل عقلها فنادونها ما صار في ونات
تناوشتها من قبل تمهي لصوتها كما ناش ضرعام الفهود جدات

فقالت منذا قلت منجا على النقا ... صياح وكون الفاينين بيات
وناديت يولاد السعيدي فاقبلوا ... مع الروع بيضان الوجوه صطات
وفضنا على ربع من أولاد راجح ... غدوا في أياد السابقين شتات
قتلنا بها الأخوين أولاد راشد ... ومناع ناشته الغوات وفات
ومع ذا لا تنس العديم ابن ناصر ... أذقناه من كأس الحمام شبات
وخلى خليفه بالمجال لاكنه ... بملقى مجال النايبات وقات
أخذنا من الميلان شي حسابه ... يكن يرتجي منه الفقير غنات
أنا أخو رميزان إلي الحرب أوْقِدَتْ ... ضواه فبي يرجي لصديق ضوات
جليت هموم القلب ما من مسافة ... تقاضيت مِنْ مَنْ لي عليه جنات
وصلوا على خير البرايا محمد ... بني الهدى مني عليه صلات

(111)

وله أيضاً:

هوا النفس في ميدانها يستميلها ... وداخل دواها من دواها دخيلها
والأيام ياما أوردتها في مهالك ... إلي طاوعت عن الهافي خليلها
ولا شن عليها قطا وهي مصيبه ... سوى قربها من صاحب ما يجيلها
مع قريب بعيد لو بقا داني الحما ... مع سربها إن ساقها يستميلها
إلي ما تواد‌عن السرا صوب ملعب ... يلبس حزات التماري جميلها
ومرن على غير الردى صوب ملعب ... حداهن فاقت بالبها دون جيلها
عسى شفت منها عند الإقبال نظره ... واجساك بأقفاها معنا عبيلها
فإن كنت يا كساب الأنفال شارب ... هوا طفله تحسب قليل مشيلها
فجل عنك كم في البيض من جوهريه ... بها الحسن يسياد لها مستميلها
مزنية ريّانةِ حسنة الصبا ... ليا قابلت شرف بها ها قيلها
وإن لمحت بالعين صب رمت به ... دخيل ولا يبري سواها دخيلها
فدع لك دون الشوق سر فقد مضى ... على ليال فاتت إلا قليلها
وبعت الصبا لمين قابلت شاره ... يتيه بطامي موج ماها دليلها

مشيت بزمات الصباغبة الهوى إلي عاد مالك حيله تستحيلها
فخذ خذر مني لتبدي نصيحه وإلا فكن صعب الملا واثقيلها
عن الشوق عطه المال إن جاك بالعطا فما يبري أوجاع السقاما عويلها
وعامل كثر الصبر وأبد جلاده فالصبر كم نال التمني عميلها
فكم طفله مهضومة الخصر عقبما ولعت بها خليتها في سبيلها
تناسيت عنها بأن شوفات خاطري لدرب العلابي شارةٍ ما أزيلها
إلي استبقوا النفال في يوم عركه غطا كدرها عن شرفها مستخيلها
بطيت مفك المناحي كريهه بشاري على قتالها في قتيلها
ترا لي بها كسب النواميس عاده مع الحي تحكا بالمحاري أحيلها
ازيد الجنايا الى شكا (   ) قريب الغيا من جارها مستحيله
مع نفر ما يشتكي الضيم جارهم سعيد به ما ساق أهلها نزيلها
ترابي على كود المعاني جلادة وحمال من ريم المعادي ثقيلها
فلا تشك لي يا زين الأنوا عشاقة ورد قلق في البيض العذارى بديلها
ولكن شكرا ما بقلبي هواجس من أعلام موري كذبها من صميلها
الى الحي بالنادي رثاها ونابه تجلدت زفرات الحشى ما فضيلها
بلعلام باكساب الانفال فايت حما الدار جرار السبايا دليلها
فتى يبشم الضد المشاجي برايه عن الدار عيلات المعادي مزيلها
ولخفني فيها لاعضاء ربعها تضمنتها من ضيم الأعدا كفيلها
فإن كانت الاعلام صدق وزاره وكيل بارواح البرايا مزيلها
وفات فنا للقوم باق كفاية مناعيرها انسيها شفايا عليلها
وصلوا على خير البرايا محمد لتجي الهدى أركان فريش دليلها

(112)

قال رميزان:

ملام الفتى حوباه ما يهيمها وتصديعها يدني بها من نعيمها
فتنزيهها عما يعبها كرامه فربّة نفس ضال عنها وكيمها

فعض على عصيانها في مسالك — وقدها بلا هويناتها عن نعيمها
فلا خير فيملاً إلي رمت الهدى — نهاها فهو عما ليال زعيمها
فكم فتى قد كن بالكره (   ) — مخافة أن يدري بداها خصيمها
وحلمها كره عليها وعقب ذا — شفا غلّها واصداعها من غريمها
وربت يجتاز العلا غير حاذق — ولا يمسك المعروف إلاّ حليمها
ولو نال من لا فيه رأي شرايد — من الذكر فتّالي علاها حكيمها
ومن كان ذو رأي سديد إلى العلا — مشامد مفتون بعالي جسيمها
فيرخص بفالِ المال عمد تكرم — فما يحتظي بالعز إلا كريمها
ويصدم صعبات المعاني فربما — يعجل في أورادها لا يخيمها
وصبر على بعض المعاني وتاره — أخا الصبر فيها ما نجا من عديمها
ومن شام لدراك المعالي دلاله — هويّ غيرها قد بان يبني هديمها
فلا يكن ذنوم لمن يستنيمه — من الضد بل لسراتها يستنيمها
ولكن يبدي عاصف الريح رمسه — فلا خير في نجوى قليل كتيمها
ولا بغويٍ رام ما لا يطيقه — بتمنات حوبا واحد كبر زيمها
مطيع لمن يثني بعزمه ولا ثنا — بعزم فكن ذاو الكلا من متيمها
فكم عزم أضحى في هوان متيمه — إلي عدم من راي سديد عزيمها
وكم عازم ذا سطوه طال ما شفا — لنفسه باوفا قسمةٍ من قسيمها
فيا طالب العليا دع الهون مجنب — فعمرك مكتوب ليال تقيمها
وربت تلقى الخير فيما أنت عايف — وتهوي لما لافيه يبقى وسيمها
وكل فتى لو ردى وصار بارع — فلا النفس إلا جودها من نسيمها
فقلت لصحبي الذي طال مانها — لقلبي عن أفعال المعالي حشيمها
مخافة أن يازي لروحي عقوبه — من الشر ويجري عليها ليمها
أو أحضى بما لا بوء منه فما أنا — بفاج سوا بيضاتها أو وهيمها
فكم قال لي وأنا عن أنواع معرض — أطعني إلي ترتيبتها كن هميمها
وخل مراعاك المعالي وكن بها — قنوع فما نال الملاوي عميمها
ولا تنفق المال الذي أنت حايز — ودار على حوباك عسر يضيمها

إلا خلني فأنا إلي الجود شايم فعسري وايساري إلا هي عليمها
وعمرك ما أسعى لا وفي معيشه وروحي إلي دامت بها لا يديمها
فلا كن ما أسعى لمجد إنالها فرقياني العليا يداوي سقيمها
فلي هاجس يا عصا العذل صارم صعاب المعالي ماهبا من صديمها
معودها التشهير في ذروة العلا وصبر ولو زاد اكتراب حزيمها
ولا ناب جزع من حتوف مصيبه لجل الرزايا ومصاب حطيمها
ولا ناب من يزتاد غيض على الرضا إن أعطت الدنيا جدا من حتيمها
وقولك من رام العلا غاله الفنا فهل تنج من ضيم الليالي حريمها؟
وهل تلقيالي حيلة عن منيتي الي عاد ما ودي بلقيا عظيمها
وإن كان مالي عن لقا الحتف فإنني أرى الذل لزماً قسمة من جحيمها
فدع عنك لومي وارتكافي فمن صبا لعز سيما ظالم أو ظليمها
ومن هاب من خوف التردي لقيته من الذل ما يجزا شتم شتيمها
فقلت لنفس طالما يستفزها طروق فيتبعها بحلوا طعيمها
فالصبر لو زاد بعز فطالما نجيت ولا اضوا بعرضي عديمها
نتاج لدا غمس الليالي وكم ترى عن الجر كم ينجي مرار جريمها
ويا طال ما زدنا جديد ودارس من الضيم والغل المشاجي ذميمها
الين بقا إلي قد مدحناه جازع كما جزع من بلوا فطيم فطيمها
وصلوا على خير البرايا محمد نبي الهدى أزكى قريش عظيمها

(113)

وله أيضاً:

يعيب جميلات الأمور امتنانها ولا فايت من صالح بكتنانها
وفي منزل عجنا نحيي بدمنه بسبع فلا قربها من ثمانها
بها ثار تيجان المعالي دوارس لسكانها إنسانها في زمانها
رسوم بديات وخيم وموكب بنيل ندا جفناتها في مكانها
ومجلس حكم من حكيم عَنَتْ له وفود اليالي مستخف جنانها

وموقف حكم في دهاً ما نقيه ... لرضوا ولا سلما لجاف ارتزانها
وفيه لجملات العطايا شواهد ... ومديد كل العطا من نبالها
وعزم لـه آثار وباس وهمّه ... بتح الجفا والكل وإلي عنانها
أبا ناصر محي الندا عقب ما بقا ... بدار الشقا مأمونها في أمانها
فلو يجمع الوصل البكا في منازل ... لكان البكا للوصل شاني وشأنها
ولو يكن تحياتي لمن ذي رسومه ... بها كان تسبيح جللنا جنانها
تقللن من جوالد جاني ضعاين ... كسين من أنماط الوشايا هجانها
الفن اللوى حتى ذوا العود بالثرى ... وحان من البها السفا في محانها
وطارت دنانير الخزاما وحوضت ... وحان من البهما السفا في محانها
(   )[1] سق سنا الفجر الثريا وتابعت ... مطافيلها أولاد المها في عدانها
ولمين شفت شفت العد لا شي دونه ... كذلك الاشيا حلوها في أوانها
نجعن لجمات الوكايا بدمنه ... يشوق عن أوخام البحور ازتيانها
طوالع من سقط الضواحي عوامد ... شقا البطن في قعر حدتها قيانها
عوامد جيان الوثبات اكنها ... مقرنه تلوي بليده قرانها
إلي دبرة حيطانها ذارع القنا ... مكاد على الضد المشاجي اقتطانها
مقايظها بالقيض غبن ضلايل ... وفرسانها لا بالحصون احتصانها
على ذمه منا لتسلاف صوله ... وخور المتالي عولة في عطانها
منازل ملك من عرانين هاشم ... كما الروح في هدنا القتات استانها
أبا الحارث السامي إلي كل غايةٍ ... بروح ترا راحاتها بمنخاتها
قليل التشكي للمصيبات عالم ... لما بغد حذفي حالها من لسانها
له الطمع القاصي وللغير مادنا ... بنفسٍ من الله الكريم استعانها
تربح بيمناه المشافيق اكنها ... بالقفا عن أطراف القنا في ضمانها
فيا من إلي أوليناه شكر بدت له ... فضايل من فوت الحساني حسانها
بكل فتي من الناس رأى يد له ... ولريا حما عنها ينوب اختزانها

(1) بياض في الأصل بمقدار كلمة.

فكن غير مأمور إلي جاك رسله ... ولك واضح عنوانها في بيانها
نبا مجهد عنها عنا الكل مجهد مشفق ... أخا ثقة في سرها واعتلانها
إلي الصلح منقاد فكم من قبيله ... رات ذلها بالحرب ريّا عيانها
فكيف يتم الناس فيمن نوده ... إن أو ملك أدنى غبنها بفتيانها
ما مفخر الدنيا إلى سيم خير ... هوان بها وورت سرور مهبانها
( )[1] الشيخان الرعايا ملابس ... بها تفتخر لو كان من صوف ضانها
لك الله ما هذي بقايا حميه ... ويا معشر هذا توال احتيانها
وراسك بالحرب شيء تناله ... ولا شرب يم العلى فقنانها
وكم ضمت الطاعات تخفي عداده ... غضبك رضاها والرضا فمتحانها
وكم سعى بالحلف من تصطفونه ... تبوع هوايم التفاق أسنانها
قوى فتا عاداك سم على العدا ... إلي شمرت عن ساق حرب عوانها
ودي ابن عمر بالحروب تظاهرت ... على النفس من أشكالها وأشيانها
أبو سعد واف الذمام الذي له ... معان بها قبلان الاشيا معانها
بعيد مدى الغايات زيد بن محسن ... مكسر شافات المعادي عرانها
لك الله ما من عصر كسرى وتبع ... ولا قيصر أنثى غذت من لبانها
ولا حملت أنثى جواد كمثله ... ولا حاملت ملك جواد حصانها
ولا زفت العليا عروس كمثله ... إلي بزقت دم العوادي دهانها
هو المفخر الثاني إلى أسرا وخندق ... خليفة قوم شانها عظم شانها
فتا لابة من هاشم بن هاشم ... لهم شيمة كل العلا في عضانها
ولا قنع بالفعل الذي تستمده ... لياليه فبقيا لها ترجمانها
ولا زالت الأيام تجري مطيعه ... لأمره وابني آدم في رهانها
ووفقه الباري للإصلاح والتقي ... والإيقان وإصلاح الملا فيتقانها
وصلوا على خير البرايا محمد ... عدد كل لفظ ناطق من لسانها

تمت

---

(1) بياض في الأصل بمقدار كلمة.

(114)

قال السمين عامر[1]:

نيل العلا يلتقاك الهول والنقا ... وعن مصاحبة العزم الحشوم أبا
( )[2] يا سائلي عن أصل منتجه ... بين السيوف وأطراف الرماح ربا
فمن أراد ارتقاء العليا ولى تعب ... فليتطى كل أمر هايل تعبا
من روس ملحمد أو بذل مكرمه ... أو ضرب ذو شطب من روس ذو طنبا
فاعزم على طلبك العليا واجتهد ... فلا يلام الفتى إن فاته الطلبا
إن نال طالبها غالى مطالبها ... وإلا فهو بالمعالي غلب أو غلبا
واصدم صعاب صروف الدهر معتزم ... وابذل بها عقب تبدي لك العجبا
وابعث من الحلم رأي العزم مفتكر ... يعطيك قبل حلول الحادثات نبا
فإن الذي ما يدير الحلم في سعد ... من قبل ورود مضايق طارد النوبا
توريه الأيام ما كان محتسبا ... واصعب الأمر ما لا كان محتسبا
نجم فكم عزم رأي فك معضله ... وصار منه تنيل معزه سببا
وارض واغضب في كل الأمور ورف ... بالملك واقطع وصل وارفع وضع رتبا
كن واعي ما مضى لفض المقال به ... من در بحر غزير صافي الغيبا
مع أخا ثقة بالحلم معترف ... كم قد أتى عرب بالعلم من عربا
وهو على من نبات اليم ساجيه ... سيارة ما بها خدو ولا خببا
ما بين عرشتها العليا وفرشتها ... معالج من بطون منشآت ربا
لو رمى قدامها بالبلد ما التفتت ... أعيان راعيه إلا قدسها عقبا
يحدا بها طاعة اليمنا وميسره ... إلي توا النواخذا مصراعها جذبا
كعرش بلقيس لما جاه مختطف ... إلي سليمان ساع من رسوم سبا
إلي الملاذ عن أحداث الزمان إلي ... تاج الملوك أين السادة النجبا

---

(1) السمين عامر، من معاصري الشريف بركات، أحد أشراف مكة، وهو من شعراء القنين العاشر والحادي عشر الهجريين. انظر: العر عند البدو ص 149.

(2) بياض في الأصل بمقدار كلمة.

الذي لم تكن تحصى فضائله ولم يكدر بمن الجود ما وهبا

(   )[1] عامر قيدوم محفلها ومقيت معسرها إن وقتها كهبا

بوميه يوم صحا أو يوم هيزعه كفرى عصا لام من يلقا لها شعبا

سفكت بين سحاب لدم فانستجت لظلال ثبت عيش زهره لذهبا

بكل مرجفة دهيا مزلزلةٍ تجري بذ وحسنا من روس ذو غربا

توضي بوارقها ورواق طارقها ومظلم من دياجي غيوها كهبا

كصيب من غمام السحب مرتكب يفيض منه إلي بلغ السما لهبا

فغدت بهم كنجوم الخسف هاويه وغدا شلايا شفايا شملهم شعبا

خنوبات قلاع الصخر تنعهم هيهات هل شملهم ينجي لهم هربا

أودعت هاماتهم شروا منابرهم وسباق عرك أوداجهم حصبا

وبعد ما جاك نصر الله مفتتح ضحك الزمان بثغر العز واعتجبا

ثم الصلاة على المختار سيدنا عدد ما بان قرن الشمس أو غربا

تمت

(115)

وله أيضاً:

عسى تجود الليالي بالمنى وعسى تحضى بقرب تداني ضبية الوعسا

ما زال غصن الصبا مني يلين فلا يده إلي ما تعلاه المشيب قسا

شخص يشوق الأمارا حسن قيمته لنواعم الحب في لاج الحشا غرسا

مجمول معزول ما تحت الشباب نشا برببيب طيب غريب الحسن والجنسا

وضاح لماح كالمصباح غرّتُهُ يسوم سن قليل الغيض والحمسا

وضاح لماح كالمصباح غرّتُهُ يسوم سن قليل الغيض والحمسا

في مشيها رجزٌ في لحظها حورٌ في ثغرها درر في خدها لعسا

داجى سواد الليالي من ذوائبه كما من أنوارها نور الدجى قبسا

---

(1) بياض في الأصل.

ثوى فؤادي بجمال الحب منه كما ... تثويه الأرداف عند قيامه إن جلسا
يتبه وأنا لما سواه من عملٍ ... راضيه لو هو لوخي ناظري فقسا
سقى ربا ذرها من كل ناشيه ... رباها لمراديف السحاب كبسا
عند الطيور هوارب لوكارها ... والوحش في غامض الأكناس قد كنسا
كن هو طيار طفاح الرباب بها ... نقانق ناقر من حس أو دونسا
ما ياصل الأرض هامي وبل ماطرها ... إلا وبالسيل روس الدرم قد طمسا
سبتين هاميه بالودق ماميه ... والقاع من جور ماها والسماء وسا
وتم ميقات موسى الأربعين وفا ... يمضي قضاها ولي فوقها حبسا
ثم انجلا غيمها وخلت مخايلها ... من بعد ما فوق ربع ديارها حرسا
حتى بقت من جنان الخلد ناعمه ... خضرى يعط نداها بكرة ومسا
من نور غياف زاهي بنتها وبها ... معروف نبت ومجهول قد احترسا
لكن فيها رنين الطير من طرب ... في روس غياف زاهي نبتها جرسا
ولكن بهجتها للملتجين بها ... بعد الخلا بختلاف الجرب واليبسا
جود أين ماجد النخي إلى ... في شدة الوقت كالدب الزمان قسا
محمدين وندات العياد إلى ... نقع السبايا على وجه المهاة كسا
يثني على الخيل والفرسان هايبه ... وسور من جاذي حيله وقد خنسا
وحجاب عنها وهي صلح مسامعها ... وقبلذا لابها صلح ولا خرسا
ملك فرايسه أرباب التخوت وفي ... حكتا نبانيه أنف الجود قد عطسا
وجسام جل العطايا من وهايبه ... الهجن والبل والعطاط والفرسا
ثم الصلاة على المختار سيدنا ... ما قام من قايم أو جالس جلسا

تمت

(116)

وله أيضاً :

يا مرحبا بالذي قد زارني وهن ... واللي ثوبه فوق الأرض قد طاحي
والناس في طيب حلو النوم هاجعه ... وعن عيوني لذيذ النوم منزاحي
أهلاً بمن لا أطيع العاذلين به ... ولا به أسمع من العذال نصاحي
أهلاً بمن مسقم حالي مفارقه ... ومن عليه كنين الصبر قد باحي
يا عذب الأنياب يا ترف الشبا ويا ... معدوم الأوصاف يا بدري الأصباحي
يا فاتر اللحظ يا غال الوصال ويا ... سميح الإقبال يا سلال الأرواحي
يا من يميل كغصن البان مندجر ... يا شمس يا قمر يا غابة أرياحي
يا من وداده نشا بقصا الحشا وغشا ... من قد نشا برق حبه بالحشا لاحي
كيف أنت قد زرتني والناس هاجعه ... وأنا بعيد على مرباك منزاحي
لا تحسب أني على فرقاك منسيني ... ذكراك يا منيتي من دون نصاحي
وقصدت والناس من الأناس شاربه ... كأس النعاس من الوسنات سياحي
أكنني مغرم من سن كاظمه ... أو شارب من خثيم معتق الراحي
من كأس شرطا شمول غير محدثه ... حمرا مشعشعه لرواح الأرواحي
تسبي العقول بعينا عين مغزله ... والجيد جيد مهاة من مها الفياحي
سقا ربا دوارها بالدلو ناشيه ... سبتين هاحيه مسى واصباحي
متهلهل هامي تلقا مساحبه ... بضاض نضاض هام الودق سماحي
رجاس فراس لجب الرعد ملتبس ... بورقا بمزنه غزير المزن ضحضاحي
يسقي الوصيل وبنيان وما الحجر ... ولحا وبطن السلى ولايح لاحي
جزوا لمن حل فيها من نشعت به ... ومن فراقه لسر القلب قد باحي
من كان ينقل جميع البيض إن برزت ... دوم لميزانها بالزين رجاحي
تركي قيسي عراقي مجاذبه ... بدري وريحه في خديه تفاحي
عوادي دوواي واسقاني وهو مرضي ... يا مسلمين وهو أسباب إصلاحي
تم الصلاة على المختار سيدنا ... ما هل هلال فوق الأرض أو ساحي

(117)

وقال بركات بن مبارك بن مطلب[1] (   ):

عفى الله عن عين للغضا محاربه ... وقلب دنيف جانب الهم حاطْبَه
أبات إلي نام المعافا ومدمعي ... قد انهل من بين النظرين ساكْبَه
وقد قلت لما عيل صبري ولج بي ... صديق شفيق جيدات مذاهْبَه
دع العذل عنّي بانصيحاً وخلّني ... فمثلك ما يرضى هوان لصاحْبَهْ
إلي ما هدان أضعف البعد عزمه ... وعاش بذل راكب فوق غارْبَه
شهرت عن الزهدا فهي لي وسيعه ... فلا يمنع المخلوق ما الله كاتبه
وفي كل دار للرجال معيشه ... والرزاق واليها جزال وهائْبَه
غذيك لو جلت خطوبي فإنني ... صبي نشا ما لان للبين جانْبَه
ولا ناب غواي ولا ذو سفاهه ... غرير ولا نفسي لدنياك طالبه
ولا جيتك إلا والرجال زواحف ... من الدار والأضداد للخلف زاهبه
وقد فرح بي من لا يريدون حضرتي ... لديك إلى هذا ولا كان واجبه
تعاتبني من غير ذنب جفيته ... وغيري ولو داس الردا ما تعاتبه
فاخترت بعد الدار في نازح المدا ... ولا قولهم بركات قد قل واجبه
وتدري فما فرقاك عندي من الرضا ... ولا كن إذا أمْر إمْن الله كاتبه
لعلك تذكرني إلي جاك ريبه ... وجا المال يحدا جافل من معاذبه
وتعرف إيانا على ديرة العدا ... يثورون نقع الخيل فيها سلاهبه
بيوم كداج الليل ضاق كتامه ... وفيه السبايا كالخواطيني لاغبه
وريش القنا حوما كغربان دمنه ... على رمم بين السميين قاطبه
وعادا ويد الخيل من شد وقعها ... كصلصال رعد في مثاني سحايبه

---

(1) بركات بن مبارك بن مطلب ، من أشراف مكة وحكامها، من الفرسان المشهورين والشعراء المجيدين. له شعر رصين أكثره في الحكم والأمثال، عاش في أواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر الهجريين. انظر: الأدب الشعبي ص 64 وقصائد من البادية 78.

وعاد القنا ما بين ذولا وبينذا ... كالرشات في بير طوال مجاذبه
وأنا فوق قبا تقحم العدو عندل ... مرققه شعو اكبار مناكبه
طويلة عظم الساق واف شبورها ... لها مثل عنق الديك طوع تجاذبه
ادع فوقها نصبا ودرع وضامن ... وسيف بيمنا ابلج ستيلاذبه
مع طول عشر فيه ذروا سيّنه ... كالنجم توضي في دجى الليل ثاقبه
واوزم غنما باللقا حومة الوغى ... ونقع السبايا قد غطا الجو ثايبه
فإن شكت أطراف الرماح من الضما ... فهي وقناتي من دما الضد شاربه
وقلت إذا أشرفت في ريد الضحى ... على مرقب عالي النبا من مراقبه
أيا مبلغ مني أخا الجود والثنا ... ومن شب زينات المعالي مكاسبه
مبارك زين الجاذبات بن مطلب ... ذي الجار والجانين من كل نايبه
فاقْره من يَمِّي سلام مضاعف ... عدد ماهما وبل الحيا من سحايبه
وقل يا حمادن المعايا عن القنا ... إلى احمر من روس البلنزا ذوايبه
ويا مامور الاسياف بيض حدودها ... ومظهرها حمر من الدم شاربه
أيا كعبة الوفاد والضيف والعطا ... الى النذل اذ لولا واغصا بحاجبه.
قد قل در المرزمات وجذبت ... وقل القرى وأوقات الأمحال كاهبه
بنيت لنا بيت من العز شامخ ... سل الله لا يهدي للضداد جانبه
وقلت على بيت قديم سمعته ... على مثل ما قد قال زيد لصاحبه
لمن نبحتنا من صديق كلابه ... ودبت بالبغضا علينا عقاربه
نحينا بوداك المطايا ويممت ... نبات صوب حزم صارخات ثعاليه
وصلّوا على خير البرايا محمد ... نبي الهدى أزكى قريش مناسبه

تمت

(118)[*]

وقال ابن مهدي[1]:

يقول ابن مهدي وابن مهدي مهمل[2]	وبُهْ زفرةٍ جمل الملا مادرا بها
إن أفضيتها بانت لرماقة العدى	وإن أفضيتها[3] ضاق الحشا بالتهابها
إلى انتحلت نفسٌ لنفسٍ مودة	فلم تجزها فالرأي عنها اجتنابها
أنوف إلي نالت من أمرٍ موده	ونوف إلي الخلّ المجازي بنابها
لنا ديره تفدا على الما منازل	عندي زلال الما قراح شرابها
سقاها الحيا في ليلةٍ عقربيّةٍ	سرت تنفض الما من متاني سحابها
إلي رعدت ذي وأبرقت ذي وساق ذي	سـ...اذي وذي ( )[4]
يجر الغثا فياض ماها وربما	غدا يصبح ( )[5]
فهي دارنا ما هيب دار لغيرنا	والأجـ...ـناب ( )[6]
مخافت من دها دهوم نجرها	تفاجي بها ( )[7]
عليها ذوي المهدي منا عير لها به	إلي طعنو ما ثمنو ( )[8]
مع أولها ولد المهدي مهمل	إلي ما لقي خيل المعادي ( )[9]
ترى الدار كالعذرا إلى لم يكن لها	ولي غيور كل شازنا ( )[10]
لزبن إلي ما ساقنا واهج الضما	وهب من الجوزا علينا التهابُها
سناه نالاسلاف والمال باكر	وجرد تبارى قود الأنضا ( )[11]

(*) بعض القصيدة في قصائد من البادية ص 84، وقد أورد لها قصة طريفة.

(1) كذا ورد الاسم، وهو في قصائد من البادية محمد المهادي.

(2) في قصائد:

قال المهادي والمهادي محمد ... يا علةٍ بوسط الحشا محدٍ درابه

(3) في قصائد: وإن أخفيتها.

(4) (5) (6) بياض في الأصل.

(7) بقية البيت بياض في الأصل.

(8) بقية البيت بياض في الأصل.

(9) بقية البيت بياض في الأصل.

(10) بقية البيت بياض في الأصل.

(11) بقية البيت بياض في الأصل.

( )[11] نـــــعـــــت   بحنيانها لبعض ( )[1]

بنات حماة الشول في كل لقوه   إلى ما جذا البدي طنابها

سقاني بكاس الحب منهن عوهج   من البيض فرعا ليس داني طلابها

إلي نزلت في منزل ركز حولها   مرابيش واستن الفلا في عدابها

إلي سرت عنايا عصون بن مرشد   على عيرة بنت العشارى نضابها

وألفيت منا من سبيع قبيله   كبار اللحا طوع للعدا رقابها

وفرسان يوم العيد وآلاف غيره   نوايرهم في القوم ما ينحكا بها

فقل يا حماة الوقف بي شمخ الذرا   وعند الشرا والبيع ما ينبها بها

عشرة باليد الأدنا ونكّل   عن الضد الأدنا ما تقضها حرابها

فلا بد ما نوطيهم أرجاس غاره   على حرد البدي درع في ذهابها

فيها ذوي المهدي تقاديم غاره   إلي ما غزا مال المصاليح جابها

( )[2] حران الصيوف طرا يد   لكن منافيخ الذوارى نزابها

( )[3] ومـــن الـــنـــدا   وتسقي مساعير الردا من سعابها

( )[4] لــو أجــمــلــت   عليه الملا فيما عيا من طلابها

( )[5] فـــي ومـــورهـــا   ولا تسمع الداعي ولا من دعابها

( )[6] ورا الـــمـــال بـــاكـــر   تبادر صبيان المضا من ركابها

( )[7] إن قالوا حديث دفون   والنذال إلي منضوح الحكايا كذابها

والأنذال لا تقرى ولا تنطح العدا   إلي مانعا بأسباب بين غرابها

وأبديت ما يبدي كداها تراوغَتْ   كما راغ بالصدعان يوم ذبابها

تنحت لوباش من باب عيله   مغولقه ما يندر وين بابها

(الأجواد)[8] لو هزلوا ففيهم عراشه   والأجـــواد هـــي ( )[9]

---

(1) بياض في الأصل.
(2) بياض في الأصل.
(3) بياض في الأصل.
(4) بياض في الأصل.
(5) بياض في الأصل.
(6) بياض في الأصل.
(7) بياض في الأصل.
(8) بياض في الأصل، والتكملة عن قصائد من البادية.
(9) كذا في الأصل، وعجز البيت في قصائد من البادية: والأنذال لياسمنوا سمنت جلابة.

والأجواد مثل العد من ورده استقا   والأنذال لا تسقى ولا ينسقا بها
والأجواد شروات الجبال الذي بها   ملاذ ومرعى والذرا يتسلقا بها
والأجواد عن الأعراض بالمال تتقي   والأنذال عن حيوانها يلتقا بها
والأجواد إن قاربتهم ما تملهم   والأنذال إن قاربتها عفت ما بها
والأجواد أمثال المصابيح بالدجى   إلي ساري الظلما سرا يقتدا بها
غدا جارنا ما جاه من ذريه   ولو جاتنا ما جاه منا جوابها
ثمان سنين جارنا مجرم بنا   وقفًا وهو في زلته ما درا بها[1]
وترفا خطايا الجار لو داس زله   كما رفت البيض العذارا ثيابها
ترا جارنا الماضي على كل طلبه   ولو كان ما يلقا شهود غدابها
إلي قال منا خير فرد كلمه   على محضر خوف الرزايا وغابها
فيا ما منحنا جارنا من كرامه   دحن كان لو نبغ الغبا ما درائها
ويا ما ذبحنا من سديس وفاطر   وربع على حاجاتنا ما تهابْها
وكم ردوم النـي كوما سمينه   ذبحنا ولا نرجي الجدا من مذابها
فناحب نفس يرخص الزاد عندها   ولا خير نفس جداها هبابها
ترى إن كانت الدنيا علينا قد أقبلت   بخير فايدينا مفاتيح بابها
فنا دينا قصرت عن مفرّج[2]   ولو كان يحشا من زرير ترابها
حقيقة مني بالمذمّة والجفا   ألين يضمّ الروح وإلي حسابها
فناضل في ثوب التقي متجرّد   ألين هفت شمس السما (   )[3]
فنا ما يراجل المواشي بنافق   ولا يملك الدنيا جميع صحابها
وصلوا على خير البرايا محمد   عدد ما همل با الـ (   )[4]

(1) العجز في قصائد من البادية، ترفا كما ترقا العذارى ثيابها.
(2) مفرج، ابن الشاعر، قتله خطأً ظيف محمد المهادي.
(3) بياض في الأصل.
(4) بياض في الأصل.

(119)

قال العليمي[1]:

يا زايري في عوان قبل ينجالي ... جنح الدجى والملا في النوم ذهالي

يا مرحبا بالذي قد زارني وهن ... جنح من الليل عندي طارش غالي

ما طول خطوتك من نجد إلي منح ... ودونك اراض قفر صحصح خالي

وأنا بديرة عمان عنك منزح ... وأنت بوادي حنيفه عذب الأوشالي

حي الذي سابي قلبي مودته ... وفي فؤادي على مرقاك ولُوالي

حيّه ولا تجعله اتلا مواصله ... ثم اجعله أولى ما يا ذي التالي

يا لا يمين العليمي في مودته ... ما ظن فيكم ورب البيت عقالي

يا عاذلي في هواه إياك تعذلني ... ما تربح إلاّ العناد والقيل والقالي

لو تنظره نظرتي ما كنت تعذلني ... وتشوف وصف العليمي الذي قالي

ماس مياس عبث في تبهلكه ... حسن التدبخر جميل الدل ميّالي

مال ميّال قتال بنظرته ... عجاب لعابه عيث غير زعالي

ضاح وضاح كالمصباح غرته ... ما عاضني فيه من أجناسه إبدالي

ليس العطف يا حسن الشباب ويا ... حورى الألحاظ يا جرّار الأذيالي

(   )[2] ني أنشد طروش عنك محتفي ... وكل من جاك ما سايلت عن حالي

قال وهذا وكيد ما أكذبك ... ولاستمع في هواك أقوال عذالي

(   )[3] أم والقلب من فرقاه منسحر ... وجض بقدام دملوج وخلخالي

(   )[4] سلسبيل كما ثلج وخالطه ... عسل النحل ديث في مربوب الأطالي

(   )[5] وإلي لكني مالك حلب ... وإلا فعصر وما قد خزن من مالي

وقال لي يا عليمي ما تودعني ... بشن من القيل حيثك عذبك الأقوالي

---

(1) العليمي، شاعر عمان، من قدامى شعراء البدو، عاش في القرن العاشر الهجري الشعر عند البدو ص 111.

(2) بياض في الأصل.

(3) بياض في الأصل.

(4) بياض في الأصل.

(5) بياض في الأصل.

فقلت عندي بحور الشعر ميسره　　فقال: قلها كفيت شديهة البالي
وقل عسى الله يجمعنا على طرب　　يا جامع الشمل يا ذا القوة العالي
اجمع بلامه على أحسن ملايمه　　بحق طه وبالكرسي والأنفال
حيثه حبيب لبيب ما يطا زلل　　يوم وعندي خياله نافق غالي
الله يسقي ديار حل جانبها　　من كل مغدوق بالوبل هطّالي
جضاض فضاض لجب الرعد مرتكب　　بمهدهد الرعد برقه شغل أشغالي
تشوف بعياز مزنه حين تنظره　　كواير القطن أو شماخ الأجبالي
ويحوم طفاح طيار الرباب كما　　نقانق فرارها أو ناس جفالي
عقب أربعين ووجه الأرض مكتسي　　من كل اسم بلون العشب قد مالي
تنجع إليه ضعاف الممحلين كما　　ينجع لين جبر المغيوم والجالي
قطن بن قطن بن النخي قطن　　ولد على نجيب الجد والخالي
خايض جموع العدا في كل هيزعه　　خرما تجول بها فرسان الأبطالي
والبيض والبيض فيها الشمس شارقه　　والبيض يندبن بالحنيان ذبالي
يندبن سور الظعن قطن ولد قطن　　موذي كماة العدا قصّاف الاجالي
ملك عطاياه جرد الخيل ملبّسه　　مع كل أبجر عطعاط وصهّالي
والحمر والنمر صفط من وهايبه　　وهجاهج المهجن منسوبات الأصالي
دامت تحاضيه في دنياه أربعه　　عز ونصر وتوفيق واقبالي
ولمن يعاديه في دنياه أربعه　　قل وذل وتنغيص واخذالي
ثم الصلاة على المختار سيدنا　　ما لاح برق بمزنه يشعل إشعالي

(120)

قال سعود:

نظرت البوادي بين بلاد خانس　　فياض على قلبي غرام الهواجس
وعدة على ايتجاه لحاجه　　أهيم وقلبي فيه للبين دامس
ويفجع قلبي منزل القيض كلما　　أريته مغبر الجنابين دارس

وحيش الجبا خال من الخيم والقنا   وجرد السبايا والأبكار القناعس
بنوا عنه أهل جل العطايا وكلّما   نظرت بعيني مستعد المجالس
يقول منيع الصبر مني حسايف   على دهر منهم قليل التعايس
فقلت ضحا الأحيله استحيلها   وقد هب من ريح الفراق النسانس
أقلا خليلي اعتذالي وربما   بنا فكرتي في لاهقات القراطس
وقفت على جزم العذيب وخاطري   يفرق الأنوى والجما فيه جالس
حايل نفس ضاق ميدان صبرها   بلرغاد في لحالها العام خامس
يثير عليها الهم ريا ضعاين   إلي زجرة منها الحدات الخوانس
من الدجا داياتهن مخافة   يضيق عليهن النهار النفايس
( )[1] بل ظهور الشمس لم يبق حاجه   لهن غير بظهور الجمال القناعس
( )[2] رن من الحزم الذي يحجر الصدا   شمال ويمين الدروب الدوارس
تمايلن إلى ميّل النبا   هواهن ميل المهدبات الفرايس
لين في زوماتهن معود   هزبر الوغى زاكي جدود المفارس
تعاين مالي في لقاهن حاجه   ولا صاد قلبي من هواها وساوس
ولكن من يتلين لي منه مطلب   جزيل وظني فوق ما كنت هاجس
ويمنعني عنه الحياحين أشوفه   وصرع الحيا لولاد الأجواد حابس
لنا منه ما مول على طلب ديره   لنار هواها في حجا الروح قابس
لها هاجس من طارق الهم كلّما   فجا القلب يوقظني ولو كنت ناعس
نياط ضمري من أذاياه مثل ما   تنوط نياب الضاريات الفرايس
أقمنا بها يا طال ما يرتجا بنا   لنيل وكم ننجي رقاب الجوارس
وكم في رباها من صديق نسرّه   ومن بطل في ملتقى الروع قابس
وذا اليوم لا مستألفين ظليمه   ولا يرتجي منابد الفضل بايس
رهين القضا واه القوى كلما نوى   مرام العلى عاقه من القل حابس

---

(1) بياض في الأصل.
(2) بياض في الأصل.

ولا من جداً إلا من الله أو يكن جداً منه لا أضحا به الظن آيس
عريض ندا الكف براك الندى يعد على كل السجيات فارس
جليل مرام النفس ما يستقيله إلي الهون أشوار النذول النحايس
ذرا كل منيوب منيب لا من هفيف السجايا عن دروب الدنايس
متم الرجا للمرتجي في جنابه ضحاه لعرضه عن نبا اللوم( )[1]
وفي الذرا حتف القضا صوب ضده يطى الرضا للمجتني فيه حابس
ظهير ضحا الهيجا هواة معود ينطح جماهير الجموع اللوابس
عزيت ببدع القيل وفيه وخاطري بذا سامح حيثي بحسناه راكس
أياديه لأكلت أيادي مرامه على بالجدا من جديد ودارس
فهو لي إلي ما ضامني فادح النيا ملاذ كما تنج الجبال النواخس
وليا سوى التقوى وليقان والهدى وبذل النقا يفنا سوا مانت غارس
ويبقى لغد وما لغد وخيره مضاعفه ديانها غير باخس
وأفضل تسليمي ومدحي لمن هدا إلي الحق عن داجي ظلام الحنادس

(121)

قال فارس بن بسام:

يقول ابن بسام ومن شد ضامر ضروبة حرة عيره ناتبينها
رحولة من يبدي كداها على الرجا ويوزمها تبلافها ما يهينها
يلين بقت من كتر الأوز لكنها خلوج فصل من عناها جنينها
ترد الثنا من مارد صوب مارد ونفتهمه أو كاضها من رسينها
حرام عليها بركه عند جلعد إلين تورا جثني في بطينها
ترحلتها من عجفة العود بعدما تنهت نجوم القرن إلا ذهنينها
ووردة هرقان المتالي عن الضما لجل المتالي عوله في عطينها

---

(1) بياض في الأصل بمقدار كلمة.

فاوزمتها ما كادها ثم تابعت … حنين وأنا أدري ولاه حنينها

وقلت بها يا ناق صبر لحاجة … فهو النضا حاجات أهلها تهينها

فلا بد من نقر جليل وموقف … وبيض كعدلات المداري تجينها

(   )[1] شروا القطا نزرة الخطا … يقرب منتزح الغياني قرينها

(   )[2] وادي منيخ لكنها … نعايم تحضا بيضها في دفينها

لها بالضحا تسهيمه ثم روحت … الين تغيب الشمس أو قبل حينها

رحايل مهموم تواما لكنها … عراجيل نمين زل ميقات لينها

ولد حمد عيسى المويسى الذي كان … مذاهب نزهات عن اشيآ تشينها

إلي ملحم واف الذمام ابن مزيد … ومن حاش من جل المعاني سمينها

مفيد جليلات المعاني ذو الندا … إلي باد عن بذل الجنان وهينها

متين طناب البيت مما يلي العدا … إلي ضعف من دهق المعادي متينها

مقدم وهيا طال ما فاجت العدا … بشبان هيجا ما ينادي طعينها

غدا مالهم بين السبايا وعيلهم … على الثقفا تنعا كثير ونينها

أمير إلي استلا المظاهير صايل … على نفر قد ضاع قادي ذهينها

كما البدر بنصاف تغبا بنوره … نجوم الدجى ما كل شي يبينها

توازا عنه عربان الأوطان والذي … بلو عار تجلى ما على من حصينها

مخافة شيخ ما تلا راي غيره … إلي تلت أصحاب الرعايا مهينها

حجا من لجا ينعي النجا مثل ما لجا … لجارس قوم ضدها ضاهدينها

ذميم السرايا سور من قصرت به … من الخيل مرهاق قليل يقينها

بيمنا على الأقفا ترد وبالقسا … تمد ويرجى مدها مستعينها

فناظن ما ركب السبايا ولا حبا … لمرضعه يرجى الجدا من شنينها

باصفط واكرم منه راي وهمه … تروم العلا في قاسي الاشيا ولينها

ولا أرفع بيت من نزار ابن وايل … ذوي الفخر من سادات عاصي بنينها

---

(1) بياض في الأصل.

(2) بياض في الأصل.

ولا أوسع مجال منه للضيق أوغلا قرا المدن وابدت كل نفس كنينها
ولا أحفظ كف منه عمن عرفته بذا الدهر إلا ما مضا من سنينها
أمير بني وهب فداها وباللقا حماها وعند اقلاد الأربا أمينها
إذا كل معروف رجا كل آمل مفيد من الحسنى معان يزينها
أبا صالح دين المراميل وبالقسا إلي غار سعر المدن إلا زنينها
فيامر لي عند المحينات دينه وظاهر السامي بن صقر خمينها
فالأجواد دون العرض بالمال تتقي مخافة من شين الحكايا وزينها
ولو باش يكبر فيها من صدورها وكل رجال دينها مثل دينها
توملت حتى لا يجد لي تومل وقد زل يا ريف المراميل حينها
فلا وحياة الحي والحجر والصفا ومن حج لبيت الله لخلاص دينها
الولاه ما دنيت من لا أعرفه وحيل رجا الحشى لديه أملينها
ويختار بحد الرايتين نزرها الى ضم جيان القرايا قطينها
ونرجا خلف ما فات منها معوضه بحسناك فالدنيا دمار حصينها
وصلوا على خير البرايا محمد عدد ما لعا القمري بجنات غينها

(122)

قال ابن زيد:

يقول ابن زيد قول راعي مثايل مقال على كل الروات مكاد
فقل أيها الركب الذي تقللوا على ضمّر روحاتها بعاد
إلي ما لقيتوا بالمطايا قواصد شواغل من شكو الحفا ولهاد
فخصّوا بتسليمي كليب بن مانع ومن لذوي داينه عزاه وعماد
قولوا له أن الذم ما هو واجب ولعلام يحيا ذكرها ويعاد
ثابك فيها الله حيث ظلمتها بشر إلي مما قلت هوّن زاد
إن كان سيف حان أو جاه يومه ومهد في بطن الشرا بمهاد
( )[1]ات إلا عنك في كل لقوه كم عند زومات العدو سناد

(1) بياض في الأصل.

( )[1] يوم بخيره عليك بها يوم الوقيعة حماد
طمعت وقلت القوم لاشٍ خلافه وكل على ما مضى قديمه عاد
ومنيت من يعطيك ميراث جده وذا ظن من لا يختشي بغداد
نحن غصّه في كبد الأعدا مطيله إلى قلت يبرا غلّها بك زاد
يقوض بقعا في بساتين مرغم والأوطان في سوق العراق بلاد
عداك ابن جبر يا كليب وعادته لشرواك عن عادي مقامه عاد
وتنبيت ما لا تهتويه وسطوه وشارات جود يا كليب مكاد
فخذ حذر لو كنت راعي عداوه مبين فعذري في عداتك باد
كمنك منكار ولا فيك طيب وأنت فبالشر الردي مستاد
اطلنا لك المهلا زمان لعلها معا سالف أنوا قد مضين جياد
فزادت لك المهلا علينا حماقه وضليت مع داعي الحماقه غاد
واقفيت وإذ لوليت وأزيت بعدها عدو فضيعت الجميل فباد
أسألك بآيات القرآن وفضلها وأم القرا والمرسلات وصاد
وبالحرم الذي قبر فيه محمد وبالله أن الله فيه سداد
من المبتدي منا بالإحسان أول ومن لُهْ مبدا بالثنا ومعاد
فذا ذكرها قد جالكم يال مانع والأجواد ما تدع الجميل زهاد
لك الله تجزون الجميل بسايه وبالمال ظني عن صخاه شداد
ترى إن كانت الميعاد لنيّة بيننا فلا نرتضي من دونها بسداد
ولنيته ميراد علينا مبارك ولم يقد ذا عن ورد لينه فاد
وخليتها كره وخليت حولها بيوت على روس الرفاع تشاد
قسمناكم ثلاث فثلثين غدنا وثلث ابن غزي فداح بداد
وجمع ابن صلال قبيل ابن قشعم عدان عن أسباب الملامه عاد
وخانوا بنا ابنا يروتال قصورنا والدناس تدعى الخاينين رماد
فقل لآل عيسى عيذ بالله خيلهم فهن مطاويع وهن جياد

(1) بياض في الأصل.

صحاح النواصي عن شيا ذارع القنا   وسوم القنا بعبازهن جداد
يرفعن بالسيقان عن كل مايق   وهو بين طلاب الديون يقاد
إلي قلت ردوا واتقوا دون مالهم   لكن بيد الطالبين جراد
وإن جاد خطر قد تهيا نباته   وقد سال بيام الربيع وجاد
رعيناه بالشم المناعير والقنا   إلي عنه مذموم العشيرة حاد
بجمع مضادي لكن حرابه   نجوم الدجى خطر لقاه مكاد
أهل شيمه عليا ونفس عزيزه   عن الدون ما شوفاتها بزهاد
أبا سند زين المشافيق أجود   إلي عدن بالمستاخربن غواد
وهو بحر الجود وهو مغرس الندا   وراعي صخا من سالف وجداد
وصلوا على خير البرايا محمد   عدد ما يسعى ساع ونادى مناد

(123)

قاضاه بن حماد:

يقول ابن حماد ومن لا يكوده   مثايل ترنا بالهجا وتعاد
وتصفيف ما لا كان إلا ظليمه   ورب الملا للظالمين سداد
ولا اعتز من قال الهجا صوب غافل   ولا نال من قال القبيح مراد
فقل أيها الفادي على نبت حره   وسيقه ما بين اليدين سناد
مكلفه وجنا صبور على السرا   تفز إلى طال المسير وزاد
فسرها وتلفى من عزانا جماعه   أهل معضلات بالعدو جياد
فعمهم التسليم مني وقل لهم   الاعلام فيها كاذب ووكاد
لفاني بلا جهلا كتاب مورّخ   بذم وعني كاغد ومداد
يقول ابن زيد عيذ بالله خيلنا   فهن مطاويع وهن جياد
فاطوع منها خيلكم يوم دبرت   وهن عن أطراف الرماح شراد
يرفعن بالسيقان عن كل سابق   وهو بين طلاب الديون يقاد
وهن شرود عن لقانا كأنها   عليهن ركاب وهن (غواد)
فيا مبلغ جا في سلامي عساكر   كمنه من روس الملوك وعاد

يقول بيوت الشعر يبغي تعلق   على نفر سادوا عليه وباد
وهو كان مثل النار في دار عامر   وصيورها بعد الشقوب رماد
فقد لمحت في أيدي القديمات ويتلو   زمامك ولا مدت عليك لياد
ومن يهجا القوم الذي يخفرونه   عن الذبح معزى بغير قواد
وقولك سيف مات عنا وهو لنا   إلي شد للحرب العوان شداد
فلا مات إلا عنك وأزيت عقبه   كما ثمد ما عاد فيه معاد
وهو عقب ما قد داس فيكم جزت به   جواده ولا عرجت عليه جواد
وترثا لك الحسنا علينا ومنكر   جمايل منها مارس وجداد
واحداثك الحثات جهز وباطن   وشرا لي ما قلت هوّن زاد
تواري بنصح وأنت راعي مناجل   معطفه روس الرقاب حداد
مدفنه تحت الثرى جوف عنّه   غتار لمن يبغي يعود يصاد
فسايلك بآيات القرآن جميعها   كما سلتني بالمرسلات وصاد
وبالبيت والي زار قبر محمد   على الطول ما زال الحجيج يعاد
من المبتدي فيما ذكرت ومن بقا   يقاضي بسو فالسوال يعاد
ويوم شراك التحر باغ طلوعه   ولا عاده إلا خسأ لكم ببلاد
وعدا لكم عنها كليب بن وايل   وصار لحزمتكم فنا ونغاد
وجيتوا كما جابو زياد لواهج   وغيره عن حر الوقيعة حاد
جزيتوا كما جاز كليب بن وايل   فشير بشر قبل ذاك فياد
وشركت في العلام شيخان عامر   تبادا وهم عما تقول براد
نحن غصّة في كبادكم كل لقيه   إلى ثار ريعان العجاج وكاد
يشوقك مناخز الأبطال مالكم   يسل وفرسان الفواة غواد
فما تذكر المطلاع حق وقيعه   لجاعلها بقصا ضميرك زاد
ولما قضينا وارتضينا على اللقا   وزان القضا لي يابن زيد وجاد
غديت وخليت السوام لمراسل   والأدناس تدعى الخاينين رماد
قتلنا لكم خمسه وعشرين سابق   وتسعين قلع والعجاج ركاد
مع خمسه منكم وعشرين خليوا   لطير الفلا والضاريات مهاد

يقودهم السرحان والنسر والصداح ... وهم في صدور الناجيات جياد
وقولك بقعا في بساتين مرغم ... ولو طان في سوق العراق بلاد
نبايع فيها يابن زيد ونشتري ... من أموالكم ما هي لنا بتلاد
نجيها مع أفجاج الخلا وأنت غافل ... على ضمّر من مالكم وجياد
على رأي شيخ بالحروب مصلط ... يخلّى براشيع الخصيم بداد
كليب زين الجازيات بن مانع ... ومن له مبدا بالثنا ومعاد
وإن زدّوتْ زِدْنا يابن زيد ولا لكُم ... علينا بشريد الحديث رشاد
وصلّوا على خير البرايا محمد ... عدد ما سعى ساع ونادَ مُناد

(124)

قال ابن زيد:

لمن ربع دارٍ بين الاجلاد واللوى ... محا نقش آثارهن العلايم
من اطلالها هوج الذواري روايح ... من الغيث هطّال انسكاب الغمايم
فأبلى خلاف العهد مني جديدها ... تقاضا بها مر الجديدين دايم
لها أنكرت عينيّ لولا أن جا يلي ... رهين لمن قد حل فيهن هايم
بذكراي فيها يوم والبين لم يكن ... علينا بدا منها الأمور العظائم
وعين الجفا عَمْيا والأيام وصلها ... جديد وعنّا صرف الأحداث نايم
ولي كل ما غطا حما مظلم الدجا ... قضا الأرض بذيال السواد الجهايم
وغطا الجفا الأعيان عني تكفكفت ... سعات الوشايا ناقلين النمايم
والأفلاك ذا جاد وهذاك غايب ... سريت لمنزل قانيات الوشايم
فوات على عمد على كون غرّه ... قتيل على مسعى طريق الظلايم
سباه الهوى والشوق والصد والقلا ... والأعراض مفتول قليل الجرايم
بيان ورمان الصدور غصونه ... فراش ويشرب من قراح الوشايم
فقلت لمأموني حفير ومالك ... ودمع نظير أجفان عيني حايم
الا يا خليلي الذي لي كليهما ... عضد على كل الأمور العظايم
ويا صاحبي الناصحين اهتديتما ... إلى الرشد وإقبال الغنى والغنايم

عسى في بقايا لذة العمر لي بها ... تعود الليالي بالذي كنت دايم
ونهنا بما قد سرّنا وبالمنى ... بمن بان عنا عقب ذالي يلايم
فلمن بدا لي منهما رأي ناصح ... وشب فؤادي بأشعار اللوايم
دع الشوق فالدنيا معاش وكن بها ... سوى الله يا معدوم الاريا بدايم
ولذعن تصاريف الليالي إلى عشا ... لك الدهر وإمسالك اليوم ظالم
بمحيي ندا الجودين جبر محمد ... نبيل المعالي والعطايا الجسايم
نتاج أجود محيى ندا ميت الثنا ... على أصفر من قبل أن يلوت العمايم
أبا قاسم باني بنا الجود والصخا ... نها الجود مروى من عداه العلايم
وحادي جميلات المعاني جميعها ... وهي كان بنيات البرايا قايم
حمى في ضحى الهيجا والأرباق لقب ... وطير المنا في سما الغيد حايم
وهي عن حنوف البين شتى طرايد ... تواغل مطلع الثنايا هزايم
طريح طواحيل الرجا من حياته ... من أسباب ليعات الردا غير قايم
وبالجود جود لا تزال جفانه ... تعادا بها حسك الذرا بالولايم
ويا من لجل المال بالجود بايع ... وللروح في يوم التهاويل سايم
سهيل علا للناظرين وقد بدا ... من أمال بجناح البوادي علايم
ولاح من القيزان ما كان مقتم ... وشام عن أوطان القرا كل شايم
ولا غير هذا لي إليكم وسيله ... ومثلى حقيق بالرضا والحشايم
ويختم ما قد الغد النظم رسمه ... صلاة على المختار من نَسِل هاشم

تمت

(125)

وله أيضاً:

إلى الله شكوا فوت ما لا قبيله ... قمين بهابت القوى من خصيمها
وهجران من غير اختياري منازل ... أبى القلب ينسى ما مضى من قديمها
منى وخلالي بزورا من النيا ... صروم شظا لام الاخلا وخيمها
بل العزا مقسوم الآلاف كلما ... تلا قسمه لقي العيا من قسيمها

أو السكر من مختومه بابليه ... يصده عن عرفان الأشيا ختيمها
فقلت: أيها الركب الذي قد تقللوا ... على ضمر يطوى الفيافي جسيمها
بعاد المماسي كم تجهلن منهل ... وجفلن من عين الجوازي وريمها
ومن هرقل زيافه كن ساقها ... عسى عشر بيضا بقايا هشيمها
عفى الجبا من برد ماها مضله ... بها القوم تعتاد الرزايا دميمها
متاهة هتيمي ومراد قله ... وكلمور ومن حمر المواطي قديمها
أكن الجوازي في رباها إلى ازا ... نباته من نوا الزبانا هيمها
لهم جثم مث الثريا رديابها ... وينحار بالغايات منها ظليمها
وهاجرة صاليت أنا فوح حرها ... من القيض يشوي ما يوالي سميمها
عجا وابلغا منى عدي ومن له ... فضايل يغنى صفر اليدي يميمها
سلام ومن بعد السلام رساله ... تعد مع الراوي قليل ذميمها
خزينه حكار سها غير مرخص ... إلى غيرها قد غير السوم سيمها
أبيت بها عن مدح الأنذال رفعه ... والأجواد ما تعطي الرزايا ذميمها
وجنبتها عن مارد صوب مارد ... مخافة ميراد مهين نجيمها
لميراد جود من جدا بو محمد ... ومدير علياها تعادا يميمها
ونخوات مجد ما جذا عن صغيره ... من المجد متلاف لغالي جسيمها
ومناع رثات السبايا عن القنا ... إلى القاد من بعد اجتوار هزيمها
وعبد مراميل يندون ضمّر ... إلى سنة عظ البوادي حطيمها
وصلوا على خير البرايا محمد ... نبي الهدي أزكى قريش رحيمها

(126)

وله أيضاً:

إلا لا أرى حي تدوم حياته ... ولا ألف إلا عن أليف مفارق
ومن عاش بالدنيا يرى ما يشوقه ... إلى سلم ومنها يرى غير شايق
وكل إلي ما يأذن الله صاير ... ولغلاك منها بين نال وسابق
محا الله من يرضا بما ليس يرضا ... ومن يتلافا بالمعان الرمايق

ومن يا من الدنيا ومن يا من أهلها	الى كان من ذات القلوب الحذايق
صبرت الين الصبر نها وانقضا	بالسياب ما لا تستطيق العلائق
فلما جرالي قد جرالي وساقني	عن الدار فيما يأذن الله سايق
بلكراه من غير اختياري وقد جرا	وحقت بالفرقا علينا الحقايق
ولي بان أجناف على غير زله	وقالو لي المستأمنين الوثايق
إلى الدار فاتتك الحمايا من أهلها	فبعها وودعها وداع المفارق
فقد نبحت من كل قوم كلابها	خيالك بأثار الومور العوايق
لك الله إن عزلت قلوصي لنيه	على الرشد جرتها من توافق
وقلت وقد بان الذي بي لخلتي	على حفرات الناظرين الروامق
أيا ناق حي واقصدي لخير	جزيل العطايا بالسنين الشقايق
أبو كل معروف بلحان والتقا	هلال إلى عام العشى منه طارق
ذرا كل مضيوم وراعي فضايل	مريب على كل المروات صادق
عطيفه ابطال المناعير باللقا	وزين الدنا يا في قحوم المضايق
ومن ليس ينسى عنه الاعدا مجاره	ومي ولا صان لزان وسارق
مشامي إلى عدا منامي هواجس	لطاف وما قد قدر الله سابق
صفا دونه الما لاهقا منه مربت	ولا شينته المهلكات الطوارق
وقالوا تعدا حضرموت وقاره	وساقه فيما يأذن الله سايق
لميراد صنعا أو زبيد وفتحت	مع وجهه أبواب الحصون الغوالق
وناست عني الإعلام وانطوى	ضميري على شروا ضريم الحرايق
ولاه على سلطان قيس وخافه	من أسراف طلاب الجنايا الحنايق
جفلت ارتياع مثل ما فز جازي	قد اعتان ألواح الضرا والزواعق
قد أزعجه إلا أن يعيد الذي جرا	عليه وذلك من نبانيه سابق
الى بجو الما من خفاف إلي على	على من نبات الما خفاف الزوارق
وصلّوا على خير البرايا محمد	عدد ما هما وبْل وما لاح بارق

(127)

وقال أيضاً:

يقول ابن زيد قول من شد ضامر ... جماليه من عيد هيات نوقها
ذفوف زهوف عجله مستمانه ... من الهجن وجنا طيبات خلوقها
على ربع دار دارس غير البلا ... وذكر ليال طيبات وفوقها
خلا الربع إلاّ من ثلاث كوانف ... لعرفانها عيني سريع دموقها
من الرخمات السمر لمن عرفتها ... وصحبي على قود قليل رُفُوقها
ربعت لها من راس عيني وعبرتي ... على ملثمى بالما سريع دوْفُوقُها
من أبصاري الدار الذي غير البلا ... جباها وكثر في جباها صفوقُها
لو أشارع الصمان في حبل مشرف ... سقاها بهتان الزبانا صدوقها
مكتلة الغزلان صادقة الحيا ... يشق الدجا نور السنا من بروقها
من الشعثميات الذي تحجز اللوى ... إلي الزرق واليتم بمفاني حقوقها
عددت لها من يوم هجراني أهلها ... ثمان وتغيير الليالي خلوقها
وتجفيل عنها كل بيضا من المها ... لكن سحيق النيل يخشى بحوقها
لها معدن من قرب حزوى ومسكن ... عن القيض في برد الثرى من عروقها
وكل سبرتات من الربد هرقل ... يكود على جرد السبايا لحوقها
من السرى والمرخ الذي جاده الحيا ... ويروى أنوار الخزاما مزوقها
مرقعه مقلات دال لكنها ... من الكبر قفيات المواس شدوقها
لدى ديرة معمورةٍ سورها القنا ... ورزمن صأسباب المنايا فتوقها
وكل غصيني وشعوا سريره ... وردا دهر مات العدا عن ذلوقها
تبيّن عنها يا نبيط بن ثابت ... فلا عقب صباك المعادي تذوقها
فهي دار من يقرى ويذري وينتخي ... ويدي عليها بالهوادي حقوقها
أبا سند حرج الجواد ابن زامل ... الى جذبوا شرثاتها من لحوقها
وفي الذرا ما خاف يوم عميله ... ولعلام تلغى غربها من شروقها
ولا طاوع البوقات في مال جاره ... ولقلاد وما تلفى إلي من يبوقها

جزيل العطا ما يسرق الليل علمه — بخلف أو عاد قليل وثوقها
سريع القرى عبد المقاوا الى ضووا — على رخص بقعا أو على عسر سوقها
يحل بها الدهنا الى جادها الحيا — ولحسا الى طاب الجنا من عذوقها
عواحين حاربت المعادي لحربنا — سراحين صوت مخبشات وفوقها
وجاد بها غضف على بيت بوقه — عالين من دغم الجعارا وطوقها
وصلّوا على خير البرايا محمد — عد ما أضا من مزن في بروقها

(128)

وله أيضاً:

أرى الحب بالهجران يمحى ويمحّي — وحبي لحسنا طول الأيام عالق
تصرف انوأ القلوب ولا أرى — نصيبي من أذكاري لحسنا مفارق
خليلي ما لا تقعداني فقد سوى — على ربع حسنا والسباقين بارق
سرى من مغيب الشمس ياضي لكنه — وجوه العذرا طايحات النجانق
تروي بثوب الليل ثم يشقه — سنا بارق ويغشى عيون الروامق
أقول ولنضا بين ملك بن جوذر — وبين الصفا شروا خفاف الزوارق
أرى البين من ذا اليوم وارا زناره — لعزل النبا بعد اجتماع الخلايق
عدالي ولي في رب ملك ابن جوذر — عهود معاطيب الكرا ما يفارق
فيا ليتني أدري من دعا حبل مشرفٍ — ولو كان لي بعد المدا عنه سابق
ومن نازل حزوا الى جادها الحيا — ومن ينزف الما من قلاة الدفايق
ومن يشرب الما من رماح ويعتفي — لحجنات الأيدي واللقاح الغدايق
مراتع عين الجازيات الذي لها — مكانس الأرطا بالحبال الدقايق
على ستمان ضافي العضد صامر — بها لين الضبعين دام المرافق
كتوم الرغا وبر بلوقاف وان هفت — عليه العصى والاه دوم مسارق
مطية مهموم بلقناص مولع — خبير من أولاد الحلال الوثايق
لا شاق ميضاح من الريم كنها — عليهن من عالي قلال الشواهق
يضل بنمرا زينه القوف جسره — على الصيد مرجام حتوف الطوارق

سماوية غرا اكن صفاتها   الى حق من هداتها بالحقايق
على الصيد عرجون قد اهفاه صارم   من أكتاف بعض السابقات البواسق
وصلوا على خير البرايا محمد   عدد ما هما وبل وما ذر شارق

(129)

وله أيضاً:

يقول ابن زيد قيل باني مثايل   جداد قوافيها غرب عقودها
فقل أيها الركب الذي قد تقللوا   على ضمر من عيد هيات قودها
فردوا سلام قوم تجمعوا   كما جمعت عجمان سند لبودها
حذار حذار يا سليمان لا تكن   فراشة نار حين جاها وقودها
ولا تنس جزلات العطايا من الجود   إذا نسى جزلات العطايا جحودها
فيا ويل كل الويل من يحرب أجود   الى جر من روس البوادي جنودها
ونادا مناد للرحيل ودنت   بليهيه مثل البنايا حيودها
يدنين لمثال البدور ملايح   أكن ذيول الدهم ضافي جعودها
الى ماركبن الزمل هللن رغبه   الى الله فاجا المعادي سدودها
فما ولد من عصر النبي محمد   ولا أرضعت بيض العذارى نهودها
بافرس من ستر العذارى بن زامل   الى ذل من سادات قيس بنودها
جواده عرجا والمناعير كنها   قصاصيب نضّح الدم كاس جلودها
سقا كل حلو من الأرض مرزم   أكن ويا ميم المعاري رعودها
مقتله الغزلان صادقة الحيا   تجر الغشاجر السكارى برودها
حقيق بها من لرض ما ينزل أجود   أبا سند سلطان قيس عمودها
كفاك الله ذاك الوجه من جهنم   الى أسعرت وازا حديد وقودها
وصلوا على غير البرايا محمد   عدد ما مضت بيض الليالي وسودها

(130)

وله أيضاً:

يقول ابن زيد قيل باني مثايل　　جداد النبا للفاهمين تشوق
أكنه عن مدحي للوباش رفعه　　مخافت ميراد على زلوق
وقمت الى قرطاسه بيد كاتب　　وعود شفا ماء المداد تشوق
وعديت بأصحاب المروات ما بهم　　بلحن على فعل الجميل سبوق
كبار العنايا كم سبو من قبيله　　على عجل والملبسات رفوق
وكم قاد لرقاب العدا من جريره　　لفا الجار منها والصديق يسوق
وكم فوضت في مال قوم على النقا　　جها جيل مال كالهضاب تشوق
فيا قازي منا على وسق ضامر　　كما نساق في لجى البحور دنوق
فيا بشر إن قابلت نزل ابن قشعم　　وصليل وصرناح حذاه زعوق
وقابلت ملك شرّف الله وجهه　　جزيل العطا وافي الذمام صدوق
أجاره ربي مدة العمر والبقا　　وساعفه المولى بطيب وفوق
وهذا وكيد تتقي الخيل ناصر　　بها الخيل عن روس الرماح دروق
جزيل العطا واف الذمام ابن قشعم　　طوال العلابي من عطاه وفوق
شميمي الأوزا قشعمي مجرب　　كما السيف من بطن الحفير دلوق
ومن يحتنيها حنية الشيل قفوهم　　وهن بلباس الدروع مروق
شبيهه حرٍ جا من البحر ناهظ　　نقوده غرا مزنه وبروق
دوارع يرق غبه حومه الضحى　　بلقناص ربد فقع وفروق
الى املط العليا عليهن جابهن　　كما النجم متيقد الشرا سحوق
وحل بهن شلع وطرح وعادهن　　من الموت عجلات الهزيم شفوق
وحط له الطراح خيط وباشق　　وجاهن وهو ما هو لهن يذوق
وصاده بحجان وراح به الفنا　　كما يرتجي راع الجلويه سوق
فجا عند قناص منيل وعاد به　　بلقناص لا رفض ولا بفهوق
غريم التيس قد نزا من جريمه　　يريبه مذروب الجناح لحوق

بوجه التلافي والتلاقي مشيحه فيا طال ما دمّا لهن شدوق
الى من قنص يوم وقد عاد بينهن غلاط على حفانة وعقوق
قصيده عشر مع ثمان وروحوا على الكف مذروب الجناح لحوق
عشاهم من يمناه ضحن الى لفوا ولولادهم ما يصيد حقوق
خضيب يد مسموم الأظفار غيهب لكن بعينيه السراج علوق
لكن شعيل الزند يوضي بوجهه ربا وحش ما حط فيه سبوق
لكن عظام الجزر من حول بيته شظاب غرب للحاطبين فشوق
عسى الله بالغفران يمحي ذنوبه ووفقه الموالي بطيب وفوق
وصلّوا على خير البرايا محمد نبي الهدى للعالمين صدوق

(131)

وله أيضاً:

يقول ابن زيد قيل راعي قلايص لهن بلوذا لا يزال مهين
حراجيج من لكد العراقيب ضمّر عليهن عاون السرا بقرين
يغضّن الى ما جين خبت عقنقل كما غاص في دلج البحور سفين
ولمن وردنا منهل عافي الجبا مع الفجر قد عاد النهدان يكين
ضعاين لولاهن كنا علاقه مع البدو نغبا ناره ونبين
ضعاين يتلين الغريري زامل لكن جما حرجاتهن عدين
على راي ملك من عقيل مجرب لتالي المعايا الجاذبات ضمين
بتالين شيخ شرعبي مجرب نباه لكل الغيتين يزين
بتالين فصال على القوم نادر على الألف بحد المايتين يكين
عذى الردا ما شرب بقداح مسكر ولا بات من تردادهن رهين
ولا كنفت معه الغواني ولا صبا لهن ولا صافا لهن خدين
بلا حيث يا تينا من الضد غاره وعاد لزمل المحصنات قرين
فهو فارس النحيا وراعي فصايل برمحه دي مقتوله وطعين
وصلوا على خير البرايا محمد صلاة بها رب العباد يعين

(132)

قال منصور:

أيا من لعين كلما نامت الملا ... لكن من الشب اليماني ذرورها
مذيره ما تالف النوم ساعه ... الى ذكرت ما قد مضى من عصورها
يسقي رباها كل نو من الحيا ... بكور وحلوا كل الشيا بكورها
أكنى بها ماريت خيم ضلايل ... وبيض الثنا بالحنايا خدورها
ملاح الحلا خمص الكلا رجح التلا ... بعاد عن أدناس الخنا ما يزورها
وشعث النواصي عاذرات بربعها ... ونزل بيها خيل العدا ما تزورها
من المنتفق حماله الريم باللقا ... الى طاح من بعض الثنايا ستورها
وتطر بدنا فرق الحبارى بربعها ... بكل قطامي رباني بحورها
على قود الأنضافي رباها الى زها ... من النبت ما يكسي وطاها وقورها
تذكرتها ريد الضحا فوق مشرف ... فانهل ما عيف ضياع حجورها
فيا مبلغ عني الشريف بن مقبل ... عطيفه وهاب السبايا وخورها
ثقيل مراز الحلم الوا مجرب ... منا معشر يشكي رزايا دهورها
ايا باقراب اشتاق قلبي ضعاين ... سعيديه بيض الروافات دورها
بشذونها ما بين شقرا ولعلع ... ويرعون بالأسلاف عافي قفورها
فهل فيك شكوى يا نصيحا لمغرم ... اخا مقلة غرقا قليل فتورها
وصلّوا على خير البرايا محمد ... عدد ما هما وبْل السما من خطورها

(133)

قاضاه الشريف:

يقول الحسيني الذي هاض ما به ... عجارف دنيا كايدات ومورها
تميل وتوريك اعتدال وطبعها ... الى أقبلت لا بدها من دبورها
فلو ساعفت لأمر بخير فانها ... قريب شقا أيامها من سرورها
فلنسان لا يغتر فيها وإن صفت ... فلا بدها من دايرات تدورها

معلمي بها أمس وهي مستزينه | وأسرع من لوما بليدي غدورها
فقلت أيها الغادي على عيد هيه | قراويه قد شب ما ضم كورها
تسوح الفيافي ما تمل من السرى | الحامل من سير المطار ضجورها
الى سرتها من مطلع الشمس مجنب | وقابلت من بلدان ران قصورها
فعجها على اليمنا مصد ولا تعد | من الجانب الأدنى من الما سرورها
فسر سالم حتى ترا علم ماجد | كريم من أجواد كبار قدورها
فتى الجود منصور الذي ظهرت له | شوايع جود ليس يحصى مرورها
وقل يا منا ركب ضوو فوق ضمّر | زوايا كأمثال الحنايا ظهورها
ويا نعم يوم الكون من يتقي بُهْ | الى الخيل قفت والبلنزا يثورها
ويا راعي ( )[1]

(134)

أيضاً قال جعيثن يوم يدمه ابن حراش يوم يملك:

يقول وهذا للفتى ابن مبارك | ولا يدرك العليا من الناس غادر
لو أدركها صارت قليل روامها | وأيامها غبر قباح شراير
قل الله لي من فوت لاما قبيله | سعى بينها الواشي بخبث المساير
عصاة على الداني مطاويع للعدا | اكفا عن المعروف عمي البصائر
سعت بينهم العدا بلشوار فاصبحوا | بلقدار صرعى في لحود المقابر
فيا مبلغ ملفوظ قبلي مثايل | تنزه عن طرق الخنا والجهاير
قضى لابن حراش ومن كان عارف | وكنت لذاك الرجل بالعقل هاجر
ومن بعد ما في غاية الكبر زاده | فقيصه عقل في نها الشيب هاذر
ولمن بدا في عارضيه تواضحت | عواين شيب بينات جهاير
يدوس معان تغضب الله في غد | ومن لا يداري طاعة الله جاير
يمدح عياف بما كان قبلذا | بانوا مقدرها عظيم المقادر

---

(1) بياض في الأصل، وقد ترك بعده مكان ستة أبيات بياضاً.

كمبصر في عيني قذاة صغيرة ... وفي ناظريه الجذل بين المحاجر
فلولا مخافات يقال أنت صادق ... ولا للملا إلا عدود الظواهر
لما جاك مني يابن حراش كلمة ... وكنت لما جا منك ياعي صابر
فأنت كما الكلب الذي يجلب القضا ... ينبح وهو في رفة البيت حاجر
وبوقاتك إن عددتها طال شرحها ... وعال على الراوي بناهن ظاهر
وحلف على حلف لحى مبارك ... على ذاك أبو معن الدلامي حاضر
وعقب عهود خان فيها محمد ... ولقلا درثات مناع طراير
وفاجيت زحام بدهيا مصيبه ... يغنى بها ربد الضحى كل سامر
ودعت يخفّن بين حراش بالعصا ... لدم يجي من نايط الروح فاير
وهو سالم من حلقنا واختباره ... وحتى المصلى والدعا بالمشاعر
وجددت قول الذيب للشاه قبلذا ... تكدر بالضلفين صاف المقادر
وقتْلهم في شهر الإحرام بوقه ... وهي لك عند الله بئس الذخاير
وفعلي فمعكم يابن حراش علمه ... بلاج الحشا مثل الدخيل المخامر
توهدنتكم من بعد ما نامت الملا ... وقد غابت أرداف النجوم الزواهر
بعشرين منا تقرع اثنين صطوه ... لدى ساعة قد نامها كل ساهر
على ميتٍ منكم فاقفا زميمكم ... كما الهبق عنا يابن حراش صادر
وخلا العذرا حسر في ربوعها ... تفادي صوار بين الأضفال منازر
وأضفيت ذاك اليوم مني مجوره ... على البيض عن تعراة الأبدان ساتر
واقضيت عنها مستباح من العزا ... وفزعت أجواد كبار العساكر
فهذا هو الفعل الذي يوجب الثنا ... وفعلك عما يوجب الحمد قاصر
فلا تحسبونا ننتهي عن طلابها ... ولا ننسها حتم الى يوم حاشر
جليلة معروف الحساني الى حنا ... عذوق نواميها سواة البواكر
ودافي ذراها في شناها الى سرا ... من الشرق هبات الرياح البواكر
فمن لا يودي حقها في ربوعها ... بضرب الهنادي واحتمال الجراير
يموت على غبن كليل من العمى ... وعقب العمى غدٍ إلى النار صاير
وصلّوا على خير البرايا محمد ... عدد ما أضا برق وما هل ماطر

(135)

قال رميزان:

مكارم الاشيا بجناب المحارم ... ونيل المعالي بحتمال المغارم
وما جر نفع عاجل سر جاهل ... وما جر نفع آجل سر عالم
ومن باع ما يبقى بما فنى لو غلا ... فقدم ندم والتقوىٰ كمال المكارم
ولا خير بالدنيا ولا النفس فإنما ... هواهن بيقاع العنى بالمحارم
وكيف أخا الدنيا وقد لوحت له ... يغره من ذيك الديار المعالم
فغارس فعل السوء يجني ندامه ... ولا غارس أفعال الحساني بنازم
بلى أن الحساني ربما عاب فعلها ... من الحلم فاعلم فالعدو المصارم
وتصدير الاريا قبل الاوراد ربما ... تصون عن إيقاع الفتى بالمظالم
فغالب الاشيا ربما ثاب مغنم ... زريعه عزم من نجا منه غانم
وربت ما غير الهواجر مطمع ... كريم وما كان الهوا منه حارم
وما ضر محبوب وما سر مبغض ... ويا ما بنا ماض الغرابيل صارم
وبالحظ يا ما اصلحن الأيام مفسد ... وضده يا ما افْسِدَنْ الأيام حازم
ولا الراي الا راس الاشيا ولم يكن ... له الحكم في شيء له الله حاكم
مضا ذا ولي قلب الى كل متعب ... طموح وبالضيقات على الخطب هاجم
أصونه عن خف الى ما تهز هزة ... من الخوف احشاي القلوب الهوازم
ومن كان تيجان المعالي لبوسه ... جلا الشك لو ضافت عليه المهازم
فقلت لركب شدّوا اكوار ضمّر ... قواصد لنباي الكرام الأكارم
على الرشد عوجو روس الأنضا فشلكم ... يعوجون روس اليعملات الهوارم
الى بعد سير العشر لفت بكم ... بني حسن ابن أبو نمي ابن هاشم
هل الجود في غير السنين إن تتابعت ... قرات الى جات السنين الحواطم
فخصّوا لنا زين المشافيق باللقا ... خليفة سادات كرام أكارم
شقا صغر الأبدى من الجود عاده ... وليشار يرجى والضحى منه لازم
مجدد دراس المروات أحمد ... أبو ناصر مغني البكار السلاجم

سراج بها موضي قريش الا التقت　　محافلها بنو الخطوب القواشم
وفارس هيجاها الا عاد بالطلا　　شرا الحمد فيما بينها والجماجم
وسايس علياها ورافي فتوقها　　حجاها ومن منها حليم وعالم
ومن شب ما جاز أمسى بفعله　　أثاب ومن يرجى الوفا منه سالم
وحارب ما خلا لحرب ظليمه　　وصاحب مستوفاً ضعف بظالم
وبعد انقضا ردية صافحت بها　　الغواه من يمنا يديه البراجم
الى سالكم عنا فهي منه عاده　　لنا من شفايا ما لنا من قاسم
فقولوا فما بيناتنا من معره　　مشافهه من غير ما كنت راسم
عليه بياض الوجه فيما سعى بنا　　جزا كلما التفت عليه المواسم
قوى رجا قوم الى ناب معزم　　حجا لو عن أفات الوسود الضراغم
وصلّوا على خير البرايا محمد　　نبي الهدى أزكى قريش آل هاشم

(136)

أيضاً قال جعيثن:

أبا الموت لا يبقى التلا والأوايل　　وكل نعيم ما سوى الخلد زايل
ولا الشيب الا رايد الموت والفتى　　بذا عارف من كان بالناس عاقل
فلا واوجعا من غصة الموت والفنا　　فعصر الصبا أمسى بحلواه مايل
بكفي وناظنه لغيري من القوى　　ولا لي ولو طال اتباعي بحاصل
رعى الله عجات الشباب الذي مضت　　وعصر لنا من دونه المشيب حايل
ولا هن إلا لذة العيش للقا　　ولو كنّ في زعمي ليال قلائل
هن العمر وأنا عقبها مثل مذهب　　مطاياه بيدا طايحات أنقايل
فلاكنها من بعد ما كان فارقت　　وراحت لسوا البين منها شلايل
وسبق الغارات الليالي خلاف ما　　بقت عقد للما مناع الو (　)[1]
بكيت على عصر الصبا بعد ما مضى　　ولي لاح شيب الراس بين الحضايل

---

(1) بياض في الأصل بمقدار كلمة.

كما قد بكا طفل شديد فطامه ... على فقد شدس الدم معاجل

فقلت لمن هو عن قصا باني ناشد ... ومن هو عن أخوالي من الناس سايل

ومن له في قلبي قصايا موده ... وحب تفاداه العروق الدواخل

دع الناس ما لا تبتدي بيك زلّه ... خلاف التوالي واختلاف العواذل

صديق ودع ما غبى يغبا على العدا ... فما لك في تبيين ما غبي طايل

فربت مكروه تمنّا له الردى ... يجي منه نفع فوق ما كنت خايل

وربت مأمون تمنا حياته ... يصير بها تدري من السو فاعل

فلا تطو ياس من رجا وصل منبض ... ولا تخل بال من عداة النحايل

ودع لك من دول المصافا سراير ... ودون المجافي عن خباث الدغايل

ودع عنك أمن الناس إياك إن تنم ... على العهد في ضل الضحى والقوابل

فكم صيد بالحسنى من الناس محسن ... وهو نايم في فضل ما كان فاعل

وكم يقضتني سيةٍ عن خديعة ... وأنا قبل أسويها عن الخوف غافل

فما الخير إلا ضد ما الناس أهله ... ولا صيد إلا في غبى الحبايل

فدع لام من يدني ملام وصاله ... فذكرك مقرون مع من تواصل

كذلك قبل العرق ناس يقودها ... الى الولف أصحاب النجوس الرذايل

فقلته لمأموني وعيني قد حما ... لذيذ الكرى عنها الهموم الهواشل

خليلاي قوما واستخيلا مهدهد ... حقوق الحيا يسقي الديار المحايل

روق حقوق بين باك وضاحك ... عريض مريض بين هام وهاطل

( )[1] م البرق فيها الى جلا ... دجا خرس الظلما دفاع المشاعل

رعد كما نفخ من الصور ساقها ... هوب من المنشا خفاق الذلاذل

ترى منه عادي المغاني وكلما ... رغاب من الوديان جار وسايل

وكم غاف غافي ما غفى من نباته ... وكم صاف صافي ما صفا بالشمايل

عفا واكتسا من ناعم النبت كلما ... وطا من ربايعها الصف المساهل

---

(1) بياض في الأصل.

وضحك بها النوار من دمع ما بكا   عليه من أنواها مياه المخايل
لكن اختلاف أصناف غياف نبته   بلزهار لمن قصر ما كان طايل
تخالف أنوا من زلالي عبقر   لها ناشر في عجة السوق بازل
يفادي ندا جود ابن درع جنابه   عشية قادتها إليه الرسايل
وسيار همومي والمقادير والرجا   سما بين غشمي السرا والقوابل
وعظيم في عرفان قدري وشيمتي   ومن جهل قدري كان بالناس جاهل
وواجهدة ما فوق الرضا منه والمنى   وجا فوق خيلاي الذي كنت خايل
أخا الجود عبه المحسن إن سيّب الثنا   شر للثنا بانقاد ما كان باذل
فتى كلما زاد الغلا زاد بالسخا   لجار ومنيوب وعان وسايل
ومن بحره المياح وافت سيحه   شفت من لظى قلبي لطاف الملايل
ولا نسي معروف ولا داس منكر   ولا شيف يوم عن قد الحق مايل
همام عن الفحشا عفيف وبالرضا   لطيف وفي الأعدا عنيف الفصايل
وبالشدة الكبرى من العسر والغلا   رعا من شتات الجود ما كان هامل
وحجر على حجر من الجود غيره   وعنصره الزاكي كريم الشمايل
سجايا نفوس بالصخا أريحيه   واكملها من كان بالجود كامل
وسو على العدا وبحر على القسا   وللجار أطواد رفاع المنازل
وهو بدرها الموضي سناها ونورها   وبُهْ تقتدي أجوادها والرّذايل
وله بذل حسنا في جناب بدلها   عليه ببذل للعطا والفضايل
وصلوا على خير البرايا محمد   نبي الهدى أزكى جميع القبايل

(137)

قال ابن رشش:

صدود الفتى عنمن قلوه خيار   ولا عن موازين الإله فرار
والأقدار ما منها حليم بجازع   لهن رمايا بالعباد كبار

ولَغمار يغنيها ولو طال هجرها ... جديدين منها عابد ونهار
شكيت لحما ومناها شل الخلا ... الى قل در المرزمات وغار
وراعي يمين بالمعادين فتقها ... وسيع نهار الكائنات جهار
يريح به الونداة في حرمة الوغى ... ويقضب منه المعتدين ذعار
صليب الملا وأبا الحروب ابن فارس ... الى شب من ضو الحريبه نار
تسمع يا حمّاد مني وصيه ... تجيك مع الراوي تعد جهار
وصية عود زل حلوا شبابه ... جرّب حيلان الرجال قصار
ذليل بها من كثر ما يعتني بها ... مدا العمر يلقي عليها أبوار
أوصيك بالتقوى والدين والهدى ... لعل الهدى يورْدك دار قرار
واصبر على زلآت الأصحاب طوله ... تطول بها ما هي عليك عيار
ولا تبد عور الجار لو داس زلّه ... فلا بد ما يمسي لغيرك جار
ويذكر حسانيك الذي أنت فاعل ... الى بان عند قربا دارك دار
(   )[1] وه بالمعروف حتى لعله ... يريع الى ما بان عنك ونار
ولا تسع في تثوير حرب ولا تكن ... وهين الى شبت ضواه وثار
ولا تصغ للواشي يسمع فكم غدة ... عصا لام من يصفى إليه كسار
ولا تأمن أسرار المعادي ترى لهم ... قلوب بمكنون الضمير عشار
الى ضعفوا أخفوا كيدهم في نحورهم ... إن قدّروا باعوك بيع جمار
وصاف لمن صافاك صاف ضميره ... يبيع العدا فيما عناك مرار
وخلان الافيا والرخا لو تزينوا ... كما شجر ورقٍ بغير ثمار
ولو مدوا أمال طوال فإنها ... الى جيت تبغيها غدين قصار
ودم وابق في سعد وعليا على ... لعدا وضدك في هون وحال صغار
وصلوا على خير البرايا محمد ... نبي الهدي للعالمن مزار

---

(1) بياض في الأصل.

(138)

قال موافق في بيت عمه ويمدح قطن ويشكي له:

بان الخليل ومن نهو عن القمن ... ومنه حب بلاج القلب قد مكن
وفراق من نهتويه إن بات منتزح ... عنا بعيد النيا محن من المحن
ما ناح نايحه وراح رايحه ... إلا بقي القلب يسحنه الهوا سحن
ولا ذكرت ليالينا التي سلفت ... إلا بقي الجسم مني ناحل البدن
ولا طرا وسرا طيف يذكرني ... ليالي قد مضت في سالف الزمن
ولا تجاوب قمري مناجيه ... ضيم الزمان ومفجوع على شجن
ولا حدا حادي إلا وقلت له ... يا حادي العيس بالله لي عليه رغن
حتى تتابع من الاجفان منتشر ... دمع بقاوي جمان خانه القرن
يجي بغير اختياري لا راد له ... ترع قد أحرق حام فيضه الوِجَنْ
من صاحب نازح غال الوصال قصا ... عني قد اختلفت في هجره الظنن
والله يدري بحالي لو كتمتها ... عن الوشاة مداراة عن الفتن
فخضعت راسي لها كره على كما ... تخضع رقاب العدا إلْقطن بن قطن
ركن سناد على الشدّان مدّخر ... الى على زمان النايبات عن
ومنه قد نلت نيل من جاه ومن ... لحافيه ظن على الشدات أوى ظن
ومن عطاني عطايا من وهايبه ... وعن عني عصان النايبات عن
زين الدنايا الى يبست معاليها ... ( )[1] الوزا حرجه الظعن
ومن الى ضامني دهري لجيت له ... ( )[2] الخوف يلج الوعل للرعن
ليته يرى أو درا بلى بليت به ... من الوشاة ومن فقد الأليف حن
عرج على التالي وعسى ردته ... يثني على طايح بالأرض مرتهن
من فوق عبلا الشوا سلم معربها ... أوراد موض وطيس الضرب والطعن
تجري بسيف وتجفاف وومشيق ... وطول عشر ومزرود من الجنن

---

(1) بياض في الأصل.

(2) بياض في الأصل.

ويشحف أفه ورزقا مطوقه	مسقية من شبا المراد ربع من
وطامسه ناصح صلدا مذكره	وأبو منيف متى ضيف الشتى قطن
نهاب وهّاب ما تملك أنامله	يوم ولو هزل منها جزلها يمن
إليك أشتكي أمور قد بليت بها	والسد ينثر على الخلان ما يكن
الحال تنبيك عن رد السؤال ولا	يغبا على العارف العنوان واللحن
ثم الصلاة على المختار سيدنا	ما لاح برق وما داج الظلام دجن

تمت

الفهرس


م. سرمد حاتم شكر

لئن كان الشعر في العصر الجاهلي **كما قال الزيات**: «لسان دفاع وحامي ذمار ومسجل محامد، وفي الدولة الأموية داعية دين، ودعامة ملك، وناصر مذهب، ومؤيد فرقة، وفي الدولة العباسية نديم خليفة، وسمير أمير وأليف كأس، وصريع غانية».

فلقد أعطى الشعر البدوي عن وضوح الصورة وصدق الإحساس ما لم يعط الشعر العربي إلا في جاهليته، حيث لم تتجاذب الشاعر أهواء الحكام ومغريات السلاطين ونوازع مذاهب وفرق المتدينين، فجاء بعيداً عن متاهات التجار والمدلسين، وقريباً كل القرب من منازع النفس الإنسانية الصافية التي تأخذها الأريحية فتطوح بها بعيداً عن منازع المنفعة وأهواء المنتفعين.

إن كتاب البحث عن أعراب نجد وما يتعلق بهم **لسليمان بن صالح الدخيل النجدي** قد ضم أشتاتاً من الشعر البدوي ليمثل بصدق نوازع البدوي الذي ساح في الصحراء حراً لا تقيده سوى أعراف الصحراء وتقاليد المتصحرين. واتسع خياله مصوراً ومعبراً عن معان وخلجات ونوازع شتى. ولكن بصدق ووضوح وببساطة خلت من تعقيدات قبلتها الحواضر، ونأت عنها البوادي.

وفي هذا الكتاب قصائد لشعراء بداة تناولوا الموضوعات الشعرية كلها من مدح ورثاء وغزل ووصف، وساروا على نهج الجاهليين في صدق العاطفة وبساطة التعبير.

الناشر

